

المسألة الشَّكَّةُ

شرح

جامع الترمذي

تأليف

المحدث الفقيه سميح المفتي حبيب الرحمن الخبير بآداب
رئيس هيئة الافتاء بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديويندر

الجزء التاسع

كتاب صفة جهنم باب ١ إلى آخر كتاب القراءات
من حديث ٢٦٩٢ إلى حديث ٣٠٩٨

اهتم بطبعه

المكتبة الشرفية ديويندر (الهند)

٠٠٩١-٩٣٥٨٠٠١٥٧١

حقوق الطبع محفوظة

جميع الحقوق الملكية والأدبية محفوظة
للمكتبة الأشرفية بديوبند (الهند)

اسم الكتاب: المسلك الشذوي شرح جامع الترمذي
المؤلف: المحدث الفقيه سماحة الشيخ المفتي
حبيب الرحمن الخير آبادي
المجلد: التاسع
الصفحات: ٤٨٠

الطبعة الأولى: رجب ١٤٣٧هـ = أبريل ٢٠١٥م
طباعت: أشرفي آفست برنترس ديوبند
تحت إشراف: سعود علي - عفي عنه - الديوبندي

Copyright ©

All Rights Reserved All over Countries
Exclusive rights by Ashrafi Book Depot Deoband
U.P. India

يطلب هذا الكتاب

من المكتبة الأشرفية بديوبند

AL-MAKTABATUL ASHRAFIA
Deoband- Saharanpur (U.P.) India
India Code. 0091 Mob.: 09358001571

Published by

Ashrafi Book Depot

Post- Deoband. Pin-247554

Distt- Saharanpur- U.P.

India

Email. Ashrafi Books @ Gmail.com

Contacts us. 0091-9358001571

كِتَابُ صِفَةِ جَهَنَّمَ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّارِ

- ٢٦٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ الْكَاهِلِيِّ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ؛ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُونَهَا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَالتَّوْرِيُّ لَا يَرْفَعُهُ.
- ٢٦٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو، وَابْنُ عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ يَهَذَا الْإِسْنَادِ: نَحْوَهُ، وَلَمْ يَرْفَعَهُ.

كِتَابُ صِفَةِ جَهَنَّمَ

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّارِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عمر بن حفص بن غياث﴾ بكسر الغين المعجمة ابن خلق الكوفي، ثقة ربما وهم، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين، كذا في التقريب (ص ٤١١).

قوله: ﴿عن العلاء بن خالد﴾ الأسدي الكاهلي، صدوق، من السادسة.

شرح الحديث:

قوله: ﴿يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ﴾ بصيغة المجهول، والباء للتعدية أي: يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ من المكان الذي خلقها الله سبحانه وتعالى فيه كما قال تعالى في القرآن الكريم: «وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ» [الفجر ٢٣] يومئذ أي: يوم القيامة (لها سبعون ألف زمام) الزمام بالكسر هو الخيط الذي يشد في البقرة أو يشد به رؤوس البعير، ويطلق على ما يشد به (مع كل زمام سبعون ألف ملك) هذا محمول على الحقيقة أو بيان الكثرة (يَجْرُونَهَا) أي: يسحبونها ترهيباً للناس.

درجة الحديث:

قوله: ﴿قال عبد الله بن عبد الرحمن: والتوري لا يعرفه﴾ أي: لا يرفع حديث الباب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم، وقال: رفعه وهم.

٢٦٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَخْرُجُ عُنُقُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ وَلِسَانٌ يَنْطِقُ، يَقُولُ: إِنِّي وَكَلْتُ بِثَلَاثَةٍ: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا. وَرَوَى أَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ.

رواه الثوري ومروان وغيرهما عن العلاء بن خالد موقوفاً قال: وحفص ثقة، حافظ، إمام فزيادته الرفع مقبولة، كما سبق نقله عن الأكثرين والمحققين، كذا قاله النووي في شرح مسلم (ص ١٩٧، ج ٩) والحديث أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدة حر نار جهنم وبعد فقرها، حديث (٢٨٤٢/٣٩) من طريق العلاء بن خالد الكاهلي، عن شقيق بن سلمة.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ﴾ العنق بضم العين والنون وهو الرقبة، والمراد ههنا طائفة من النار أو جانب من النار أي: تخرج قطعة من النار على هيئة الرقبة الطويلة، (إِنِّي وَكَلْتُ) بصيغة المجهول، من التوكيل، أي: وكلني الله سبحانه وتعالى أن أفصح هؤلاء الثلاثة على رؤوس الأشهاد وأدخلهم النار، الأول (بكل جبار عنيد) أي: أعذب كل متمرّد وجائر وباغ، والثاني (وبكل من دعا مع الله الهاً آخر) أي: أعذب كل من أشرك بالله غيره في عقيدته وعمله، والثالث (وبالمصورين) أي: وأعذبهم أي: كل من يصور ذا روح، دل هذا الحديث على أن هذه الآثام من أكبر الكبائر، ومن ارتكب استحق النار.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي سعد﴾ وقد سبق تخريجه في الديات برقم ٦١. درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن، غريب صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص ٣٣٦، ج ٢) من طريق عبد العزيز، عن سليمان الأعمش، عن أبي صالح.

٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ قَعْرِ جَهَنَّمَ

٢٦٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ - عَلَى مِنْبَرِ هَذَا مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ -، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتَلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَتَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا وَمَا تُفْضِي إِلَى قَرَارِهَا، قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: «أَكْثَرُوا ذِكْرَ النَّارِ؛ فَإِنَّ حَرَّهَا شَدِيدٌ، وَإِنَّ قَعْرَهَا بَعِيدٌ، وَإِنَّ مَقَامِعَهَا حَدِيدٌ».

قال أبو عيسى: لَا نَعْرِفُ لِلْحَسَنِ سَمَاعًا مِنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ؛ وَإِنَّمَا قَدِمَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ الْبَصْرَةَ فِي زَمَنِ عُمَرَ، وَوُلِدَ الْحَسَنُ لِسِتِّينَ بَقِيَّتًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ قَعْرِ جَهَنَّمَ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عَنْ فَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ﴾ بن مسعود التميمي، أبو علي، الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة، عابد، إمام، من الثامنة، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل قبلها، كذا في التقريب (ص ٤٤٨).

قوله: ﴿قَالَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ﴾ بن جابر المازني، حليف بني عبد شمس صحابي جليل، مهاجري، بدري، وهو أول من اختط البصرة، مات سنة سبع عشرة، ويقال: بعدها، كذا في التقريب (ص ٣٨١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ﴾ بفتح الصاد وسكون الحاء، الحجر الكبير الصلب، (لَتَلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ) بصيغة المجهول من الإلقاء، والشفير هو الطرف والجانب، (فتهوي) فعل مضارع من هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا، أي: سقط قال تعالى في القرآن: «وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ» [النجم] أي: فلا تزال تسقط في جهنم (سبعين عامًا)، (وما تفضي) أي: وما تبلغ (إلى قرارها) أي: إلى قعرها الأسفل، ولا يكاد يتناهى، وذكر السبعين هنا للتكثير، لا للتحديد، (قال) أي: الراوي (وكان عمر يقول) أكَثَرُوا ذِكْرَ النَّارِ (أي: نار جهنم، (فإن حرَّها شديد) لا يتخيَّلُه أحدٌ منا وإن قعرها بعيد، كما عرفت الآن، (وإن مقامعها حديد) المقامع جمع مَقْمَعَةٍ بكسر الميم، وهي سياط من حديد رؤوسها معرَّجة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿لَا نَعْرِفُ لِلْحَسَنِ سَمَاعًا مِنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ﴾ أشار إلى أن هذا الحديث منقطع،

٢٦٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: الصُّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَتَّصَعَّدُ فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفًا وَيَهْوِي فِيهِ كَذَلِكَ مِنْهُ أَبَدًا.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مَرْقُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهْيَعَةَ.

لأن الحسن لم يثبت سماعه من عتبة بن غزوان، تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (٩٧٥٧) ذكره السيوطي في جمع الجوامع برقم (١١٧٢/٥٦٥٨)، وصاحب كنز العمال (١٤/٥٢٠) برقم (٣٩٤٧١).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿الصُّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ﴾ كما أشار إليه قوله تعالى «سَأَرْهِقُهُ صَعُودًا» [المذثر ١٧] (يتصعد فيه الكافر) إن قرئ بصيغة المجهول فمعناه أن الكافر يُكَلَّفُ ارتقاءه وإن قرئ بصيغة المعروف فمعناه يطلع الكافر في ذلك الجبل (سبعين خريفًا) أي: مدة سبعين عامًا، (ويهوى فيه) أي: ينزل يسقط في قعرها سبعين سنة، أبدًا، أي: لا يزال الكافر يصعد ويهبط ولا ينتهي، ويدوم صعوده وهبوطه في جهنم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٧٥، ج ٣)، وعبد بن حميد (٢٨٩) حديث (٩٢٤) من دراج أبي السمع عن أبي الهيثم.



٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي عَظَمِ أَهْلِ النَّارِ

- ٢٦٩٧ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثُّورِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ غِلْظَ جِلْدِ الْكَافِرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنْ ضُرْسُهُ مِثْلُ أَحَدٍ، وَإِنْ مَجْلِسُهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.
- هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ.
- ٢٦٩٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي جَدِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ وَصَالِحُ مَوْلَى الثَّوَامَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ضُرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أَحَدٍ، وَفَخْدُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثِ مِثْلِ الرِّبْدَةِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي عَظَمِ أَهْلِ النَّارِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنَّ غِلْظَ جِلْدِ الْكَافِرِ﴾ أي: ثخانتَه (اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا) الذِرَاعُ: بكسر الهمزة يفتح على اليد من المرفق إلى الإصبع الوسطى، (وَإِنْ ضُرْسُهُ مِثْلُ أَحَدٍ) أي: ضرس الكافر في جهنم مثل مقدار جبل أحد، وإن مجلسه أي: موضع جلوسه (من جهنم) أي: في جهنم (ما بين مكة والمدينة) أي: مثل مقدار مسافة ما بينهما، أعادنا الله منها، وهذا كله يكون بسبب العذاب المولم في جهنم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (١٢٤١١)، وأخرجه الحاكم (ص ٥٩٥، ج ٤)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وذكره المنذري في الترغيب (ص ٣٨٣، ج ٤)، حديث (٥٤١١)، وعزاه لأحمد وابن حبان بروايات مختلفة.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ﴾ بن حفص بن عمر بن سعد القرظ المدني المؤذن، الملقب كشاكش، لا بأس به، من السابعة، كذا في التقريب (ص ٤٩٨).

قوله: ﴿حَدَّثَنِي جَدِّي﴾ أي: محمد بن عمار بن سعد القرظ، مستور، من الرابعة، كذا في التقريب (٤٩٨).

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَمِثْلُ الرِّبْدَةِ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَالرِّبْدَةِ، وَالْبَيْضَاءُ: جَبَلٌ مِثْلُ أَحَدٍ.

٢٦٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْقَدَامِ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ

عَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ، قَالَ: ضَرَسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أَحَدٍ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَأَبُو حَازِمٍ هُوَ الْأَشْجَعِيُّ اسْمُهُ سَلْمَانُ

مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ.

٢٧٠٠ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ

أَبِي الْمَخَارِقِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ

الْكَافِرَ لَيَسْحَبُ لِسَانَهُ الْفَرَسَخَ وَالْفَرَسَخَيْنِ يَتَوَطَّأُهُ النَّاسُ.

شرح الحديث:

قوله: «ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد» تقدم في الحديث الأول، (وفخذه مثل البيضاء) الفخذ بفتح الأول وكسر الثاني على وزن كَيْفٍ هو ما بين الساق والورك في الرجل، والبيضاء بالمد جيلٌ مثل أحد، أي يعظم فخذ الكافر مثل عظم جبل البيضاء بسبب تعذيبه في النار، ومقعده من النار أي: موضع قعوده في جهنم مسيرة ثلاث أي: ثلاث ليالٍ مثل الربدّة: وهي بفتحتين، قرية مشهورة بقرب المدينة أي: مثل مسافتها إليها كما رواه أحمد عن أبي هريرة مرفوعاً «إن مقعده في النار ما بيني وبين الربدّة».

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن غريب» تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (١٣٥٠/١٥)، وأخرجه الحاكم (ص ٥٩٥، ج ٤) من طريق سعيد المقبري، عن أبي هريرة، وأخرجه ابن حجر في المطالب (ص ١١٣، ج ٢) عن رجل من بني حنيفة عن أبي هريرة.

رجال الحديث الثالث:

قوله: «مصعب بن المقدام» الخنعمي مولاهم، أبو عبد الله الكوفي، صدوق له أوهاثم، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين، كذا في التقريب (ص ٥٣٣).

شرح الحديث الثالث:

قوله: «ضرس الكافر مثل أحد» تقدم الحديث مع شرحه.

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن» أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، حديث (٢٨٥١/٤٤) من طريق أبي حازم.

رجال الحديث الرابع:

قوله: «علي بن مسهر» بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي،

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ؛ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.
وَالْفَضْلُ بْنُ يَزِيدَ هُوَ: كُوفِيٌّ، قَدْ رَوَى عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ، وَأَبُو
الْمُخَارِقِ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ.

قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد أن أضر، من الثامنة مات سنة تسع وثمانين، كذا في التقريب (ص ٤٠٥٠).

قوله: ﴿عن أبي المخارق﴾ قال ابن حجر في تقريب التهذيب، أبو المخارق، عن ابن عمر، مجهول، من الرابعة، كذا في التقريب (ص ٦٧١)، وقال في الخلاصة: وعنه الفضل الثمالي، مجهول، كذا في الخلاصة (٣٩٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن الكافر ليسحب لسانه﴾ أي: ليجر لسانه في جهنم (الفرسخ والفرسخين) الفرسخ مقياس قديم من مقياسي الطول، يقدر بثلاثة أميال: والميل قدر قديماً بأربعة آلاف الذراع والآن يساوي ١٦٠٩ متراً (يتوطأ الناس) أي: يطؤه الناس بأقدامهم، ويمشون عليه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أحمد (ص ٩٢، ج ٢)، وعيد بن حميد (٢٧٢)، حديث (٨٦٠) من طريق الفضل بن يزيد الثمالي، قال: حدثني أبو العجلان.



٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَرَابِ أَهْلِ النَّارِ

٢٧٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: «كَالْمُهْل» [الكهف: ٢٩]، قَالَ: كَعَكْرِ الزَّيْتِ، فَإِذَا قَرَّبَهُ إِلَى وَجْهِهِ سَقَطَتْ فَرَوَةٌ وَجْهِهِ فِيهِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينِ بْنِ سَعْدٍ وَرِشْدِينُ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ قَبْلِ حَفْظِهِ.

٢٧٠٢ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ ابْنِ حُجَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَيَتَقَدُّ الْحَمِيمُ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ فَيَسْلُتُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ وَهُوَ الصَّهْرُ ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَرَابِ أَهْلِ النَّارِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كَالْمُهْل﴾ أي: في تفسير قوله سبحانه وتعالى: «وَأِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ» [الكهف: ٢٩] (قال كعكر الزيت) العكر بفتح العين والكاف أي: الدرن والدنس من الزيت، (إِذَا قَرَّبَهُ سَقَطَتْ فَرَوَةٌ وَجْهِهِ فِيهِ) أي: سقطت جلدة وجهه أو سقطت جلدة الرأس بما عليها من الشعر كأنه استعارها من الرأس للوجه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينِ بْنِ سَعْدٍ﴾ ورواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم من حديث ابن وهب، عن عمرو بن الحارث عن درَّاج، وقال الحاكم صحيح الإسناد، كذا في الترغيب (ص ٣٧٦، ج ٤)، وأخرجه أحمد (ص ٧٠، ج ٣)، وعبد بن حميد (٢٩٠) حديث (٩٣٠).

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ﴾ الحميري، القُشْبَانِي، بكسر القاف وسكون المشاة بعدها موحدة، أبو شجاع الاسكندراني، ثقة، عابد، من السابعة، مات سنة أربع وخمسين، كذا في التقريب (ص ٢٤٣).

قوله: ﴿عَنْ أَبِي السَّمْحِ﴾ هو دراج بتشديد الراء ابن سمعان أبو السَّمْح قيل اسمه عبد الرحمن ودراج لقبه السهمي مولا هم البصري، القاص، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعيف من الرابعة، مات ست وعشرين، كذا في التقريب (ص ٢٠١).

وَسَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ يُكْنَى: أَبَا شَجَاعٍ، وَهُوَ مِصْرِيٌّ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ اللَّيْثُ بْنُ

سَعْدٍ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وَأَبْنُ حُجَيْرَةَ هُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُجَيْرَةَ الْمِصْرِيُّ.

٢٧٠٣ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: «وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ» [إبراهيم: ١٦-١٧]، قَالَ: يُقَرَّبُ إِلَى فِيهِ فَيَكْرَهُهُ، فَإِذَا أَذْنِي مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ، يَقُولُ اللَّهُ: «وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ» [محمد: ١٥] وَيَقُولُ: «وَإِنْ يَسْتَفِيشُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ يَشْسُ الشَّرَابُ» [الكهف: ٢٩].

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنْ الْحَمِيمَ لِيَصْبَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ﴾ أي: إِنَّ الْمَاءَ الْحَارَّ الْبَالِغَ إِلَى غَايَةِ الْحَرَارَةِ يُصَبُّ بِصَيْفَةِ الْمَجْهُولِ أَي: يُهْرَاقُ عَلَى رُؤُوسِ أَهْلِ جَهَنَّمَ (فَيَنْفِذُ الْحَمِيمَ) أَي: يَدْخُلُ إِثْرَ حَرَارَتِهِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى بَاطِنِهِ. (حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ) أَي: يَنْفِذُ إِلَى بَطْنِهِ (فَيَسْلُتُ مَا فِي جَوْفِهِ) أَي: يَقْطَعُ مَا فِي جَوْفِهِ مِنَ الْأَمْعَاءِ، (يَمْرُقُ) أَي: يَخْرُجُ. يَقَالُ مَرَقَ السَّهْمِ إِذَا نَفَذَ فِي الْغَرَضِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ (وَهُوَ الصَّهْرُ) أَي: مَا ذَكَرَ مِنَ النُّفُوزِ وَغَيْرِهِ هُوَ الصَّهْرُ. الَّذِي جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ» [الحج: ٢٠] (ثُمَّ يَعَادُ) مَا فِي جَوْفِهِ (كَمَا كَانَ) مِنْ قَبْلِ ثَمَّ يَعَذِّبُ أَهْلَ جَهَنَّمَ، هَكَذَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ﴾ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (ص ٣٧٤، ج ٢) مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ

بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي السَّمْعِ، عَنْ ابْنِ حُجَيْرَةَ.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ أَي: فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ» [إبراهيم: ١٦-١٧] أَي: مِنْ دَمٍ وَفَيْحٍ وَصَدِيدٍ يَسِيلُ مِنْ جِسْمِ أَهْلِ النَّارِ يَشْرِبُهُ جُرْعَةً بَعْدَ جُرْعَةٍ لِحَرَارَتِهِ أَوْ لِعَفُونَتِهِ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَقْرَبُ) بِتَشْدِيدِ الرَّأْيِ بِصَيْفَةِ الْمَجْهُولِ، (إِلَى فِيهِ) أَي: إِلَى فَمِ أَهْلِ النَّارِ (فَيَكْرَهُهُ) لِعَفُونَةِ الصَّدِيدِ وَالدَّمِ (فَإِذَا أَذْنَى مِنْهُ) بِصَيْفَةِ الْمَجْهُولِ مِنَ الْإِدْنَاءِ أَي: قَرَبَ مِنْ فَمِهِ (شَوَى وَجْهَهُ) فَعَلَ مَا ضَرَّ مِنَ التَّشْوِيَةِ أَي: أَحْرَقَهُ (وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ) أَي: سَقَطَتْ جِلْدَتُهُ (فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَعَ) بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ (أَمْعَاءَهُ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ) يَقُولُ اللَّهُ

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَهَكَذَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ، وَلَا نَعْرِفُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

وَقَدْ رَوَى صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرِ لَهُ أَخٌ قَدْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُخْتُهُ قَدْ سَمِعَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو حَدِيثَ أَبِي أُمَامَةَ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ أَخَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ.

٢٧٠٤ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «كَالْمُهْلِ» [الكهف: ٢٩] كَعَكَرِ الزَّيْتِ، فَإِذَا قَرُبَ إِلَيْهِ، سَقَطَتْ فَرْوَةٌ وَجْهَهُ فِيهِ. وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعَةُ جُدُرٍ كَثْفُ كُلِّ جِدَارٍ مِثْلُ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَوْ أَنَّ دُلُوءًا مِنْ غَسَاقٍ يَهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لَأَتَتْ أَهْلَ الدُّنْيَا.

«وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعْ أَمْعَاءَهُمْ» [محمد: ١٥] ويقول الله سبحانه وتعالى: «وَأِنْ يَسْتَفِثُوا يَفْثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ» [الكهف: ٢٩] أي: أهل النار يطلبون الغياث بالماء فيجأوا ويؤثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه. (بئس الشراب) أي: ذلك المهل (وساءت مرتفقا) أي: انتفاعا والمرتفق كل ما يرتفق به وينتفع.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٢٦٥) من طريق صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن بسر، وأيضا أخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، كذا في الترغيب (ص ٣٧٧، ج ٤).

والحديث الرابع: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «كالْمُهْلِ» كَعَكَرِ الزَّيْتِ فَإِذَا قَرُبَ إِلَيْهِ سَقَطَتْ فَرْوَتُهُ، وَأُرْوِي بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَي: اسناد أبي سعيد الخدري وفيه (لسُرَادِقِ النَّارِ) أي: جدر النار.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ؛ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ، وَفِي رِشْدِينَ مَقَالٌ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ.
وَمَعْنَى قَوْلِهِ: كَيْفُ كُلِّ جِدَارٍ: يَغْنِي غِلْظُهُ.

٢٧٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» [آل عمران: ١٠٢]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ أَنَّ قَطْرَةَ مِنَ الزُّقُومِ قُطِرَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا، لَأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ، فَكَيْفَ يَمَنْ يَكُونُ طَعَامُهُ؟

قوله: ﴿أَرْبَعَةُ جُدَرٍ﴾ كَيْفُ أَي: غِلْظُ كُلِّ جِدَارٍ (مثل مسيرة أربعين سنة) وَرُوي أَيْضًا رَوَايَةً أُخْرَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ السَّابِقِ وَفِيهِ (لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَّاقٍ يَهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا) الْغَسَّاقُ بِتَشْدِيدِ السِّينِ أَي: مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ وَفِيهِمْ وَدُمَاءُهُمْ وَغُسَّالَتُهُمْ يَهْرَاقُ أَي: يَصُبُّ فِي الدُّنْيَا أَي: عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (لَأَنْتَنَ أَهْلُ الدُّنْيَا) أَي: صَارُوا مُتَعَفِّينَ مِنْ نَتَنِ الْغَسَّاقِ.
درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ﴾ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، وَقَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (ص ٧٠، ج ٣) وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٢٩٠) حَدِيثُ (٩٣٠) كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَبْلِ.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ﴾ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» [آل عمران: ١٠٢] أَي: بِالْغَوَا فِي التَّقْوَى حَتَّى لَا تَتْرَكُوا مِنَ الْقِيَامِ بِالْوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ شَيْئًا كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» [التغابن: ١٦] فَمَنْ وَاطَبَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مِنَ التَّقْوَى وَمَاتَ مُسْلِمًا يَسْلَمُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْآفَاتِ وَفِي الْآخِرَةِ مِنْ عِقُوبَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَمِنْ ثَمَّ أَتْبَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (لَوْ أَنَّ قَطْرَةَ مِنَ الزُّقُومِ) بِتَشْدِيدِ الْقَافِ عَلَى وَزْنِ التَّنُورِ، وَهِيَ شَجَرَةٌ خَبِيثَةٌ كَرِيهَةٌ الطَّعْمِ وَكَرِيهَةٌ الرَّائِحَةِ يَكْرَهُ أَهْلُ النَّارِ تَنَاوُلَهُ أَشَدَّ كَرَاهَةٍ، (قَطُرَتْ) أَي: سَقَطَتْ (لَأَفْسَدَتْ مَعَايِشَهُمْ) أَي: لَأَفْسَدَتْ عَفَوْنَتَهَا مَعَايِشَهُمْ وَهِيَ جَمْعُ مَعِيشَةٍ. (فَكَيْفَ يَمَنْ يَكُونُ طَعَامُهُ) أَي: كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَأْكُلُهُ فِي جَهَنَّمَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. (الجزء التاسع: ٥١١) : روي عنه أبو زرعة

درجة الحديث:

قوله: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب صفة النار، حديث (٤٣٢٥)، وأحمد (ص ٢٠٠، ج ١، وص ٣٣٨، ج ١) من طريق سليمان بن موسى الأعمش، عن مجاهد.

الجزء التاسع: ٥١١ : روي عنه أبو زرعة

٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ

٢٧٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا قُطَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ فَيَعْدِلُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُغَاثَوْنَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ فَيُغَاثَوْنَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ، فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُحِيزُونَ الْغُصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ فَيَسْتَغِيثُونَ بِالشَّرَابِ فَيُدْفَعُ إِلَيْهِمُ الْحَمِيمُ بِكَالِإِسْبِ الْحَدِيدِ، فَإِذَا ذُكَّتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوْتٌ وَجُوهُهُمْ، فَإِذَا دَخَلَتْ بُطُونُهُمْ قَطَعَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ، فَيَقُولُونَ ادْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ، فَيَقُولُونَ: «أَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ» [إِغَاثَةُ: ١٥٠]، قَالَ: فَيَقُولُونَ: ادْعُوا مَالِكًا، فَيَقُولُونَ: «يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَيْكَ» [الزَّخْرَفُ: ١٧٧]، قَالَ: فَيَحْيِيهِمْ: «إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ» [الزَّخْرَفُ: ١٧٧].

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عاصم بن يوسف﴾ البربوعي، أبو عمرو الخياط الكوفي، ثقة من كبار العاشرة، مات سنة عشرين، كذا في التقريب (ص ٢٨٦).

قوله: ﴿شمر بن عطية﴾ بكسر الشين المعجمة، ابن عطية الأسدي، الكاهلي الكوفي صدوق، من السادسة، كذا في التقريب (٢٦٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ﴾ أي: يُسَلَّطُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ الشَّدِيدُ، (فَيَعْدِلُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ) أي: يَسَاوِي جُوعُهُمْ مِثْلَ أَلَمِ عَذَابِهِمْ (فَيَسْتَغِيثُونَ) أي: يَطْلُبُونَ الْغِيَاثَ بِالطَّعَامِ (فَيُغَاثَوْنَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ) الضَّرِيعُ نَبْتُ لَهْ شَوْكٍ لَا تَقْرِبُهُ دَابَّةُ لَحْبَثِهِ، وَالْمُرَادُ بِالضَّرِيعِ هَهُنَا شَوْكٌ مِنْ نَارٍ كَانَ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، وَأَنْتَنٌ مِنَ الْجَهْفَةِ، وَأَحْرٌ مِنَ النَّارِ، (لَا يُسْمِنُ) أي: لَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْجَائِعُ (وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ) أي: لَا يَدْفَعُ شَيْئًا مِنْ أَلَمِ الْجُوعِ، (فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ) مَرَّةً أُخْرَى لِأَنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ مَا أَغِيثُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ (فَيُغَاثَوْنَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ) أي: مِمَّا يَنْشَبُ فِي الْحَلْقِ وَلَا يَسُوحُ فِيهِ مِنْ عَظْمٍ وَغَيْرِهِ لَا يَرْتَقِي وَلَا يَنْزِلُ أَي: أَهْلُ جَهَنَّمَ يَتَوَنَّ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ فَيَتَنَاوَلُونَ فَيَغْصَنُونَ بِهِ.

قَالَ الْأَعْمَشُ: بُنِيتُ أَنْ بَيْنَ دُعَائِهِمْ وَبَيْنَ إِبَابَةِ مَالِكٍ إِيَّاهُمْ أَلْفَ عَامٍ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: ادْعُوا رَبَّكُمْ فَلَا أَحَدَ خَيْرَ مِنْ رَبِّكُمْ، فَيَقُولُونَ: «رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ۝ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ»، [المؤمنون: ١٠٦-١٠٧] قَالَ: فَيَجِيبُهُمْ: «إِخْسَتُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ»، [المؤمنون: ١٠٨].

قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْأَلُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُونَ فِي الزَّفِيرِ وَالْحَسْرَةِ وَالْوَيْلِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَالنَّاسُ لَا يَرْفَعُونَ هَذَا الْحَدِيثَ.

قوله: ﴿فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْزِنُونَ﴾ أي: يَسْغُونَ الغصصَ جمع غصة وهي ما اعترض في الخلق من عظم وغيره فكانوا يعالجونها (في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب) حسب عادة الدنيا، (فيدفع إليهم الحميم) بصيغة المجهول الحميم فاعله (بكلايب الحديد) وهي جمع كلوب بتشديد اللام حديدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم وترسل في الثور (فإذا دنت من وجوههم) أي: قربت من لواء الحميم (شوت وجوههم) أي: أحرقت وجوه أهل النار، فإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم من الأمعاء. (فيقولون: ادعوا خزنة جهنم) أي: يقول الكفار بعضهم لبعض، ادعوا خزنة جهنم فيدعونه ويقولون لهم: ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب (فيقولون) أي: خزنة جهنم (أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينت قالوا بلى، قالوا فادعوا وما دعاؤكم الكافرين إلا في ضلال) [اعفافر: ٥٠] أي: في ضياع: ولا ينفعهم دعاءهم شيئاً. (قال: فيقولون: ادعوا مالكا فيقولون «يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ») [الزخرف: ١٧٧] قال فيجيبهم (إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ) في جهنم خالداً مخلداً لا يخفف عنكم العذاب ولا أنتم تخرجون من عذاب جهنم.

قال الأعمش: بُنِيتُ فعل ماضٍ مجهول من التفعيل أي: أخبرت أن بين دعاءهم وبين إجابة مالك إياهم ألف عام (قال: فيقولون: ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم) أي لا يقدر أحد منكم أي يحصل رحمة الله ومغفرته منه، (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) [المؤمنون: ١٠٦] أي: قدرت علينا هلكتنا بسوء خاتمنا (وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ) عن طريق الحق، «رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ» [المؤمنون: ١٠٧] وهذا وعد كذب منهم قال فيجيبهم الله «إِخْسَتُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ» [المؤمنون: ١٠٨] أي: كونوا فيها أذلاء ولا تكلموني في رفع العذاب فإن العذاب لا يرفع عنكم ولا يخفف عنكم.

قوله: ﴿فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْأَلُونَ﴾ أي: قنطوا (من كل خير) الذي يجيبهم من العذاب، (وعند ذلك يأخذون في الزفير) أي: يصيحون مثل صوت الحمار كما قال تعالى: «لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ» [هود: ١٠٦] قال ابن عباس في تفسيرهما صوت شديد وصوت ضعيف (والحسرة والويل) عطف على الزفير أي: يظهرون غاية الحسرة والندامة وشدة الهلاك والعقوبة.

قال أبو عيسى: إِنَّمَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ الدُّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ، قَوْلَهُ وَلَيْسَ بِمَرْفُوعٍ، وَقُطَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، هُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

٢٧٠٧ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ أَبِي شُجَاعٍ، عَنْ أَبِي السَّمْعِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَهُمْ فِيهَا كَالْحُونَ» [المؤمنون: ١٠٤].

قَالَ: تَشْوِيهِ النَّارِ فَتَقْلَصُ شَفَتُهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ وَتَسْتَرْخِي شَفَتُهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سِرَّتَهُ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ اسْمُهُ: سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعُتَّوَارِيِّ، وَكَانَ يَتِيمًا فِي جِجَرَ أَبِي سَعِيدٍ.

درجة الحديث:

قوله: «قال عبد الله بن عبد الرحمن» وهو الدارمي صاحب السنن (والناس لا يرفعون هذا الحديث) بل يروونه موقوفا على أبي الدرداء، قلت وإن كان هذا الحديث موقوفا لكنه في حكم المرفوع لأن هذا لا يدرك بالرأي.

شرح الحديث الثاني:

قوله: «وَهُمْ فِيهَا كَالْحُونَ» [المؤمنون ٢٠٤] قال: تشويه أي: تحرق الكافر (فتقلص شفته العليا) أي: تنقبض حتى تبلغ أي: تصل شفته وسط رأسه (وتسترخي) أي: تسترسل (شفته السفلى حتى تضرب سرته) أي: يبلغ شفته إلى سرته.

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب» أخرجه أحمد (ص ٨٨، ج ٣) من طريق سعيد بن يزيد أبي شجاع، عن أبي السمع، وأخرجه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٦- باب

٢٧٠٨ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي السَّمْعِ، عَنْ عِيسَى بْنِ هَلَالٍ الصَّدْفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ أَنَّ رِصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ الْجُمُجْمَةِ أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ لَبَلَّغَتْ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السُّسْلَسِلَةِ لَصَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا أَوْ قَعَهَا.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَسَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ هُوَ مِصْرِيُّ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عيسى بن هلال الصديقي﴾ المصري، صدوق، من الرابعة، كذا في التقريب (ص ٤٤١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لو أنَّ رِصَاصَةً﴾ أي: قطعة من الرصاص، والرصاص بالفتح معدن مشهور وهو الأسرب (وأشار إلى مثل الجمجمة) بضم الجيمين: القدح الصغير (أرسلت) بصيغة المجهول (من السماء إلى الأرض) (وهي مسيرة خمس مائة سنة لبلغت الأرض) بالنصب قبل الليل (ولو أنها) أي: الرصاص (أرسلت من رأس السلسلة) التي ذكرت في القرآن الكريم ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة ٣٢] (لصارت أربعين خريفاً) أي: لنزلت مدة أربعين خريفاً أي: سنة (الليل والنهار) منهما جميعاً (قبل أن تبلغ) أي: الرصاص (أصلها) أي: أصل السلسلة (أو قعرها) أي: قعر السلسلة هذا شك من الراوي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث إسناده حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص ١٩٧، ج ٢) من طريق إلى السمع، عن عيسى بن هلال الصديقي.



٧- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ

٢٧٠٩ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: نَارَكُمْ هَذِهِ الَّتِي تُوقِدُونَ، جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ، قَالُوا: وَاللَّهِ، إِنَّ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّهَا فَضَّلْتُ يَتَسَعُّ وَسِتِينَ جُزْءًا، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهَمَّامٌ بْنُ مُنَبِّهٍ هُوَ: أَخُو وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ وَهْبٌ.

٢٧١٠ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا حَرُّهَا.

﴿بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿نَارَكُمْ هَذِهِ الَّتِي تُوقِدُونَ﴾ أي: تحرقون هو جزء واحد من سبعين جزءًا من حرِّ جهنم، ورواه أحمد بلفظ «من مائة جزء» فلعل أراد المبالغة في الكثرة (إن كانت لكافية) أي: إن هذه النار التي يراها في الدنيا كانت كافية في العقبي لتعذيب العصاة فهلاً اكتفى بها ولأي شيء زيدت في حرِّها، (قال فإنها) أي: نار جهنم (فُضِّلَتْ) أي: على نيران الدنيا (بتسعة وستين جزءًا) (كلهن) أي: حرارة كل جزء من تسعة وستين جزءًا من نار جهنم (مثل حرِّها) أي: مثل حرارة ناركم في الدنيا. ويدل هذا الحديث على أن عذاب الآخرة أشد وأشد من عذاب الدنيا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدة حر نار جهنم وبعدها فقرها، حديث (٢٨٣٠/٣٠)، وأحمد (ص ٣١٣، ج ٢) من طريق معمر، عن همام بن منبه، وقال المنذري رواه مالك والبخاري، وابن حبان والبيهقي باختلاف بعض ألفاظها، كذا في الترغيب والترهيب (ص ٣٥٩، ج ٤).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿نَارَكُمْ هَذِهِ﴾ التي تُحَرِّقُونَهَا فِي الدُّنْيَا هِيَ (جُزْءٌ) وَاحِدٌ (اَكْلُ جُزْءٍ مِنْهَا حَرُّهَا) أَي: حرارة كل جزء من السبعين جزءًا من نار جهنم مثل حرارة ناركم في الدنيا.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (٤٢٢٣) تفرد به الترمذي من رواية أبي سعيد ورؤي بروايات مختلفة عن أبي هريرة ذكرها المنذري في الترغيب (ص ٣٥٨، ج ٤) رقم (٥٣٦٥) وعزاها لمالك والبخاري ومسلم، وابن حبان والبيهقي.



٨- بَابُ مِنْهُ

٢٧١١ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمٍ هُوَ ابْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَوْقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أَوْقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أَوْقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فِيهَا سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ.

٢٧١٢ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَوْ رَجُلٍ آخَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: نَحْوُهُ، وَلَمْ يَرْفَعُهُ. قَالَ أَبُو عِيسَى: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا مَوْقُوفٌ أَصَحُّ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَهُ غَيْرَ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ شَرِيكٍ.

﴿بَابُ مِنْهُ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَوْقِدَ﴾ فعل ماضٍ مجهول من الإيقاد (على النار) أي: نار جهنم، وهي ذات طبقات توقد طبقة فوق أخرى، حتى احمرَّت أي: زادت في الاحمرار بعد ألف سنة (ثم أَوْقِدَ عليها ألف سنة حتى ابيضت) أي: صار لونها أبيض. (ثم أَوْقِدَ عليها ألف سنة حتى اسودَّت) أي: صارت تلك النار سوداء مظلمة وفي رواية «فهي كالليل المظلم» أشار إلى فظاعتها والتحذير مما يؤدي إلى الدخول في تلك النار المهلكة (عن أبي صالح أو رجل آخر) كلمة أو ههنا للشك. درجة الحديث:

قوله: ﴿حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا مَوْقُوفٌ أَصَحُّ﴾ قال المنذري بعد ذكر هذا الحديث رواه الترمذي، وابن ماجه، والبيهقي يعني في «كتاب البعث والنشور» قال: ورواه مالك والبيهقي في شعب الإيمان مختصراً مرفوعاً، قال: «أثرونها حمراء كناركم هذه هي أشد سواداً من القار والقار الزفت، زاد رزين «لو أن أهل النار أصابوا ناركم هذه لتساموا فيها» أي: في نار الدنيا، كذا في الترغيب والترهيب (ص ٦٢، ج ٤).

وحديث الباب أخرجه ابن ماجه (ص ٤٤٥، ج ٢)، في كتاب الزهد، باب صفة النار، حديث (٤٣٢٠) من طريق بن بهدلة، عن أبي صالح.

٩- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ لِلنَّارِ نَفْسَيْنِ، وَمَا ذُكِرَ مِنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ

٢٧١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ

بْنُ صَالِحٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، وَقَالَتْ: أَكُلْ بَعْضِي بَعْضًا، فَجَعَلَ لَهَا نَفْسَيْنِ: نَفْسًا فِي الشِّتَاءِ، وَنَفْسًا فِي الصَّيْفِ، فَأَمَّا نَفْسُهَا فِي الشِّتَاءِ فَرَمْهَرِيرٌ، وَأَمَّا نَفْسُهَا فِي الصَّيْفِ فَسَمُومٌ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، قَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ، وَالْمُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِذَلِكَ الْحَافِظَ.

﴿باب ما جاء أن للنار نفسين وما ذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿المفضل بن صالح﴾ الأسدي النخاس بالخاء المعجمة، الكوفي، ضعيف، من الثامنة، كذا في التقريب (ص ٥٤٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿اشتكت النار إلى ربها وقالت: أكل بعضها بعضاً﴾ هذه الشكوى بلسان القول وزعم بعضهم هي بلسان الحال ولكن الأظهر هو القول الأول وإن حملة على حقيقة أولى، وإليه ذهب أكثر شراح الحديث، وقال بعضهم: «أكل بعضي بعضاً» محمولٌ على المجاز، أي: شكوى النار مجازاً عن غليانها وأكل بعضها بعضاً مجازاً عن ازدحام أجزائها، وتنفسها مجازاً عن خروج ما يبرز منها، والصواب أن يحمل على حقيقة ولا إحالة في حمل اللفظ على حقيقة.

قوله: ﴿فجعل لها نفسين﴾ وهي تشبة نفس بفتحتين، وهي الريح تدخل وتخرج من أنف الحي وفمه حال التنفس. (فأما نفسها في الشتاء فزمهرير) والمراد بالزمهرير ههنا شدة البرد، وأنكر بعضهم وجوده في النار وأجيب بأن المراد بالنار محلها، وفيها طبقة زمهريرية، كذا في الفتح (ص ٢٠٣، ج ٢) رقم الحديث (٥٣٧) وأما نفسها في الصيف فسمو ففتح السين المهملة وهي الريح الحارة التي تهب في نصف النهار في موسم الصيف.

درجة الحديث:

هذا حديث حسنٌ صحيحٌ ﴿أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب صفة النار، حديث (٤٣١٩) من طريق أبو صالح.﴾

٢٧١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَهْشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ هِشَامٌ: يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ، وَقَالَ شُعْبَةُ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذُرَّةً، وَقَالَ شُعْبَةُ: مَا يَزِنُ ذُرَّةً مُخَفَّفَةً.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ جَابِرٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ.
قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿قال هشام يخرج﴾ بصيغة المجرد (وقال شعبة) الراوي الآخر (أخرجوا) بصيغة الأمر من باب الإفعال (من النار من قال: لا إله إلا الله) أي: أخرجوا من نار جهنم من أقر بالتوحيد وصدقه (وكان في قلبه من الخير أي: من الإيمان) (ما يزن شعيرة) أي: يعدل شعيرة.
قوله: ﴿أخرجوا من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير﴾ أي: من الإيمان (برة) أي: يعدل حب القمح، أخرجوا من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرَّةً، أي يعدل ذرَّةً، والذرَّة هي أصغر جزء في عنصر ما. يصح أن يدخل في التفاعلات الكيميائية.

ذكر في هذا الحديث شعيرة ثم برَّة ثم ذرَّة وهو يقتضي أن وزن البرة دون وزن الشعيرة، لأنه قدم الشعيرة، وتلاها بالبرة ثم ذكر بعدها الذرة وكذلك هو في بعض البلاد ويؤيده ما رواه مسلم بلفظ ثم، وهي للترتيب كما لا يخفى على أهل العلم.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن جابر، وأبي سعيد، وعمران بن حصين﴾.
أما حديث جابر: فأخرجه البخاري (ص ٤١٦، ج ١١)، ومسلم (ص ١٧٨، ج ١)، وأحمد (ص ٣٠٨، ج ٣)، وأبو يعلى (ص ٣٣٥، ج ٢)، وابن حبان (ص ٢٩٣، ج ٩)، وابن أبي عاصم في السنة (ص ٤٠٤، ج ٢).

وأما حديث أبي سعيد: تقدم تخريجه في كتاب الزهد.

وأما حديث عمران بن حصين: فأخرجه البخاري (ص ٤١٨، ج ١١)، وأبو داود (ص ١٠٦، ج ٥)، وابن ماجه (ص ١٤٤٣، ج ٢)، وأحمد (ص ٤٣٤، ج ٣)، والبخاري (ص ٦١، ج ٩)، والطبراني في الكبير (ص ١٣٧، ج ١٨).

٢٧١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ. قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، حديث (٤٤)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث (١٩٣/٣٢٥)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة، حديث (٤٣١٢)، وأحمد (ص ١١٦، ج ٣، ١٧٣، ٢٧٦) من طريق قتادة.

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس﴾ بن مالك أبو معاذ، ثقة، من الرابعة، كذا في التقريب (ص ٣٧٠).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿أخرجوا من النار من ذكرني يومًا﴾ أي: ساعة بالاخلاص حالة كونه مومناً كما ورد في الحديث: من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه دخل الجنة (وخافني في مقام) أي: في أي مكان ذاكراً معصية الله في حياته والمراد بالخوف كف الجوارح عن المعاصي وتقيدها بالطاعات وإلا فهو حديث نفس وحركة لا يستحق أن يسمى خوفاً. ذكره الطبري، قال تعالى في كتابه العزيز: «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ» [النازعات: ٤٠-٤١].

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (١٠٨٦)، وأخرجه الحاكم (ص ٧٠، ج ١)، وقال صحيح الإسناد، وأحمد (ص ٢٧٦، ج ٣) بروايات من طريق قتادة، عن أنس.



١٠- بَابُ مِنْهُ

٢٧١٦- حَدَّثَنَا هُنَادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفًا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ، قَالَ: فَيَقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ إِلَى الْجَنَّةِ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيَذْهَبُ لِيَدْخُلَ فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ قَالَ: فَيَقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقَالُ لَهُ: تَمَنَّ، قَالَ: فَيَتَمَنَّى، فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَيْتَ وَعَشْرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مِنْهُ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ﴾ هو عبيدة بن عمرو السلماني، بسكون اللام ويقال بفتحها المرادي أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير، مخضرم، فقيه، ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيء يسأله، مات قبل سنة سبعين، كذا في التقريب (ص ٣٧٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا﴾ وفي رواية الصحيحين زيادة: «وآخر أهل الجنة دخولاً» والظاهر أنهما متلازمان، (رجل يخرج منها) أي: من النار (زحفاً) وفي بعض الرواية «حبوا» الزحف هو المشي على الإصبع، والحبو هو المشي على يديه ومقعدته، فهما متقاربان. (قال: فيذهب ليدخل) أي: الجنة (فيجد الناس قد أخذوا المنازل فيرجع فيقول: يا رب قد أخذ الناس المنازل) وليس لي مكان في الجنة، وفي رواية البخاري «فَيَأْتِيهَا فَيُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَتْ فَيَرْجِعُ فيقول: يا رب وجدتها ملاء، (فيقال له: أتذكر الزمان الذي كنت فيه) أي: في الدنيا فيقال له: تمن بصيغة الأمر الحاضر من التمني (فيقال له: فإن لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا) أي: أمثال الدنيا.

قوله: ﴿فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ﴾ الهمة ههنا للنفي أي: أعلم أنك لا تهزأ بي لأنك رب العالمين والعجب أن أعطيتني هذا وأنا غير أهل له، فقال القاضي عياض: قاله هذا لما ناله من غاية السرور، بلوغه إلى الجنة وهو لم يضبط نفسه من الفرح والسرور (قال: فلقد رأيت

٢٧١٧ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ، يُؤْتَى بِرَجُلٍ فَيَقُولُ: سَلُّوا عَنْ صِغَارِ ذُنُوبِهِ وَآخِثُوا كِبَارَهَا، فَيَقَالُ لَهُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَقَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ مَا أَرَاهَا هَاهُنَا، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه قيل: المراد بالنواجذ الأنياب، وقيل: الضواحك، وقيل: الأضراس: والظاهر أن المراد بالنواجذ ههنا الأنياب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الزقاق، باب صفة الجنة والنار، حديث (٦٥٧١)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب آخر أهل النار خروجا (٣٠٨)، ج ٣٠٩، (١٨٦)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب صفة الجنة: حديث (٤٣٣٩)، وأحمد (ص ١٧٨، ج ١) من طريق منصور، عن عبيدة السلماني.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إني لأعرف آخر أهل النار خروجا من النار وآخر أهل الجنة دخولا الجنة﴾ فيها (يؤتى برجل) أي: يوم القيامة كما في رواية مسلم، فيقول: سَلُّوا عَنْ صِغَارِ ذُنُوبِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى «أَعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ» (وَأَخِثُوا كِبَارَهَا) أي: أَخْفُوا ذُنُوبَهُ الْكِبَارَ وَاکْتُمُوها، هُوَ فَعَلَ أَمْرًا مِنَ الْإِخْبَاءِ، أَخْبَاهُ وَخَبَّاهُ، سَتَرَهُ وَحَفَظَهُ، يُقَالُ: أَخْبَأَ الْجَارِيَةَ أَلْزَمَهَا الْبَيْتَ حَتَّى تَتَزَوَّجَ، عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا، وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ «فَيَقُولُ: نَعَمْ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْكُرَ وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْهِ.

قوله: ﴿فيقال له: فإن لك مكان كل سيئة حسنة﴾ لأنه تاب إلى الله سبحانه وتعالى: وَمَنْ تَابَ إِلَى اللَّهِ جَزَاهُ اللَّهُ هَكَذَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ» [الفرقان ٧٠] (فيقول يا رب: ! لقد عملت أشياء ما أراها ههنا) أي: في الصحائف التي بين يدي (فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك) متعجبا من حرصه (حتى بدت نواجذه) وهذا يدل على جواز الضحك في بعض المواقع وليس الضحك خلاف المروءة والوقار مطلقا كما زعم بعضهم بل إذا جاوز الحد المعتاد وقهقهه مثل أهل السوق فهو يسقط المروءة والوقار وكان ضحك النبي صلى الله عليه وسلم التبسم كما ورد في شمائله.

٢٧١٨ - حَدَّثَنَا هَذَا، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُعَذَّبُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ حَتَّى يَكُونُوا فِيهَا حُمَمًا، ثُمَّ تُذَرُّهُمْ الرَّحْمَةُ فَيُخْرَجُونَ وَيُطْرَحُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيُرْشُ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْمَاءَ فَيَنْبَثُونَ كَمَا يَنْبَثُ الْغَنَاءُ فِي حِمَالَةِ السَّيْلِ ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ جَابِرٍ. ٢٧١٩ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَمَنْ شَكَّ فَلْيَقْرَأ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ» [النساء: ٤٠].

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث (٣١٤/١٩٠)، وأحمد (ص ١٥٧ و ١٧٠ ج ٥) من طريق الأعمش عن المعمر بن سويد.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿حَتَّى يَكُونُوا فِيهَا حُمَمًا﴾ جمع حُمَمَةٍ وهي الفحم والرَّمَادُ وكل ما احترق من النار، (ويطرحون على أبواب الجنة) من طَرَحَ طَرَحًا، بَعَدَ (فيرش عليهم أهل الجنة الماء) رشت السماء رَشًا. أمطرت أو جاءت بالرش، رش البيت والثوب نضح به الماء ويقال: رش عليه الماء، والطريق، نضح عليه الماء لَيْسَكُنْ غُبَارُهُ، والمعنى أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَنْضَحُونَ عَلَيْهِمْ مَاءَ الْحَيَاةِ (فينبتون كما ينبت الغناء) بضم الغين وبالألف الممدودة، ما يحمله السيل من رغبة ومن فئات الأشياء التي على وجه الأرض. واحدته غَنَاءٌ والجمع أَغْنَاءُ (في حِمَالَةِ السَّيْلِ) حِمَالَةُ السَّيْلِ ما يحمله السيل من غَنَاءٍ أَوْطِينِ، يعني أَنَّ الْغَنَاءَ الَّذِي يَجِيءُ بِهِ السَّيْلُ يَكُونُ فِيهِ الْجَنَّةُ فَيَقَعُ فِي جَانِبِ الْوَادِي فَتَصْبِحُ مِنْ يَوْمِهَا نَابِتَةً، أشار إلى سرعة النبات وطراوته.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٣٩١ ج ٣) من طريق الأعمش، عن أبي سفيان.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ﴾ أي: تعداد وزن ذرة، قال أبو سعيد: فَمَنْ شَكَّ فَلْيَقْرَأ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ» [النساء: ٤٠] وفي صحيح مسلم: إن لم تصدقوني بهذا الحديث فافروا إن شئتم أي: هذه الآية المذكورة، قد تقدم معنى الذرة وهي أصغر جزء في عنصر ما.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧٢٠ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا
رَشْدِينَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَنْعَمَ عَنْ أَبِي عُمَانَ؛ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ اشْتَدَّ صِيَاحُهُمَا،
فَقَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: أَخْرِجُوهُمَا، فَلَمَّا أُخْرِجَا، قَالَ لَهُمَا: لَأَيِّ شَيْءٍ اشْتَدَّ
صِيَاحُكُمَا؟ قَالَا: فَعَلْنَا ذَلِكَ لِتَرْحَمَنَا، قَالَ: إِنَّ رَحْمَتِي لَكُمْ أُنْ تَنْطَلِقَا فَتَلْقِيَا
أَنْفُسَكُمَا حَيْثُ كُتِمَا مِنَ النَّارِ، فَيَنْطَلِقَانِ فَيَلْقِي أَحَدُهُمَا نَفْسَهُ فَيَجْعَلُهَا عَلَيْهِ بَرْدًا
وَسَلَامًا، وَيَقُومُ الْآخَرُ فَلَا يَلْقِي نَفْسَهُ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: مَا مَنَعَكَ أَنْ
تَلْقِي نَفْسَكَ كَمَا أَلْقَى صَاحِبُكَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبُّ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا
بَعْدَ مَا أَخْرَجْتَنِي، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: لَكَ رَجَاؤُكَ، فَيَدْخُلَانِ جَمِيعًا الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ
اللَّهِ.

قال أبو عيسى: إِسْنَادُ هَذَا الْحَدِيثِ ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّهُ عَنْ رَشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ،
وَرَشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ هُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ أَنْعَمَ وَهُوَ الْأَفْرِيقِيُّ،
وَالْأَفْرِيقِيُّ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (٤١٨١) ذكره
السيوطي في الدر المنثور (ص ١٦٣، ج ٢) وعزاه لابن أبي حاتم، وعبد بن حميد وابن جرير.
شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿اشْتَدَّ صِيَاحُهُمَا﴾ من صاح - صيحا وصياحا، صَوَّتَ فِي قُوَّةٍ يُقَالُ: صَاحَ بِهِ دَعَا
وَنَادَاهُ، وَصَاحَ عَلَيْهِ، زَجَرَهُ وَنَهَرَهُ، (إِنْ رَحِمْتِي لَكُمْ أَنْ تَنْطَلِقَا) أَي: تَذْهَبَا (فَتَلْقِيَا أَنْفُسَكُمَا
حَيْثُ كُتِمَا مِنَ النَّارِ) أَشَارَ إِلَى أَنَّ الرَّحْمَةَ اللَّهُ هِيَ مَرْتَبَةٌ عَلَى امْتِثَالِ أَمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،
(فَيَنْطَلِقَانِ) أَي: فَيَذْهَبَانِ فَيَلْقِي أَحَدُهُمَا نَفْسَهُ فِي النَّارِ كَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ قَبْلِ (فَيَجْعَلُهَا) أَي: اللَّهُ
(عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا) كَمَا جَعَلَهَا بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (وَيَقُومُ الْآخَرُ) أَي: يَقِفُ وَلَا يَدْخُلُ
نَفْسَهُ فِي النَّارِ.

قوله: ﴿فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَلْقَى نَفْسَكَ﴾ أَي: لِمَ لَمْ تُدْخِلْ نَفْسَكَ فِي
النَّارِ (كَمَا أَلْقَى صَاحِبُكَ) أَي: كَمَا أَدْخَلَ صَاحِبُكَ نَفْسَهُ فِي النَّارِ، (فَيَقُولُ: يَا رَبُّ إِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا
تُعِيدَنِي فِيهَا بَعْدَ مَا أَخْرَجْتَنِي) لَكَ رَجَاءُكَ أَي: أَعَايِلُكَ كَمَا ظَنَنْتَ بِي وَرَجَوْتَ مِنِّي وَاعْمَلْ
بِصَاحِبِكَ بِامْتِثَالِ أَمْرِي (فَيَدْخُلَانِ جَمِيعًا الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ) أَي: فَيَدْخُلُهُمَا اللَّهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ.

٢٧٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعَطَارِديُّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَيُخْرَجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي يُسَمُّونَ: الْجَهَنَّمِيُّونَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
وَأَبُو رَجَاءٍ الْعَطَارِديُّ اسْمُهُ: عِمْرَانُ بْنُ تَيْمٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ مِلْحَانَ.
٢٧٢٢ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿إِسْنَادُ هَذَا الْحَدِيثِ ضَعِيفٌ﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (١٥٤٤٨) ذكره صاحب المشكاة (٥٦٩/٩) مرقاة برقم (٥٦٠٥) وعزاه الترمذي وابن الجوزي في العلل المتناهية (٩٣٩/٢) برقم (١٥٦٦).

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿لَيُخْرَجَنَّ﴾ بصيغة المجهول مع النون المثقلة من الإخراج (يُسَمُّونَ الْجَهَنَّمِيُّونَ) بالواو وهو علم لهم كما يعلم من رواية البيهقي وفيه «يقال لهم الجهنميون» وفي رواية مسلم زيادة «فيدعون الله فيذهب هذا الاسم» وروى النسائي عن أنس وفيه فيقول لهم أهل الجنة: هؤلاء الجهنميون، فيقول الله: هؤلاء عتقاء.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، حديث (٦٥٦٦)، وأبوداود في كتاب السنة، باب في الشفاعة، حديث (٤٧٤٠)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة، حديث (٤٣١٥)، وأحمد (ص ٤٣٤، ج ٤) من طريق الحسن بن ذكوان، عن أبي رجاء.

شرح الحديث السابع:

قوله: ﴿مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا﴾ أي: مثل نار جهنم شدة وهي تليق أن يهرب منها المؤمن باجتناب المعاصي إلى الطاعات، ولكنه نائم وغافل لا يجد في الهرب منها (ولا مثل الجنة نام طالبها) إلى الطاعات أي: ما رأيت مثل الجنة بهجة وسروراً ينبغي للمؤمن أن يطلبها ولا ينام ولا يغفل عن طلبها والعجب أنه ينام عن طلبها ولا يجتهد في طلبها ولا يعمل عملاً يوصله إلى الجنة، وليس هذا من شأن الهارب ولا من شأن الطالب.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ عُمَيْرٍ،
وَيَحْيَى بْنُ عُمَيْرٍ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْحَدِيثِ؛ تَكَلَّمَ فِيهِ شُعْبَةُ، وَيَحْيَى بْنُ
عُمَيْرٍ الضَّعِيفُ: هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ وَهُوَ مَدَنِيٌّ.

درجة الحديث:

قوله: «هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنَ الْحَدِيثِ» تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (١٤١٢٤) ذكره
صاحب كنز العمال (٧٧٣/١٥) برقم (٤٣٠٢٩)، وعزاه للترمذي والبيهقي في شرح السنة
(ص ٣٧٥، ج ٧)، وأخرجه الطبراني في الأوسط وحسنه الهيثمي، كذا في فيض القدير
(٤٤٦، ج ٥).



١١- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ

٢٧٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْغَطَارِديُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَأَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ.

٢٧٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَوْفٌ هُوَ ابْنُ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْغَطَارِديُّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ، وَأَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ﴾ أي: أشرفت على الجنة أطلع. طلع ونظر، أطلع على الشيء. أشرف عليه، قال الله تعالى: «لَوْ أَطْلَعْتُ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ فَوَارًا» [الكهف] قال الداودي: رأى ذلك ليلة الإسراء أو حين خُسِفت الشمس (فرأيت أكثر أهلها الفقراء) المعنى أن الفقراء في الدنيا أكثر من الأغنياء فاخبر ذلك وليس المراد أن الفقير أفضل من الغني مطلقاً؛ لأن الفقر لا يدخل الفقراء في الجنة بل يدخلون الجنة بصبرهم وورعهم وأعمالهم الصالحة مع الفقر، والفقير إذا لم يكن صالحاً لا يفضل (وأطلعْتُ في النار فرأيت أكثر أهلها النساء) قاله الطيبي: والحديث يدل على التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما يدل على تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين لئلا يدخلن النار. وقد ورد في الحديث «تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار، قيل بسم؟ قال بكفرن قيل: يكفرن بالله، قيل يكفرن بالإحسان، كذا في فتح الباري (ص ٢٨٤، ج ١١).

وقال الطيبي: إنما كان النساء أقل ساكني الجنة لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا، والإعراض عن الآخرة لنقص عقولهن وسرعة اتخذاعهن، كذا في الفتح (ص ٢٨٤، ج ١١).
درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري تعليقاً في كتاب الرقاق باب فضل الفقر حديث (٦٤٤٩) من طريق صخر وحماد بن نجيح، عن أبي رجا عن ابن عباس حديث (٦٤٤٩)، وأحمد (ص ٤٢٩، ج ٤) من طريق أبي رجا، ومسلم في كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء حديث (٢٧٣٧/٩٤)، وأحمد (ص ٤٤٣، ج ٤) من طريق أبو نجيح.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَهَكَذَا يَقُولُ عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَيَقُولُ أَيُّوبُ:
عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَكِلَا الْإِسْنَادَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا مَقَالٌ. وَيَحْتَمَلُ أَنْ
يَكُونَ أَبُو رَجَاءٍ سَمِعَ مِنْهُمَا جَمِيعًا. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ عَوْفٍ أَيْضًا هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ
أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ.

شرح الحديث الثاني:

والحديث الثاني مثل الحديث الأول وقد تقدم شرحه، قال القاري: وقد يشكك عليه ما
جاء في حديث الطبراني «إن أدنى أهل الجنة يمشي على زوجتين من نساء الدنيا فكيف يكن مع
ذلك أكثر أهل النار ومن أكثر أهل الجنة، وجوابه أنهم أكثر أهلها ابتداءً ثم يخرجون ويدخلن الجنة
فيصرون أكثر أهلها انتهاءً أو المراد أنهم أكثر أهلها بالقوة ثم يعفو الله عنهم هذا ولا بدع أنهم يكن
أكثر أهل أهلها لكثرتهم.

درجة الحديث:

قوله: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في
صفة الجنة وأنها مخلوقة، حديث (٣٢٤١)، وأحمد (ص ٤٢٩، ج ٤) من طريق أبو رجاء.
قوله: «ويحتمل أن يكون أبو رجاء سمع منهما جميعاً» وهو الصحيح فإن الجماعة رَوَاهُ
عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَإِنَّمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَرَوَاهُ سَعِيدُ
بْنُ عُرْوَةَ عَنْ فَطْرٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ. كَذَا فِي الْفَتْحِ (ص ٢٨٤، ج ١١).



١٢- بَابُ

٢٧٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
وَفِي الْبَابِ: عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

﴿بَابُ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا﴾ أي: أخفهم وأسهلهم عذابًا يوم القيامة (رجلٌ في أخمص قدميه) الأخمص هو باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض (جمرتان) تشبة جمرة، وهي القطعة الملتهبة من النار، (يغلي منهما دماغه) أي يفور ويطفح دماغه، من غَلَّتِ الْقَدْرُ، فارت وطفحت بقوة الحرارة، قال ابن التين يحتمل أن يراد به أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الإسلام ولم يُسلم وأعتق جارية له تُدعى ثُوَيْبَةَ، فرحًا حين وُلد ابن أخيه أي: النبي صلى الله عليه وسلم فاستخف عذابه بسبب ذلك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار حديث (٦٥٦١)، وسلم في كتاب الإيمان، باب أهون أهل النار عذابًا، حديث (٣٦٣)، وأحمد (ص ٢٧١، ج ٤) من طريق أبو إسحاق.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن العباس بن عبد المطلب، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة﴾.
أما حديث العباس: فأخرجه البخاري (ص ١٩٣، ج ٧)، ومسلم (ص ١٩٤، ج ١)، وأبو عوانة (ص ٩١، ج ١٠)، وأحمد (ص ٢٠٦، ج ١، و ٢٠٧ و ٢١٠، ج ١)، والبزار (ص ١٣٧، ج ٤)، وأبو يعلى (ص ١٤٢، ج ٦)، والحميدي (ص ٢١٩، ج ١)، وعبد الرزاق (ص ٤١، ج ٦)، وابن أبي شيبة (ص ٩٨، ج ٨)، والبيهقي في البعث (ص ٥٩ - ٦٠) من طريق عبد الملك بن عمير حدثنا عبد الله بن الحارث حدثنا العباس بن عبد المطلب قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ما أغنيت عن عمك؟ فإنه كان يحوطك، ويغضب لك قال: «هو في ضَحْضَاحٍ من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار» والسياق للبخاري.

وأما حديث أبي سعيد الخدري: فأخرجه البخاري (ص ١٩٣، ج ٧)، ومسلم (ص ١٩٥، ج ١)، وأبو عوانة (ص ٩٢، ج ١)، وأحمد (ص ٨ و ٩ و ٥٠ و ٥٥، ج ٣) من طريق ابن الهاد، عن عبد الله بن الحباب، عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر عنده عمه فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في صحضاح من النار يبلغ كعبيه. يغلى منه دماغه» والسياق للبخاري.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه أحمد (٤٣٢ و ٤٣٩، ج ٢)، والدارمي (ص ٢٤٦، ج ٢)، وابن حبان (ص ٢٧٩، ج ٩)، والطبراني في الأوسط (ص ٢٣٢، ج ٦)، والحاكم (ص ٥٨٠، ج ٤) من طريق الليث وغيره، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أدنى أهل النار عذاباً الذي يجعل له إعلان من نار يغلى فيهما دماغه» والسياق لابن حبان. وسنده ضعيف، كذا في نزهة الألباب (٢٢٧٠، ج ٦).



١٣- بَابُ

٢٧٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ
مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخَزَاعِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ: كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ
أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطِ مُتَكَبِّرٍ.
قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ﴾ بن مَرِينٍ براء مصغر، الحديبي، بجيم ومهملة مفتوحتين، من
جديلة قيس، الكوفي، ثقة، عابد، من الثالثة، مات سنة ثمانى عشرة، كذا في التقريب
(ص ٥٣٩).

قوله: ﴿حَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ الْخَزَاعِيَّ﴾ صحابي رضي الله عنه، نزل الكوفة وكان عمر زوج
أمه، كذا في التقريب (ص ١٤٩) قال في تهذيب التهذيب (ص ١٦٧، ج ٢) هو أخو عبيد الله بن
عمر لأمه، له صحبة نزل الكوفة.

شرح الحديث:

قوله: ﴿كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ﴾ بفتح العين عند الأكثر وهو الأشهر، أي: كل رجل
يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لضعف حاله، وقُرئ بكسر العين فمعناه كل متواضع
متذلّل خامل ذكره (لو أقسم على الله لأبره) أي: لو حلف على وقوع شيء لأبره أي: أوقعه الله
إكراماً له لعظمة منزلته وقربه إلى الله، وإن كان الناس يحتقرونه، وقيل معناه لو دعاه لأجابه
والمعنى الأول أشهر، قاله النووي في شرح صحيح مسلم (ص ٢٠٧، ج ٩).

قوله: ﴿أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلِّ عَتَلٍ جَوَاطِ مُتَكَبِّرٍ﴾ العتل بضم العين والتاء وتشديد
اللام، الشديد من كل شيء، يقال: رجل عَتَلٌ جافو غليظ، شديد الخصومة بالباطل، من عتله
عتلاً، جرّه جرّاً عنيفاً. وجذ به فحمله، وفي القرآن الكريم «خَذُوهُ فَاَعْتَْلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ» [١]
والجواط، بفتح الجيم وتشديد الواو وفي آخره ظاء معجمة، المجموع المنوع، وقيل: كثير اللحم
المختال في مشيته، والمتكبر أي: من تعظم وامتنع عن قبول الحق معاندة والتكبر من أسماء الله
تعالى هو ذوالكبرياء أو المتعال عن صفات الخلق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب عتل بعد ذلك زعيم، حديث (٤٩١٨)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، حديث (٣٤، ٢٨٤٦/٢٥)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب من لا ثوب له، حديث (٤٢١٦)، وأحمد (ص ٣٠٦، ج ٤) وعبد بن حميد (١٧٤) حديث (٤٧٧) من طريق معبد بن خالد.

" " "

كِتَابُ الْإِيمَانِ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَمِنَ إِيمَانًا، صَارَ ذَا أَمْنٍ، أَمِنَ بِهِ، وَثِقَ وَصَدَّقَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا» ١١
وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِي: الْإِيمَانُ لُغَةً هُوَ التَّصَدِيقُ الَّذِي مَعَهُ أَمْنٌ وَطُمَأْنِينَةٌ، وَفِي الشَّرْعِ تَصَدِيقُ الْقَلْبِ
بِمَا جَاءَ مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ.

أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِي الْإِيمَانِ

اختلف العلماء فيه على أقوال

الأول: هو مجرد تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما علم بحجته بالضرورة تفصيلًا في
الأُمُور التفصيلية وإجمالًا في الأُمُور الإجمالية تصديقًا جازمًا وإليه ذهب الأئمة الأربعة
والأكثرون، والمحققون والأشعري.

والثاني: أن الإيمان عمل القلب واللسان حقًا، فقيل: الإقرار شرط لإجراء الأحكام. قال
النسفي: وهذا هو المروي عن أبي حنيفة، وإليه ذهب أبو منصور الماتريدي، والأشعري في أصح
الروايتين عنه، وقيل هو الحق، لكنه غير أصلي؛ بل زائد، ومن ثم يسقط عند الإكراه والعجز،
ولذا من صدق ومات فجاءة على الفور فإنه مؤمن إجماعًا قال بعضهم إن القول الأول: هو
مذهب المتكلمين، والثاني مذهب الفقهاء، والحق أنه ركن عند المطالبة، وشرط لإجراء الأحكام
عند عدم المطالبة وبهذا يلتئم القولان والخلافان لفظيان.

والثالث: أن الإيمان هو فعل القلب واللسان مع سائر الأركان وذهب إليه أصحاب الحديث
ومالك، والشافعي وأحمد والأوزاعي والمعتزلة والخوارج، ولكن المعتزلة قالوا: إن صاحب الكبيرة
بين الإيمان والكفر يعني أنه لا يقال له: مؤمن ولا كافر بل يقال له: فاسق مخلد في النار، وقالت
الخوارج: إنه كافر، وذهب أهل السنة إلى أنه مؤمن فاسق داخل تحت مشيئة الله، ولا تظهر المغايرة
بين قول أصحاب الحديث، وبين سائر أهل السنة لأن أمثال الأوامر واجتناب الزواجر من كمال
الإيمان اتفاقًا، لا من ماهيته، فالنزاع لفظي لا على حقيقته، كذا في حاشية الكوكب (١١٧).

قال العيني: أما أصحاب الحديث فلهم أقوال ثلاثة: الأول: أن المعرفة إيمان كامل، وهو
الأصل ثم بعد ذلك كل طاعة إيمان عليه، وزعموا أن الجحود وإنكار القلب كفر ثم كل
معصية بعده كفر عليه ولم يجعلوا شيئًا من الطاعات إيمانًا. ما توجد المعرفة والإقرار ولا شيئًا
من المعاصي كفرًا، ما لم يوجد الجحود والإنكار، لأن أصل الطاعات الإيمان، وأصل المعاصي
كفر.

والقول الثاني: أن الإيمان اسم للطاعات كلها فرائضها ونوافلها، وهي يحتملها إيمان
واحد ومن ترك شيئًا من الفرائض فقد انتقص إيمانه ومن ترك النوافل لا ينقص إيمانه.

والقول الثالث: أن الإيمان اسم للفرائض دون النوافل كذا في عمدة القاري، وقال التتارزاني في شرح العقائد: الإيمان في اللغة هو التصديق أي: اذعان حكم المخبر وقبوله وجعله صادقا، وفي الشرع، هو التصديق بما جاء به من عند الله، أي: تصديق النبي صلى الله عليه وسلم بالقلب في جميع ما علم بالضرورة مجيئه به من عند الله إجمالا فإنه كاف في الضرورة عن الإيمان، فلا تنحط درجته عن الإيمان التفصيلي، والإقرار باللسان إلا أن التصديق ركن، لا يحتمل السقوط، والإقرار، وهو مذهب بعض العلماء، هو اختيار شمس الأئمة فخر الإسلام، ومذهب جمهور المحققين إلى أنه هو التصديق بالقلب، ولإقرار شرط لإجراء الأحكام.



١- بَابُ مَا جَاءَ أَمْرُتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٢٧٢٧ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمْرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا يَحْقُقَهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ جَابِرٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَابْنِ عُمَرَ.

بَابُ مَا جَاءَ أَمْرُتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَمْرْتُ﴾ بصيغة المجهول، أي: أمرني الله، ولا أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الله، وحينما قال الصحابي: أَمْرْتُ فالمعنى أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن أقاتل) أي: أجاهد (حتى يقولوا لا إله إلا الله) وفي صحيح البخاري «حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي، وبما جئت به» (فإذا قالوها) هذه الكلمة المذكورة، والظاهر أن الإقرار بالرسالة داخل فيه قطعاً مع أنه غير مذكور ههنا، (عصموا مني دماءهم وأموالهم) عصم الله فلانا، من الشر أو الخطأ، عصمة حفظه ووقاه ومنعه، ويقال عصم الشيء، منعه، والمعنى حفظوا مني أي: من قبلي وجهة ديني أو من أتباعي دماءهم وأموالهم، ومنعوا استباحتهم بالسفك والنهب (إلا بحقها) أي: إلا بحق الكلمة كقتل القاتل قصاصاً، ورجم الزاني فإن الكلمة تجوز قتلها، وفي رواية إلا بحق الإسلام أي: دينه، قال علي القاري: معنى الحديث: أنهم إذا فعلوا ذلك لا يجوز اهدار دماءهم واستباحة أموالهم بسبب من الأسباب إلا بحق الإسلام. من استيفاء قصاص نفس أو طرف إذا قتل أو قطع، ومن أخذ مال إذا غصب إلى غير ذلك من الحقوق الإسلامية كقتل لنحو زنا محصن، وقطع لنحو سرقة وتغريم مال لنحو إتلاف مال الغير المحترم، وكذا في المرقاة (ص ١٥٧، ج ١) (وحسابهم على الله) أي: فيما يسترون من الكفر والمعاصي بعد ذلك، والحاصل، إننا نحكم بظاهر الحال والإيمان القولي، ونرفع عنهم ما على الكفار، ونؤاخذهم بحقوق الإسلام بحسب ما يقتضيه ظاهر حالهم. أي: أنهم مخلصون والله يتولى حسابهم فيثيب المخلص ويعاقب المنافق ويحازي المصير بفسقه أو يعفو عنه.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن جابر، وأبي سعيد وابن عمر﴾.

أما حديث جابر: فأخرجه مسلم (٥٣، ج ٢)، والنسائي في الكبرى (ص ٥١٤، ج ٤)، وأحمد (ص ٢٩٥، ج ٣)، وأبو يعلى (٤٦٩، ج ٢)، وابن أبي شيبة (ص ٦٥١، ج ٧)، وعبد الرزاق (ص ٦٧، ج ٦)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (ص ٢١٣، ج ٣) من طريق سفيان، عن أبي الزبير عن جابر الخ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧٢٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ كَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالُهُ وَنَفْسُهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَا أَقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ.

وأما حديث أبي سعيد: وفي بعض النسخ سعد بدلاً عن أبي سعيد، فأخرجه عبد بن حميد (ص ٣٠٠)، والحاثر كما في البغية (ص ٢١)، وأبو يعلى (ص ١٠٦، ج ٢) من طريق عبد الله بن زياد، عن عبد الله بن راشد مولى عثمان بن عفان، قال: سمعت أبا سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن بين يدي الرحمن للوحاً فيه ثلاث مائة وخمسة عشرة شريعة، يقول الرحمن، وعزتي وجلالي لا يأتي عبيدي لا يشرك بي شيئاً فيه واحدة منها إلا دخل الجنة. وفي إسناده عبد الرحمن الأفريقي وهو ضعيف.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه البخاري (ص ٥٧، ج ١)، ومسلم (ص ٥٣، ج ١) عن واقد بن محمد قال: أبي يحدث عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الخ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الأمر لقتال الناس حديث (٢١/٣٥)، وأبوداود في كتاب الجهاد، باب على ما يقاتل المشركون حديث (٢٦٤٠)، والنسائي في تحريم الدم، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الكف عمن قال لا إله إلا الله، حديث (٣٩٢٧) واحد (ص ٣٧٧، ج ٢).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ بصيغة المجهول (واسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ) هذا أيضاً بصيغة المجهول، أي: جعل أبو بكر خليفة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (كفر من كفر من العرب) قد صار هؤلاء ثلاث فرق، منهم من ارتد عن الإسلام، ومنهم من أنكر فرضية الزكاة، ومنهم من أنكر أداءها إلى خليفة المسلمين أبي بكر. وإن أقر بأنها فريضة الله على عباده.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَهَكَذَا رَوَى شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَرَوَى عِمْرَانُ الْقَطَّانُ، هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ حَدِيثٌ خَطَأٌ وَقَدْ خُوِّلَفَ عِمْرَانُ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ مَعْمَرٍ.

فالقسم الأول والثاني كافرون دون الثالث فجملة (كفر من كفر) في الحديث تغليب، أو المقصود بيان الكافرين لا الثالث، وكان هؤلاء الناس أبوا أن يودوا الزكاة إلى خليفة المسلمين بُغَاءً وفرقوا بين الصلاة والزكاة، فلذلك قال أبو بكر: لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة لأن إنكار الصلاة كفر فكذلك إنكار الزكاة يكون كفراً، فمن فرق بينهما، بأن أقر الصلاة وأنكر الزكاة فإنه كافر كذا في الكوكب (ص ١١٩، ج ٢).

الدليل الذي أقامه أبو بكر الصديق

قال الشيخ في حاشية الكوكب: فإن قلت ما النص الذي اعتمد عليه أبو بكر: قلت روى الحاكم في الإكليل، عن عبد الرحمن الظفري، وكان له صحبة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل من أشجع لتؤخذ صدقته فأبى أن يعطيها فرقه إليه الثانية فأبى ثم رده إليه الثالثة وقال إن أبي فأضرب عنقه، قال عبد الرحمن أحد رواة الحديث قلت لحكيم ما أرى أبو بكر قاتل أهل الردة إلا على هذا الحديث، قال: أجل، كذا في حاشية الكوكب (ص ١١٩، ج ٢).

قوله: ﴿فإن الزكاة حق المال﴾ قال الحافظ في الفتح: أشار إلى دليل منع التفرقة التي ذكرها أن حق النفس الصلاة وحق المال الزكاة، فمن صلى عصم نفسه، ومن زكى عصم ماله، فإن من أنكر الصلاة قاتل على إنكاره الصلاة، ومن لم يزل أخذت الزكاة من ماله قهراً، وإن نصب الحرب لذلك قاتل، كذا في الفتح (ص ٢٩٠، ج ١٢).

قوله: ﴿والله لو منعوني عقلاً﴾ العقال بالكسر وهو الحبل الذي يعقل به البعير وهو كفاية من شيء قليل، قال الخطابي: إنما يضرب المثل في مثل هذا بالأقل لا بالأكثر وليس بسائر في لسانهم أن العقال صدقة عام، وفي أكثر الروايات.

قوله: ﴿لو منعوني عناقاً﴾ وفي أخرى جدياً (لقاتلتهم على منعه) أي: لأجل منعه، (فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال) يعني أن أبا بكر لما شرح الله صدره للقتال وبين له أبي بكر وجوهاً، عرفت بها أنه الحق، علمت أن أبا بكر ما كان يقوله إلا لحقه، ويمكن أن يقال في بيان معناه أن الأمر لم يكن إلا أنى رأيت أن الله سبحانه وتعالى دون غيره، شيء صدر أبي بكر للقتال وألهمه، ولم يجعله في ريبه منه ولا كان ذلك، وسوسة من الشيطان، فعرفت بعد ذلك أنه الحق كما كان عرف أبو بكر، وتصلب على ذلك لتصلبه عليه، كذا في الكوكب (ص ١١٩، ج ٢).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه النسائي في كتاب تحريم الدم (ص ٧٧، ج ٧) وأحمد (ص ١١، ج ١) و (ص ٤٢٣، ج ٢) و (ص ٥٢٨، ج ٢).

٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ»

٢٧٢٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّلَقَانِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يَسْتَقْبِلُوا قِبَلَتَنَا، وَيَأْكُلُوا ذَيْبِحَتَنَا، وَأَنْ يُصَلُّوا صَلَاتَنَا، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ حُرِّمَتْ عَلَيْنَا دِمَائُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

وَأُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ

شرح الحديث:

قوله: «وَأَنْ يَسْتَقْبِلُوا قِبَلَتَنَا» لأن القبلة أعرف علامة الإيمان، إذ كل واحد يعرف قبلته (ويأكلوا ذبيحتنا) إن المسلم كما هو ممتاز عن غيره عبادة هكذا هو ممتاز عادة فهذه العادة من علامة الإيمان (وأن يصلوا صلاتنا) أي: كما نصلي ولا يصلي إلا من كان موحدًا معترفًا بنبوته سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن اعترف به فقد اعترف بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، ولذا قيل: لكل شيء علم، وعلم الإيمان الصلاة، (فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماءهم وأموالهم) وفي رواية ابن عمر فإذا فعلوا ذلك عصموا دمي دماءهم وأموالهم، أي: من قال لا إله إلا الله، واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا وصلى صلاتنا وترك مقاتلته وحفظ دماءهم وأموالهم، (إلا بحقها) أي: لا يحل لأحد أن يتعرض لما له ونفسه بوجه من الوجوه إلا بحقها أي: بحق الدماء والأموال، (لهم ما للمسلمين) أي: من المنفعة (وعليهم ما على المسلمين) أي: من المضرة، فهم سواء بعد الإيمان في جميع الأحكام.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن معاذ بن جبل، وأبي هريرة».

وأما حديث معاذ بن جبل فأخرجه أحمد (ص ٢٤٥، ٢٤٦، ج ٥)، والبزار كما في زوائد (ص ٢٥٨، ٢٥٩، ج ٢)، والطبراني (ص ٦٣، ٧٥، ٨٦، ج ٢٠) من طريق عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرزاق بن غنم، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ
أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، ثَخَوَاهُ.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه أحمد (ص ٣٤٥، ج ٢)، وإسحاق (ص ٢٩٤،
ج ١) والبخاري في تاريخ الكبير (ص ٣٥، ٣٦، ج ٧) من طريق سعيد بن كثير، حدثني أبي
أنه سمع أبا هريرة يقول الخ، نزلة الألباب (ص ٣٢٧٥، ج ٦).
درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ١٩٩، ٢٢٤، ج ٣)،
والبخاري في كتاب الصلاة، باب استقبال القبلة، حديث (٣٩٢)، وأبوداود في كتاب الجهاد،
باب على ما يقاتل المشركون، حديث (٢٦٤١، ٢٦٤٢)، والنسائي في تحريم الدم
(ص ١١٩، ج ٨).

هذا الحديث حسن صحيح غريب

هذا الحديث حسن صحيح غريب

٣- بَابُ مَا جَاءَ بَنِي الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ

٢٧٣٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحُمْسِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَنِي الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا، وَسَعِيدُ بْنُ الْحُمْسِ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ بَنِي الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿بَنِي الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ﴾ أي: على خمس دعائم كما في رواية عبد الرزاق، ورواه مسلم بلفظ على خمسة أي: بني الإسلام على خمسة أركان، (شهادة أن لا إله إلا الله) بالجر على بدل من خمس، ويجوز الرفع على تقدير حذف المبتدأ، أي: أحدهما شهادة أن لا إله إلا الله، ويجوز النصب أيضاً على تقدير أعني (وأن محمداً رسول الله) أي: إقرار بالرسالة، (وإقام الصلاة) أي: المواظبة عليها، أو المراد أداء الصلاة بجميع أركانها وشرائطها، وإيتاء الزكاة أي: إخراج جزء المال على وجه مخصوص، تؤخذ من أغنيائهم وتصدق على فقراءهم، وصوم رمضان أي: أداء صوم رمضان وحج البيت إن استطاع إلى الزاد والراحلة.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن جابر بن عبد الله﴾ أخرجه أحمد (ص ٣٦٣، ج ٣) و (٣٦٤، ج ٣)، وأبو يعلى (ص ٤٨٥، ج ٦) و (٤٨٧، ج ٦)، والطحاوي في أحكام القرآن (ص ٢١٥، ج ٢)، والطبراني في الكبير (ص ٣٢٦، ج ٢) و (٣٢٧، ج ٢)، والطبراني في الصغير (ص ٨، ج ٩)، والدارقطني في الأفراد كما في أطرافه (ص ٤٦١، ج ٢) من طريق داود بن يزيد الأودي، عن عامر، عن جرير بن عبد الله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه الحميد (ص ٣٠٨، ج ٢) رقم الحديث (٧٠٣)، وحديث حنظلة بن أبي سفيان، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عمر حديث حسن صحيح أخرجه البخاري ومسلم.

٤- باب ما جاء في وصف جبرئيل للنبي ﷺ الإيمان والإسلام

٢٧٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَارٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ حُرَيْثٍ الْخَزَاعِيُّ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْقَدَرِ مَعْبُدُ الْجَهَنِّيِّ قَالَ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمِيرِيُّ حَتَّى أَتَيْنَا الْمَدِينَةَ، فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا أَخَذَتْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ فَلَقِينَاهُ، يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاسْتَفْتَيْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ لَا قَدَرَ وَأَنَّ الْأَمْرَ أَتَيْتُ، قَالَ: فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَأَنَّهُمْ مِنِّي بُرَاءٌ، وَالَّذِي يَخْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ أَتَّفَقَ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا مَا قُبِلَ ذَلِكَ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: ثُمَّ أَتَشَأُ يُحَدِّثُ، فَقَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَلْزَقَ رُكْبَتَهُ بِرُكْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: فَمَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ. قَالَ: فَمَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

﴿باب ما جاء في وصف جبرئيل للنبي صلى الله عليه وسلم الإيمان والإسلام﴾

هنا إضافة الوصف إلى جبرئيل مجازاً فإنه لما كان سبب وصفه صلى الله عليه وسلم بسؤاله إياه جعل كأنه هو الواصف أو يقال: أنه لما صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما بينه من المعاني وأقربها جعل واصفاً حقيقة، وبوب عليه البخاري في صحيحه: باب سؤال جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام الخ، وهو أوضح، ولعل المصنف اختار ذلك إشارة إلى ما في الحديث: ذاك جبرئيل أتاكم يعلمكم دينكم فجعله النبي صلى الله عليه وسلم معلماً.

شرح الحديث:

قوله: ﴿أول من تكلم في القدر معبد الجهنني﴾ أي: أول من أنكر القدر وخالف الحق الذي

قَالَ: فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَتَعَجَّبْنَا مِنْهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَمَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، قَالَ: فَمَا أَمَارَتُهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّيْءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُيَّانِ. قَالَ عُمَرُ: فَلَقِينِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثٍ، فَقَالَ: يَا عُمَرُ هَلْ تَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟ ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ.

عليه أهل الحق فابتدع في هذا معبد بن خالد الجهني القدري ويقال: إنه ابن عبد الله بن الحكيم، ويقال: اسم جده عويمر، صدوق مبتدع، وهو أول من أظهر القدر بالبصرة من الثالثة قتل سنة ثمانين، كذا في التقريب (ص ٥٣٩) (قال) الراوي يحيى بن يعمر: فخرجت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري (فاكتفته أنا وصاحبي) أي: نحن صرنا في كنفه وظله وجانبه، (من كنف الطائر جناحه) وزاد مسلم في صحيحه، فقام أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إليّ) أي: ظننت أن صاحبي يسكت ويفوض الكلام إليّ لجرأتي ولطلاقة لساني (فقلت: يا أبا عبد الرحمن) هو كنية عبد الله بن عمر.

قوله: ﴿إِنْ قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَرُّونَ الْعِلْمَ﴾ هو بتقديم القاف على الفاء معناه يطلبونه ويتبعونه، هذا هو المشهور، وقيل معناه يجمعونه، ورواه بعض شيوخ المغاربة من طريق ابن ماهان يتقرون بتقديم الفاء على القاف، هو صحيح أيضاً، معناه يبحثون عن غامضة ويستخرجون خفية، كذا ذكره النووي في شرح صحيح مسلم (ص ١٩١، ج ١).

قوله: ﴿وَيَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدْرَ وَأَنْ الْأَمْرَ أَنْفٌ﴾ أي: مستأنف لم يسبق به قدر، ولا علم من الله تعالى وإنما يعلمه بعد وقوعه، وهذا القول قول غلاتهم وليس قول جميع القدرية، وكذب قائله وضل وافترى وعافانا الله وسائر المسلمين منه.

قوله: ﴿قَالَ﴾ أي: ابن عمر (فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أنني منهم بريء وأنهم مني برءاء) جمع بريء كما أن حكيم جمعه حكماء، يقال: بريء من فلان براءة: تباعد وتخلي عنه. والمعنى أنني لست منهم وهم ليسوا مني (والذي يخلف به عبد الله: لو أن أحدهم أنفق) في سبيل الله، (ما قبل ذلك منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره) ويظهر منه أن عبد الله بن عمر يظنهم كافرين لأنهم ينكرون القدر قال القاضي عياض: هذا في القدرية الأولى الذين نفوا تقدم علم الله بالكائنات، وهم كافرون بلا خلاف، لأن حبط الأعمال لا يكون إلا بالكفر، ويجوز أن يقال في المسلم لا يقبل عمله بمعية وإن كان صحيحاً.

قوله: ﴿ثُمَّ أَنْشَأَ يَحْدُثُ﴾ أي: جعل يحدث عبد الله بن عمر (فقال) قال عمر بن الخطاب: (كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر) أي: شديد بياض ثيابه شديد سواد شعره، وفيه إشارة إلى أن المرء إذا حضر في مجلس العلم يستحب له أن يلبس لباساً طيباً، صافياً غير متدفئ أن يزيل الشعث والغبار عن رأسه ولحيته، (لا يرى عليه أثر السفر) بصيغة المجهول، والمراد بالأثر التعب، والتغيير، والغبار، (فألزق ركبته بركبته)

روى مسلم، (فأسنده ركبته) ووضع كفيه على فخذيه، قال القاري: والجلوس على الركبة أقرب إلى التواضع والأدب، وإيصال الركبة بالركبة أبلغ في الإصغاء وأتم في حضور القلب، وأكمل في الاستيناس، والجلوس على هذه الهيئة يدل على شدة حاجة السائل.

قوله: «ثم قال: يا محمد! ما الإيمان؟» قيل: كيف بدأ السائل بالسؤال قبل السلام فأجيب بأنه يمكن أنه سلم أولاً ولم يذكره الراوي، وقد جاء في رواية أبي فروة ففيها بعد قوله: كأن ثيابه لم يمسها دنس، حتى سلم من طرف البساط فقال: السلام عليك يا محمد فرد عليه السلام، ونحوه في رواية عطاء عن ابن عمر لكن قال: السلام عليك يا رسول الله.

قوله: «قال: أن تؤمن بالله» أي: بوجوده، وأنه متصف بصفات الكمال منزلة عن صفات النقص (وملائكته) أي: أن تؤمن بكتبه السماوية من القرآن، والتوراة، والإنجيل، والزبور والتصحف التي نزلت من الله تعالى فإنها كلام الله، وجميع ما كان فيه من الأحكام حق، (ورسله) أن تصدق برسله بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله (واليوم الآخر) أي: أن تصدق بما يقع فيه من الحساب، والميزان الذي يوضع لوزن أعمال بني آدم، والجنة والنار، (والقدر خيره وشره) أي: أن تؤمن بالقدر سواء كان خيراً أو شراً، كل يصدر عن عمله، وقدرته، وإرادته.

قوله: «قال: فما الإسلام؟» أي: ما حقيقة الإسلام؟ قال: (شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله) أي: شهادة وحدانية تعالى. وشهادة رسالة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، (وأقام الصلاة) أي: أداء الصلاة بجميع شرائطها وسنتها وآدابها، (وإيتاء الزكاة) في جميع ماله ربع العشر، (وحج البيت) إن استطاع إليه سبيلاً، وهو فرض في العمر مرة، ثم بعد ذلك تطوع، (وَصُومَ رَمَضَانَ) بجميع شرائطه وآدابه، هذه الأربع من فرائض الإسلام وأركانها.

الفرق بين الإيمان والإسلام:

قال العيني: النوع الرابع في أن الإسلام مغاير للإيمان أو هما متحدان. فنقول: الإسلام في اللغة الانقياد والإذعان، وفي الشريعة الانقياد لله بقبول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتلفظ، بكلمة الشهادة والالتيان بالواجبات، والانتفاء عن المنكرات كما دل عليه جواب النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله جبرئيل عليه السلام عن الإسلام، ويطلق الإسلام على دين محمد كما يقال: دين اليهودية والنصرانية، قال تعالى: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» كما في عمدة القاري (ص ١٢٣، ج ١).

واختلف العلماء فيهما فذهب المحققون: أنهما متغايران وهو الصحيح، وذهب بعض المحدثين والمتكلمين وجمهور المعتزلة إلى أن الإيمان هو الإسلام والإسمان مترادفان شرعاً، قال الخطابي: والصحيح من ذلك أن يقيد الكلام ولا يطلق، وذلك أن المسلم قد يكون مؤمناً في بعض الأحوال ولا يكون مؤمناً في بعضها، والمؤمن مسلم في جميع الأحوال، فكل مؤمن مسلم، وليس كل مسلم مؤمناً، وإذا حملت الأمر على هذا استقام لك تاويل الآيات، واعتدل القول فيها ولم يختلف شيء منها، وأصل الإيمان التصديق، وأصل الإسلام الاستسلام والانقياد، فقد يكون المرء مستسلماً في الظاهر غير منقاد في الباطن، وقد يكون صادقاً في الباطن غير منقاد في الظاهر.

هذا إشارة إلى أن بينهما عمومًا وخصوصًا مطلقًا، كما صرح به بعض الفضلاء، والحق أن بينهما عمومًا وخصوصًا من وجه لأن الإيمان أيضًا قد يوجد بدون الإسلام كما في شاهق الجبل، إذا عرف الله بعقله وصدق بوجوده و وحدته وسائر صفاته قبل أن تبلغه دعوة نبي، وكذا في الكافر إذا اعتقد جميع ما يجب الإيمان به اعتقادًا جازمًا، ومات فجأة قبل الاقرار والعمل، كذا قاله العيني في العمدة (ص ١٢٣، ج ١).

«ما الإحسان؟»

قوله: ﴿قال: فما الإحسان؟﴾ من أحسن. أي: أحسن العمل بمعنى: قام به على أحسن وجه يكون، وفي القرآن الكريم (إذ أحسستم أحسستم لأنفسكم، وقال تعالى: «وصوركم فأحسن صوركم» وإحسان العبادة الإخلاص فيها، والخشوع والخضوع وهو فراغ البال حال التلبس بها، ومراقبة الله تعالى (قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) أي: أرفع الحاليتين أن يغلب في العبد أن يشاهد الله سبحانه وتعالى حتى كأنه يراه بعينه وهو قوله: كأنك تراه وهو يراك، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: أعبد الله في جميع أحوالك كعبادتك في حال العيان، والحالة الثانية أن يستحضر العبد أن الله سبحانه مطلع عليه يرى كل ما يعمل، وهو قوله فإنه يراك) أي: إذا بلغ العبد مقام الإحسان فيحصل له معرفة الله وخشيته، (قال في كل ذلك: يقول له: صدقت) أي: ذلك الرجل يصدق ما يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فتعجبنا منه يسأله ويصدق) أي: قال عمر: تعجبنا من الرجل، وفي بعض الروايات انظروا هو يسأله ويصدق كأنه أعلم منه وفي أخرى ما رأينا رجلاً مثل هذا كأنه يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له: صدقت، فهذا التصديق هو تصديق الإقرار كما يصدر من العالم فلذلك منه، وليس هذا تصديق التسليم كما يصدر من المسلم الغير العالم.

قوله: ﴿قال: فمتى الساعة؟﴾ أي: متى تقوم الساعة أي: متى يأتي يوم القيامة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، وهذا يظهر في التساوي في العلم، لكن المراد التساوي في العلم بأن الله تعالى إستأثر بعلمها لقوله بعد خمس لا يعلمها إلا الله، كذا في الفتح، (ص ١٤٨، ج ١) وقال النووي: يستنبط منه أن العالم إذا سئل عما لا يعلم يصرح بأنه لا يعلمه، ولا يكون في ذلك نقص من مرتبته بل يكون ذلك دليلاً على مزيد ورعه، كذا في شرح مسلم للنووي (ص ١٩٤، ج ١).

قوله: ﴿فما أمارتها؟﴾ بفتح الهمزة وهي العلامة (قال: أن تلد الأمة ربتها) وفي رواية ربتها بدون التاء، وفي بعض الرواية بعلمها، مكان ربتها، ومعنى ربتها: سيدها ومالكها، وسيدتها ومالكها، ذهب الأكثرون من العلماء إلى أنه إخبار عن كثرة السراي وأولادهن، فإن ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لأن مال الإنسان صائر إلى ولده، وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين، إما بتصريح أبيه بالأذن، وإما بما يعلمه بقرينة الحال أو عرف الاستعمال، كذا قاله النووي في شرح مسلم (ص ١٩٣، ١٩٤، ج ١) وقيل: معنى الحديث أن الإماء ولدن الملوك فتكون أمة من جملة رعيته، وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته.

وقيل: معناه أن تفسد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الأولاد في آخر الزمان فيكثر ترددها في أيدي المشتريين حتى يشتريها ابنها ولا يدري.

قوله: ﴿وأن ترى﴾ هذا خطاب عام، (الحفافة) بضم الحاء المهملة جمع الحافي، وهو من لا نعل له، (الغرة) جمع العاري، وهو من لا ثوب على بدنه ويشمل من كان مكشوف البدن سوى السيلين (العالة) هي جمع عائل وهو الفقير، من عال فلان عَيْلاً وَعَيْلاً، افتقر وكثر عياله، فهو عائل والجمع عالة وَعَيْلٌ، (ورعاء الشاء) الرعاء بكسر الراء المهملة والمد جمع راع، اسم فاعل. من رعت الماشية رعيًا ومرعى، سرحت بنفسها رعى ماشيته، جعلها ترعى، رعى الحيوان النبات، أكله والشاء جمع شاة.

قوله: ﴿يتطاولون في البنيان﴾ أي: يتفخرون في حسن منازلهم ويتفاضلون في ارتفاعها، والمعنى أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تنبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان. قوله: ﴿فلقيني النبي بعد ذلك بثلاث﴾ وفي رواية أخرى (ثم أدير الرجل) فقال النبي صلى الله عليه وسلم رُدوه عليّ فأخذوا ليردوه، فلم يروا شيئاً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبرئيل، فيمكن الجمع بينهما، أن عمر لم يحضر عندما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: بل قام من المجلس، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال، وأخير عمر بعد ثلاث إذ لم يكن حاضراً وقت إخبار الباقيين.

قوله: ﴿فقال: يا عمر هل تدري من السائل؟﴾ روي مسلم في صحيحه بعد ذلك «قلت» الله ورسوله أعلم.

قوله: ﴿ذاك جبرئيل أتاكم يعلمكم معالم دينكم﴾ وكان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين متشوقين إلى أنه من هو فإنه جمع بين سؤاله بين الشريعة والحقيقة وبين ما لا يمكن استقصاءه من المسائل ولم يكن ممن يوفونه حتى يعلموا أنه من علماء اليهود أو النصارى فيقضوا بذلك عجبهم، فإنهم كانوا عارفين بأخبارهم المشهورين، ولم يذكره النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه لهم، ليزيد بذلك اشتياقهم إليه وهابوا أن يسألوه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك جبرئيل أتاكم يعلمكم معالم دينكم، والمعالم جمع معلم وهو العلامة، أي: ما يستدل به على الطريق من أثر.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن طلحة بن عبد الله، وأنس بن مالك، وأبي هريرة﴾ أما حديث طلحة بن عبد الله: فأخرجه البخاري (ص ١٠٦، ج ١)، ومسلم (ص ٤٠، ج ١)، وأبوداود (ص ٢٧٢، ج ١)، والنسائي (ص ٢٢٦، ج ١) و (ص ٨٢٢، ج ١)، وأحمد (ص ١٦٢، ج ١)، والبزار (ص ١٤٨، ج ٣)، والدارمي (ص ٣٠٩، ج ١)، وابن الجارود (ص ٥٧)، وابن خزيمة (ص ١٥٨، ج ١)، وابن حبان (ص ١٠٩، ج ٥)، والبيهقي (ص ٣٦١، ج ١) من طريق أبي سهيل بن مالك عن أبيه، أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول الخ.

وأما حديث أنس: فأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد كما في عقائد السلف (ص ١٥٠)، وأخرجه البزار كما في زوائد البيهقي (ص ٢٠، ج ١)، والدارقطني في الأفراد كما في أطرافه (ص ٢٨، ج ٢) من طريق الضحاك بن نيراس ليس به بأس، ثنا عن أنس.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري (ص ١١٤، ج ١)، ومسلم (ص ٤٠، ج ١)، وأبو داود (ص ٧٤، ج ٥)، والنسائي (ص ١٠١، ج ٨)، وابن ماجه (ص ٢٥، ج ١)، وأحمد (ص ٤٢٦، ج ٢)، وإسحاق (ص ٢١٠، ٢١١، ج ١)، وابن أبي شيبة (ص ٢٠٨، ج ٤) و (ص ٦٦٤، ج ٨)، وابن عدي في الكامل (ص ٧٤، ج ٧)، والطحاوي في مشكل الآثار (ص ٤٣٦، ج ٧ و ٤٣٧، ج ٢) وابن حبان (ص ١٨٨، ج ١) من طريق أبي حبان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة، الخ، نزهة الألباب (ص ٢٢٧٨، ج ٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، حديث (٨/١)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب الإيمان وشرائعه، باب نعت الإسلام، حديث (١١٧٢١).



٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِضَافَةِ الْفَرَائِضِ إِلَى الْإِيمَانِ

٢٧٣٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ وَقَدْ عَبْدَ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رِبْعَةٍ وَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَرَامِ، فَمَرَرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا، فَقَالَ: أَمُرْكُمْ بِأَرْبَعٍ: الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي إِضَافَةِ الْفَرَائِضِ إِلَى الْإِيمَانِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿قَدِمَ وَقَدْ عَبْدَ الْقَيْسِ﴾ الوفد جمع الوافد، جماعة مختارة، المتقدم في لقاء الشأن والجمع وفودٌ، وعبد القيس قبيلة عظيمة مشهورة من قبيلة ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وربعة قبيلة عظيمة تقابل قبيلة مُضَر، وكانت قبيلة عبد القيس يسكنون البحرين وحوالي القطيف وما بين هجر إلى الديار المضرية، وقد قدم هذا الوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان، (فقالوا: إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رِبْعَةٍ) وهي تحارينا (ولسنا نصل إليك) فإنهم يقاتلوننا (إلا في الشهر الحرام) وهو أربع أشهر: ذوالقعدة، وذوالحجة، ومحرم، ورجب، قال الله تعالى في كتابه العزيز: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ» [التوبة: ٣٦] وإنما عتذر عبد القيس عن عدم الإتيان إليه، صلى الله عليه وسلم، في غير هذا الوقت، لأن قبيلة ربيعة كانوا يحاربون بعضهم بعضاً ويكفون عن المزاخمة في الأشهر الحرم تعظيماً لها وتسهيلاً على زوار البيت الحرام، فلا يأمن بعضهم بعضاً في المسالك والمراحل إلا فيها، وكان هذا التعظيم في أول الإسلام ثم نُسخ بقوله تعالى: «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» [التوبة: ١٥].

قوله: ﴿فَمَرَرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ﴾ بالرفع لأنه صفة لشيء «أمرُكم بأربع» أي: بأربع خصال (الإيمان بالله) وهي إحدى الخصال الأربع (ثم فسرها) أي: فسر الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا خمس ما غنمتم، وفي رواية البخاري: «أمرهم بأربع ونهاهم عن أربع، أمرهم بالإيمان بالله وحده قال: أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تُعطوا من المغنم الخمس. قال القاري: عد الأربع التي وعدهم ثم زادهم خامسة، وهي أداء الخمس لأنهم كانوا مجاورين لكفار مضر وكانوا أهل جهاد وغنائم، كذا في المرقاة (ص ١٧٢، ج ١) ولم يذكر الحج لأنه لم يكن فرضاً في ذلك الوقت.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، حديث (٥٣)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله، حديث (٢٣، ٢٤، ٢٥)، وأبو داود (٣٦٩٢)، والنسائي في كتاب الإيمان، باب أداء الخمس حديث (٥٠٤٦) من طريق أبي جعفر عن ابن عباس.



٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي اسْتِكْمَالِ الْإِيمَانِ وَزِيَادَتِهِ وَنَقْصَانِهِ

٢٧٣٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْيَمَ الْبَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ،
أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَدَّادُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَالْطَفُّهُمْ بِأَهْلِهِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَلَا نَعْرِفُ لِأَبِي قِلَابَةَ سَمَاعًا مِنْ عَائِشَةَ، وَقَدْ رَوَى
أَبُو قِلَابَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ، رَضِيَ لِعَائِشَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ.
وَأَبُو قِلَابَةَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْجَرَمِيُّ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي اسْتِكْمَالِ الْإِيمَانِ وَزِيَادَتِهِ وَنَقْصَانِهِ﴾

ذكر العيني في شرح البخاري: النوع الثالث في أن الإيمان هل يزيد وينقص؟ وهو أيضاً من
فروع اختلافهم في حقيقة الإيمان فقال من ذهب إلى أن الإيمان هو التصديق: إن حقيقة التصديق
شيء واحد لا يقبل الزيادة والنقصان، وقال الآخرون: إنه لا يقبل النقصان لأنه لو نقص لا يبقى
إيماناً ولكن يقبل الزيادة، بقوله تعالى: «وَإِذَا ثَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا» [الأنفال: ١٢].
وقال الداودي: سئل مالك عن نقص الإيمان فقال: وقد ذكر الله زيادته في القرآن، وتوقف
عن نقصه، وقال: لو نقص لذهب كله، وقال ابن بطال: مذهب جماعة من أهل السنة من سلف
الامة وخلفها أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، والحجة على ذلك ما أورده البخاري، قال:
فإيمان من لم تحصل له الزيادة ناقص. وذكر الحافظ أبو القاسم هبة الله اللالكاني: أن الإيمان يزيد
بالطاعة وينقص بالمعصية، وبه قال عمر بن الخطاب وعلي وعبيد الله بن مسعود، وابن عباس،
وابن عمر وغيرهم من الصحابة وكثير من التابعين.

والحق أن هذا البحث لفظي لأن المراد بالإيمان إن كان هو التصديق فكل ما قام من الدليل
على أن الإيمان لا يقبل الزيادة والنقصان كان مصروفاً إلى أصل الإيمان الذي هو التصديق، وكل
ما دل على كون الإيمان يقبل الزيادة والنقصان، فهو مصروف إلى الكامل وهو مقرون بالعمل.

شرح الحديث:

قوله: «إِنْ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» بضم الخاء المعجمة وبضم اللام،
فكمال الإيمان يوجب حسن الخلق والإحسان إلى كافة الناس، «وَالْطَفُّهُمْ بِأَهْلِهِ» أي: أرفقهم
بنسائه، وأولاده، وأقاربه، وقد ورد في الحديث: ما حاصله أن المؤمنين كلهم ليسوا سواء في
الإيمان، بل بعضهم أكمل إيماناً من بعض.

تفخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن أبي هريرة، وأنس بن مالك».

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ، قَالَ: ذَكَرَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ،
أَبَا قِلَابَةَ فَقَالَ: كَانَ وَاللَّهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ دَوِي الْأَلْبَابِ.

٢٧٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هُرَيْمُ بْنُ مُسْعَرٍ الْأَزْدِيُّ التِّرْمِذِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ
الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فَوَعظَهُمْ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ
تَصَدَّقْنَ فَإِنَّكُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ. فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ وَلَمْ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:
لِكثَرَةِ لَعْنِكُنَّ، يَغْنِي وَكَفْرِكُنَّ الْعَشِيرَ. قَالَ: وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ
أَغْلَبَ لِلدَّوِي الْأَلْبَابِ، وَدَوِي الرَّأْيِ مِنْكُمْ، قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ: وَمَا نُقْصَانُ
عَقْلُهَا، وَدِينُهَا قَالَ: شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ مِنْكُمْ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ، وَنُقْصَانُ دِينِكُنَّ،
الْحَيْضَةُ، فَمَكَثَ إِحْدَاكُنَّ الثَّلَاثَ وَالْأَرْبَعَ لَا تُصَلِّي.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري في الصحيح (ص ٥١، ج ١) وكذا في الأدب المفرد
(ص ٣٠٩) ومسلم (ص ٦٣، ج ١)، وأبوداود (ص ٥٥، ج ٥)، والنسائي (ص ١٠، ج ٨)، وابن
ماجه (ص ٢٢، ج ١)، وأحمد (ص ٣٧٩، ج ٢)، وابن حبان (ص ١٩٢، ج ١)، والطبراني في
الأوسط (ص ٧٥، ج ٥)، وابن أبي شيبة (ص ٢٢٥، ج ٧) من طريق سليمان بن بلال وسهيل وهذا
لفظ سهيل، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة
الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان، والسياق لمسلم.

وأما حديث أنس: تقدم تخريجه في باب صفة جهنم، وأيضاً تقدم تخريجه في كتاب البر
والصلة، قلت: وفي الباب عن أبي سعيد أخرجه البخاري (ص ٤٠٥، ج ١)، ومسلم
(ص ٨٧، ج ١)، والنسائي (١٨٧، ج ٣)، وابن ماجه (ص ٤٠٩، ج ١)، وأحمد (ص ٣٦، ج ٣)،
وأبو يعلى (ص ١١٦، ج ٢) من طريق زيد بن أسلم وغيره عن عياض بن عبد الله، عن أبي سعيد
الخدري.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿أبو عبد الله هريم بن مشعر الأزدي﴾ أبو عبد الله الترمذي، مقبول من العاشرة،
كذا في التقريب (ص ٥٧٢).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿خطب الناس﴾ وفي رواية الصحيحين، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
أضحى أو فطر إلى المصلى الخ. (فوعظهم أي: وعظ الرجال) (ثم قال: يا معشر النساء!)

وفي الباب عن أبي سعيد، وابن عمر،

هذا حديث حسن صحيح.

أي: جماعة من. والمعشر: الجماعة الذين أمرهم واحد، والجمع معاشر (تصدقن) أي: أمرهن بالصدقة (فانكن أكثر أهل النار) أي: تدخل النار ويكون عدد كن كثيراً في جهنم، (فقال) أي: سألت (امرأة منهن) (ولم ذاك يا رسول الله؟) أي: لأي وجه نكون أكثر أهل النار، قال: لكثرة لعنكن أي: تكثرون دعاء الإبعاد من رحمة الله: «يعني وكفركن العشير» وفي رواية، (تكثرون اللعن وتكثرون العشير) والعشير بفتح العين وكسر الشين وهو في الأصل المعاصر مطلقاً. والمراد ههنا الزوج، كذا ذكره النووي في شرح المسلم (ص ٢٤٤، ج ١) وكفران العشير جحد نعمته وانكارها أو سترها بترك شكرها، واستعمال الكفران في النعمة، والكفران في الدين.

قوله: «قال: وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذوي الألباب» أي: ما رأيت أحداً من ناقصات أغلب لذوي العقول والألباب وهي جمع لبر، وهو من كل شيء خالصة وخياره، وجب الجود واللؤذ ما في جوفه والعقل، وهو المراد ههنا، فإذا كان ذو اللب والرأي مغلوباً فغيره أولى (وما نقصان دينها وعقلها) وكان هذا خفياً عليها فسألت عنه امرأة منهن قال: أي: أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (شهادة امرأتين منكن بشهادة رجل) أي: شهادة امرأتين تعدل شهادة رجل واحد، وفي رواية أخرى (أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل) وهو يشعر بنقص عقلها.

قوله: «ونقصان دينكن الحيضة» فتمكث إحداكن الثلاث والأربع لا تصلي أي: تمكث بحيضها ثلاث ليال مع أيامها وأربع ليال مع أيامها لا تصلي ولا تصوم، وفي رواية أخرى، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ قلن: بلى قال: فذلك من نقصان دينها، قال النووي في شرح مسلم: وأما وصفه صلى الله عليه وسلم النساء بنقصان الدين لتركهن الصلاة والصوم في زمن الحيض، فمعناه مشكل وليس بمشكل بل هو ظاهر، فإن الدين والإيمان والإسلام مشتركة في معنى واحد وقد قدمنا في مواضع أن الطاعات تسمى إيماناً وديناً وإذا ثبت هذا علمنا أن من كثرت عبادته، زاد إيمانه ودينه ومن نقصت عبادته نقص دينه، كذا في شرح مسلم للنووي (ص ٣٤٥، ج ١).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن أبي سعيد وابن عمر».

أما حديث أبي سعيد: فأخرجه البخاري (ص ٤٠٥، ج ١)، ومسلم (ص ٨٧، ج ١)، والنسائي (ص ١٨٧، ج ٣)، وابن ماجه (ص ٤٠٩، ج ١)، وأحمد (ص ٣٦، ج ٣)، وأبو يعلى (ص ١١٦، ج ٢) من طريق زيد بن أسلم وغيره، عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري الخ. وأما حديث ابن عمر: فقد تقدم تخريجه في هذا الباب.

٢٧٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِيمَانُ يَضَعُ وَسَبْعُونَ بَابًا، فَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَأَرْفَعُهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَهَكَذَا رَوَى سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَدَوَّى عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةٍ، هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْإِيمَانُ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ بَابًا».

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا بِكْرُ بْنُ مُصَرَّرٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أبو يعلى (ص ٤٦٢، ج ١١) برقم (٦٥٨٥) وذكره الحافظ في المطالب العالية برقم (٤٥٧٤) وتقدم تخريجه من حديث ابن مسعود رقم (٦٣٥).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿الْإِيمَانُ يَضَعُ وَسَبْعُونَ بَابًا﴾ أي: شعبة يعني أراد بالباب ههنا شعبة أو خصلة أجزاءً، والبضع بكسر الباء هو ما بين الثلاث إلى التسع، وقد ورد في هذه الرواية (بضع وسبعون) وفي صحيح مسلم هكذا وفي رواية أخرى له «بضع وسبعون» أو بضع وستون بالشك، وجاء في رواية أربعة وستون، وفي صحيح البخاري، بضع وستون، قال الحافظ: أما رواية أربع وستون فمعلولة وإن سلم صحتها لا تخالف رواية البخاري، وأيضاً قال: رواية بضع وسبعون راجحة لكونها زيادة ثقة كما ذكره الحلبي.

قوله: ﴿أَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ﴾ أي: أدونها مرتبة بمعنى أقربها تناولاً من الدنو وهو القرب أو من الدناءة أي: أقلها فائدة، والإمطة هي التنحية والإبعاد، والأذى، كل ما يؤذي من حجر ومدر أو شوك أو قذرة، أو غير ذلك.

قوله: ﴿وَأَرْفَعُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وفي رواية أفضلها مكان أرفعها، وهو التوحيد المتعين على كل أحد، ولا يضع شيء من الشعب إلا بعد صحته، وأدناها ما يتوقع ضرره بالمسلمين من إمطة الأذى عن طريقهم وقد عد شعب الإيمان الحافظ أبو بكر البيهقي، في كتابه وسماء «شعب الإيمان» وأيضاً ذكره الشيخ عبد الجليل وسماء أيضاً «شعب الإيمان» وصنف فيه أبو حاتم سماء،

وصف الإيمان وشعبه، وأيضاً عدّ شعب الإيمان الشيخ بن إسحاق بن القرطبي وسماه كتاب النصائح، كذا في عمدة القاري (ص ١٤٥، ج ١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، حديث (٩) ومسلم في كتاب الإيمان باب الدليل على أن من رضي الله رباً، حديث (٣٥/٥٨)، وأبو داود في كتاب السنة، باب في رد الإرجاء (٤٦٧٦)، والنسائي في كتاب الإيمان وشرائعه، باب ذكر شعب الإيمان، وابن ماجه باب في الإيمان، حديث (٥٧) وأخرجه أحمد (ص ٣٧٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٥).



٧- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ

٢٧٣٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ، قَالَا:
أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَعْظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ» قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ فِي حَدِيثِهِ: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَعْظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي بَكْرَةَ، وَأَبِي أُمَامَةَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَعْظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ﴾ أي: كان يأمره بترك الحياء ويمنعه من
الاستحياء، قال الحافظ: لم أعرف اسم هذين الواعظ وأخيه. وقوله: «يعظ» أي: ينصح أو
يخوف أو يذكر كذا شرحوه، والأولى أي: يشرح بما في البخاري في الأدب بلفظ يعاتب أخاه في
الحياء يقول: إنك لتستحي حتى كأنه يقوله وقد أضربك ويحتمل أنه جمع الوعظ والعتاب فذكر
بعض الرواة ما لا يذكره الآخر، زاد في الارشاد الرضي: ان الرجل المذكور كان يستحي في
المعاملات من البيع والشراء وغيرهما، ورد النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه
وسلم: دعه، أي: أتركه على هذا الخلق، ثم قال: الحياء شعبة من الإيمان أي: من جزء الإيمان
ومن شعبه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه مالك في الموطأ (٩٠، ج ٢) في كتاب حسن
الخلق، باب ما جاء في الحياء، وأخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب الحياء (٦١١٨)، ومسلم
في كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان، حديث (٣٦/٥٩)، وأبو داود (ص ١٦٧، ج ٢).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي بكرة، وأبي أُمَامَةَ﴾.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه أحمد (ص ٥٠١، ج ٢)، وابن أبي شيبة في المصنف
(ص ٩١، ٩٢، ج ٦)، وفي الإيمان له (ص ١٣)، وهناد في الزهد (ص ٦٢٦، ج ٢)، والبخاري في
التاريخ (ص ٢١٩، ج ٦)، وابن حبان (ص ٣، ٤، ج ٢)، والحاكم (ص ٥٢، ٥٣، ج ١)،
والطبراني في المعجم (ص ٦٦) من طريق محمد بن عمر وغيره، عن أبي سلمة عن أبي هريرة:
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الحياء من الإيمان» والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء
والجفاء في النار، والسياق للترمذي.

وأما حديث أبي بكرة: فأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٣٧٧) حديث (١٣١٨)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب الحياء، حديث (٤١٨٤)، وابن حبان في صحيحه (ص ١٠، ج ١٣) حديث (٥٧٠٤)، والطحاوي في مشكل الآثار (ص ٢٣٧، ج ٤)، والحاكم (ص ٥٢، ج ١)، وأبو نعيم من الحلية (ص ٦٠، ج ٢)، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

أما حديث أبي أمامة: فأخرجه الطبراني في الكبير (ص ١١٤، ج ٨) من طريق محمد بن محسن العكاشي، عن صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان حدثني أبو أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الحياء من الإيمان وهما يقربان من الجنة ويباعدان من النار، والفحش والبذاء من الشيطان وهما يقربان من النار ويباعدان من الجنة، والعكاشي قال فيه صاحب المجمع (ص ٩٢، ج ١) ضعيف وقد تقدم تخريج حديث أبي أمامة في البر والصلة.



٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي حُرْمَةِ الصَّلَاةِ

٢٧٣٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الصَّنْعَانِيُّ، عَنْ
مَعْمَرٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ:
كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ
نَسِيرُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ،
قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ يَسْرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا
تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ،
ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا
يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، قَالَ: ثُمَّ ثَلَاثًا، وَتَجَافَى
جَنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ، يَعْمَلُونَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ
بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَزُرْقَةِ سَنَامِهِ: قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: رَأْسُ
الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَزُرْقَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ. ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ
بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ، قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَالَ: فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ. قَالَ: كُفَّ عَنْكَ
هَذَا. فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: تُكَلِّتُكَ أُمُّكَ يَا
مُعَاذُ! وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَوْ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ، إِلَّا
حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي حُرْمَةِ الصَّلَاةِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبد الله بن معاذ الصنعاني﴾ هو عبد الله بن معاذ بن نسيط بفتح النون بعدها
معجمة الصنعاني، صاحب معمر، صدوق تحامل عليه عبد الرزاق من التاسعة مات قبل التسعين
ومائة، كذا في التقريب (ص ٣٢٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، فأصبحت يومًا قريبًا منه ونحن نسير﴾
وفي رواية أخرى قال: بينما نحن نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، وقد
أصابنا الحر ففرق القوم فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أقربهم مني فدنوت منه

وقلت: (أخبرني بعمل يدخلني الجنة) (قال: لقد سألتني عن عظيم) أي: عن عمل عظيم فعله على النفوس، (وأنه ليسير) أي: هين وسهل على من يسره الله (أي: جعله سهلاً) وهو هذا تعبد الله إلى قوله: تحج البيت.

قوله: (ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير) أي: الطريق التي توصل إلى الخير (الصوم جنة) بضم الجيم وتشديد النون معناه الترس أي: الصوم مانع من النار أو من المعاصي (يكثر) الشهوة وضعف القوة بقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات، (والصدقة تطفي الخطيئة) من إطفاء النار أو الفتنة ونحوهما، أضمدما، والمعنى أن الصدقة تذهب الخطيئة وتمحو أثرها، يقال: طفى النور والسراج وطفئت العين وطفئت الفتنة (وصلاة الرجل من جوف الليل) أي: صلاة التهجد أيضاً تطفي الخطيئة، أو هي من أبواب الخير، (ثم تلا: «تتجافى جنوبهم عن المضاجع» [السجدة: ١٦] أي: تتباعد عن المفارش والمرائد (يدعون ربهم) بالصلاة والذكر والدعاء (خوفاً وطمعاً) فمن خاف من الله أو طمع من الله فلا بأس به، وإن عبد أحد خوفاً من النار وطمعاً من الناس، فلا تقبل عبادته، (ومما رزقهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) [السجدة: ١٧] فمن يعبد الله مخفياً، أخفى الله لهم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

قوله: (ثم قال: ألا أخبرك برأس الأمر) أي: بأصل كل أمر، وعموده أي: ما يعتمد عليه الشيء (وذروة سنامه) بكسر الهمزة والفتح على الشيء والسنام بفتح السين ما أرتفع من ظهر الجمل قلت: بلى يا رسول الله: قال: رأس الأمر الإسلام، أي: أصل أمر الدين، هو الإسلام أي: الإقرار بالشهادتين شبه الإسلام برأس الأمر يشعر بأنه من سائر الأعمال بمنزلة الرأس من الجسد في احتياجه إليه وعدم بقائه دونه.

قوله: (وعموده الصلاة) أي: قوة الإسلام الصلاة، أي: كما يحصل القوة للبيت بعموده هكذا يحصل القوة، والكمال لمن صلى وداوم عليه قوي دينه، (وذروة سنامه الجهاد) فإن إعلاء كلمة الله التي هي الإسلام، إنما هو بالجهاد، وفيه إشارة إلى صعوبة الجهاد وعلو أمره وتفوقه، على سائر الأعمال والجهاد فيه مشقة كثيرة لأن المجاهد يتحمل المشقة العظيمة في قتال العدو.

قوله: (ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله) أي: ما ذكر من أول الحديث إلى هنا من جميع العبادات وملاك الأمر قوامه وخلاصته أو عنصره الجوهرية: يقال: القلب ملاك الجسد: (فأخذ) رسول الله (بلسانه) والضمير يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال: كف) فعل أمر (عليك هذا) أي: لسانك، والمعنى أن لا تتكلم بما لا يعني فإن من يكثر الكلام وأشار إلى اللسان بكثرة سقطه، ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه وفي كثرة الكلام مفسدة كثيرة.

(فقلت) أي: قال الراوي: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به) هل يؤاخذنا ربنا ويعاقبنا بجميع ما نتكلم؟ (فقال:) أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم (تكلتك أمك يا معاذ) أي: فقد تك أمك وهو دعاء عليه في الظاهر، ولا يراد وقوعه بل يراد التنبيه على الغفلة وتعظيم الأمر، (وهل يكب الناس في النار على وجوههم) والاستفهام مهنا للنفي، كبه على وجهه كُبا، قلبه وألقاه

٢٧٣٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عُمَرُو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ ذَرَّاجِ أَبِي السَّمْعِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ فَأَشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ» [التوبة: ١٨].

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(أو على مناخرهم) شك من الراوي، والمناخر جمع المنخر يفتح الميم وكسر الحاء وفتحها ثقب الأنف، خصهما بالكب لأنهما أول الأعضاء سقوطاً.

قوله: ﴿إِلَّا حَصَائِدَ السَّيِّئِ﴾ الحصائد جمع حصيد الزرع المحصود، وجاء في القرآن الكريم «فَأَنْتَبِهْ بِهِ جَنَاتٍ وَحَبِ الْحَصِيدِ» وحصائد الألسنة الكلام فيه لا خير فيه من الكفر والقذف والشتم والغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور ونحوها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٢٣١، ج ٥)، وابن ماجه (ص ١٣١، ج ٢) في كتاب الفتن. باب كف اللسان في الفتنة (٣٩٧٣)، والنسائي في الكبرى كما تحفة الأشراف رقم (١١٣١١).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ﴾ أي: يخدم المسجد ويعمره (فأشهدوا له بالإيمان) أي: بأنه مومن، وفي رواية أخرى للترمذي يعتاد مكان يتعاهد، وهو أقوى سنداً وأوفق معناً، لشموله جميع ما يناف به المسجد من العمارة واعتياد الصلاة وغيرها، وقال ابن حجر: التعهد أولى لأنه مع شموله لذلك يشمل تعهدها بالحفظ، والعمارة والكنس والتطيب وغير ذلك. فإن الله تعالى يقول: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ) سورة التوبة: ١٨.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٦٨، ج ٣)، وابن ماجه في كتاب المساجد، باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة، حديث (٨٠٢)، والدارمي (ص ٢٧٨، ج ١) في كتاب الصلاة، باب المحافظ على الصلاة، وابن خزيمة (ص ٣٧٩، ج ١) رقم (١٥٠٢).

٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ

٢٧٣٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَ جَرِيرٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ تَرْكُ الصَّلَاةِ».

٢٧٤٠ - حَدَّثَنَا هُنَادٌ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَقَالَ: بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ أَوْ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو سَفْيَانَ اسْمُهُ: طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ.

٢٧٤١ - حَدَّثَنَا هُنَادٌ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ اسْمُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قَدْرُسٍ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ﴾

شرح الحديث:

قوله: «بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ تَرْكُ الصَّلَاةِ» أي: ترك الصلاة وُصلة بين الكفر والإيمان، وفعل الصلاة حاجز بين العبد المؤمن والكافر أي: الصلاة في الأوقات الخمسة، علامة ظاهرة للمؤمن، وترك الصلاة علامة للعبد الكافر.

وجاء في الحديث الثاني: (بين العبد وبين الشرك أو الكفر ترك الصلاة) قال النووي: هكذا هو في جميع الأصول من صحيح مسلم، والشرك والكفر، بالواو، وفي مستخرج أبي عوانة الإسفرايني وأبي نعيم الأصبهاني: أو الكفر، بحرف أو، ولكل واحد منهما وجه، ومعناه: بينه وبين الشرك ترك الصلاة، أن الذي يمنع من كفره كونه لم يترك الصلاة فإذا تركها لم يبق بينه وبين الشرك حائل، بل دخل فيه.

ثم إن الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد، وهو الكفر بالله وقد يفرق بينهما فيخص المشرك بعبدة الأوثان وغيرها من المخلوقات مع اعترافهم بالله، ككفار قريش فيكون الكفر أعم من الشرك، كذا في شرح صحيح مسلم (ص ٣٤٩، ج ١).

درجة الحديث الثاني:

قوله: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» تقدم تخريجه في الباب السابق: وأخرجه أحمد، ومسلم، وأبوداود، والنسائي، وابن ماجه، وقد ورد في الحديث الثالث، (بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة) وهو أيضاً حديث حسن صحيح، وتخريجه مثل تخريج الحديث الثاني.

٢٧٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، وَيُوسُفُ بْنُ عِيسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَا: ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحَسَنُ بْنُ حُرَيْثٍ، وَمَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الشَّقِيقِيُّ، وَمَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة﴾ أي: العهد الذي بيننا وبين المنافقين هو الصلاة يعني أنها الموجبة، لحقن دماءهم كالعهد في حق المعاهدين.

قوله: ﴿فمن تركها فقد كفر﴾ أي: من ترك الصلاة برئت منه الذمة ودخل في حكم الكافر فتقاتله كما تقاتل من لا عهد له، والمعنى أن العمدة في إجراء أحكام الإسلام عليهم بشبههم بالمسلمين هو حضور صلاتهم ولزوم جماعتهم وانقيادهم للأحكام الظاهرة، فإذا تركوا ذلك كانوا هم والكفار سواء، قاله القاضي: ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لأبي الدرداء، لا تترك صلاة مكتوبة متعمداً، فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أنس، وابن عباس﴾.

أما حديث أنس: فقد أخرجه الطبراني في الأوسط (ص ٣٤٣، ج ٣) من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر، جهاراً، وأبو جعفر ضعيف، وأخرجه ابن ماجه (ص ٣٤٢، ج ٢) من طريق عكرمة قال: حدثنا يزيد عن أنس قال: قلت: يا أبا حمزة إن قومًا يشهدون علينا بالفكر، قال: أولئك شر الخلق والخليقة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بين العبد والكفر والشرك ترك الصلاة، فإذا ترك الصلاة كفر، ويزيد متروك.

وأما حديث ابن عباس: فأخرجه أبو يعلى (ص ١٣، ج ٣)، والطبراني في الكبير، (ص ١٧٤، ج ١٢) واللالكاني في شرح أصول السنة (ص ٩٢٧، ج ٤) من طريق عمرو بن مالك الفكري، عن أبي الجوزاء عن ابن عباس، ولا نعلم إلا رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله والصلاة، وصيام رمضان فمن ترك واحدة منهن كان كافراً حلال الدم، والسياق للطبراني والحديث ضعيف الإسناد.

٢٧٤٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْعَقِيلِيِّ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلَاةِ.

قال أبو عيسى: سَمِعْتُ أَبَا مُصْعَبٍ الْمَدَنِيَّ يَقُولُ: مَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وَلَا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ.

وفي رواية للطبراني في حديث طويل، وفيه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله، ونقص العهد وقطيعه الرحم، وفيه عبد الله بن صالح، وهو ضعيف، وفي رواية أخرى للطبراني، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَان» كذا في نزهة الألباب (ص ٣٢٨٥، ج ٦).
درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب» أخرجه أحمد (ص ٣٤٦، ٣٥٥، ج ٥)، وابن ماجه (ص ٣٤٢، ج ١) في كتاب إقامة الصلاة باب ما جاء فيمن ترك الصلاة، حديث (١٠٧٩)، وأخرجه النسائي (ص ٢٣١، ج ١) في كتاب الصلاة، باب الحكم في تارك الصلاة.
شرح الحديث الخامس:

قوله: «عن عبد الله بن شقيق العقيلي»: قال: كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: «لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفرٌ غير الصلاة» يعني أنهم لا يعتقدون من الأعمال شيئاً تركه كفرٌ غير الصلاة، قال علي القاري في المرقاة (ص ٢٨١، ج ٢): ثم الحصر يفيد أن ترك الصلاة عندهم كان أعظم الوزر وأقرب إلى الكفر.
أقوال العلماء في تارك الصلاة:

قال الشوكاني في نيل الأوطار (ص ٣٤٠، ٢٤٢، ج ١): ذهب المعتزلة والجماهير من السلف والخلف منهم مالك، والشافعي إلى أنه لا يكفر، بل يفسق، فإن تاب، وإلا قتلناه حداً، كالزاني المحصن، ولكنه يقتل بالسيف، وذهب جماعة من السلف إلى أنه يكفر، وهو مروي عن علي بن أبي طالب، وهو إحدى الروايتين عن أحمد بن حنبل، وبه قال عبد الله بن مبارك، وإسحاق بن راهويه، وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة، والمزني صاحب الشافعي إلى أنه لا يكفر ولا يقتل، بل يعزّر ويؤخس حتى يصلى.



١٠- بَابُ

٢٥٤٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بَيْنَهُنَّ طَعْمَ الْإِيمَانِ، مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٧٤٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلَمِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن ابن الهاد﴾ وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، أبو عبد الله المدني، ثقة مكثر من الخامسة، مات سنة تسع وثلاثين، كذا في التقريب (٦٠٢). شرح الحديث:

قوله: ﴿ثلاث من كن فيه وجد بهن طعم الإيمان﴾ أي: ثلاث خصال وجد بسبب وجوبهن حلاوة الإيمان، وحلاوة الإيمان في الأصل هو استلذاذ المؤمن، من طاعة الله ورسوله، ولا يحصل هذا إلا لمن قوي بالإيمان يقينه، واطمأنت به نفسه وانشرح له صدره، وخالط لحمه ودمه، وهذا هو الذي وجد حلاوة الإيمان.

قوله: ﴿من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما﴾ وهو خبر مبتدأ محذوف أي: إحداهما (وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله) أي: وثانيهما أن يحب المرء لا يحبه إلا الله أي: لا يحبه لغرض دنيوي، (وأن يكره أن يعود في الكفر) أي: ثالثها أي: يرجع أو يتحول إلى الكفر، (بعد إذا أنقذ الله منه) أي: أخلصه ونجاه من الكفر، (كما يكره أن يقذف في النار) بصيغة المجهول أي: يلقى في النار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص ١٠٣، ج ٣)، والبخاري في كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، حديث (١٦)، ومسلم في كتاب الإيمان (ص ٢٨٨، ج ١) باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، حديث (٤٣/٦٧).



١١- بَابُ مَا جَاءَ لَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ

٢٧٤٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَخْبَرَنَا عَمِيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَكِنَّ التَّوْبَةَ مَعْرُوضَةٌ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَائِشَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى.
حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا زَنَى الْعَبْدُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ فَكَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالظُّلَّةِ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ عَادَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ». وَرُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا: خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِسْلَامِ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي الزَّانِ وَالسَّارِقِ: «مَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَهُوَ كَفَّارَةٌ ذَنْبِهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ». رَوَى ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، وَخُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ لَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ الواو للحال، قد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث: والقول الصحيح الذي ذهب إليه المحققون أن معنى الحديث أن لا يزني الزاني ولا يسرق السارق حين يسرق وهو كامل الإيمان، وهذا من الالفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويُراد نفي كماله، وإنما تأولناه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، وَحَدِيثَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّهُمْ بَايَعُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ لَا يَسْرِقُوا وَلَا يَزْنُوا وَلَا يَعْصُوا إِلَى آخِرِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَاجِرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَتُهُ، وَمَنْ فَعَلَ وَلَمْ يَعْاقَبْ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ. إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ».

فهذان الحديثان مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» [النساء: ٤٨] مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك، بل هم المؤمنون ناقصوا الإيمان. إن تابوا سقطت عقوبتهم، وإن ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في المشيئة، فإن شاء الله عفا عنهم وأدخلهم الجنة أولاً، وإن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة، فهذه الأدلة تضطروننا إلى تأويل حديث الباب وشبهه، وتأول بعض العلماء بأن هذا الحديث محمول على من فعل ذلك استيخلاً مع علمه بورود الشرع بتحريمه، وحكى عن ابن عباس أن معنى هذا الحديث أنه ينزع منه نور الإيمان، كما أخرجه أبو جعفر الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول «من زنى نزع نور الإيمان من قلبه فإن شاء أن يردّه إليه رده» ذكره النووي في شرح مسلم (ص ٣١٩، ج ١).

قوله: ﴿ولكن التوبة معروضة﴾ أي: بعده كما في رواية مسلم، والمعنى أن الزاني لا يزني حين يزني والسارق لا يسرق حين يسرق وهو مومن، لكن التوبة تعرض عليه فإن تاب تاب الله عليه.

تخرج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن عباس، وعائشة، وعبد الله بن أبي أوفى﴾.
أما حديث ابن عباس: فأخرجه البخاري (ص ٢٨٤، ج ١٠) في كتاب الحدود، باب السارق حين يسرق، حديث (٦٧٨٢)، ومسلم (ص ٧٧، ج ١) في كتاب الإيمان، باب يثاب نقص الإيمان بالمعاصي، حديث (٥٧/١٠٠) وقد تقدم تحريمه في أول باب من الأشربة.
وأما حديث عائشة: فأخرجه البزار كما في زوائده (ص ٧٣، ج ١) وأخرجه ابن أبي شيبة (ص ٢١٢، ج ٧)، والطبراني في الأوسط (ص ٥٥، ج ٢)، وأبو نعيم في الحلية (ص ٢٥٦، ج ٦) من طريق صحيحة إلى هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.
وأيضاً أخرجه أحمد (ص ١٣٩، ج ٦)، وابن أبي شيبة (ص ٢٢١ و ٢٢٢، ج ٧)، والإيمان له (ص ١٣)، وابن جرير في التهذيب مسند ابن عباس (ص ٦١٧، ج ٢) من طريق ابن اسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه.
وأما حديث عبد الله بن أبي أوفى: فأخرجه أحمد (ص ٣٥٢، ج ٤)، والبزار (ص ٢٨٦، ج ٨)، والطبراني (ص ١١٠)، وابن صاعد في مسند ابن أبي أوفى (ص ٦٠٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (ص ٥١٠، ج ٥) و (ص ٢٢٢، ج ٧)، والإيمان له (ص ١٣) من طريق ليث بن أبي سليم وفراس بن حمدان، نزهة الألباب (ص ٣٢٨٦، ج ٦).
درجة الحديث:

قوله: ﴿حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص ٣٨٦، ج ٢) و (ص ٤٧٩، ج ٢)، والبخاري (ص ١١٦، ج ١٢) في كتاب الحدود، باب إثم الرناة، حديث (٦٨١٠)،

٢٧٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عِيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَصَابَ حَدًّا فَعَجَّلَتْ عُقُوبَتُهُ فِي الدُّنْيَا فَاللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّيَ عَلَى عَبْدِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ أَصَابَ حَدًّا فَسَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَفَا عَنْهُ فَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْعِلْمِ، لَا نَعْلَمُ أَحَدًا كَفَرَ أَحَدًا بِالزُّنَا أَوْ السَّرِقَةِ وَشَرَبِ الْخَمْرِ.

١٠٥ ومسلم (ص ٣١٩، ج ١) في كتاب الإيمان: باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي، حديث (ص ١٠٤ و ١٠٥ / ٥٧)، وأبو داود (ص ٦٣٣، ج ٢) في كتاب السنة باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، حديث (٤٦٨٩).

تاويل ثالث:

قوله: ﴿وقد روى عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال في هذا: خرج من الإيمان إلى الإسلام، فإن الإيمان أخص من الإسلام، والاحسان أخص من الإيمان، فإذا خرج من الإيمان بقي في الإسلام، فعلم من هذا أن المراد بالإيمان هو كمال الإيمان لا أصله كما قاله الحافظ في الفتح (ص ٦١ و ٦٢، ج ١٢).

ومقتضى الإيمان الذي هو العقد القلبي إنما كان أن لا يرتكب ذلك، فإن من علم أن النار محرقة لا يمسها فعلم بارتكابه الكبيرة نقص في اعتقاده وقصور في كمال إيمانه لكنه مع ذلك مقر بما يجب الإقرار به من التوحيد، والإيمان بالكتب والرسول إلى غير ذلك فكان مسلماً.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿أبو عبيدة بن أبي السفر﴾ وهو أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي السفر، بفتح الفاء سعيد بن محمد بضم التحتانية وكسر الميم بكنى أبا عبيدة الكوفي، صدوق يهمل من الحادية عشرة مات سنة ثمان وخمسين، كذا في التقريب (ص ٨١).

قوله: ﴿حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي الأعور قد تقدم ترجمته﴾.

شرح الحديث:

قوله: ﴿ومن أصاب حدًّا﴾ أي: ذنباً يوجب الحد فأقيم المسبب مقام السبب.

قوله: ﴿فعجل﴾ بصيغة المجهول أي فقدم (أن يثني) بتشديد النون أي: يكرر (فستره الله عليه) قال الشافعي: وأحب لمن أصاب ذنباً فستره الله عليه أن يستر على نفسه، ويتوب فيما بينه وبين ربه، وأيضاً روى عن أبي بكر وعمر أنهما أمرا أن يستر على نفسه، قاله الترمذي، في باب أن الحدود كفارة لأهلها.

ويؤيده ما رواه محمد في موطاه عن سعيد بن المسيب أن رجلاً من أسلم أتى أبا بكر فقال إن الآخر قد زنى قال له أبو بكر هل ذكرت هذا لأحد غيري؟ قال: لا. قال أبو بكر تب إلى الله واستتر لستر الله فإن الله يقبل التوبة عن عباده. ثم أتى عمر بن الخطاب فقال له كما قال لأبي بكر فقال له عمر: كما قال أبو بكر، كذا في الموطأ (ص) **درجۃ الحديث:**

قوله: «هذا حديث حسن غريب صحيح» أخرجه أحمد (ص ٩٩ - ١٥٩، ج ١) وابن ماجه (ص ٨٦٨، ج ٢) في كتاب الحدود باب الحد كفارة، حديث (٢٦٠٤) وعبد بن حميد بمعناه كما في المنتخب (ص ٨٧).

هذا ما نسجله من هذا الحديث في هذا الكتاب
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٢- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمُسْلِمَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ

٢٧٤٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ الْقَعْقَاعِ (بْنِ حَكِيمٍ) عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ.

٢٧٤٩ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي إِسْرَاهِيمَ عَنْ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرَيْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ، وَأَبِي مُوسَى، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمُسْلِمَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿الْمُسْلِمَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ﴾ أي: المسلم الكامل من سلم المسلمون ويدخل فيهم أهل الذمة وجميع الناس كما في رواية ابن حبان: «من سلم الناس» (من لسانه) أي: بالشتم، واللعن، والغيبة، والبُهتان، والنميمة وغير ذلك (ويده) أي: بالضرب والقتل، والهدم، والدفع، والكتابة بالباطل، وغيرها. وإنما خصَّ اللسان واليد بالذكر؛ لأنَّ أكثر الأذى يصيب بهما. وقدَّم اللسان؛ لأنَّ الإيذاء يكون به أكثر وأشد، وقيل: إطلاق اليد كناية عن سائر الجوارح؛ لأنَّ سلطنة الأفعال إنما تظهرها؛ إذ باليد يقع القطع والوصل، والمنح والأخذ فيقال في كلِّ عمل: «هذا مما عملته أيديهم» (والمؤمن) أي: الكامل (من أَمِنَهُ النَّاسُ) أي: صاروا منه على أَمْنٍ، وجعلوه أَمِينًا، ولا يخون أحدًا (على دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ) لكمال أمانته، وعدم خيانتها.

قوله: ﴿وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ﴾ وقد تقدَّم في أواخر أبواب صفات القيامة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن جابر، وأبي موسى، وعبد الله بن عمرو». أما حديث جابر: فأخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل؟ حديث (٤١/٦٥). وأما حديث أبي موسى: فأخرجه الترمذي في هذا الباب وسيأتي بعد هذا الحديث. وأما حديث عبد الله بن عمرو: فأخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي باب: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». حديث (١٠)، ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل؟



١٣- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا

٢٧٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَجَابِرٍ، وَأَنْسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ. وَأَبُو الْأَخْوَصِ اسْمُهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَضَلَةَ الْجُشَمِيُّ، تَفَرَّدَ بِهِ حَفْصٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا﴾ أي: بدأ الإسلام في المدينة غريبًا وسعود إليها غريبًا. وقال بعضهم: بدأ الإسلام في آحاد من الناس وقلة، ثم ينتشر في جميع أنحاء العالم، ثم يلحقه النقص والاختلال، حتى لا يبقى إلا في آحاد وقلة كما بدأ (وسيعود غريبًا كما بدأ) أي: يكون في آخر الزمان في آحاد وقلة، كما بدأ في أول الزمان. (فطوبى للغرباء) أي: فرح وغبطة وخير وكرامة للمسلمين الذين وجدوا في أول زمانه وآخره لصبرهم على الأذى، وقيل: المراد بالغرباء المهاجرون وقيل: الغرباء هم الذين يصلحون ما أفسد الناس، من بعده من سنته.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن سعد، وابن عمر، وجابر، وأنس، وعبد الله بن عمرو﴾. أما حديث سعد: فأخرجه أحمد (ص ١٨٤، ج ١)، والبخاري (ص ٣٢٣، ج ٣)، والدورقي في مسند سعد (ص ١٥٦)، وأبو يعلى (ص ٣٥٥، ج ١)، وابن مندة في الإيمان (ص ٥١٩، ج ٢) من طريق ابن وهب عن حميد بن زياد عن أبي حازم عن ابن سعد بن أبي وقاص. قال: سمعت أبي يقول الخ.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا، حديث (١٤٦/٢٣٢)، وابن مندة في الإيمان (ص ٥٢٠، ج ٢)، والبيهقي في الزهد (ص ١٤٧) من طريق عاصم بن محمد العمري عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ وهو يارز بين المسجدين كما تارز الحبة في جحرها. والسياق لمسلم.

٢٧٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ بْنُ زَيْدٍ بْنِ مِلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْحِجَازِ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا، وَلَيَعْقِلَنَّ الدِّينُ مِنَ الْحِجَازِ مَعْقِلَ الْأَرْوِيَةِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ، إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَيَوْجِعُ غَرِيبًا، فَطَوَّيَ لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُتُورٍ».

وأما حديث جابر: فذكره البيهقي في الجمع في كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريبًا، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف، وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (ص ١٧٠، ج ٢)، والسنة للالكاني (ص ١٢٦، ج ٢)، والبيهقي في الزهد (ص ١٤٦) من طريق عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد قال: هذه الأحاديث عن يحيى بن سعيد قال: كتب أبي خالد بن أبي عمران بهذه الأحاديث، قال: حدثني أبو عياش قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول الخ.

وأما حديث أنس: فأخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريبًا، حديث (٣٩٨٧)، والطحاوي في مشكل الآثار (ص ١٧١، ج ٢) والطبراني في الأوسط (ص ٢٦١، ج ٢) من طريق ابن وهب أنبأنا عمرو بن الحارث، وابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد، عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، فَطَوَّيْ لِلْغُرَبَاءِ»، والسياق لابن ماجه.

وأما حديث عبد الله بن عمرو: فقد ذكره البيهقي في كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريبًا (ص ٢٨١، ج ٧)، وقال رواه أحمد (ص ١٧٧، ج ٢)، والطبراني في الأوسط (ص ١٤، ج ٩)، وقال اناس صالحون قليل: وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف، وابن المبارك في منسده (ص ١٣)، والبيهقي في الزهد (ص ١٤٨) من طريق ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن جندب بن عبد الله، عن سفيان بن عوف عن عبد الله بن عمرو، نزهة الألباب (ص ٣٢٩، ج ٦).

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب» أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريبًا، حديث (٣٩٨٨)، والدارمي (ص ٣١١ و ٣١٢، ج ٢) في كتاب الرقاق، باب إن الإسلام بدأ غريبًا، وعبد الله بن للإمام أحمد في زوائده على المسند (ص ٣٩٨، ج ١)، ورواه أبو يعلى في مسنده (ص ٣٨٨، ج ٨)، حديث (٤٩٧٥).

شرح الحديث الثاني:

قوله: «إِنَّ الدِّينَ لَيَأْرِزُ إِلَى جُحْرِهَا» أي: ينضم ويجتمع (إلى الحجاز) وهو يطلق على مكة والمدينة، وهو إليهما من البلاد، وسميت حجازاً لأنها فصلت بين بلاد نجد والغور (كما تَأْرِزُ الحية إلى جحرها) أي: تنضم في ثقبها، وفي رواية مسلم وهو يَأْرِزُ بين المسجدين، كما تَأْرِزُ الحية

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

في جحرها، والمعنى أن أهل الإيمان يفرون بإيمانهم إلى المدينة وقاية بها عليه، أو لأنها وطنه الذي ظهر وقوي بها، وهذا إخبار عن آخر الزمان حين يقل الإسلام، كذا قاله القاري في المرقاة (٣٩٦، ج ١).

قوله: ﴿وليعقلن الدين من الحجاز﴾ أي: والله يعتصم دين الإسلام، ويعلو، ويعظم شرفه ويزيد فخامته (معقل الأروية من رأس الجبل) أي: كاتخاذ الأروية من رأس الجبل حصناً، والأروية هي الأنثى من المعز الجبلي، والمعقل مصدر، ومعنى الحديث أن الدين في آخر الزمان عند ظهور الفتن واستيلاء الكفرة والظلمة على بلاد أهل الإسلام يعود إلى الحجاز، كما بدأ منه، (إن الدين بدأ غربياً) أي بدأ في أول الزمان كالغريب، أو في حالة الغربة (ويرجع غربياً) أي: كما بدأ في أول الزمان، والمعنى أن أهل الدين في أول الزمان كانوا غرباء، ينكرهم الناس، ولا يخاطبونهم، هكذا يكون في آخر الزمان (فطوبى للغرباء) في أول الزمان وآخره (الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي) أي: يعملون بها، ويظهرونها بقدر طاقتهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ عزاه السيوطي في جمع الجوامع (٥٤٨٢) للطبراني من رواية كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف. عن أبيه، عن جده، ولم يخرج من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي.



١٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي عِلَامَةِ الْمُنَافِقِ

٢٧٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّعَمَّنَ خَانَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْعَلَاءِ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي عِلَامَةِ الْمُنَافِقِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَيْسٍ﴾ المخاربي الضرير، أبو محمد المدني، نزيل البصرة، لقبه أبو ذكير بالتصغير، صدوق يخطئ كثيرا من الثامنة، كذا في التقريب (٥٩٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ﴾ أي: علامة المنافق ثلاث خصال، وروى أبو عوانة في صحيحه علامات المنافق الخ. أي: من وجد فيه هذه الخصال الثلاثة، يكون منافقا خالصا. الأولى (إذا حدث كذاب) أي: إذا تكلم تكلم كلاما كذبا، والخصلة الثانية (وإذا وعد أخلف) أي: إذا وعد، جعل خلافه، أي: لم يف وعده، وهو محمول على أنه إذا عزم على الإخلاف حال الوعد، ومن وعد وعزم على الإيفاء. فطرء عليه عذر قوي فلم يوف وعده فهو ليس بداخل في إخلاف الوعد والخصلة الثالثة. (إذا اتعمن خان) أي: إذا جعل أمينا خان فيما اتعمن.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان خصال الإيمان، حديث (٥٩/١٠٩).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن مسعود، وأنس، وجابر﴾.

أما حديث ابن مسعود، فقد رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، ذكره البيهقي في المجمع (ص ١١٣، ج ١) في كتاب الإيمان، باب في النفاق وعلاماته، وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢٨٠، ج ٣)، وأبو نعيم في الحلية (ص ٤٣، ج ٥) من طريق شعبة أخبرني منصور، قال سمعت أبا وائل، عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخ.

وأما حديث أنس: فأخرجه أبو يعلى (ص ٤٠٦، ج ١١) حديث (٦٥٣/٦٩٣) والقرطبي في صفة النفاق (ص ٣٢) من طريق عكرمة حدثنا الرقاشي قال: سمعت أنس بن مالك.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ (بِمَعْنَاهُ).

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو سُهَيْلٍ هُوَ: عَمُّ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَاسْمُهُ: نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْخَوْلَانِيُّ الْأَصْبَحِيُّ.

٢٧٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا، وَإِنْ كَانَتْ خَصْلَةً مِنْهُنَّ فِيهِ، كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا، (مَنْ) إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَلَرَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الخ. وأما حديث جابر: فأخرجه البزار كما في زوائده (ص ٦٢ و ٦٣، ج ١)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (ص ٥٢)، والطبراني في الأوسط (ص ٤٧، ج ٥)، والدارمي في المؤتلف والمختلف (ص ٩٠٣، ج ٨) من طريق يوسف الخطاب عن عباد بن الوليد عن جابر الخ. رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن عبد الله بن مرة﴾ الهمداني الخارفي بمعجمة وراء وفاء، الكوفي، من الثالثة، مات سنة مائة، وقيل قبلها، كذا في التقريب (ص ٣٢٢). شرح الحديث:

قوله: ﴿أربع من كن فيه كان منافقا﴾ أي: من وجد فيه أربع خصال، يكون منافقا، وفي رواية صحيح البخاري: كان منافقا خالصا، وقد تقدم في أول الحديث من الباب «آية المنافق ثلاث» فهذا يخالف الحديث الأول، فأجاب القرطبي باحتمال أنه استجد له صلى الله عليه وسلم من العلم بخصالهم ما لم يكن عنده، وقال الحافظ: لا تعارض بين الحديثين، لأنه لا يلزم من عدّ الخصلة المذمومة الدالة على كمال النفاق كونها علامة على النفاق لاحتمال أن تكون العلامات دالات على أصل النفاق، والخصلة الزائدة إذا أضيفت إلى ذلك كمل بها خلوص النفاق، قلت: وليس المراد في الحديث الأول الحصر كما يظهر من رواية مسلم، فإن لفظه من علامة المنافق ثلاث: فيكون قد أخبر ببعض العلامات في وقت وبعضها في وقت آخر، قاله الحافظ في الفتح (ص ١١١ و ١١٢، ج ١).

وَلِأَنَّمَا مَعْنَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ نِفَاقُ الْعَمَلِ، وَلِأَنَّمَا كَانَ نِفَاقُ التَّكْذِيبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَكَذَا رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، شَيْءٌ مِنْ هَذَا (أَلَيْسَ قَالَ: النِّفَاقُ نِفَاقَانِ: نِفَاقُ الْعَمَلِ، وَنِفَاقُ التَّكْذِيبِ).

٢٧٥٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ، يَهَذَا الْإِسْنَادُ نَحْوَهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ أَبِي التُّعْمَانِ، عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا وَعَدَ الرَّجُلُ وَيَتَوَيَّ أَنْ يَفِيَّ بِهِ، فَلَمْ يَفِ بِهِ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ.

قوله: ﴿وإن كانت خصلة منهن﴾ أي: من خصال النفاق (فيه كانت فيه خصلة) واحدة (من النفاق) (حتى يدعها) أي: يتركها، الخصلة الأولى (من إذا حدث كذب) والخصلة الثانية (وإذا وعد أخلف) وعده والخصلة الثالثة (وإذا خاصم فجر) أي شتم ورمى بالأشياء القبيحة، والخصلة الرابعة (وإذا عاهد غدر) أي: نقض عهده. درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص ١٨٨ و ١٨٩، ج ٢)، والبخاري في كتاب الإيمان، باب علامة المنافق (٣٤)، وفي كتاب المظالم باب إذا خاصم فجر، حديث (٢٤٥٩)، وفي كتاب الجزية، باب اثم من عاهد ثم غدر، حديث (٣١٧٨)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، حديث (٥٨/١٠٦)، وأبوداود في كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه حديث (٤٦٨٨)، والنسائي في كتاب الإيمان وشرائعه، باب علامة المنافق (ص ١١٦، ج ٨). النفاق على نوعين:

النفاق ينقسم إلى نوعين: نفاق العمل ونفاق الكفر. فالأول: هو الكذب وإخلاف الوعد والخيانة والشتيم، من يوجد فيه هذه الأوصاف، فهو منافق عملي، والثاني الكفر اعتقاداً والإسلام ظاهراً، ومن وجد فيه هذه الخصلة الذميمة، كان كافراً، كما كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بقي النفاق بعد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نفاق العمل، فمعناه أن الخصال المذكورة هي خصال نفاق، وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال، وقال بعضهم: المراد بالنفاق نفاق العمل. وهذا ارتضاء القرطبي، واستدل له بقول عمر لحذيفة، هل نعلم في شيئاً من النفاق، فإنه لم يرد بذلك نفاق الكفر، وإنما أراد نفاق العمل، قاله الحافظ في الفتح (ص ١١٣، ج ١).

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ثِقَةٌ، وَ
أَبُو النُّعْمَانِ مَجْهُولٌ وَأَبُو وَقَاصٍ مَجْهُولٌ.

شرح الحديث:

قوله: «هذا حديث غريب» أي: وأصله أن يوفى من الوفاء (فلم يوف به) أي: فلم يستطع أن يوفى به (فلا جناح عليه) أي: فلا إثم عليه، لأنه لم ينو إخلاف الوعد حال الوعد.

ترجمة الحديث:

قوله: «هذا حديث غريب» أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في العدة، حديث (٤٩٩٥).

وفي هذا الحديث أبو النعمان وأبو وقاص، وهما مجهولان. أما أبو النعمان، فوثقه ابن حبان، وأما أبو وقاص: فهو مجهول بالاتفاق. قال الحديث ضعيف.



١٥- بَابُ مَا جَاءَ سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسُوقٌ

٢٧٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنُ مَتَّصُورٍ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَاتِلِ الْمُسْلِمَ أَخَاهُ كُفْرًا، وَسَبَابُهُ فَسُوقٌ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ.
حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسُوقٌ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبد الحكيم بن منصور﴾ الخزازي، أبو سهل، أو أبو سفيان الواسطي، متروك، كذبه ابن معين، من السابعة، كذا في التقريب (ص ٣٣٢).
قوله: ﴿عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود﴾ الهذلي الكوفي، ثقة من صغار الثانية، مات سنة تسع وسبعين، وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً، كذا في التقريب (ص ٣٤٤).
شرح الحديث:

قوله: ﴿قاتل المسلم أخاه كُفْرًا﴾ أي: إذا استحلّه. وأما قتاله بغير حق، فلا يكفر به عند الجمهور، وحديث الباب محمول على كفر الإحسان والنعمة، لا كفر الجحود، أو يقال: إن قتال المسلم قتل الكفار (وسبابه فسوق) من سائيه مسائيه وسبائيه: شاتمته، والفسوق هو العصيان، والمجاوزة عن حدود الشرع، يقال: فسق عن أمر ربه، خرج عن طاعته، قال الله تعالى: «فسجدوا إلا إبليس، كان من الجن ففسق عن أمر ربه».

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن سعد، وعبد الله بن مغفل﴾.
أما حديث سعد: وهو سعد بن أبي وقاص، فأخرجه ابن ماجه (ص ٢٧، ج ٢) كتاب المقدمة في باب الإيمان، حديث (٣٩٤١)، وتقدم تخريجه في الديات، برقم ٧.
وأما حديث عبد الله بن مغفل: فأخرجه الطبراني، ذكره البيهقي (ص ٧٦، ج ٨) وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه كثير من يحيى وهو ضعيف، وقد تقدم تخريجه في البر والصلة، برقم (٥١).

٢٧٥٧ - حَدَّثَنَا مَعْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٤١٧، ج ١)، والنسائي (ص ١٢٢، ج ٧) في كتاب تحريم الدم، باب قتال المسلم، وحديث عبد الله بن مسعود الثاني، ولفظه «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر». أخرجه أحمد (ص ٣٨٥، ج ١)، والبخاري (ص ١٣٥، ج ١) في كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله، حديث (٤٨)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» (ص ٦٤/١١٦)، والنسائي (ص ١٢٢، ج ٧) في كتاب تحريم الدم، باب قتال المسلم، وابن ماجه (ص ٢٧، ج ١) المقدمة باب في الإيمان، حديث (٦٩)، وفي كتاب الفتن، باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر، حديث (٣٩٣٩).



١٦- بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ رَمَى أَخَاهُ بِكُفْرٍ

٢٧٥٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ ، عَنْ
 هِشَامِ الدُّسْتَوَائِيِّ ، عَنْ يَعْقَبِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ
 الضَّحَّاكِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَيْسَ عَلَى الْعَبْدِ نَذْرٌ فِيمَا لَا
 يَمْلِكُ ، وَلَا عَنِ الْمُؤْمِنِ كَقَاتِلِهِ ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ ، فَهُوَ كَقَاتِلِهِ ، وَمَنْ قَتَلَ
 نَفْسَهُ بِشَيْءٍ ، عَذَّبَهُ اللَّهُ بِمَا قَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .
 وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، وَأَبْنِ عُمَرَ .
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ رَمَى أَخَاهُ بِكُفْرٍ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن ثابت بن الضحاك﴾ من خليفة الأشعري ، صحابي مشهور رضي الله عنه روى
 عنه أبو قلابة ، مات سنة خمس وأربعين ، قاله الفلاس ، والصواب سنة أربع وستين ، كذا في
 التقريب (ص ١٣٢) .

شرح الحديث:

قوله: ﴿ليس على العبد نذر فيما لا يملك﴾ قال الطيبي : معنى الحديث أنه لو نذر عتق عبد
 لا يملكه أو التضحية بشاة غيره أو نحو ذلك لم يلزمه الوفاء به وإن دخل ذلك في ملكه . وقد جاء في
 حديث آخر «ولا تذر في ما لا يملك أو التضحية بشاة غيره أو نحو ذلك لم يلزمه الوفاء به وإن دخل
 ذلك في ملكه . وقد جاء في حديث آخر «ولا تذر في ما لا يملك» أي : لا يصح النذر ولا ينعقد ،
 ورواه أبو داود في سننه «لا نذر لابن فيما يملك ولا طلاق فيما لا يملك» .

قوله: ﴿ولا عن المؤمن كقاتله﴾ واللاعن اسم فاعل من اللعن ، لعنه الله لعنًا ، طرده
 وأبعده من الخير فهو ملعونٌ ، لعن فلان غيره ، قال له : عليك لعنة الله ، ويقال : لعن نفسه وفلانا
 سبه ، أخزاه ، فهو لاعن ولعان .

ومعنى الحديث لعن المؤمن مثل قتله في الإثم ولاعنه مثل قاتله ، في التحريم أو في العقاب .
 قوله: ﴿ومن قذف مؤمنًا بكفر فهو كقاتله﴾ قذفه بالمكروه ، أو بالكذب يسبه إليه ، وقذف
 المحصنة ، أي رماها بالزنا ، فالنسبة إلى الكفر هو الموجب للقتل ، لأن القذف بالكفر تسبب إليه ،
 والمتسبب إلى الشيء كفاعله ، قال الطيبي : «ومن قتل نفسه بشيء» من آلات القتل ، أو بأكل
 السم ، أو انتحر وقتل نفسه ، أو ألقى نفسه في النار ، أو قفز في البئر أو نحوه (عذبه بما قتل به نفسه
 يوم القيامة) فإن قتل نفسه في الدنيا بالسكين ، عذب نفسه بالسكين يوم القيامة ، وإن قتل نفسه
 بأكل السم في الدنيا ، فعذب نفسه بأكل السم يوم القيامة .

٢٧٥٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، (وَمَعْنَى قَوْلِهِ «بَاءَ» يَغْنِي أَقْرَ.

تَخْرِيجُ أَحَادِيثُ «وَفِي الْبَابِ»:

ق ﴿وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَابْنِ عُمَرَ﴾.

أما حديث أبي ذر: فأخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ما ينهى عن السباب واللعان، حديث (٦٠٤٥)، وأخرجه مسلم (ص ٢٨٠، ج ١) في كتاب الإيمان، باب حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، حديث (٦١/١١٢)، وأبو عوانة (ص ٣٢، ج ١)، وأحمد (ص ١٦٦، ج ٥) و(١٨١، ج ٥)، والبزار (ص ٣٥٤، ج ٩) من طريق عبد الله بن بريدة حدثني يحيى بن يعمر أن أبا الأسود الدؤلي، حدثه عن أبي ذر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك» والسياق للبخاري. وأما حديث ابن عمر: فأخرجه البخاري (ص ٥١٤، ج ١٠)، ومسلم (ص ٧٩، ج ١)، وأبو عوانة (ص ٣٢، ج ١)، والترمذي وسيأتي في هذا الباب، وأحمد (ص ١١٣، ج ٢)، وابن حبان (ص ٢٣٤، ج ١)، والطحاوي في المشكل (ص ٣٢٠، ج ٢) من طريق مالك وغيره، عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا» والسياق للبخاري.

ورواه نافع من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا كَفَرَ أَخَاهُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا» والسياق لمسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٣٣ و ٣٤، ج ٤)، والبخاري (ص ٢٦٨، ج ٣) في كتاب الجنائز، باب في قاتل النفس، حديث (١٣٦٣)، ومسلم (ص ٣٩٦، ج ١) في كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، حديث (١١٠/١٧٦)، والنسائي (ص ٦٠٥، ج ٧) في كتاب الإيمان والنذور، باب الحلف بما سوى الإسلام، وابن ماجه في كتاب الكفارات، باب من حلف بلمة غير الإسلام (٢٠٩٨) والدارمي في كتاب الديات، باب التشديد على من قتل نفسه، وقد تقدم عند المصنف برقم (١٥٢٢، ١٥٤٣).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا﴾ أي: بذنب الكلام ووباله، بَاءَ بالشيء وإليه بَوَاءٌ وبَوَاءٌ، رجع، قال الله تعالى: «وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ»، أي من قال لأخيه: يا كافر مثلاً، رجع بذلك القول، لأنه إذا قال لصاحبه يا كافر فإن صدق، رجع إليه كلمة الكفر الصادر منه مقتضاها، وإن كذب واعتقد بطلان دين الإسلام رجع إليه ذلك القول.

وقال بعضهم: أن معنى الحديث أنه رجعت عليه نقيضته لأخيه، ومعصية تكفيره، وهذا لا بأس به، وقيل: يخشى عليه أن يؤول به ذلك إلى الكفر كما قيل: المعاصي يريده الكفر، فيخاف على من أدامها وأصر عليها سوء الخاتمة، وأرجح من الجميع أن من قال ذلك لمن يوف منه الإسلام ولم يقم له شبهة في زعمه أنه كافر، فإنه يكفر بذلك، فمعنى الحديث فقد رجع عليه تكفيره، فالراجع التكفير لا الكفر، فكأنه كفر عنه نفسه لكونه كفر من هو مثله ومن لا يكفر إلا الكافر، يعتقد بطلان دين الإسلام، ويؤيده أن في بعض طرقه وجب الكفر على أحدهما، كذا قاله الحافظ في الفتح (ص ٤٨١، ج ١٠).

وقال النووي: مذهب أهل الحق أنه لا يكفر المسلم بالمعاصي كالقتل والزنا، وقوله لأخيه: كافر من غير اعتقاد بطلان دين الإسلام، وإذا تصروا ما ذكرنا، فقل في تأويل الحديث أوجه: أحدها أنه محمول على المستحل، فعلى هذا معنى «باء بها» أي: رجع عليه الكفر، وثانيها أن معناه رجعت عليه نقيضته ومعصية تكفيره، وثالثها أنه محمول على الخوارج المكفرين للمؤمنين، وهذا ضعيف، لأن المذهب الصحيح أنهم كسائر أهل البدع لا تكفر، قال القاري: هذا في حق غير الرافضة الخارجة في زماننا، فإنهم يعتقدون كفر أكثر الصحابة فضلا عن سائر أهل السنة والجماعة، فهم كفرة بالإجماع، قال: وخامسها فقد رجع إليه تكفيره، وليس الرجوع حقيقة الكفر، كذا في شرح مسلم للنووي (ص ٣٢٦، ج ١).

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب» أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب من أكفر أخاه لغير تأويل، فهو كما قال، حديث (١١٠٤).

وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر، حديث (٦/١١١)، وأخرجه أحمد (ص ٢٣، ج ٢) و (١١٣، ج ٦).



١٧- بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ يَمُوتُ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٢٧٦٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، عَنِ الصُّنَابُحِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: مَهْلًا، لِمَ تَبْكِي؟ فَوَاللَّهِ لَئِنْ اسْتَشْهَدْتُ، لِأَشْهَدَنَّ لَكَ، وَلَئِنْ شَفَعْتُ لِأَشْفَعَنَّ لَكَ، وَلَئِنْ اسْتَطَعْتُ لِأَتَفَعَّنَكَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا، وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمْ بِهِ الْيَوْمَ، وَقَدْ أَحِيطَ بِنَفْسِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَطَلْحَةَ، وَجَابِرٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ. (سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي عُمَرَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ كَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا فِي الْحَدِيثِ) وَالصُّنَابُحِيُّ هُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُسَيْلَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ﴾ أي: الصُّنَابُحِيُّ (دَخَلْتُ عَلَيْهِ) أي: عَلَى عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ (وَهُوَ فِي الْمَوْتِ) أي: بَلَغَ إِلَى قَرَبِ الْمَوْتِ (فَبَكَيْتُ) أي: قَالَ الصُّنَابُحِيُّ: بَكَيتُ (فَقَالَ) أي: عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ (مَهْلًا) أي: أَنْظِرْنِي وَأَمْهَلْ: (لَئِنْ اسْتَشْهَدْتُ) اسْتَشْهَدْتُ الرَّجُلَ فَلَنَا، طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَشْهَدَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَاسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ» (وَاللَّهُ مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ) وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَتَمَ مَا خَشِيَ الضَّرَرَ فِيهِ وَالْفِتْنَةَ مِمَّا لَا يَحْتَمِلُهُ عَقْلُ كُلِّ أَحَدٍ. وَذَلِكَ فِيْمَا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ، وَلَا فِيهِ حَدٌّ مِنْ حُدُودِ الشَّرِيعَةِ.

قوله: ﴿وَقَدْ أَحِيطَ﴾ بِالْمَاضِي الْمَجْهُولِ مِنَ الْإِحَاطَةِ أَي: قَرِيبَ مِنَ الْمَوْتِ، وَأَيَسْتُ مِنَ النَّجَاةِ وَالْحَيَاةِ (مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ) أَي: لَا يَدْخُلُ النَّارَ خُلُودًا مِثْلَ الْكَافِرِ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ». فَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ نُزُولِ الْفَرَائِضِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ. وَوَجْهُهُ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ سَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ عَذَّبُوا بِالنَّارِ بِذُنُوبِهِمْ، فَإِنَّهُمْ لَا يُخْلَدُونَ فِي النَّارِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي ثَرٍّ، وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَنْسَرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: سَيَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ. هَكَذَا رُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ التَّابِعِينَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: «رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» قَالُوا: «إِذَا أَخْرَجَ أَهْلُ التَّوْحِيدِ مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلُوا الْجَنَّةَ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ».

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن أبي بكر وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وجابر، وابن عمر، وزيد بن خالد».

أما حديث أبي بكر: فأخرجه أحمد (٦، ٧، ١/٨)، وأبو يعلى (٣٨، ٣٩، ١/٩٨)، والبزار (٥٦، ٥٧، ١/٥٨)، والعقيلي (٢/٢٣٥)، وابن عدي (٤/٢٤٥)، والبخاري في التاريخ (١/١٦٩)، والطبراني في الأوسط (٣/١٧٤)، والدارقطني في الأفراد كما في أطرافه (١/٥٩) من طريق الزُّهْرِيِّ، عن سعيد بن المسيَّب، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عثمان بن عفان الخ.

وأما حديث عمر: فأخرجه أحمد (١/٦٣)، وابن حبان (١/٢١٣)، والحاكم (١/٧٢) من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن مسلم بن يسار، عن حمران بن أبان أن عثمان قال: الخ.

وأما حديث عثمان: فأخرجه مسلم (١/٥٥)، وأبو عوانة في مُستخرجه (١/٢٩)، والنسائي في اليوم والليلة (٥٩٧)، وأحمد (٦٥، ١/٦٩)، وابن منده في الإيمان (١/٧٣) من طريق ابن عُلية وشعبة، عن جابر، عن الوليد بن مسلم، عن حمران، عن عثمان.

وأما حديث علي: فأخرجه أحمد (١/٩٩)، والنسائي (٤/٩١)، وأبو يعلى (١/١٩٦)، والبزار (٣/١٠٨)، والطيالسي (١٣١)، والحاكم (٢/٣٣٥) من سفيان الثوري، وغيره، عن أبي إسحاق، عن أبي الخليل، عن علي قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه، وهما مشركان، فقلت: أتستغفر لأبويك وهما مشركان فقال: أو ليس استغفر إبراهيم لأبيه، وهو مُشرك، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت: «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين» والسياق للترمذي.

٢٧٦١ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ كَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْفَرِيِّ، ثُمَّ الْحَبْلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سَجَلًا، كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصْرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتَنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: «لَا يَا رَبُّ». فَيَقُولُ: أَفَلَاكَ عُذْرٌ، فَيَقُولُ: «لَا يَا رَبُّ» فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَخَرَجَ بِطَاقَةٍ فِيهَا: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»، فَيَقُولُ: اخْضُرْ وَزَنِّكَ، فَيَقُولُ: «يَا رَبُّ مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ»، فَقَالَ: فَإِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتَوَضَّعَ السَّجَلَاتُ فِي كَفِّهِ، وَالْبَطَاقَةُ فِي كَفِّهِ، فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ، وَكُفِّلَتِ الْبَطَاقَةُ، وَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ. وَالْبَطَاقَةُ الْقُطْعَةُ.

وَأَمَّا حَدِيثُ طَلْحَةَ: فَتَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ مِنْ هَذَا الْبَابِ مِنْ رَوَايَةِ جَابِرٍ، عَنْ عُمَرَ. وَأَمَّا حَدِيثُ جَابِرٍ: فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٤٤، ٣/٣٤٥) مِنْ طَرِيقِ الْمُبَارَكِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْنِيِّ، عَنْ جَابِرٍ. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١/٩٤)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ طَرِيقِ قُرَّةِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الزَّيْبَرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى (٣٣٢، ٢/٤٦٨) مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ.

وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ: فَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٤/١٤٦) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ زَادَانَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَأَيْضًا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ (١/٢٦٥) مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَقِيلٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

وَأَمَّا حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ: فَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ (٥٩٦)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٥/٥٥)، وَفِي الْأَوْسَطِ (٦/٣٠٢) مِنْ طَرِيقِ مَخْرَمَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ بِنِ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجَهْنِيِّ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٥/٣١٨)، وَمُسْلِمٌ (١/٢٥١) فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ بِابِ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ حَدِيثُ (٢٩/٤٧)، وَالنَّسَائِيُّ فِي السَّنَنِ الْكَبِيرِ (٦/٢٧٧).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَيُخْلِصُ﴾ من التخليص، خَلَصَ الشيءَ: مَيَّزَهُ من غيره وصفاءً، ونَقَّاهُ من ثوبه، ويقال: خَلَصَهُ اللهُ: نَجَّاهُ من ورطته، ونحوها (رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة) ورواه ابن ماجه بلفظ: «يُصَاحُّ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ» (فينشر) أي: ييسط من نشر الشيء نشرًا: فَرَّقَهُ، ويقال: نشر الكتاب: أو الثوب، أو نحوهما يَسْطُهُ. (تسعة وتسعين سجلاً) بكسر السين، والجيم، وتشديد اللام: الكتاب يُدَوَّنُ فيه ما يُراد حفظه (كل سجل مثل مد البصر) أي: يكون واسعاً بحيث يكون طوله وعرضه مقدار ما يمتد إليه بصر الإنسان (ثم يقول) أي: اللهُ سُبْحَانَهُ وتعالى (أظلمك كُتُبِي) بهمزة الاستفهام والكتبة جمع الكاتب كالفسقة جمع الفاسق، وكالظلمة جمع الظالم وهم الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم، وأقوالهم. الحافظون لأعمال بني آدم وأقوالهم (فيقول) اللهُ تعالى: (أفلك عذر) أي: هل تريد أن تقدم عذراً فيما فعلته من كونه سهواً، أو جهلاً (فيقول) الرَّجُلُ: لا يارب، فيقول اللهُ تعالى: (بلى إن لك عندنا حصة) عظيمة مقبولة. وروى ابن ماجه: ثم يقول: «ألك عن ذلك حسنة»، فيها الرجل أي: يخاف، فيقول: «لا» فيقول اللهُ تعالى: «بلى إن لك عندنا حسنة» (فيخرج بطاقة) بصيغة المجهول. البطاقة هي الرقعة الصغيرة من الورق وغيره يكتب عليها بيان ما تُعَلَّقُ عليه، والبطاقة الشخصية صحيفة يسجل فيها بيان يثبت شخصية صاحبها باعتراف رسمي. والبطاقة العائلية صحيفة يسجل فيها أسماء العائلة باعتراف رسمي، والجمع بطائق، وبطاقات (فيها أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) أي: مكتوب في هذه البطاقة كلمة الشهادة التي قالها في الدنيا (فيقول: احضروا وزنك) أي: احضروا آلة وزنك أي: «الميزان» ليظهر لك العدل (فيقول: يا رب! ما هذه البطاقة مع هذه السجلات) أي: ماذا ينفعني هذه البطاقة الصغيرة في مقابلة هذه السجلات الكثيرة (فقال) أي: الرب تبارك وتعالى: (إنك لا تُظلم شيئاً) لأن اليوم يوم العدل لا يقع عليك ظلم، فتوزن هذه البطاقة في كفة، والسجلات في كفة أخرى (فطاشت السجلات) من طاش يطيش طيشاً: اضطرب وانحرف، يقال: طاش عقله: خف، فجهل أو أخطأ، ويقال لمن ضل: طاش سهمه. أي: خفت السجلات الكثيرة المملوءة بالمعاصي (وثقلت البطاقة) أي: رجحت البطاقة الصغيرة مكتوب فيها: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (فلا يثقل مع اسم الله شيء)، والمعنى أن اسم الله شيء عظيم لا يقابله شيء من المعاصي، بل هو يترجح على جميع سجلات المعاصي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (٢/٢١٣)، وابن ماجه (٢/١٧٢٧) في كتاب الزهد باب ما يُرجى من رحمة الله يوم القيامة. حديث (٤٣٠٠)، وأخرجه عبيد بن حميد كما في المنتخب رقم (٣٣٩).



١٨- مَا جَاءَ فِي افْتِرَاقِ هَذِهِ الْأُمَّةِ

٢٧٦٢ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَالنَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ، وَتَفَرَّقَتْ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً. وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ. حَدَّثْتُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في افتراق هذه الأمة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، أو اثنتين وسبعين فرقة﴾ هذا شك من الراوي، وفي رواية: إن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة. بدون شك (والنصارى مثل ذلك) أي: اختلفت النصارى أيضاً على ثنتين وسبعين فرقة (وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة) والمراد من أمتي ههنا أمة الإجابة. وزاد في رواية أخرى كلهم في النار، إلا ملة واحدة. هذا إخبار عن الغيب فهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم.

أراد بالفرق المذمومة من خالف أهل الحق في أصول التوحيد، وفي تقدير الخير والشر، وفي شروط النبوة والرسالة، وفي موالاته الصحابة وما جرى مجرى هذه الأبواب؛ لأن الذين اختلفوا في هذه الأمور، قد كفر كفر بعضهم بعضاً. ولم يرد من الفرق المذمومة من اختلفوا في فروع الفقه من أبواب الحلال والحرام، فإنهم لم يكفر بعضهم بعضاً، ولم يفسق بعضهم بعضاً. والفرقة الثالثة والسبعون هم أهل السنة والجماعة، وهي الفرقة الناجية، قاله الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي في شرح هذا الحديث.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن سعد، وعبد الله بن عمرو، وعوف بن مالك﴾.

أما حديث سعد: فأخرجه عبد بن حميد (ص ٧٩)، والبزار (ص ٣٧، ٤/٣٨)، والدورقي في مسند سعد (١٤٨)، ومحمد بن نصر المروزي في السنة (ص ١٧) والحرابي في غريبه (ص ٣٤٥، ج ٢)، والآجري في الشريعة (ص ١٧)، وابن بطة في الإبانة رقمه (٢٤٥) من طريق موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عبيدة، عن ابنة سعد، عن أبيها قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اختلفت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين ملة، ولا تذهب الليالي ولا الأيام حتى تفرق أمتي على مثلها».

٢٧٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ أَنْعَمِ الْأَفْرِيقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَدَثُوا النَّعْلَ بِالنَّعْلِ؛ حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّةً عَلَانِيَةً، لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ نَعْلُهُ عَلَى ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ مِלَّةً، وَتَفَرَّقَ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً. قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي.

وقال: «على مثل ذلك كل فرقة في النار؛ إلا واحدة وهي الجماعة» والسياق للدورقي، و«موسى» متروك، و«ابنة سعد» هي عائشة كما هو مصرح بها في البزار. وأما حديث عبد الله بن عمرو: فأخرجه الترمذي، وهو سيأتي في هذا الباب، ومحمد بن الوضاح في «البدع والنهي عنها» (ص ٨٥) والمروزي في السنة (ص ١٨)، والآجري في الشريعة (ص ١٥، ١٦)، وللإلكاني في السنة (ص ١١١، ج ١) والآجري أيضاً في الأربعين (ص ٦٠)، والحاكم (ص ١٢٩، ج ١) من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو، وفي سننه الأفريقي وهو ضعيف. وأما حديث عوف بن مالك: فأخرجه ابن ماجه (ص ١٣٢، ج ٢)، وابن أبي عاصم في السنة (ص ٣٢، ج ١)، وللإلكاني في السنة (ص ١١٣، ج ١)، والطبراني في الكبير (ص ٧٠، ج ١٨) من طريق عباد بن يوسف، حدثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد، عن عوف بن مالك. وأيضاً رواه البزار (ص ١٨٦، ج ٧)، وابن عدي (ص ١٧، ج ٧)، والحاكم (ص ٤٣٠، ج ٤)، و(٥٤٧، ج ٤)، والبيهقي في المدخل رقم (٢٧)، والخطيب في التاريخ (ص ٣٠٧، ٣٠٨، ج ١٢) من طريق نعيم بن حماد قال: أخبرني عيسى بن يونس، عن حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه عن عوف بن مالك. وفي الباب عن أبي الدرداء: أخرجه النسائي في الكبير (ص ٤٧٨، ج ٦)، وأحمد (ص ٣٥٧، ج ٢)، وابن جرير في التفسير (ص ٨٥، ج ٢٧)، والطحاوي في المشكل (ص ١٥٩، ج ١٠)، والبخاري في التاريخ (ص ٢٩٨، ج ٤) من طريق إسماعيل بن جعفر قال: «حدثنا محمد بن حرملة، عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء». كذا في نزهة الألباب (ص ٣٣٠، ج ٦). درجة الحديث:

قوله: «حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح» أخرجه أحمد (ص ٣٣٢، ج ٢)، وأبو داود (ص ٦٠٨، ج ٢) في كتاب السنة، باب شرح السنة حديث (٤٥٩٦) رواه أبو يعلى في مسنده (ص ٣١٧، ج ١٠).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مُفَسَّرٌ لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هَذَا ؛ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٧٦٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُرْفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى

بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ، فَمَنْ أَصَابَهُ (مِنْ) ذَلِكَ النُّورِ، اهْتَدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ، ضَلَّ، فَلِذَلِكَ أَقُولُ: «جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لِيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أي: تفرق أمتي كما افرقت بنو إسرائيل (حذوا النعل بالنعل) أي: يحذونهم مثل حذوا النعل بالنعل. هذه المطابقة والمماثلة في التساوي مثل مطابقة الفعل بالفعل. (حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية) وهي كناية عن الزنا (لكان في أمتي من يصنع ذلك) أي: يرتكب الزنا (وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة) والملة ما شرع الله لعباده على السنة أنبيائه، ليتوصلونه إلى الله سبحانه وتعالى. وقيل: الملة كل فعل وقول اجتمع عليه جماعة، والمعنى أنهم يفرقون فرقا تتدين كل فرقة من تلك الفرق خلاف ما تتدين به الفرقة الأخرى (كلهم في النار) لسوء اعتقادهم، فأولئك الذين خسروا أنفسهم، فهم الأخسرون أعمالاً الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (إلا ملة واحدة) أي: فرقة واحدة (قالوا: من هي يا رسول الله) أي: أي فرقة هي ناجية (قال: ما أنا عليه وأصحابي) وفي رواية أحمد وأبي داود عن معاوية: ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة وهي الجماعة أي: من تمسك بسنتي، وبسنة أصحابي، فهي فرقة ناجية، والمراد بالجماعة هو أهل الفقه والعلم الذين اجتمعوا على اتباع آثار النبي صلى الله عليه وسلم في التقيير والقطمير، ولم يتدعوا بالتحريف والتغيير (كذا في المرقاة).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف رقم (٨٨٦٤)

ذكره المنتقى في كنز العمال (ص ٢١١، ج ١) حديث (١٠٦٠) وعزاه الحاكم، وابن عساكر، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ﴾ بفتح المهملة وسكون التحتانية بعدها موحدة

(أبو زرعة الحمصي) ثقة، من السادسة، وروايته عن الصحابة مرسلة، مات سنة ثمان وأربعين أو بعدها، كذا في التقريب (ص ٥٩٥).

۲۷۶۵ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ

أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هَمَزٍ وَبْنِ مَيْغُونٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. قَالَ: فَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ﴾ أراد به الجنَّ والإنسَ، والملائكة ليسوا بداخلين فيه؛ لأنهم خُلِقُوا مِنَ النُّورِ (في الظلمة) أي: في ظلمة النفس الأمارة بالسوء المجبولة بالشهوات والأهواء المضلَّة (فألقى) شيئاً (من نوره) فمن أصابه من ذلك النور، اهتدى إلى طريق الجنة ومن أخطأه من ذلك النور أي: جاوزه ولم يته إليه، ضلَّ عن طريق ووصل إلى طريق جهنم، فلذلك أي من أجل أن الاهتداء والضلال قد جرى أقول: (جفَّ القلم على علم الله) وهو إشارة إلى أن حكم الله محكم راسخ لا يتغير ولا يتبدل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ۱۷۶، ج ۲) و(۱۹۷، ج ۲).

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ﴾ أي: ما يستحقه الله على عباده مما جعله مُحْتَمًّا عليهم، وقيل: حقَّ الله على العباد هو ما وعدهم به من الثواب، وألزمهم إيَّاه بخطابه، وقال: إِنَّ حَقَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. والعبادة هو عملُ الطاعات، واجتنابُ المعاصي وقال بعضهم: عبادة الله هو إقرارُ باللسان، وتصديقُ بالقلب، وعملُ بالجوارح. قال: أتدري ما حقهم على الله، قال: حقَّ العباد على الله أن لا يُعَذِّبَهُمْ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ۲۲۸، ج ۵) والبخاري في كتاب الجهاد والسير باب اسم الفرس والحمار (۲۸۵۲)، ومسلم في كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد، دَخَلَ الْجَنَّةَ حَدِيث (۳۹/۳۰).

٢٧٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ

حُسَيْنِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، وَالْأَعْمَشُ، كُلُّهُمْ سَمِعُوا زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ثَرْوَضٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ. قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿فَبَشَّرَنِي﴾ أي: فرّح قلبي، وشرح صدري، وبشّرني حيث قال لي: إنه (من مات لا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا) ويشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. (دَخَلَ الْجَنَّةَ) (قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ) (قَالَ) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (نَعَمْ) أي: وإن زنى وإن سرق وإن ارتكب الكبائر، دخل الجنة حتمًا لا محالة ولا شك فيه وإن دخل بعد ما ذاق عذاب النار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ١٥٢، ١٦١، ١٦٦، ج ٥)، والبخاري في كتاب بدء الخلق، حديث (٣٢٢٢)، وفي الأدب المفرد، حديث (٨٠٣)، ومسلم في كتاب الزكاة باب الترغيب في الصدقة (٩٤/٣٢).

تخريج حديث الباب:

قوله: ﴿وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ﴾ أخرجه أحمد (ص ٤٤٢، ٤٤٧، ج ٦).

تم كتاب الإيمان ويليهِ كتاب العلم

أَبْوَابُ الْعِلْمِ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- بَابُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا، فَقَهَّهُ فِي الدِّينِ

٢٧٦٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي هَنْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا، يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَمُعَاوِيَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا، فَقَهَّهُ فِي الدِّينِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا، يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ﴾ والمراد بالخير خيرٌ عظيم؛ لأن التنكير للتعظيم، وقال بعضهم: نُكْرَ خَيْرًا؛ ليشمل الكثير والقليل؛ لأن التنكير يشملهما (يفقهه في الدين) بتشديد القاف من التفعيل أي: يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، والمراد الفهم في الأحكام الشرعية، فمن لم يتفقه في الدين أي: من لم يتعلم قواعد الإسلام وما يتصل بها من الفروع، فقد حرم الخير. وأخرجه أبو يعلى وزاد فيه «من لم يتفقه في الدين، لم يبال الله به» أي: من لم يعرف أمور دينه لا يكون فقيها. قاله الحافظ في الفتح (ص ١٩٤، ج ١).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عمر، وأبي هريرة، ومعاوية﴾.

أما حديث عمر: فأخرجه البخاري في التاريخ (ص ٣٨، ج ٦)، والطحاوي في المشكل (ص ٣٩٤، ج ٤)، والدارقطني في الأفراد كما في أطرافه (ص ١٢١، ج ١)، والطبراني في الأوسط (ص ٣٢٢، ج ٣) من طريق ابن لهيعة، وعمر بن الخطاب.

وأما حديث أبي هريرة: فقد أخرجه النسائي (ص ٤٢٥، ج ٣)، وابن ماجه (ص ٨٠، ج ١)، وأحمد (ص ٢٣٤، ج ٢)، وأبو يعلى (ص ٣٢٦، ج ٥) و (ص ٣٢٧، ج ٥)، والطحاوي في المشكل (٤/٣٩٢)، والطبراني في الأوسط (٥/٣١٩)، وفي الصغير (٢/١٨)، والدارقطني في الجليل (٩/٢٦٦) من طريق معمر عن الزهري، عن رجل، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأما حديث معاوية: فأخرجه البخاري (١/١٦٤)، ومسلم (٢/٧١٩)، وأحمد (٤/١٠١)، والدارمي (١/٦٥)، والطحاوي في المشكل (٤/٣٨٧)، وابن حبان (١/١٥٢) من طريق الزهري قال: حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو يخطب يقول: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من يُرد الله به خيراً، يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسمٌ ويعطي الله، والسياق لمسلم، نزهة الألباب (٦/٣٣١٤).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ صحيحٌ﴾ أخرجه أحمد (١/٣٠٦)، والدارمي (١/٧٤) المقدمة، باب الاقتداء بالعلماء.



٢- بَابُ فَضْلِ طَلْبِ الْعِلْمِ

٢٧٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٧٦٩ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْعَتَكِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ خَرَجَ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حَتَّى يَرْجِعَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَرْفَعُوهُ.

﴿بَابُ فَضْلِ طَلْبِ الْعِلْمِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا﴾ أي: مشى طريقًا حسبةً لله (يتلمس فيه) أي: يطلب فيه (علمًا) من علوم الدين رضاءً لله تعالى بأن ينتفع، ثم ينفع به الناس. وفيه إشارة إلى أن الرحلة في طلب العلم مستحبة وقد رحل موسى إلى الخضر، قال الله تعالى: «هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنَ مِمَّا عَلَّمْتُ رُشْدًا» (الكهف ٦٦) وَرَحَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ (سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ) أي: طريقًا يوصل إلى الجنة مع قطع العقاب الشاقّة دونها يوم القيامة. درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ﴾ أخرجه أحمد (٢٥٢، ٢/٤٠٧) وأبو داود (٢/٣٤٢) في كتاب العلم باب الحث إلى طلب العلم حديث (٣٦٤٣)، والدارمي (١/٩٩) المقدمة باب في فضل العلم والعالم، رواه ابن ماجه أيضًا أطول من ذلك في (١/٨٢) المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم حديث (٢٢٥) وابن حبان في صحيحه (١/٢٨٤) حديث (٨٤).

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْعَتَكِيُّ﴾ الأزدي البصري، صاحب اللؤلؤ، صدوقٌ بهم، من الثامنة، كذا في التقريب (١٩٢).

قوله: ﴿عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ﴾ التميمي مولاهم، مشهور بكنيته، واسمه عيسى بن أبي عيسى، عبد الله بن ماهان، وأصله من «مرو»، وكان يتجرّ إلى الرمي، صدوق، سيء الحفظ، خصوصًا عن مغيرة، من كبار السابعة، مات في حدود الستين، كذا في التقريب (٦٢٩).

٢٧٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَلَّى، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ حَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبَرَةَ، عَنْ سَخْبَرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ، كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى». هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ، أَبُو دَاوُدَ اسْمُهُ: نُفَيْعُ الْأَعْمَى يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ، وَلَا نَعْرِفُ مَعَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبَرَةَ كَبِيرَ شَيْءٍ، وَلَا لِأَيِّهِ.

قوله: ﴿عن الربيع بن أنس﴾ البكري أو الحنفي، بصري، نزل خراسان صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، من الخامسة، مات سنة أربعين أو قبلها، كذا في التقريب (٢٠٥).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿من خرج في طلب العلم، فهو في سبيل الله، حتى يرجع﴾ أي: من خرج من بيته، أو من بلده إلى بلد آخر، لطيب العلم أي: من فرائض الدين، وواجباته (كان في سبيل الله) فكأنه خرج في الجهاد لما أن في طلب العلم من إحياء الدين، وإغضاب الشيطان، وإتباع النفس، وغير ذلك ما يوجد في الجهاد (حتى يرجع) إلى بيته.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ لم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة؛ إلا الترمذي كما في تحفة الأشراف رقم (٨٣٠) ذكره المنذري في الترغيب (١/١٣٩) حديث (١٤٨) وقال: «حسن»؛ لكون شاهده عند ابن ماجه.

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿محمد بن المعلى﴾ بن عبد الكريم الهمداني الياشي بالتحانية الكوفي، نزيل الري، صدوق، من الثامنة، كذا في التقريب (٥٠٧).

قوله: ﴿زياد بن حيثمة﴾ الجعفي الكوفي، ثقة، من السابعة. كذا في التقريب (٢١٩).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿من طلب العلم﴾ أي: من علوم القرآن، والحديث، والفقه من العلوم الدينية؛ ليعمل به، وينفع الناس به. (كان كفارة لما مضى) أي: كان طلبه العلم الشرعي ساترة للذنوب، ومغفرة للذنوب التي ارتكبها من قبل، وهذا مختص بالصغار؛ لأن الكبار لا تغفر، إلا بالتوبة. وقال علي القاري: ويمكن أن يكون المعنى أن طلب العلم وسيلة إلى ما يكفر به ذنوبه كلها من التوبة ورد المظالم وغيرها، كذا في المرقاة (١/٤٨٠).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث ضعيف الإسناد﴾ أخرجه الدارمي (١/١٣٩) المقدمة باب من كره الشهرة والمعرفة (وأبو داود نفيع الأعمى) يُضَعَّفُ في الحديث، قال الحافظ: «هو متروك» وقال ابن معين: «كاذب». وقال بعضهم: «مجهول».

٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي كِتْمَانِ الْعِلْمِ

٢٧٧١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُدَيْلٍ بْنُ قُرَيْشٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ زَادَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عَلَيْهِ، ثُمَّ كَتَمَهُ، أَلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ. وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي كِتْمَانِ الْعِلْمِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عمارة بن زاذان﴾ الصيدلاني أبو سلمة البصري، صدوق كثير الخطأ، من السابعة، كذا في التقريب (٤٠٩).

قوله: ﴿عن علي بن الحكم﴾ البناني بضم الموحدة وينونين، الروماني حقيقة، أبو الحكم البصري، ثقة، ضعفه الأزدي بلا حجة، من الخامسة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، كذا في التقريب (٤٠٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من سئل عن علم علمه﴾ أراد به علماً يحتاج إليه السائل في أمر دينه (ثم كتبه) أي: منعه ولم يُجبه (ألجم يوم القيامة بلجام من نار) أي: يوضع في فمه لجام من نار؛ لأن الفم هو موضع خروج العلم والكلام. وألجم بلجام من نار مكافاة له حيث ألجم نفسه بالسكوت، فإن العالم يتعلم العلم لينشره، وينفعه الناس؛ فإن كتبه، رال مقصوده قال بعض الشراح: هذا في العلم اللازم التعليم كاستعلام كافر عن الإسلام ماهو؟ وحديث عهد بالإسلام عن تعليم صلاة حضر وقتها، وكالمستفتي في الحلال والحرام؛ فإنه يلزم في هذه الأمور الجواب لا نوافل العلوم الغير الضرورية.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

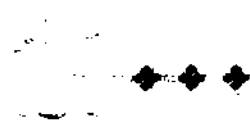
قوله: ﴿وفي الباب عن جابر، وعبد الله بن عمرو﴾.

أما حديث جابر: فأخرجه ابن ماجه (١/٨٥)، كما في زوائده، وأخرجه البخاري في التاريخ (٣/١٩٣)، والطبراني في الأوسط (١/١٣٧) من طريق عبد الله بن السري عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا لعن آخر هذه الأمة أولها، فمن كتم حديثاً، فقد كتم ما أنزل الله» والسياق لابن ماجه، وهو عند الطبراني مطوّلًا.

وأما حديث عبد الله بن عمرو: فأخرجه ابن خبّان (١/١٥٤)، والطبراني في الأوسط (٥/١٨٦) والخطيب في التاريخ (٥/٣٨) من طريق ابن وهب، عن عبد الله بن عياش بن عباس، عن أبيه، عن أبي عبد الرحمن البجلي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كمّ علماء أُلجمه الله يوم القيامة بلجام من نار» والسياق لابن خبّان، وسنده حسن، نزهة الألباب (٦/٣٣٢١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿حديث أبي هريرة حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (٢/٢٦٣)، وأبو داود (٢/٣٤٥) في كتاب العلم، باب كراهية منع العلم، حديث (٣٦٥٨)، وابن خبّان (١/٩٦) المقلعة، باب من سئل عن علم، فكتمه (٢٦١).



٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي الاستِصَاءِ بِمَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ

٢٧٧٢ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ (العَبْدِيِّ) قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَبَا سَعِيدٍ، فيَقُولُ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبِعٌ، وَإِنْ رَجَالًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ، يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ، وَإِذَا أَتَوْكُمْ، فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا. قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: كَانَ شُعْبَةُ يُضَعِّفُ أَبَا هَارُونَ الْعَبْدِيَّ، قَالَ يَحْيَى (بْنُ سَعِيدٍ): وَمَا زَالَ ابْنُ عَوْنٍ يَرْوِي عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، حَتَّى مَاتَ، وَأَبُو هَارُونَ اسْمُهُ: عُمَارَةُ بْنُ جُوَيْنٍ.

٢٧٧٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَأْتِيَكُمْ رَجَالٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، يَتَعَلَّمُونَ، فَإِذَا جَاءُوكُمْ، فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا». قَالَ: فَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ إِذَا رَأَانَا، قَالَ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الاستِصَاءِ بِمَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن أبي هارون العبدى﴾ وهو عمارة بن جوين بجيم مصغر أبو هارون العبدى، مشهور بكُتِبَتْه، متروك من كذبه، شيعى، من الرابعة ما سنة أربع وثلاثين، كذا في التقريب (٤٠٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبِعٌ﴾ بفتحين جمع تابع كخادم جمع خادم. وخاطبه لأصحابه أي: إِنَّ النَّاسَ يَتَّبِعُونَكُمْ فِي أَقْوَالِكُمْ، وَأَفْعَالِكُمْ؛ لَأَنْتُمْ أَخَذْتُمْ عَنْ شُرَائِعِ الدِّينِ كُلِّهَا (من أقطار الأرض) أي: من أنحاء الأرض وجوانبها، والأقطار جمع قطر معناه: الناحية (يتفقهون في الدين) أي: يطلبون العلم والفقه منكم (فإذا أتوكم) لتحصيل الدين (فاستوصوا بهم خيراً) أي: مروهم بالخير وعظوهم، وعلموهم أحكام الدين، وأصوله، وفروعه.

شرح الحديث الثانى:

قوله: ﴿يَأْتِيَكُمْ رَجَالٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَتَعَلَّمُونَ﴾ منكم علوم الدين (فإذا جاءوكم) فاستوصوا بهم خيراً) أي: علموهم شرائع الدين، وأحكامه، وانصحوهم خيراً، وقولوا لهم: مرحباً مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن ماجه من طريق الحكم.

هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ ؛ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ ؛ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ﴾ أشار إلى أنَّ هذا
الحديث ضعيفٌ ؛ لأنَّ في سنده أبا هارون ، وأخرجه ابن ماجه (١/٩٠) باب الوصية لطلبة العلم
(٢٤٩).



٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي ذَهَابِ الْعِلْمِ

٢٧٧٤ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا. وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ، وَزِيَادِ بْنِ لَيْدٍ.

﴿باب ما جاء في ذهاب العلم﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا﴾ أي: لا يحو العلم من الصدور، أو لا يرفعه من بينهم إلى السماء. (ولكن يقبض العلم يقبض العلماء) أي: إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ وَيُمَوِّتُهُمْ (حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ) اللَّهُ (عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا) وهي جمع رأس، وقال بعضهم: هي رؤساء جمع رئيس، وكلاهما صحيح، والأول أشهر فسئلوا: فأفتوا بغير علم (أي: فهم يجيبون برأيهم، كما ورد في رواية أخرى: فيفتون برأيهم (فضلوا) أي: صاروا ضالين، (وأضلوا) السائلين والناس أجمعين، والحديث بحث على الحفاظ على العلم ويحذر من ترئيس الجهلة ويطلبنا بأن لا نجعل الجهلة رؤوسًا في العلم والفتوى.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عائشة، وزِيَادِ بْنِ لَيْدٍ﴾.

أما حديث عائشة: فرواه البزار كما في زوائده (١/١٢٣، ١٢٤)، والطحاوي في المشكل (١/٢٨٤) من طريق يونس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها. وأما حديث زياد بن ليد: فأخرجه ابن ماجه (٢/١٣٤٤)، وأحمد (٥/٣٠٦)، وأبو نعيم في الصّحابة (٣/١٢٠٥)، والبخاري في التاريخ (٣/٣٤٤)، والطبراني في الكبير (٥/٢٦٦٥)، والحاكم (٣/٥٩٠) من طريق الأعمش، وعمر بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن زياد بن ليد قال: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً، فقال: ذاك عند أوان ذهاب العلم، قلت: يا رسول الله! وكيف يذهب العلم، ونحن نقرأ القرآن، ونقرؤه أبناؤنا، ويقرؤه أبناؤهم إلى يوم القيامة. قال: «ثكلتك أمك يا زياد إن كنت لأراك من أفتو رجل في المدينة، أو ليس هذه اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل لا يعملون بشيء مما فيهما». والنبأ لأبى ماجه، وإسناده منقطع، لأن سالم لا سماع له من زياد كما قاله البخاري في التاريخ. كذا في نزهة الألباب (٦/٣٣٢٢).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ هَذَا.

٢٧٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَخَّصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا أَوْأَنُ يُخْتَلَسُ الْعِلْمُ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى لَا يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ، فَقَالَ زَيْلَانُ بْنُ لَيْسٍ الْأَنْصَارِيُّ: كَيْفَ يُخْتَلَسُ مِنَّا وَقَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ، فَوَاللَّهِ لَنَقْرَأَهُ وَكَتَرْتُهُ نِسَاءَنَا، وَأَبْنَاءَنَا؟ فَقَالَ: «تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ يَا زَيْدًا! إِنْ كُنْتُ لَأَعْلُكَ مِنْ قَهَّاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، هَذِهِ التَّوْرَةُ، وَالْإِنْجِيلُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَمَاذَا تُغْنِي عَنْهُمْ؟» قَالَ جُبَيْرٌ: فَلَقِيتُ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قُلْتُ: أَلَا تَسْنَعُ (إِلَى) مَا يَقُولُ أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِالنَّبِيِّ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: قَالَ: صَدَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، إِنْ شِئْتَ، لِأَحَدِكُكَ بِأَوَّلِ عِلْمٍ يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ، الْخُشُوعُ، يُوشِكُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَ الْجَامِعِ، فَلَا تَرَى فِيهِ رَجُلًا خَاشِعًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (٢/١٦٢)، والبخاري في كتاب العلم باب كيف يقبض حديث (١٠٠)، ومسلم في كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه (٣/٢٦٧٣)، والنسائي في الكبرى في كتاب العلم، باب كيف يرفع العلم (٧ - ١/٥٩)، وابن ماجه في المقدمة، باب اجتناب الرأي، حديث (٥٢)، والدارمي (١/٧٧) في باب ذهاب العلم.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿فَشَخَّصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي: رفعه إلى السماء (هذا أوأَنُ يُخْتَلَسُ الْعِلْمُ مِنَ النَّاسِ) أي: هذا وقت يسلب العلم من الناس (حتى لا يقدرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ) من العلم، (فَقَالَ: تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ يَا زَيْدًا) أي: فقدتك، وهو في الأصل للدُّعَاءِ بِالْمَوْتِ، ثم استعمل في إظهار التعجب (إِنْ كُنْتُ لَأَعْلُكَ) وفي رواية أخرى: «لَأَرَاكَ» (فَمَاذَا تُغْنِي عَنْهُمْ) أي: فما تنفعهم، وتفيدهم وفي رواية ابن ماجه: «أَوْ لَيْسَ هَذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يَقْرَءُونَ التَّوْرَةَ، وَالْإِنْجِيلَ، لَا يَعْمَلُونَ بِشَيْءٍ مِمَّا فِيهِمَا». والمعنى أنهم كما لم تُفدَهُمْ قِرَاءَتُهُمَا مع عدم العمل بما فيهما، فكذلك أنتم، فهذهما يُنَزَّلُ الْعَالَمُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ مِنْزِلَةً الْجَاهِلِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَمُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا تَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، نَحْوُ هَذَا. وَزَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوْفٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

درجة الحديث:

قوله: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ» أخرجه الدارمي (٧٨٧) من قال: العلم: الخشية وتقوى الله.



٦- بَابُ مَا جَاءَ فِيهِ مَنْ يَطْلُبُ بَعْلَمَهُ الدُّنْيَا

٢٧٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْقِدَامِ الْعَجَلِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا

أُمِيَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ؛ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، وَيَصْرِفَ بِهِ وَجْهَهُ النَّاسَ إِلَيْهِ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ؛ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ لَيْسَ بِذَاكَ الْقَوِيِّ عِنْدَهُمْ، تُكَلَّمُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ.

٢٧٧٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْهِنَائِيُّ،

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَيُّوبَ السُّخْتِيَانِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَرِيكٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيُغَيِّرَ اللَّهُ، أَوْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِيهِ مَنْ يَطْلُبُ بَعْلَمَهُ الدُّنْيَا﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿ابن كعب بن مالك﴾ قيل: هو عبد الرحمن بن كعب بن مالك، وقال: هو عبد الله بن كعب بن مالك، والذي يظهر أنه هو عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري، أبو الخطاب المدني، ثقة من كبار التابعين، ويقال: وُلِدَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ فِي خِلَافَةِ سُلَيْمَانَ، كَذَا فِي التَّقْرِيبِ (٣٤٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ؛ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ﴾ أي: يجري معهم في المناظرة والجدال؛ ليظهر علمه في الناس رياءً وسُمتاً، وَلَا يَطْلُبُ الْعِلْمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ) أي: لِيُجَادِلَ بِهِ الْجَاهِلِينَ، (أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وَجْهَهُ النَّاسَ إِلَيْهِ) أي: طَلَبَ الْعِلْمَ وَنَوَى بِهِ أَنْ يَحْصَلَ بِهِ الْمَالُ وَالْجَاهُ وَإِقْبَالُ الْعَامَّةِ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَنْوِ بِهِ الْعَمَلَ بِعِلْمِهِ (أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ) هَذَا وَعَيْدٌ شَدِيدٌ لِمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لَا لِلَّهِ؛ بَلْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِتَحْصِيلِ الْمَالِ وَالْجَاهِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ﴾ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ السُّنَّةِ غَيْرُ التِّرْمِذِيِّ، كَمَا فِي التَّحْفَةِ لِلْمَرْزِيِّ رَق (١١١٤٠) ذَكَرَهُ الْمُنْذَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (١/١٥٤) حَدِيثٌ (١٧٨)، وَقَالَ:

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَيُّوبَ، إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

شعيب. ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٤١)، والحاكم شاهدًا (١/٨٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٧٧٢) عن كعب رضي الله عنه.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا﴾ وعند أبي داود: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يَتَغْنَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ (لغير الله) أي: لطلب المال والجاه (أو أراد به غير الله) هذا شك من الراوي (فليتوبوا مقعده من النار) أي: فليتخذ له منزلًا في جهنم؛ فإنها داره وقراره.

تخريج حديث الباب:

قوله: ﴿وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ﴾ رواه ابن ماجه (١/٩٣)، وابن عدي (٧/٢٦٦)، وابن حبان (١/١٤٧)، والحاكم (١/٨٦) من طريق يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن أبي الزين، عن جابر رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَا تَعْلَمُوا الْعِلْمَ؛ لَتَبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءُ، وَلَا تَمَارُوا وَالسُّفَهَاءُ، وَلَا لِتُخَيَّرُوا بِهِ الْمَجَالِسُ، بِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَالنَّارُ، النَّارُ، وَالسِّيَاقُ لَتَمَّامٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه ابن ماجه (١/٩٥) المقدمة، باب الانتفاع بالعلم (٢٥٨).



٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَثِّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ

٢٧٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ نِصْفَ النَّهَارِ، قُلْنَا: مَا بَعَثَ إِلَيْهِ هَذِهِ السَّاعَةَ؛ إِلَّا لِشَيْءٍ يَسْأَلُهُ عَنْهُ، فَقُمْنَا، فَسَأَلْنَاهُ، فَقَالَ: نَعَمْ. سَأَلْنَا عَنْ أَشْيَاءَ سَمِعْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَقَّقَهُ، حَتَّى يُبْلَغَهُ غَيْرَهُ، فَرُبُّ حَامِلٍ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبُّ حَامِلٍ فَقِهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَثِّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عمر بن سليمان﴾ بن عاصم بن عمر بن الخطاب، ثقة، من السادسة، ويقال: اسمه عمرو، كذا في التقريب (٤١٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿نضّر الله امرأ﴾ أي: خصّه الله سبحانه وتعالى بالبهجة، والسرور: لما رزق بعلمه ومعرفة من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا، ونعمة في الآخرة؛ حتى يرى عليه رونق الرّخاء، والنعمة، ثم قيل: إنه إخبار بمن جعله ذا نضرة. وقيل: دُعاه له بالنضرة، وهي البهجة، والبهاء: في الوجه من أثر النعمة (فحفظه) أي: بالقلب، أو بالكتابة، حتى يُبْلَغَهُ غَيْرُهُ أَي: علمه غيره بأن درسه تلاميذه. أو بيّنه بين الناس. (فرب حامل فقه) أي: علم (إلى من هو أفقه منه) أي: رب حامل فقه قد يكون فقيهاً، ولا يكون أفقه، فيحفظه، ويُبْلَغُهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، فيستنبط منه مالا يفهمه الحامل، أو إلى من يصير أفقه منه. أي: رب حامل فقه أداه إلى من هو أفقه منه (ورب حامل فقه ليس بفقير) أراد به أن راوي الحديث ليس الفقه من شرطه، إنما شرطه الحفظ، وعلى الفقيه التفهم والتدبر، كذا في فيض القدير (٦/٢٨٤).

تخريج أحاديث وفي الباب:

قوله: ﴿وفي الباب عن عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وجبير بن مطعم، وأبي الدرداء، وأنس﴾.

٢٧٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَيْمَالِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا، فَبَلَغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، قَرُبَ مُبْلَغٌ أَوْ عَمَى مِنْ سَامِعٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

أما حديث عبد الله بن مسعود: فأخرجه ابن ماجه (١/٨٥)، وأحمد (١/٤٣٧)، وأبو يعلى (٥/٧١)، والحميدي (١/٧٤)، وابن أبي شيبة في مسنده (١/٢٠٠)، والبزار (٥/٣٨٢)، وابن حبان (١/١٤٣)، وابن عدي (٦/٤٦٢) من طريق عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه.

وأما حديث معاذ بن جبل: فرواه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٥١٨)، والطبراني في الكبير (٢٠/٨٢)، والأوسط (٧/٣٧)، وابن عدي (٥/١١٩) من طريق عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة من حليس، عن أبي إدريس، عن معاذ بن جبل.

وأما حديث جبير بن مطعم: فأخرجه ابن ماجه (١/٨٥)، وأحمد (٤/٨٠)، وأبو يعلى (٦/٤٥٥)، والبزار (٨/٣٤٠)، والدارمي (١/٦٥)، وابن حبان في الضعفاء (١/٤)، والطحاوي في المشكل (٤/٢٨٢)، والطبراني في الكبير (٢/١٢٧)، والحاكم (١/٨٧) من طريق ابن إسحاق، قال: ذكر محمد بن مسلم، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه.

وأما حديث أبي الدرداء: فرواه الدارمي (١/٦٦) من طريق إسرائيل عن عبد الرحمن بن زبيد الياامي، عن ابن عجلان، عن أبي الدرداء.

وأما حديث أنس: فأخرجه ابن ماجه (١/٨٦)، وأحمد (٣/٢٢٥)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/١١) من طريق معاذ بن رفاعه، عن عبد الوهاب بن بخت المكي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وأيضاً رواه ابن عدي (٤/٢٨٢)، والطبراني في الأوسط (٩/١٧٠)، والدارقطني في الأفراد كما في أطرافه (٢/٩٢) من عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أنس بن مالك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿حديث زيد بن ثابت حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (٥/١٨٣)، وأبو داود (٢/٣٤٦) في كتاب العلم، باب فضل نشر العلم. حديث (٣٦٦٠)، وابن ماجه في كتاب الزهد. باب العلم بالدنيا. حديث (٤١٠٥)، والدارمي في المقدمة، باب الاقتداء بالعلماء، وعزاه المزي في تحفة الأشراف رقم (٣٦٩٦).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا﴾ قال الطيبي: هذا يعمُ الأقوال والأفعال الصادرة من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم يدلُّ عليه صيغة الجمع في كلمة «منا»

٢٧٨٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، يُعَدُّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتي، فَوَعَاها، وَحَفِظَهَا، وَبَلَّغَهَا، قُرْبَ حَامِلٍ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثَ لَا يُغْلُ عَلَيْهِنَ: قَلْبُ مُسْلِمٍ، إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَكُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ.

(فيلغه كما سمعه) أي: بدون زيادة ونقصان، وإنما خص من بلغ الحديث إلى الناس كما سمعه بهذا الدعاء؛ لأنه سعى في نضارة العمل، وتجديد السنة، فجازاه بالدعاء بما يناسب حاله، والحديث يدل على شرف الحديث، وفصل درجة طلابه حيث خصهم النبي صلى الله عليه وسلم وبدعاء لم يشرك منه أحد من الأمة. (قُرْبَ مَبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ) رَبُّ هَذَا لِلتَّقْلِيلِ وَمُبْلَغُ اسْمٍ مَفْعُولٌ مِنَ التَّبْلِيغِ، وَأَوْعَى اسْمٌ تَفْضِيلُ أَي: أَحْفَظُ وَأَقْبَلُ، وَالْمَعْنَى قُرْبَ مَبْلَغٍ أَوْعَى وَأَفْهَمُ لِمَا أَقُولُ مِنْ سَامِعٍ مِنِّي، وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ: فَإِنَّهُ عَسَى أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ أَوْعَى لِمَا أَقُولُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ شَهِيدٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (١/٤٣٦)، وابن ماجه في باب بلغ علماً، حديث (٢٣٢)، والحميدي (١/٤٧) حديث (٨٨).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتي، فَوَعَاها، وَحَفِظَهَا، وَبَلَّغَهَا، قُرْبَ حَامِلٍ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ﴾ تقدم شرحه في الحديث السابق. (ثَلَاثَ لَا يُغْلُ عَلَيْهِنَ قَلْبُ مُسْلِمٍ).



٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْظِيمِ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٧٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ، حَدَّثَنَا

عَاصِمٌ، عَنْ زُرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

٢٧٨٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ، ابْنُ يَنْتِ السُّدِّيُّ، حَدَّثَنَا

شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَنصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ رِيعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مِنْ كَذِبِ عَلِيٍّ، يَلْجُ فِي النَّارِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَأَنَسٌ، وَجَابِرٌ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وَمُعَاوِيَةُ، وَبُرَيْدَةُ، وَأَبِي مُوسَى، وَأَبِي أَمَامَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَالْمُنْقَعُ، وَأَوْسُ الثَّقَفِيُّ.

«بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْظِيمِ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

شرح الحديث:

قوله: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» أي: مَنْ نَسَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا لَمْ يَقُلْهُ، فَيُلْزَمُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّخِذَ لِنَفْسِهِ مَقْعَدًا فِي جَهَنَّمَ. وَعَنْدَ أَحْمَدَ: «لَهُنَّيْ لَهُ يَتُّ فِي النَّارِ». وَهُوَ أَمْرٌ بِمَعْنَى الْخَبَرِ أَوْ بِمَعْنَى التَّهْدِيدِ، أَوْ دُعَاءٌ عَلَى مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَي: بَوَّاهُ اللَّهُ النَّارَ. وَقِيلَ: الْأَمْرُ بِمَحْمُولٍ عَلَى حَقِيقَتِهِ، وَالْمَعْنَى: مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلْيَأْمُرْ نَفْسَهُ بِالتَّوْبَةِ مِنَ النَّارِ، وَيُلْزَمُ عَلَيْهِ، وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى الْقَصْدِ فِي الذَّنْبِ وَجَزَائِهِ أَي: كَمَا أَنَّهُ قَصْدٌ فِي الْكَذِبِ التَّعَمُّدُ، فَلْيَقْصِدْ بِجَزَائِهِ التَّوْبَةَ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: «لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ» أي: لَا تَنْسُبُوا الْكَذِبَ إِلَيَّ (فَإِنَّهُ مِنْ كَذِبِ عَلِيٍّ، يَلْجُ فِي النَّارِ) أي: يَدْخُلُهَا.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَأَنَسٌ، وَجَابِرٌ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وَمُعَاوِيَةُ، وَبُرَيْدَةُ، وَأَبِي مُوسَى الثَّقَفِيُّ، وَأَبِي أَمَامَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَالْمُنْقَعُ، وَأَوْسُ الثَّقَفِيُّ».

حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ أَثَبَتْ أَهْلُ الْكُوفَةِ. وَقَالَ وَكِيعٌ: لَمْ يَكْذِبْ رِيعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ فِي الْإِسْلَامِ كَذِبَةً.

أما حديث أبي بكر: فأخرجه البزار (١/٦٦)، وأبو يعلى (١/٦٨)، وابن عدي في الكامل (٢/١٧٥)، والطبراني في الأوسط (٣/١٣٣) من طريق جارية بن قدامة عن عبد الله بن بسر، عن أبي راشد الخبراني، عن أبي كبشة الأثماري قال: سمعتُ أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تقوّل عليّ مالم أقل، أو ردّ شيئاً مما جئتُ به، فليتبوأ مقعده من النار».

وأما حديث عمر: فأخرجه أحمد (١/٤٧)، وأبو يعلى (١/١٤٩)، والعقيلي (٢/٤٦)، وابن عدي (٣/١٠٦)، والطبراني جزء من كذب (٣٥)، وابن حبان في الضعفاء (١/٢٩٤) من طريق أبي الغصن دجين بن ثابت عن شيخ من أهل المدينة عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمعَ عمرَ يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من كذب عليّ، ففي النار». وأما حديث عثمان: فأخرجه أحمد (١/٤٦)، وأبو يعلى (١/١٥١)، والطحاوي في المشكل (١/٣٥٤)، والطبراني في جزء من كذب (٣٨)، والبزار (٢/٣٨) وابن سعد في الطبقات (٢/٣٣٦) من طريق أبي بكر الحنفي، عن عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن محمود بن لبيد، عن عثمان.

وأما حديث الزبير: فأخرجه البخاري (١/٢٠٠)، وأبوداود (٤/٦٣)، والنسائي في الكبرى (٣/٤٥٧)، وابن ماجه (١/١٤)، وأحمد (١/١٦٥).

أما حديث عمرو بن عبسة: فأخرجه الطبراني في جزء من كذب (١٢٨)، وأبو نعيم في أخبار أصفهان (٢/١٥٤) من طريق محمد بن أبي ثور، عن يزيد بن أبي مريم: عن عدي بن أرطاة، عن عمرو بن عبسة.

أما حديث عقبة بن عامر: فأخرجه أحمد (٤/٢٠١)، وابن حبان (٢/١٩٤)، والطبراني في الكبير (١٧/٣٠١)، وفي جزء من كذب (١٣٣) من طريق ابن لبيعة، وعمرو بن الحارث، والسياق لعمرو، عن أبي عشانة المعافري أنه سمع عقبة بن عامر رضي الله عنه الخ. أما حديث معاوية: فأخرجه أحمد (٤/١٠٠)، والطحاوي في المشكل (١/٣٥٩)، والطبراني في الكبير (١٩/٣٩٢)، وفي جزء من كذب (٧٩، ٨٠) من طريق شعبة عن أبي الفيض، عن معاوية الخ.

أما حديث بريدة: فأخرجه الطحاوي في المشكل (١/٣٥٢)، وابن عدي في الكامل (٤/٥٤)، والطبراني في جزء من كذب (١٣٥)، وتمام (١/٢٩٧) من طريق صالح بن حبان، عن ابن بريدة، عن أبيه.

أما حديث أبي موسى الشافقي: فأخرجه أحمد (٤/٣٣٤)، والبزار كما في زوائده (١/١١٧)، والطحاوي في المشكل (١/٣٦٦)، وابن عدي (١/١٢)، والطبراني في الكبير

٢٧٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا بَيْتَهُ مِنَ النَّارِ».

(١٩/٢٩٥)، وجزء من كذب (١٥٠) من طريق عمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن أبي موسى الغافقي الخ.

أما حديث أبي أمامة: فأخرجه الطبراني في الكبير (٨/١٤٣)، وفي جزء من كذب (١٣٠) من طريق سلم بن الوزير، عن يزيد بن أبي مريم السلولي، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة. أما حديث ابن عمر: فأخرجه أحمد (٢/٢٢)، والبزار كما في زوائده (١/١١٤)، وابن أبي شيبة (٦/٢٠٦)، والطبراني في الكبير (١٢/٢٩٣)، وفي جزء من كذب (٦٧)، وأبو نعيم في الحلية (٨/١٣٨)، وأبو يعلى (٥/١٨٨) من طريق فضيل بن عياض، عن عبيد الله بن عمر، عن أبي بكر بن سالم عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وأما حديث المقنع: فأخرجه أبو يعلى كما في المطالب (٣/٣٣٣)، وابن عدي في الكامل (١/١٤)، والطبراني في الكبير (٢٠/٣٠٠)، وفي جزء من كذب (١٥٢)، وابن سعد في الطبقات (٧/٦٣)، والبخاري في التاريخ (٨/٥٣) من طريق سيف بن هارون البرجمي عن عصمة بن بشير، عن الفتح، عن المقنع.

أما حديث أوس الثقفي: فأخرجه البخاري في التاريخ (٥/٣١٤)، وابن عدي (١/١٠)، والطبراني في الكبير (١/٢١٧)، وفي جزء من كذب (١٣٩) من طريق إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن حجر، عن أبيه، عن أوس بن أوس، كذا في نزهة الألباب (٦/٣٣٤٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿حديث علي بن أبي طالب حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (١/٨٣)، والبخاري في كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم حديث (١٠٦)، ومسلم باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث (١/١)، والنسائي في الكبرى (٣/٤٥٧) في كتاب العلم، باب من تعلم العلم لغير الله حديث (٦٩١١)، وابن ماجه (١/١٣) المقدمة، باب التغليظ في تعمّد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث (٣١).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿من كذب عليّ، حسبتُ أنّه قال: متعمّداً﴾ هذا قول بعض الرواة، والظاهر أنّه قول ابن شهاب. والضمير في «أنّه» راجع إلى أنس بن مالك (فليتبعوا بيته من النار) أي: من تعمّد عليّ متعمّداً، فليتبعوا مأواه جهنم.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ
 أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه أحمد (٣/٢٢٣)، وابن ماجه
 (١/١٣) المقدمة، باب التغليظ في تعمّد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حديث (٣٢).



٩- بَابُ مَا جَاءَ فِيهِ مِنْ رَوَى حَدِيثًا، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ

٢٧٨٤ - حَدَّثَنَا بَنْدَارٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبٍ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَسَمُرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَى شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْحَدِيثَ، وَرَوَى الْأَعْمَشُ، وَابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَأَنَّ حَدِيثَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ سَمُرَةَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ أَصَحُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا،

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِيهِ مِنْ رَوَى حَدِيثًا، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ﴾، فهو أحد الكاذبين ﴿قال النووي في شرح مسلم (١/٩٩): «يرى» بضم الياء معناه «يظن»، وأما من قرأها بفتحها: فمعناه «يعلم». و«الكاذبين» بكسر الباء، وفتح النون على صيغة الجمع. ورواه أبو نعيم الأصفهاني في المستخرج على صحيح مسلم: «الكاذبين» بفتح الباء وكسر النون على صيغة التثنية، وأيضاً رواه أبو نعيم في رواية: الكاذبين، أو الكاذبين على الشك، في التثنية والجمع.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن علي بن أبي طالب، وسمرة﴾.

أما حديث علي بن أبي طالب: فأخرجه ابن ماجه (١/١٥)، وأحمد (١/١١٢)، والبرزأ (٢/٢٢٥)، وابن أبي شيبة (٦/١٢٥)، والطبراني في جزء من كذب (٤٥) من طريق ابن أبي ليلى، وأشعث بن سوار، عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي.

وأما حديث سمرة: فرواه مسلم في المقدمة (١/٩)، وابن ماجه (١/١٥)، وأحمد (٥/١٤)، وابن أبي شيبة (٦/١٢٥)، وابن حبان في صحيحه (١/١١٧)، والطبراني في الكبير (٧/٢١٥)، وجزء من كذب (١٢٠) من طريق شعبة عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه.

وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ». قُلْتُ لَهُ: مَنْ رَوَى حَدِيثًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ
إِسْنَادَهُ خَطَأً، أَيْخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
أَوْ إِذَا رَوَى النَّاسُ حَدِيثًا مُرْسَلًا فَأَسْنَدَهُ بَعْضُهُمْ، أَوْ قَلَبَ إِسْنَادَهُ يَكُونُ قَدْ دَخَلَ
فِي هَذَا الْحَدِيثِ؟ فَقَالَ: «لَا». إِنَّمَا مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ: إِذَا رَوَى الرَّجُلُ حَدِيثًا،
وَلَا يُعْرِفُ لِنِكَ الْحَدِيثِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلًا، فَحَدَّثَ بِهِ،
فَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (٤/٢٥٠)، ومسلم في المقدمة (١/٩٥)
باب وجوب الرواية عن الثقات، وترك الكذابين، وابن ماجه في المقدمة (١/١٥) باب من حدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثًا وهو يرى أنه كذب، حديث (٤١).



١٠- بَابُ مَا نَهَى عَنْهُ أَنْ يُقَالَ عِنْدَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٧٨٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى، وَسَالِمِ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، وَغَيْرِهِ رَفَعَهُ قَالَ: لَا الْفَيْنَ أَحَدَكُمْ مُتَكَيِّئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ، يَأْتِيهِ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي. مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، اتَّبَعْنَاهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا. وَسَالِمُ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ إِذَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى الْإِثْرَادِ، بَيَّنَّ حَدِيثَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى مِنْ حَدِيثِ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ. وَإِذَا جَمَعَهُمَا رَوَى هَكَذَا. وَأَبُو رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمُهُ: أَسْلَمُ.

٢٧٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ جَابِرٍ اللَّخْمِيِّ، عَنْ الْقَدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَنْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي، وَهُوَ مُتَكَيِّئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ، فَيَقُولُ: بَيَّنَّا وَيَسِّنُّكُمْ كِتَابُ اللَّهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا، حَرَّمْنَاهُ. وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ.

﴿بَابُ مَا نَهَى عَنْهُ أَنْ يُقَالَ عِنْدَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لَا الْفَيْنَ﴾ بالنون الثقيلة من الإلفاء معناه: لا أجدرُّ متكئًا على أريكته أي: على سريره. معناه: لزم البيت، وقعد عن طلب العلم أي: اختار صفة الترفه كما هو عادة المتكبرين (فيقول: لا أدري) أي: لا أعلم غير القرآن، ولا أتبع غيره، ولا أدري قول الرسول (ما وجدنا في كتاب الله، اتبعناه) أي: ما وجدناه في القرآن، اتبعناه، وما وجدناه في غيره، لا نتبعه. والحاصل: أنه لا يجوز الإعراض عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم لأن من أعرض عن الحديث، فقد أعرض عن القرآن. قال تعالى: «من يطع الرسول، فقد أطاع الله»، وقال تعالى: «ما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى»، وأخرجه الدارمي عن يحيى بن كثير قال: «كان جبرئيل ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن». ذكره علي القاري في المرقاة (١/٤٠٠).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (٦/٨)، وأبو داود في كتاب السنة، باب في لزوم السنة حديث (٤٦٠٥)، وابن ماجه في المقدمة باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتعليق على من عارضه حديث (١٣)، والحميدي (١/٢٥٢) حديث (٥٥١).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أَلَا لِلتَّيْبَةِ (هل عسى) أَي: قد قُرِبَ رَجُلٌ (يبلغه الحديث عني) ورواه أبو داود ولفظه: «أَلَا إِنِّي أَوْتَيْتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يَوْشِكُ رَجُلٌ شَيْعَانٌ عَلَى أُرَيْكَتِهِ» (فيقول: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا، اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا، حَرَّمْنَاهُ)، وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ: «عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ، فَأَحْلُوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ، فَحَرِّمُوهُ» (وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله) أَي: الَّذِي حَرَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ كَمَا حَرَّمَ فِي الْقُرْآنِ. وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: «أَي: مَا حَرَّمَ وَأَحْلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ وَأَحْلَى اللَّهُ».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه أحمد (٤/١٣٢)، وابن ماجه في المقدمة باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتعليق على من عارضه حديث (١٢)، والدارمي (١/١٤٤) المقدمة، باب: السنة قاضية على كتاب الله، وزاد في أوله: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم أشياء حتى الحمر الإنسية.



١١- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ

٢٧٨٧ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكِتَابَةِ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَنَا. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ. وَرَوَاهُ هَعَامٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن أبيه﴾ وهو أسلم العدوي، مولى عمر، ثقة، مخضرم، مات سنة ثمانين، وقيل: بعد ستين. وهو ابن أربع عشرة ومئة سنة، كذا في التقريب (١٠٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿استأذنا النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة﴾ أي: طلبنا الاذن منه صلى الله عليه وسلم في الكتابة أي: في كتابة أحاديثه. (فلم يأذن لنا) أي: منعنا عن كتابة الأحاديث النبوية كما رواه مسلم: «لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن». قد اختلف السلف في كتابة الأحاديث النبوية، ثم انعقد الإجماع على كتابتها، بل استحبوها، وأوجبوا على من حشي النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم، قاله الحافظ في الفتح (١/٢٤٦).



١٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِيهِ

٢٧٨٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ الْخَلِيلِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَجْلِسُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَسْمَعُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثَ، فَيَعْبِثُ بِهِ، وَلَا يَحْفَظُهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَا أَسْمَعُ مِنْكَ الْحَدِيثَ، فَيَعْبِثُ بِهِ، وَلَا أَحْفَظُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَعِنْ يَمِينِكَ، وَأَوْمَأَ يَدِهِ إِلَى الْخَطِّ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِذَلِكَ الْقَائِمِ. وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: الْخَلِيلُ بْنُ مُرَّةَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِيهِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن الخليل بن مرة﴾ الضبعي، بضم المعجمة، وفتح الموحدة، البصري، نزل الرقة، ضعيف، من السابعة، مات سنة ستين، كذا في التقريب (١٩٦).

قوله: ﴿عن يحيى بن أبي صالح﴾ المدني، مجهول، من السادسة، وقيل: إن أباه أبو صالح السمان، كذا في التقريب (٥٩٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿استعن يمينك﴾ أي: اكتب ما تخشى نسيانه من الأحاديث لكي تكون محفوظة عندك. (وأومأ بيده إلى الخط) أي: أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى الكتابة أي: أذن في الكتابة، فهذا الحديث يدل على جواز كتابة العلم، وجواز كتابة الأحاديث النبوية، على صاحبها الصلاة والسلام.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عبد الله بن عمرو﴾ أخرجه أبو داود (٤/٦٠)، وأحمد (٢/١٦٢)، والدارمي (١/١٠٣) من طريق عبيد الله بن الأحنس، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه، فنهني قريش، وقالوا: أنكتب كل شيء سمعته، من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضا. فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأومأ بإصبعه إلى فيه، وقال: اكتب! فوالذي نفسي بيده، ما خرج منه؛ إلا حق. والسياق للدارمي، نزهة الألباب (٦/٣٣٤٧).

٢٧٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، وَمَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ

بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ، فَذَكَرَ قِصَّةَ فِي الْحَدِيثِ، فَقَالَ أَبُو شَاوٍ: اكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اكْتُبُوا لِأَبِي شَاوٍ. وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، مِثْلَ هَذَا.

٢٧٩٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهِ، عَنْ أَخِيهِ وَهُوَ هَمَامُ بْنُ مُنْبِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي؛ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَكُنْتُ لَا أَكْتُبُ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ، فَذَكَرَ الْقِصَّةَ فِي الْحَدِيثِ﴾ ذكرها البخاري في كتاب العلم، وفي مواضع عديدة من صحيحه، وذكر مسلم تلك القصة أيضاً في كتاب الحج. إن شئت التفصيل، فانظر فيهما. (فقال أبو شاوٍ) بتووين الهاء (اكتب لي يا رسول الله!)، وفي رواية مسلم قال الوليد: فقلت للأوزاعي ما قوله: اكتب لي يا رسول الله. قال: هذه الخطبة التي سوعها من النبي صلى الله عليه وسلم، وكنا في صحيح البخاري في كتاب اللقطة. (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اكتبوا لأبي شاوٍ) وهذا يدل على جواز كتابة الحديث.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (٢/٢٣٨)، والبخاري في كتاب العلم باب كتابة العلم، حديث (١١٢)، ومسلم في كتاب الحج، باب تحريم مكة. حديث (١٣٥٥)، وأبوداود في كتاب المناسل، باب تحريم مكة حديث (٢٠١٧)، والنسائي (٨/٣٨) في كتاب القسامة، باب هل يؤخذ من قاتل العمدة الدية.

قوله: ﴿لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي؛ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ، وَكُنْتُ لَا أَكْتُبُ﴾ فهذا قول أبي هريرة يدل على أن الأحاديث النبوية: التي كانت محفوظة عند عبد الله بن عمرو، هي أكثر مما حفظه أبو هريرة؛ لأن عبد الله بن عمرو يحفظ الأحاديث بالكتابة، وأبو هريرة لا يكتب الأحاديث، ولكن الموجود المروي عن عبد الله بن عمرو وهو أقل من الموجود المروي عن أبي هريرة.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَوَهَبُ بْنُ سَمْبَةَ عَنْ أَخِيهِ هُوَ هَمَّامُ بْنُ مُنْبِو.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (٢/٢٤٨)، والبخاري في كتاب العلم، باب كتابة العلم، حديث (١١٣)، وعزاه المزي في النسخة (١٠/٤٨٠٠) للنسائي في الكبرى، ويأتي عن المصنف في المناقب (٣٨٤١).

هذا الحديث صحيح

١٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٢٧٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ الْعَابِدِ الشَّامِيِّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً﴾ قال بعضهم: إن المراد ههنا آية القرآن ولو كانت قصيرة، قلت: معنى الآية هنا: جزءاً، وقطعة من الدين، وهو يعلم القرآن والحديث كليهما (وحدثوا عن بني إسرائيل، ولا حرج)، وهي القصص العجيبة، كحكاية عوج بن عنق، وقتل بني إسرائيل أنفسهم في نوبتهم من عبادة العجل. والقصص المذكورة في القرآن لأن في ذلك عبرة وموعظة لأولي الألباب، ولكن لا ينقل أحكام كتب بني إسرائيل، لأن جميع الشرائع، والأديان منسوخة بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم (ومن كذب علي متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار) قد تقدم شرحه في الباب السابق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (٢/١٥٩)، والبخاري في كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٢٤٦١)، والدارمي (١/١٣٦) باب البلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.



١٤- بَابُ مَا جَاءَ الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعِلُهُ

٢٧٩٣ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ شَيْبِ بْنِ يَشْرِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يَسْتَحْمِلُهُ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُهُ، فَدَلَّهُ عَلَى آخَرٍ، فَحَمَلَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعِلُهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، وَبُرَيْدَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعِلُهُ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿أحمد بن بشير﴾ المخزومي، مولى عمرو بن حريث، أبو بكر الكوفي، صدوق، له أوهام، من السادسة، مات سنة سبع وتسعين ومئة، كذا في التقريب (٧٨).

قوله: ﴿عن شيب بن بشر﴾ بوزن «طويل»، أبو بشر البجلي، الكوفي، صدوق، يخطئ، من الخامسة، كذا في التقريب (٢٦٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أتى النبي ﷺ رجل يستحمه﴾ أي: يطلب المركب عن النبي صلى الله عليه وسلم (فلم يجد عنده ما يحمله) أي: لم يكن عنده مركب يعطيه (فدله على آخر، فحملة) أي: أعطاه المركب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الدال على الخير كفاعله) أي: من دل على الخير، فهو كمن فعله؛ لإعانيته عليه، فله ثواب دلالاته.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي مسعود البصري، وبريدة﴾.

أما حديث أبي مسعود البصري: فأخرجه مسلم (٣/١٥٠٦)، وأبوداود (٥/٣٤٦)، وأحمد (٤/١٢٠)، والطحاوي في المشكل (٤/٢٠٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٩٤)، والطبراني في الكبير (١٧/٢٢٥) من طريق أبي معاوية، وشعبة، وأبان بن تغلب، عن الأعمش، عن أبي عمرو الشيباني، عن أبي مسعود الأنصاري.

وأما حديث بريدة: فأخرجه أحمد (٥/٣٥٧)، وابن عدي (٣/٢٩٨)، والطحاوي في المشكل (٤/٢٠٤)، والدارقطني في المؤلف (٢/١٠٥٧)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/٣٣٣)، وتمام (٢/٢٢٢) من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق، عن أبي ضبة، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل أتاه: اذهب، فإن الدال على الخير كفاعله.

٢٧٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَذْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحْمِلُهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ أَبْدَعَ بِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ائْتِ فُلَانًا، فَأَتَاهُ، فَحَمَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ، أَوْ قَالَ: عَامِلِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ اسْمُهُ: سَعْدُ بْنُ إِيَّاسٍ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْبَذْرِيُّ اسْمُهُ: عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو.

٢٧٩٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ. وَقَالَ: مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ، وَلَمْ يَشْكُ فِيهِ.

٢٧٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: اسْتَغْفِرُوا، وَلْتُؤْجِرُوا، وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَبُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ هُوَ ابْنُ أَبِي مُوسَى قَدْ رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ. وَبُرَيْدٌ يُكْنَى أَبَا بُرْدَةَ هُوَ ابْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ﴾ لم يُخرجه أحدٌ من أصحاب الكتب الستة غير الترمذي، ورواه أبو يعلى (٧/٢٧٥) رقم (٤٢٩٦)، وذكره المنذري في الترغيب (١/١٦٢) حديث (١٩٦).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إِنَّهُ قَدْ أَبْدَعَ بِي﴾ بالماضي المجهول من الإبداع، وهو الانقطاع. أي: انقطعت بي راحلتي. (من دَلَّ على خيرٍ، فله مثل أجر فاعله، أو قال عامله) مكان فاعليه. هذا شك من الراوي. ومعنى الحديث قد تقدّم في الحديث السابق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (٤/١٢٠)، ومسلم، في كتاب الإمارة، باب فضل الصدقة في سبيل الله (١٨٩٣)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في الدال على الخير كفاعله حديث (٥١٢٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٤٢).

٢٧٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا؛ إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَسَنَ الْقَتْلَ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: سَنَ الْقَتْلَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿اشفعوا وتوجروا، وليقضي الله على لسان نبيه ما شاء﴾ أي: إشفعوا إلى الكبير في كشف كربة، ومعونة ضعيف؛ إذ ليس كل أحد يقدر على الوصول إلى الرئيس، لا يتمكن منه؛ ليلج عليه، أو يوضح له مراده؛ ليعرف حاله على وجهه، وإلا فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتجب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (٤/٤٠٠)، وأبوداود (٢/٧٥٥) في كتاب الأدب، باب في الشفاعة حديث (٥١٣١).

قوله: ﴿ما من نفس تقتل﴾ بصيغة المجهول؛ (إلا كان على ابن آدم كفل من دميها) أي: نصيب من دميها؛ لأن ابن آدم أي: قاييل أول من أسن القتل (لأنه أول من أسن القتل) أي: أول من أجرى سنة القتل. وقد ورد في حديث آخر: «من سن سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها، ومن سن سنة سيئة، فله وزرها، ووزر من عمل بها».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (١/٣٨٣)، ومسلم (٦/١١٢) في كتاب القسامة، باب بيان اثم من سن القتل حديث (١٦٧٧)، وابن ماجه في كتاب الديات، باب التغليظ في قتل مسلم ظلماً (٢٦١٦)، والنسائي (٧/٨١٠) في كتاب تحريم الدم.



١٥- بَابُ مَا جَاءَ فِيهِمْ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتَّبَعَ أَوْ إِلَى ضَلَالَةٍ

٢٧٩٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ يَتَّبِعُهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ يَتَّبِعُهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الْمُسْعُودِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَنَّ سُنَّةَ خَيْرٍ، فَاتَّبَعَ عَلَيْهَا، فَلَهُ أَجْرُهُ، وَمِثْلُ أُجُورِ مَنْ اتَّبَعَهُ غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةَ شَرٍّ فَاتَّبَعَ عَلَيْهَا، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهُ، وَمِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ اتَّبَعَهُ غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا. وَفِي الْبَابِ عَنْ حُدَيْفَةَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِيهِمْ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتَّبَعَ أَوْ إِلَى ضَلَالَةٍ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من دعا إلى هدى﴾ ويشمل هذا من دل طريقاً، وأيضاً يشمل من أوصل إلى المطلوب. والمراد ههنا ما يهدي به من الأعمال الصالحة فأعظمه من دعا إلى الله وعمل صالحاً، وأدناه هدى من دعا إلى إمالة الأذى عن طريق المسلمين (كان له مثل أجور من يتبعه) أي: كان للداعي مثل ثواب من يختار الهدى، أي: يعمل بدلالته لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً.

قوله: ﴿ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من يتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً﴾ ومعنى الحديث ظاهر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب من سن سنة أو سيئة، حديث (٢٦٧٤/١٦)، وأبو داود في كتاب السنة، باب لزوم السنة، حديث (٤٦٠٩).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿من سن سنة خير﴾ وفي رواية من سن في الإسلام سنة حسنة فاتباع عليها، بصيغة المجهول، أي اتبع على تلك السنة، (فله أجره) والضمير يرجع إلى من سن أي: له أجر عمله، (غير منقوص من أجورهم شيئاً) ومعنى الحديث ظاهر.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
 وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ نَحْوُ هَذَا.
 وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ، عَنِ الْمُثَنَّبِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عِيْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ، أَيْضًا.

تفريع حديث الباب:

قوله: ﴿وفي الباب عن حذيفة﴾ أخرجه أحمد (٢٨٧، ج ٥)، والبزار (٣٦٦، ج ٧)،
 والطحاوي في المشكل (ص ٢٣١، ج ١)، والطبراني في الأوسط (ص ٩٤، ج ٤)، والحاكم
 (ص ٥١٦، ٥١٧، ج ٢) من طريق هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة أن
 حذيفة اليماني قال الخ.
 درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٣٥٧، ج ٤)، ومسلم
 (ص ١١١، ج ٤) في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة (١٧/٧٠، ج ١)، والنسائي في كتاب
 الزكاة (ص ٧٥، ج ٥) باب التحريض على الصدقة، وابن ماجه (ص ٧٤، ج ١) في المقدمة، باب
 من سن سنة حسنة أو سيئة.



١٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدْعِ

٢٨٠٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ، فَمَنْ أَذْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَعَلَيْكُمْ يَسْتَتِي وَسُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رَوَى ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدْعِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عبد الرحمن بن عمرو﴾ عن عتبة السلمي الشامي، مقبول من الثالثة، مات سنة عشر ومائة، كذا في التقريب (ص ٣٤٧).

قوله: ﴿عن العرياض بن سارية﴾ بكسر العين، وسكون الراء، بعدها موحدة، وآخره معجمة السلمي أبو نجيح، صحابي، كان من أهل الصفة، ونزل بجمص، مات بعد السبعين، كذا في التقريب (ص ٣٨٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ذرفت منها العيون﴾ أي: دمعت وصتت، ذرف الذمع ذرفاً، سال، والعين: جرى دمعها، والعين دمعها، أسالته، (ووجلّت منها القلوب) أي: خانت (إنّ هذه موعظة مودّع) اسم مفعول من التوزيع، أي: كأنك تودعنا بها، لما رأى من مبالغته صلى الله عليه وسلم في الموعظة، (فما ذا تعهد إلينا) أي: بأي شيء تريد أن توصينا، (قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة) أي: إطاعة الأمير (وإن عبد حبشي) أي: وإن استولى عليكم عبد حبشي، المراد به أدنى الخلق، فأطيعوه، ولا تستنكفوا عن طاعته، (وإياكم ومحدثات الأمور) وزاد ابوداود «فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» والبدعة ما أحدثه بما لا أصل لها في الشريعة، روى البخاري ومسلم «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ثَوْرٍ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوُهُ، وَالْعِرْبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ، يُكْنَى: أَبَا نَجِيجٍ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ، عَنْ حُجْرِ بْنِ حُجْرٍ، عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوُهُ.

٢٨٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْلَالِ بْنِ الْحَارِثِ: اْعْلَمْ قَالَ: مَا اَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّهُ مَنْ أَحْيَا سُنَّةَ مِنْ سُنَّتِي قَدْ أَمِيتَ بَعْلِي، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ ابْتَدَعَ بِذَعَةٍ ضَلَالَةٍ لَا يَرْضَاهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ شَيْئًا.

قوله: ﴿فَمَنْ أدرك ذلك﴾ أي: من وجد في زمانه اختلافا كثيرا في أمور الدين (فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين) أي: فيجب عليه أن يلزم طريقي وطريقة الخلفاء الراشدين وقد كانت طريقتهم هي نفس طريقته صلى الله عليه وسلم، فإنهم أشد الناس حرصا عليها وعملا بها في كل شيء. والمراد من الخلفاء الراشدين، الخلفاء الأربعة هم أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان ذو النورين، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الخلافة بعدي ثلاثون سنة وقد انتهت بخلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، (المهديين) وصف الراشدين بالمهديين لأنه إذا لم يكونوا مهديين في أنفسهم لم يصلحوا أن يكونوا هاديين بغيرهم، خصهم الله تعالى بالمراتب العلية والمناقب السنية، ووطنوا أنفسهم على مشاق الأسفار، ومجاهدة القتال مع الكفار، أنعم الله عليهم بمنصب الخلافة العظمى، والتبصدي إلى الرئاسة الكبرى لإشاعة أحكام الدين، وإعلاء أعلام الشرع المتين، كذا في المرقاة (ص ٤٠٩، ج ١).

قوله: ﴿عَصَوْ عليها بالنواجذ﴾ والعص هنا كناية عن شدة ملازمة السنة والتمسك بها، فإن من أراد أن يأخذ شيئا أخذًا شديدًا يأخذه بأسنانه، والنواجذ جمع ناجذة، وهي الضرس الأخير الذي ينبت بعد جميع الأسنان يقال له ضرس العقل، وهو يكون قويا متينًا جدًا (والمعنى أنكم تمسكوا على سنة الخلفاء الراشدين المهديين، بالقوة والشدة وحافظوا عليها).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْنَةَ هَذَا هُوَ مَصْيُصِي شَامِي، وَكَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ: ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمَزْنِي.

٢٨٠٢ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ الْأَنْصَارِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بُنَيَّ، إِنَّ قَلْبَكَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فافْعَلْ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْيَانِي، وَمَنْ أَحْيَانِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص ١٢٦، ج ٤)، وأبوداود في كتاب السنة (٤٦٠٧)، وابن ماجه في المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين (٤٣)، والدارمي (ص ٤٤، ج ١) المقدمة، باب اتباع السنة.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿محمد بن عينة﴾ الفزاري المصيصي، مقبول من العاشرة، كذا في التقريب (ص ٥٠١).

قوله: ﴿عن مروان بن معاوية﴾ بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبد الله الكوفي، نزيل مكة، دمشق، ثقة، حافظ، كان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة مات سنة ثلاث وتسعين، كذا في التقريب (ص ٥٢٦).

قوله: ﴿عن جده﴾ وهو عمرو بن عوف من زيد بن ملحمة بكسر أوله ومهملة، أبو عبد الله المزني صحابي، رضي الله عنه، مات في ولاية معاوية، كذا في التقريب (ص ٤٢٥).
قوله: ﴿قال لبلال بن حارث﴾ المزني، أبو عبد الرحمن المدني، صحابي رضي الله عنه مات سنة ستين وله ثمانون سنة، كذا في التقريب (ص ١٢٩).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿اعلم﴾ أي: احفظ ما أقول لك، (قال: ما أعلم؟) أي: أنا مستعد لسماع ما تقول وحفظ ما تقول (من أحيا سنة من سنتي) أي: من عمل بعدي بقول أو عمل أو حث الغير على العمل بها، (قد أمتت بعدي) أي: صارت تلك السنة متروكة عن العمل بها، (من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً) لأنه حصل له باعتبار الدلالة والإحياء، (ومن ابتدع بدعة ضلالة) قرئ بالاضافة، ويجوز أن يكون موصوفا وصفة، (لا يرضاها الله ورسوله) وهذا أيضاً صفة لقوله بدعة (كان عليه مثل آثام من عمل بها) والآثام جمع إثم (لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً) والأوزار جمع وزر وهو الإثم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه ابن ماجه في باب من أحيا سنة قد أمتت،

وفي الحديث قصة طويلة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، ومحمد بن عبد الله اللؤلؤ الأنصاري ثقة، وأبو ثقة، وعلي بن زيد صدوق، إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره، قال: وسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ: قَالَ شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَكَانَ رَقَاعًا، وَلَا نَعْرِفُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَنَسٍ رِوَايَةً، إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ، وَقَدْ رَوَى عَبَادُ بْنُ مَيْسَرَةَ الْمُنْقَرِي، هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

قال أبو عيسى: وذاكرتُ به مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ، وَلَمْ يُعْرِفْ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَا غَيْرَهُ، وَمَاتَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ، وَمَاتَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بَعْدَهُ بِسِتِّينَ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ.

حديث (٢٠٩، ٢١٠)، وعبد الله بن حميد كما في المنتخب رقم (٢٨٩).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿إِنْ قَدَرْتُ﴾ أي: إن استطعت (أن تصبح وتمسى) أي: في جميع الليل والنهار (ليس في قلبك غش لأحد) أي: فقد لاحد من الإنسان، (فافعل) أي: اعمل بهذه النصيحة واتزع من صدرك الغل والحقد والحسد، ثم قال لي: يا بني! وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحياني ومن أحياني كان معي في الجنة. وفي رواية أخرى: من أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة. ليس المراد ههنا معية متحدة في الدرجة؛ بل أراد به معية مقاربة، كما أريد في قوله تعالى «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين» [النساء ٦٩] (وفي الحديث قصة طويلة) لم أر ذلك الحديث الذي ذكرت فيه قصة طويلة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ لم يخرج أحد من أصحاب الكتب السنة غير الترمذي، ذكره المنذري في الترغيب (ص ٥٢٧، ج ٣) حديث (٤٢٥٩) وقال ضعيف، فيه زيد بن جدعان وهو ضعيف، (حدثنا علي بن زيد وكان دفاعاً) بفتح الراء وتشديد الفاء أي: كان من عادة علي بن زيد أنه كثيراً ما يروى الأحاديث الموقوفة مرفوعاً.

قوله: ﴿وقد روى عبادة بن ميسرة المنقري هذا الحديث﴾، عن علي بن زيد بن أنس ولم يذكر فيه عن سعيد بن المسيب وقد ثبت في موضعه أن سعيد بن المسيب كان معاصراً لأنس فيمكن أن يكون سماع علي بن زيد عن أنس وسعيد كليهما، فإن أنس بن مالك مات سنة ثلاث وتسعين، ومات سعيد بن المسيب سنة خمس وتسعين كما ذكره الترمذي.

١٧- بَابُ فِي الْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٨٠٣ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتْرَكُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِذَا حَدَّثْتُمْ فَخُذُوا عَنِّي؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ فِي الْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَتْرَكُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ﴾ أي: أتركوني مدة تركي إياكم من التكليف. (وإذا حدثتكم فخذوا عني) واعملوا به، وفي رواية مسلم (وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه) (فإنما هلك من كان قبلكم) من اليهود والنصارى بكثرة سؤالهم، مثلاً أنهم قالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، أو نكلمه عياناً، وواقعة بقوة بني إسرائيل وغيره ذلك، (واختلافهم على الأنبياء هم) أي: وبكثرة اختلافهم على أنبياءهم يعني أمرهم الأنبياء بعد السؤال أو قبل السؤال، واختلفوا عليهم فهلكوا واستحقوا الإهلاك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٣٥٥ و ٤٩٥، ج ٢)، ومسلم (ص ١٢٠/٨) في كتاب الفضائل، باب توقيره صلى الله عليه وسلم وترك إكثار سؤاله، حديث (١٣١)، وابن ماجه في المقدمة (ص ٣، ج ١) باب إتباع السنة، حديث (١).



١٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي عَالِمِ الْمَدِينَةِ

٢٨٠٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَوَايَةٌ: يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عُيَيْنَةَ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ؛ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا: سُئِلَ مَنْ عَالِمُ الْمَدِينَةِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: هُوَ الْعُمَرِيُّ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزَّاهِدُ، وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مُوسَى، يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: هُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَالْعُمَرِيُّ: هُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي عَالِمِ الْمَدِينَةِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿يُوشِكُ﴾ أي: يقرب (أن يضرب الناس أكباد الإبل) أي: الناس يرحلون ويسافرون في طلب العلم، وضرب أكباد الإبل كناية عن السير السريع، لأن من أراد ذلك يركب الإبل، ويضرب على أكبادها بالرجل، ومعنى الحديث قرب أن يأتي زمان يسير الناس سيرا شديداً في البلدان البعيدة، (يطلبون العلم) حال، (فلا يجدون أحداً) في أنحاء العالم (أعلم من عالم المدينة) هذا محمول على زمن الصحابة والتابعين. وأما بعد ذلك ظهرت العلماء والأعلام في كل بلدة من بلاد الإسلام.

درجة الحديث:

قوله: ﴿ذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٢٩٩، ج ٢)، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (ص ٤٤٥، ج ٩) رقم (١٢٨٧٧)، والحميدي (ص ٤٨٥، ج ٢) رقم (١١٤٧).



١٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْفَقْهِ عَلَى الْعِبَادَةِ

٢٨٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ جَنَاحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فُقِيهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ.

٢٨٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ رَجَاءٍ بْنِ حَيَوَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَهُوَ يَدْمَشْقِي، فَقَالَ: مَا أَقْدَمَكَ يَا أَخِي؟ فَقَالَ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَمَا قَدِمْتَ لِتَجَارَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مَا جِئْتَ إِلَّا فِي طَلَبِ هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْفَقْهِ عَلَى الْعِبَادَةِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى﴾ بن يزيد التميمي، أبو إسحاق الفراء والرازي يلقب الصغير، ثقة، حافظ، من العاشرة، مات بعد العشرين ومائتين، كذا في التقريب (ص ٣، ج ١).
قوله: ﴿رَوْحُ بْنُ جَنَاحٍ﴾ الأموي مولاهم، أبو سعيد الدمشقي، ضعيف، اتهمه ابن حبان، من السابعة، كذا في التقريب (ص ٢١١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿فُقِيهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ﴾ ورواه ابن ماجه فقيه واحد (أشد على الشيطان) لأن من كان فقيها لا يقبل إغواء الشيطان وإضلاله، بل يأمر الناس بالخير على خلاف ما يأمر الناس بالشر، (من ألف عابد) ليس المراد بالألف تحديد العدد؛ بل المراد هو بيان الكثرة، لأن الشيطان كلما فتح بابا من الأهواء على الناس، وزين الشهوات في قلوبهم، كشف مكائده، فيجعله خائبا خاسرا، بخلاف العابد فإنه ربما يشتغل بالعبادة وهو في حبال الشيطان وهو لا يدري.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه ابن ماجه (ص ٨١، ج ١) المقدمة باب فضل العلماء، حديث (٢٢٢) قال الشوكاني: هذا الحديث ضعيف لكن ينجز ضعفه بشواهد.

مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَتَتَبِعْ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا، رِضَاءً لَطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْخَيْتَانِ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا؛ إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافٍ.

قال أبو عيسى: وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ، إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ، وَكَيْسَ هُوَ عِتْدِي بِمُتَّصِلٍ، هَكَذَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ: بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَإِنَّمَا يُرَوَّى هَذَا الْحَدِيثُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ خِدَاشٍ، وَرَأَيْ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ هَذَا أَصَحُّ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿قدم رجل من المدينة﴾ أي: من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (وهو) أي: أبو الدرداء (بدمشق) بكسر الدال وفتح الميم بلدة مشهورة بالشام، فقال أي: أبو الدرداء (ما أقدمك يا أخي) أي: أي شيء جاء بك هنا (فقال: حديث بلغني أنك تُحَدِّثُهُ) أي: جئتك لتحديثي به من رسول الله صلى الله عليه وسلم، (من سلك طريقا يتتبع به علما) من علوم الدين، قليلا أو كثيرا (سلك الله له طريقا إلى الجنة) أي: وفقه الله أن يسلك طريق الجنة، (وإن الملائكة لتضع) أي: يفرش (أجْنَحَتَهَا) جمع جناح، (حتى الخيتان) هو جمع الحوت أي يستغفر له الخيتان أيضا في البحر: كما أن ما في السموات يستغفر له في البر، (وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب) في ليلة البدر، وإنما شبه العالم بالقمر والعابد بالكواكب، لأن نور العالم يتعدى إلى غيره ونور عبادة العابد لا يتعدى من العابد إلى غيره، (إن العلماء ورثة الأنبياء) في العلم والحكمة، (إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما) إن خصهما لأنهما أغلب أنواع الدنيا، والدنيا لا تبقى دائما بل هي تزول، وإن الأنبياء لم يأخذوا منها إلا بقدر ضرورتهم، فلم يجمعوا منها شيئا، ولم يورثوا شيئا منها (إنما ورثوا العلم فمن أخذه به أخذ بحظٍّ وافر) أي: من أخذ بالعلم أخذ حظا وافرا، أي: أخذ نصيبا كاملا، من ميراث النبوة.

قوله: (هكذا حدثنا محمود بن خدّاش بهذا الإسناد) أي: عاصم بن رجاء، عن قيس بن كثير لغير واسطة بينهما، ويروى عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، مع زيادة داود بن جميل بن عاصم بن رجاء وكثير بن قيس، (وهذا أصح من حديث محمود بن خدّاش) أي: الحديث الذي روى عن عاصم، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، أصح من حديث محمود بن خدّاش، المذكور في هذا الباب.

٢٨٠٧ - حَدَّثَنَا هُثَايَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ ابْنِ أَشْوَغٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَمَةَ الْجَعْفِيِّ، قَالَ: قَالَ يَزِيدُ بْنُ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا، أَخَافُ أَنْ يَنْسِينِي أَوَّلُهُ آخِرُهُ، فَحَدِّثْنِي بِكَلِمَةٍ تَكُونُ جَمَاعًا، قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ فِيمَا تَعْلَمُ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، وَهُوَ عِنْدِي مُرْسَلٌ، وَلَمْ يُدْرِكْ عِنْدِي ابْنُ أَشْوَغٍ يَزِيدَ بْنَ سَلَمَةَ، وَابْنُ أَشْوَغٍ اسْمُهُ: سَعِيدُ بْنُ أَشْوَغٍ.

٢٨٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَيُّوبَ الْعَامِرِيُّ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَصَلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُتَافِقٍ: حُسْنُ سَمْتٍ، وَلَا فِقَّةٌ فِي الدِّينِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ حَدِيثِ عَوْفٍ، إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هَذَا الشَّيْخِ خَلْفِ بْنِ أَيُّوبَ الْعَامِرِيِّ، وَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا يَرْوِي عَنْهُ غَيْرَ أَبِي كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، وَلَا أَذْرِي كَيْفَ هُوَ؟

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن ابن أشوع﴾ هو سعيد بن عمرو بن أشوع، الهمداني، الكوفي، قاضيه، ثقة، رمى بالتشيع، من السادسة، مات في حدود العشرين ومئة، كذا في التقريب (ص ٢٣٩).

قوله: ﴿عن يزيد بن سلمة﴾ بن يزيد الجعفي صحابي رضي الله عنه، له حديث ويقال: إنه نزل الكوفة، كذا في التقريب (ص ٦٠١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أخاف أن ينسيني أوله آخره﴾ من الإنشاء وأوله مفعول وآخره بالرفع على الفاعلية، (تكون جماعة) الجماع بالكسر ما جمع عددًا أي: كلمة تجمع كلمات (قال: اتق الله فيما تعلم) أي: اتق الله في أداء حقه تعالى واخش عقابه، فيما تعلم من المأمورات والمنهيات فعليك أن تأمر بها بحسب استطاعته وتجنب من المنهيات بحسب استطاعتك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث ليس إسناده بمتصل﴾ يعني أنه مرسل لأن ابن أشوع لم يدرك يزيد بن سلمة الجعفي، أخرجه البخاري في التاريخ الكبير، وأخرجه عبد بن حميد كما في المنتخب، رقم (٤٣٦)، ولم يخرج هذا الحديث أحد من أصحاب الكتب الستة غير الترمذي.

رجال الحديث الرابع:

قوله: ﴿خلف بن أيوب﴾ العامري، أبو سعيد البلخي، فقيه، أهل الرأى ضعفه يحيى بن معين، وروى بالإرجاء، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة، كذا في التقريب (ص ١٩٤).

٢٨١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: دُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ، وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ، وَالْأَرْضِينَ، حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتُ؛ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ.

قوله: ﴿عن عوف﴾ بن أبي جميلة الأعرابي، العبدى، البصري، ثقة، رُمي بالقدر وبالتشيع، من السادسة، مات سنة ست أو سبع وأربعين وله ست وثمانون، كذا في التقريب (ص ٤٣٣).

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿خصلتان لا تجتمعان في منافق﴾ أي: لا توجد في المنافق خصلة واحدة، منهما، أو توجد واحدة، ولا توجد الأخرى فيه، في الحديث تحريض للمؤمنين من وجه، بأن يجمعوا هاتين الخصلتين، وزجر لهم بأن لا يتصفوا بأحدهما؛ فإن المنافق يكون عادياً منهما، والمراد من المنافق إما حقيقي أي: المنافق الاعتقادي كما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو إما مجازي، أي: المنافق العملي كما كان بعد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالخصلة الأولى هي، (حسن سمت) أي: خلق حسن وسيرة طيبة، والتزيؤ بزي الصالحين، والتحرى طرق الخير، والتزين بهيئة أهل الخير، مع الاجتناب عن المعائب الظاهرة والباطنة، (ولا فقه في الدين) عطف على حرف «لا» لأن حسن سمت في سياق النفي «فلا» الثاني لتأكيد النفي المساق، والمراد بالفقه التفقه في الدين وهو ما وقع في القلب أولاً ثم أتى بعده على اللسان فأفاد العمل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ لم يخرج هذا الحديث أحد من أصحاب الكتب السنة غير الترمذي، ذكره المتقى الهندي في كنز العمال (ص ١٥٢، ج ١٠) رقم الحديث (٢٨٧٧٧) وعزاه للترمذي عن أبي هريرة.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿ذكر﴾ بصيغة المجهول (لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان) ذكر على القاري في المرقاة (ص ٤٧٢، ٤٧٣، ج ١) يحتمل أن يكون تمثيلاً وأن يكونا موجودين في الخارج قبل زمانه أو في أوانه، (أحدهما عابد) أي: كامل في العبادة (والآخر عالم) أي: كامل في العلم، (فضل العالم) بالعلوم الدينية على العابد الجاهل المتجرد للعبادة (كفضلي على أدناكم) أي: شرف العالم بالنسبة إلى العابد مثل شرف الرسول صلى الله عليه وسلم بالنسبة إلى شرف أدنى الصحابة، فيه مبالغة فانه لو قال كفضلي على أعلاكم لكفى فضلاً وشرفاً.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمَّارَ الْحُسَيْنِ بْنِ حُرَيْثَ الْخَزَاعِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَّاضٍ، يَقُولُ: عَالِمٌ عَامِلٌ مُعَلِّمٌ يُدْعَى كَثِيرًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ.

٢٨١١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ؛ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: ﴿ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته﴾ والمراد به حملة العرش (وأهل السماوات) تعميم بعد تخصيص، (والأرضين) أي: أهل الأرضين من الانس والجنس وجميع الحيوانات (حتى النملة) بالنصب على أن حتى عاطفة، (في حجبها) بضم الجيم المعجمة وسكون الحاء المهملة أي: ثقبها (وحتى الحوت) أي: السمك في الماء وهذا يعم لدواب البر والبحر (ليصلون) (على معلمين الناس الخير) والمراد بالخير هنا علم الدين، والحديث يدل على فضل علم الدين على جميع الاشغال، لأن نفع العلم يتعدى إلى الأمكنة البعيدة، ونفع العبادة لا يتعدى بل يكون محدوداً في موضعه.
درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ انفرد به الترمذي، ولم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة، ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ص ١٢٩، ج ١) وقال: رواه الطبراني في الكبير، وفيه القاسم أبو عبد الرحمن، وثقة البخاري وضعفه أحمد، ورواه الدارمي عن مكحول مرسلًا، وقال: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، ثم تلا هذه الآية «إنما يخشى الله من عباده العلماء» (فاطر: ٢٨).

قوله: ﴿عالم عامل معلم يُدعى كثيرًا في ملكوت السماوات﴾ أي: من كان متصفًا بالعلم والعمل والتعليم فأهل السماوات يدعونه كثيرًا لفضل شأنه.
شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿لن يشبع المؤمن﴾ أي: الكامل (من خير) أي: من علم (حتى يكون منتهاه) أي: غايته (الجنة) يعني يموت فيدخل الجنة.
درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد بتخريجه الترمذي دون بقية أصحاب الكتب الستة، ذكره المتقي الهندي في كنز العمال (ص ١٤٦، ج ١) حديث (٧٢١) وعزاه للترمذي عن أبي سعيد، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، حديث (٩٠٣).

٢٨١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ سَعِيدِ الْقُبَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإبراهيم بن الفضل المخزومي، ضعيف في الحديث من قيل حفظه.

شرح الحديث السابع:

قوله: «الكلمة الحكمة» ويروى كلمة الحكمة بالإضافة، من إضافة الموصوف إلى الصفة، والمراد بالحكمة الفقه في الدين، (ضالة المؤمن) أي: مطلوب المؤمن، ومقصوده ومحبوه، (فهو أحق بها) أي: بأخذها، يعني أن الحكيم يطلب الحكمة فإذا وجدها فهو أحق بقبولها، أي: بالعمل بها واتباعها، وقيل: كما أن الضالة إذا وجدت مضية فلا تترك بل تؤخذ، ويتفحص عن صاحبها، حتى ترد عليه، كذلك السامع إذا سمع كلاماً لا يفهم معناه، ولا يبلغ كنهه، فعليه أن لا يضيعه، وأن يحمله إلى من هو أقره منه، لكي يفهمه، قاله الطيبي.

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث غريب» أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب الحكمة، حديث (٤١٦٩) وقال المناوي: أخرجه ابن عساكر عن علي بإسناد حسن، كذا في فيض القدير (ص ٦٥، ج ٥).

قوله: «وإبراهيم بن الفضل المخزومي ضعيف في الحديث» وقال الحافظ: هو متروك، من الثامنة، كذا في التقريب (ص ٩٢).



كِتَابُ الْإِسْتِئْذَانِ وَالْأَدَابِ

«عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِفْشَاءِ السَّلَامِ

٢٨١٣ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تَزِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَلَا أُدْلِكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا أَتَيْتُمْ فَعَلَيْتُمُوهُ تَحَابَيْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَشُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْبَرَاءِ، وَأَنَسٍ، وَابْنِ عُمَرَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي إِفْشَاءِ السَّلَامِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ بحذف النون من آخره، النهي ههنا بمعنى النفي، وهي لغة معروفة صحيحة، وفي رواية لا تدخلون الجنة باثبات النون (حتى تؤمنوا) أي: حتى تموتوا مومنين وإن لم تكونوا كاملين إيماناً، هكذا يعلم من ظاهر الحديث، (ولا تؤمنوا حتى تحابوا) أي: لا يكمل إيمانكم حتى يحب بعضكم بعضاً، ويألف بعضكم بعضاً، (أفشوا السلام بينكم) أمرٌ حاضراً من الإفشاء وهو الإظهار أي: أظهروا السلام فيما بينكم وانشروه فيما بينكم وابدلوا السلام للمسلمين كلهم لمن عرفتم ولمن لم تعرفوه لأن تعميم السلام سبب للمحبة والألفة والجميعة بين المسلمين، والتهاجر والتقاطع هو سبب التفرقة بين المسلمين، ويكره إذا لقي جماعة أن يخص بعضهم بالسلام، لأن القصد بمشروعية السلام تحصيل الألفة، وفي التخصيص إجحاش لغير مَنْ خُصَّ بالسلام، كذا في الفتح (ص ٢٠، ج ١١).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن عبد الله بن سلام، وشريح بن هانئ عن أبيه، وعبد الله بن عمرو، والبراء، وأنس، وابن عمر».

أما حديث عبد الله بن سلام: فقد تقدم تخريجه في الأطعمة.

وأما حديث شريح بن هانئ عن أبيه: فقد تقدم تخريجه في الأطعمة، أخرجه ابن حبان في صحيحه (ص ٢٤٤، ج ٢) حديث (٤٨٠)، والحاكم (ص ٢٣، ج ١)، والطبراني في الكبير (ص ١٨٠، ج ٢٢) حديث (٤٧٠).

قال: يا رسول الله أخبرني بشيء يوجب الجنة. قال: طيب الكلام وبذل السلام وإطعام الطعام.

وأما حديث عبد الله بن عمرو: فأخرجه البخاري (ص ٧١، ج ١) في كتاب الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام، حديث (١٢)، ومسلم (ص ٢٢٣، ج ١) في كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، وأبوداود (ص ٣٥٠، ج ٤) في كتاب الأدب، باب في إفشاء السلام، حديث (٥١٩٤)، وابن ماجه (ص ١٠٨٣، ج ٢) في كتاب الأطعمة، باب إطعام الطعام، حديث (٣٢٥٣)، والنسائي (ص ١٠٧، ج ٨) في كتاب الإيمان وشرائعه، حديث (٥٠٠٠).

وأما حديث البراء: فأخرجه أحمد (ص ٢٨٢، ج ٣)، وأبو يعلى (ص ٢٩٨، ج ٢)، والطيالسي (ص ٩٧)، والدارمي (ص ١٩٤، ج ٢)، والطحاوي في المشكل (ص ١٥٧، ج ١) من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء.

وأما حديث أنس: فأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٩١) حديث (٩٩٨) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، (ص ٣٧، ج ٨)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه ابن ماجه (ص ١٠٨٣) في كتاب الصيد، باب إطعام الطعام، حديث (٢٢٥٢)، وأخرجه ابن علي في الكامل (ص ٣٤٣، ج ٣)، والطبراني في الأوسط (ص ٣٥٨، ج ٦) من طريق سالم بن عبد الأعلى أبي الفيض عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أفشوا السلام فإنه لله رضى». درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص ٣٩١، ج ٢)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، حديث (٥٤/٩٣)، وأبوداود في كتاب الأدب، أبواب السلام، حديث (٥١٩٣)، وابن ماجه في المقتمة، باب في الإيمان، حديث (٦٨)، وفي باب إفشاء السلام، حديث (٣٦٩٢).



٢- بَابُ مَا ذَكَرَ فِي فَضْلِ السَّلَامِ

٢٨١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرِيرِيُّ، الْبَلْخِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الضَّبَّيِّ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَشْرٌ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَشْرُونَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثَلَاثُونَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ.

﴿بَابُ مَا ذَكَرَ فِي فَضْلِ السَّلَامِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿الحسين بن محمد﴾ بن جعفر الجريري، البلخي، مستور، من الحادية عشرة، كذا في التقريب (ص ١٦٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال النبي صلى الله عليه وسلم عشر﴾ أي: له عشر حسنات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ثلاثون) أي: حصل له أو كتب له ثلاثون حسنة بكل كلمة عشر حسنات، وفي رواية وزاد في آخره، «ثم جاء آخر، فزاده، ومغفرته» فقال: أربعون أي: خصلت، وثبتت له أربعون حسنة، فمن بدأ بالسalam، وقال: السلام عليكم ورحمة الله، فينبغي للمجيب أن يرده بزيادة «وبركاته» فلو زاد «وبركاته» فيستحب لنا أن نرده بزيادة، «ومغفرته» وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، من طريق عبد الله بن بابيه، قال: رجاء رجل إلى ابن عمر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته، فقال: حسبك إلى «وبركاته»، وجاء في حديث قال عمر: انتهى السلام إلى «وبركاته»، وأخرجه ابن السنن من حديث زيد بن أرقم كُنَّا إِذَا سَلَّمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ، وَسَنَدُهُ وَآوُ، وَهَذَا كُلُّهُ يَسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مَا أَوْ رُدُّوْهَا» [النساء: ٨٦] قاله الحافظ في الفتح (ص ٨، ج ١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص ٤٣٩، ج ٤)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب كيف السلام، حديث (٥١٩٥)، والدارمي (ص ٢٧٧، ج ٢) في كتاب الاستيذان، باب في فضل التسليم وردّه.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن علي، وأبي سعيد، وسهل بن حنيف﴾.

أما حديث علي: فرواه البزار (ص ٥٣، ج ٣)، وابن السني في اليوم والليلة (ص ٥٣ و ٥٤) من طريق عبيد بن إسحاق التميمي، عن المختار بن إسحاق التميمي، عن أبي حبان، التميمي، عن أبيه، عن علي الخ. وعبيد تركه النسائي وضعفه غيره وشيخه ضعيف، وذكر البزار أنه لا يعلم له إسناداً إلى علي غيره، كذا في نزهة الألباب (ص ٣٣٥٢، ج ٥).

وأما حديث أبي سعيد: فرواه البخاري في الأدب المفرد (ص ٣٥٢)، والنسائي (ص ١٧٥، ج ٨)، وأحمد (ص ١٤، ج ٣)، والطبراني في الأوسط (ص ٢٨٩، ج ٨ و ٢٩٠، ج ٨) من طريق ابن وهب والليث، وهذا لفظ ليث عن عمرو بن الحارث، عن بكر بن سودة، عن أبي النجيب، عن أبي سعيد.

وأما حديث سهل بن حنيف: فرواه عبد بن حميد (ص ١٧٢)، والطبراني في الكبير (ص ٧٥ و ٧٦، ج ٦)، وابن السني في اليوم والليلة (ص ٩٥ و ٩٦)، وابن شاهين في الترغيب (ص ٣٨٢) من طريق موسى، عن يعقوب بن زيد، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه، نزهة الألباب (ص ٣٣٥٨، ج ٦).



٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي الاسْتِثْنَانِ ثَلَاثَةً

٢٨١٥- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ
الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نُضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسَى عَلَى عُمَرَ،
فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟ قَالَ عُمَرُ: وَاحِدَةٌ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟ قَالَ عُمَرُ: اثْنَانِ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، فَقَالَ: السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟ فَقَالَ عُمَرُ: ثَلَاثَ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ عُمَرُ لِلْبَوَّابِ: مَا صَنَعَ؟
قَالَ: رَجَعَ، قَالَ: عَلَيَّ بِهِ، فَلَمَّا جَاءَهُ، قَالَ: مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ؟ قَالَ:
السُّنَّةُ، قَالَ: أَلَسُنَّةُ؟ وَاللَّهِ لَتَأْتِيَنِي عَلَى هَذَا يَبْرَهَانَ أَوْ بَيْتَةَ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ، قَالَ:
فَأَتَانَا وَنَحْنُ رُفْقَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَسْتُمْ أَغْلَمَ النَّاسِ
بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: الْاسْتِثْنَانِ ثَلَاثَ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ، فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَمَارِحُونَهُ،
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: فَمَا أَصَابَكَ فِي هَذَا مِنَ الْعُقُوبَةِ،
فَأَنَا شَرِيكَكَ، قَالَ: فَأَتَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا كُنْتُ عَلِمْتُ بِهِذَا.
وَفِي الْبَابِ: عَنْ عَلِيٍّ، وَأُمِّ طَارِقٍ مَوْلَاةِ سَعْدٍ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَالْجُرَيْرِيُّ اسْمُهُ: سَعِيدُ بْنُ
إِيَّاسٍ، يُكْنَى: أَبَا مَسْعُودٍ، وَقَدْ رَوَى هَذَا غَيْرُهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي نُضْرَةَ، وَأَبُو نُضْرَةَ
الْعَبْدِيُّ اسْمُهُ: الْمُنْذِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ قُطَيْعَةَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الْاسْتِثْنَانِ ثَلَاثَةً﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبد الأعلى بن عبد الأعلى﴾ البصري، القاسمي، بالمهمله، أبو محمد، وكان
يغضب إذا قيل له أبو همام، ثقة، من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين، كذا في التقريب
(ص ٣٣١).

قوله: ﴿عن الجريري﴾ مصغراً هو سعيد بن إياس الجريري بضم الجيم أبو مسعود
البصري، ثقة، من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، مات سنة أربع وأربعين، كذا في
التقريب (ص ٢٣٣).

٢٨١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ

بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا، فَأُذِنَ لِي.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَأَبُو زُمَيْلٍ اسْمُهُ: سِمَاكُ الْحَنْفِيُّ، وَإِنَّمَا أَتَكَرَّعَ عُمَرُ عِنْدَنَا عَلَى أَبِي مُوسَى؛ حَيْثُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: الْإِسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِذَا أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ، وَقَدْ كَانَ عُمَرُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا، فَأُذِنَ لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلِمَ هَذَا الَّذِي رَوَاهُ أَبُو مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: فَإِنْ أُذِنَ لَكَ، وَإِلَّا فَارْجِعْ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿استأذن أبو موسى على عمر﴾ أي: طلب الإذن لدخول بيته (فقال: السلام عليكم أَدْخِلْ) أي: قال أبو موسى: السلام عليكم هلْ أَدْخِلُ الْبَيْتَ؟ عُلِمَ مِنْ هَذَا أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ تَقْدِيمَ السَّلَامِ ثَمَّ الْإِسْتِئْذَانَ: وَيَفْعَلُ هَكَذَا ثَلَاثًا كَمَا سَيَجِيئُ (فقال عمر: واحد) أي: واحدة (ثم رجع) أي: أبو موسى بعد الاستئذان ثلثًا (فقال عمر: ما صنع) ماذا عمل أبو موسى لعدم حصول الإذن (قال: رجع) وهو مستحب إذا لم يؤذن فيرجع، (قال: عَلَيَّ بِهِ) أي: اثبتوني به، (فلما جاءه قال: ما هذا الذي صنعت) «قال: السنة» أي: اتبعت السنة (قال:) أي: عمر «السنة؟» أي: اتبعت السنة؟ (والله لتأتيني على هذا ببرهان أو بينة) إن حفظتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما طلب عمر البيعة ليزداد به وثوقاً، ولم يطلب للشك في صدق خبر أبي موسى (أو لأفعلن بك) وفي رواية، لأوجعن ظهرك وبطنك، أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا.

قوله: ﴿قال﴾ أي: أبو سعيد، (فأتانا) أبو موسى (ونحن رُفَقَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ) أي: جالسون بالمدينة في مجلس الأنصار (فقال: يا معشر الأنصار أَلَسْتُمْ أَعْلَمُ النَّاسَ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْإِسْتِئْذَانُ ثَلَاثَةٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ، فَجَعَلَ الْقَوْمَ يَمَازِحُونَهُ) وروى مسلم في صحيحه، فجعلوا يضحكون قال: فقلت: أتاكم أخوكم المسلم قد أفرغ، وتضحكون؟ قال النووي: كان سبب ضحكهم التعجب من فوت أبي موسى من العقوبة، أن الأنصار قد آمنوا أن يناله عقوبة لقوة دليله، كذا في شرح مسلم (ص ٣٨٩، ج ٧)، قالوا أبو سعيد: ثم رفعت راسي إليه أي: إلى أبي موسى فقلت: فما أصابك في هذا العقوبة فأننا شريكك قال: فأتى عمر فاخبره بذلك. فقال عمر: ما كنت علمت بهذا، فظهر من هذا أن الاحتجاج جبر الواحد ووجوب العمل به ودلائله من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم، مُجْمَعٌ عَلَيْهِ، قاله النووي في شرح المسلم (ص ٣٨٩، ج ٧).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن علي، وأم طارق، مولاة سعيد﴾.

أما حديث علي: فقد تقدم تخريجه في الباب السابق. مات سنة إحدى وثمانين، كذا في التقريب (ص ٤٥٤).

وأما حديث أم طارق: مولاة سعيد، فأخرجه أحمد (ص ٣٧٨، ج ٦)، وابن سعد في الطبقات (ص ٣٠٣، ج ٨)، والطبراني في الكبير (ص ٤٤، ج ٢٥)، والبخاري في التاريخ (ص ١٩٦، ج ٢)، من طريق الأعمش، عن جعفر بن عبد الرحمن الأنصاري، عن أم طارق مولاة سعد الخ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص ١٩، ج ٣)، ومسلم في كتاب الآداب، باب الاستئذان (٢١٥٣/٣٥)، وابن ماجه في كتاب الأدب باب الاستئذان، حديث (٣٧٠٦)، والدارمي (ص ٢٧٤، ج ٢) في كتاب الاستئذان، باب الاستئذان ثلاث.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً فأذن لي﴾ وأخرجه البخاري، ومسلم مطولاً وأخرجه الترمذي أيضاً في تفسير سورة التحريم مطولاً، وأخرجه في الباب ههنا مختصراً، قد اشتكل ابن العربي إنكار عمر على أبي موسى حديثه المذكور مع كونه وقع له مثل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك في حديث ابن عباس الطويل: «في هجر النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في المشربة فإن فيه: «أن عمر استأذن مرة بعد مرة، فلما لم يؤذن له في الثالثة رجع حتى جاءه الإذن، والجواب عن ذلك أنه لم يقض فيه عمله، أو لعله نسي ما كان وقع له، ويؤيده قوله، شغلني الصفق بالأسواق، قاله الحافظ في الفتح (ص ٣٢، ج ١١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ٤٤، ج ٨).



٤- بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ رَدِّ السَّلَامِ

٢٨١٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ

اللَّهُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ الْقُبَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ،
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي تَأْخِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ
فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَعَلَيْكَ، ارْجِعْ فَصَلِّ
فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَرَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ هَذَا،
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ الْقُبَيْرِيِّ، فَقَالَ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،
وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَحَدِيثُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَصَحُّ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ رَدِّ السَّلَامِ﴾

شرح للحديث:

قوله: ﴿دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ﴾ أي: المسجد النبوي، وكان اسمه خلاد بن رافع (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: وعليك) وفي رواية البخاري ومسلم، وعليك السلام والسنة أن
يرد السلام بلفظ: وعليكم السلام، أجمع العلماء على أن ابتداء السلام سنة مستحبة، ورده
واجب، ولكن من بدأ بالسلام فهو أفضل وأكثر ثواباً، ممن رده، كما ورد في الحديث، وَأَوْلَاهُمَا
مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ، وَأَقْلَ السَّلَامِ أَنْ يَقُولَ «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ» بَأَنْ يَسْمَعَ صَاحِبَهُ، فَإِنْ كَانَ الْمُسْلِمُ عَلَيْهِ
وَاحِدًا فَأَقْلَهُ «السَّلَامُ عَلَيْكَ» وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَقُولَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ لِيَتَلَوَّهَ وَمَلِكِيهِ، وَأَكْمَلُ مِنْهُ أَنْ
يَزِيدَ «وَرَحْمَةُ اللَّهِ» وَأَيْضًا «وَبَرَكَاتُهُ»، وَلَوْ قَالَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَجْزَأُ، وَيَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الْمُبْتَدِي
عَلَيْكُمْ السَّلَامَ، وَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَقُلْ: عَلَيْكَ السَّلَامُ فَإِنَّ عَلَيْكَ
السَّلَامَ نَحْمَةُ الْمَوْتَى».

وأما صفة الرد: فالأفضل أن يقول: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، بصوت يُسمع
صاحبه، ولا يجزئه دون ذلك. فيأتي بالواو، فلو حذفها جاز، وكان تاركاً للأفضل، ولو اقتصر
على: «وعليكم السلام» أو على: عليكم السلام، أَجْزَأُ، ولو اقتصر على: «عليكم» لم يجزئه
بلا خلاف، ويشترط أن يكون الرد على الفور، قاله النووي في شرح مسلم (ص ٣٨٩، ج ٧).
درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ﴾ تقدم تخريجه في باب وصف الصلاة (٣٠٣).



٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَبْلِيغِ السَّلَامِ

٢٨١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: إِنَّ جِبْرِيلَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ، قَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي ثَمِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ، أَيْضًا، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي تَبْلِيغِ السَّلَامِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿علي بن المنذر الكوفي﴾ الطريقي، بفتح المهملة، وكسر الراء، بعدها تحتانية ساكنة، ثم قاف، صدوق، يتشيع، من العاشرة، مات سنة ست وخمسين، كذا في التقريب (ص ٤٠٥).

قوله: ﴿عن زكريا بن أبي زائدة﴾ خالد، ويقال: هيرة بن ميمون، الهمداني، الوادعي، أبو يحيى الكوفي، ثقة، وكان يدلس، وسماعه من أبي إسحاق بآخره من السادسة، مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين، كذا في التقريب (ص ٢١٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن جبرئيل يقرئك السلام﴾ من باب الإفعال، أي: يبلغه، والحديث يدل على أن إرسال السلام جائز، ويجب على الرسول تبليغه لأنه أمانة، قال الجمهور: إذا أتاه شخص بسلام من شخص أو في ورقة وجب الرد على الفور، ويستحب أن يرد على المبلغ؛ كما رواه النسائي عن رجل من بني تميم أنه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلام أبيه، فقال له: «وعليك وعلى أهلك السلام» فإذا بلغ أحد سلام أحد فيقول: وعليكم وعليهم السلام، كذا في الفتح (ص ٤١، ج ١١).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن رجل من بني ثمير عن أبيه عن جده﴾ رواه أبو داود (ص ٣٩٨، ج ٥)، والنسائي في اليوم والليلة (ص ٣٠٠ و ٣٠١)، وأحمد (ص ٣٦٦، ج ٥)، وابن السني في اليوم والليلة (ص ٩٨)، وابن أبي شيبة (ص ١٣٤، ج ٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص ٥٥، ج ٦)، والبخاري في كتاب الاستئذان، باب إذا قال فلان يقرئك السلام، حديث (٦٢٥٣)، وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة، حديث رقم (٢٤٤٧/٩٠)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في الرجل يقول: «فلان يقرئك السلام» حديث (٥٢٣٢)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب رد السلام، حديث (٣٦٩٦).



٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ

٢٨١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا قُرَّانُ بْنُ نَعْمَانَ الْأَسَدِيُّ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ الرَّهَاطِيِّ يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ، أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ؟ فَقَالَ: أَوْلَاهُمَا بِاللَّهِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: أَبُو فَرْوَةَ الرَّهَاطِيُّ مَقَارِبُ الْحَدِيثِ، إِلَّا أَنَّ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدٍ يَرْوِي عَنْهُ مَنَاقِبَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿قُرَّانُ بْنُ نَعْمَانَ الْأَسَدِيُّ﴾ بضم أوله وتشديد الياء بين نعيم الأسدي، الكوفي، نزيل بغداد، صدوق، ربما أخطأ، من الثامنة.

شرح الحديث:

قوله: ﴿فَقَالَ: أَوْلَاهُمَا بِاللَّهِ﴾ أي: أقرب الملتقيين إلى رحمة الله من بدأ بالسلام، ورواه أبو داود في سننه بلفظ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ تَعَالَى مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ﴾ لم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي، أخرجه أحمد، وأبو داود، والمنذري، وسكت عنه.



٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ إِشَارَةِ الْيَدِ بِالسَّلَامِ

٢٨٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا، لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا النَّصَارَى، فَإِنْ تَسَلَّمَ الْيَهُودُ الْإِشَارَةَ بِالْأَصَابِعِ، وَتَسَلَّمَ النَّصَارَى الْإِشَارَةَ بِالْأَكْفِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ، هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ، فَلَمْ يَرْفَعْهُ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ إِشَارَةِ الْيَدِ بِالسَّلَامِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لَيْسَ مِنَّا﴾ أي: ليس من أهل طريقتنا (من تشبه بغيرنا) أي: من غير أهل ملتنا، (لا تشبهوا باليهود والنصارى) في تسليم، (فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالأكف) أي: لا تشبهوا اليهود والنصارى في التسليم وفي جميع أفعالهم لأنهم يكتفون في السلام أو في رد السلام بالشارتين، ولا ينطقون بلفظ السلام الذي هو سنة الأنبياء. ولا يرد على هذا من حديث أسماء بنت يزيد فعمر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد، وغضبة من النساء فعوذ، فالوى بيده بالتسليم فإنه محمول على أنه جمع بين اللفظ والإشارة، كما أخرجه أبو داود من حديثها بلفظ: «فسلم علينا».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ﴾ لأن في سنده ابن لهية وهو ضعيف، ولكن أخرجه النسائي بسند صحيح عن جابر مرفوعاً «لا تسلموا تسليم اليهود فإن تسليمهم بالرؤوس والأكف والإشارة».



٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى الصَّبِيَّانِ

٢٨٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَتَّابٍ، سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَيَّارٍ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ، فَمَرُّ عَلَى صَبِيَّانِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ ثَابِتٌ: كُنْتُ مَعَ أَنَسٍ، فَمَرُّ عَلَى صَبِيَّانِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ أَنَسٌ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرُّ عَلَى صَبِيَّانِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ ثَابِتٍ، وَرَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، عَنْ أَنَسٍ.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى الصَّبِيَّانِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عَنْ سَيَّارٍ﴾ هو أبو الحكم العنزي، وأبوه يكنى: أبا سَيَّارٍ، واسمه: وردان، وهو أخو مساور الوراق لأمه، ثقة، وليس هو الذي يروي عن طارق بن شهاب، من السادسة، مات ستة اثنين وعشرين، كذا في التقريب (ص ٢٦٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿فَمَرُّ عَلَى صَبِيَّانٍ﴾ جمع صَبِيٍّ، (فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ) وفي رواية النسائي، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور الأنصار، فيسلم على صبيانهم ويمسح على رؤوسهم، ويدعو لهم، والحديث يدل على استحباب السلام على الصبيان المميزين، وكان سلامه صلى الله عليه وسلم على الصبيان من تواضعه، وكمال شفقه صلى الله عليه وسلم على الصغير والكبير كلهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ١٣١، ج ٣)، والبخاري في كتاب الاستئذان، باب: التسليم على الصبيان، حديث رقم (٦٢٤٧)، ومسلم في كتاب السلام، باب استحباب السلام على الصبيان (٨١٦٨)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب في السلام على الصبيان، حديث (٥٢٠٢).

٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى النِّسَاءِ

٢٨٢٢ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بِنْتَ يَزِيدٍ تُحَدِّثُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمًا، وَغَضَبَةً مِنَ النِّسَاءِ قُعُودٌ، فَأَلْوَى يَدَيْهِ بِالتَّسْلِيمِ، وَأَشَارَ عَبْدُ الْحَمِيدِ يَدَيْهِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: لَا بَأْسَ بِحَدِيثِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: شَهْرٌ حَسَنٌ وَقَوِيٌّ أَمْرُهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا تَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ عَوْنٍ، ثُمَّ رَوَى عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي زَيْبٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، أَنَبَانَا أَبُو دَاوُدَ الْمَصَاحِفِيُّ، الْبَلْخِيُّ، أَخْبَرَنَا الثَّضَرُّ بْنُ شُمَيْلٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: إِنَّ شَهْرًا نَزَكُوهُ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ الثَّضَرُّ: نَزَكُوهُ: أَيُّ: طَعَنُوا فِيهِ، وَإِنَّمَا طَعَنُوا فِيهِ، لِأَنَّهُ وَلِيَ أَمْرَ السُّلْطَانِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى النِّسَاءِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبد الحميد بن بهرام﴾ الفزاري، المدائني، صاحب شهر بن حوشب، صدوق، من السادسة، كذا في التقريب (ص ٣٣٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿وغضب من النساء قعود﴾ والغضب بضم العين المهملة معناها، الجماعة، والواو ههنا للحال (فالوى بيده بالتسليم) يقال: ألوى برأسه، أماله من جانب إلى جانب، ومعنى الحديث: أشار بيده بالتسليم على النساء، ولكن لم يسلم عليهن بالإشارة فقط؛ بل تلفظ به من لسانه كما يدل عليه رواية أبي داود «فسلم علينا» كما تقدم في الباب السابق.

والحديث يدل على أن يسلم الرجل على النساء، ولكن لا مطلقاً، بل يجوز إذا أمن الفتنة، والأحوط أن يجتنب لفساد الزمان، كما أخرجه عبد الرزاق عن محمد، عن يحيى بن كثير، بلغني؛ إنه يكره أن يسلم الرجال على النساء، والنساء على الرجال، وذهب الجمهور إلى أن النساء إن كنَّ جمعاً سلم عليهن وإن كانت واحدة سلم عليها النساء وزوجها وسيدها ومحرمها سواء كانت جميلة أو غيرها، وأما الأجنبي فإن كانت عجوزاً لا تُشتهى، استحب السلام عليها،

واستحب لها السلام عليه، ومن سلم منهما لزم الآخر رد السلام عليه، وإن كانت شابة أو عجوزاً تُشتهى لم يسلم عليها الأجنبي ولم تسلم عليه، ومن سلم منهما لم يستحق جواباً ويكره رد جوابه، قاله النووي في شرح مسلم (ص ٤٠٤، ج ٧).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أبوداود (ص ٣٥٢، ج ٤) في كتاب الأدب، باب السلام على النساء، حديث رقم (٥٢٠٤)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب السلام على الصبيان والنساء، حديث (١) (٣٧).



١٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ

٢٨٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ الْبَصْرِيُّ الْأَنْصَارِيُّ مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا بُنَيَّ! إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ؛ فَسَلِّمْ يَكُونُ بَرَكَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿أبو حاتم البصري الأنصاري مسلم بن حاتم﴾ صدوق ربما وهم، من العاشرة، كذا في التقريب (ص ٥٢٩).

قوله: ﴿محمد بن عبد الله الأنصاري﴾ بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك، تقدم ترجمته.

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي: عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو المثنى البصري، صدوق، كثير الغلط، من السادسة، كذا في التقريب (ص ٣٢٠). شرح الحديث:

قوله: ﴿يا بُنَيَّ! إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُونُ بَرَكَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ﴾ أي: ينبغي للمسلم إذا دخل البيت سلم على أهل البيت وهو مستحب، وسبب زيادة البركة، وسبب زيادة الرحمة، قال الله تعالى في القرآن الكريم «يا أيها الذين آمنوا إذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أهلها».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ لم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي، وفي هذا الحديث علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف، ولكن عند الترمذي هو صدوق فلذا حكم عليه بالصحة، كما في تهذيب التهذيب (ص ٣٢٢، ج ٧).



١١- بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّلَامِ قَبْلَ الْكَلَامِ

٢٨٢٤ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ عَتَبَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَادَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ. وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ: عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَا تَدْعُوا أَحَدًا إِلَى الطَّعَامِ؛ حَتَّى يُسَلِّمَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا، يَقُولُ: عَتَبَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ، ذَاهِبٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زَادَانَ، مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّلَامِ قَبْلَ الْكَلَامِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿سعيد بن زكريا﴾ القرشي، المدائني، صدوق، لم يكن بالحافظ، من التاسعة، كذا في التقريب (ص ٢٣٥).

قوله: ﴿عتبة بن عبد الرحمن﴾ بن عتبة بن سعيد بن العاص، الأموي، سبق ذكر جده، وهذا متروك، رماه أبو حاتم بالوضع، من الثامنة، كذا في التقريب (ص ٤٣٣).

قوله: ﴿محمد بن زاذان﴾ المدني، متروك، من الخامسة، كذا في التقريب (ص ٤٦٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ﴾ أي: تقديم السلام سنة، أي: ينبغي للرجل أن يبدأ بالسلام قبل أن يتكلم معه شيئاً، لأن في الابتداء بالسلام دعاءً بالسلامة، وإيناساً لمن يخاطبه، وتبركاً بذكر الله تعالى، ومن افتتح الكلام فات عنه السلام كما أن تحية المسجد تفوت من الجلوس، فمن دخل المسجد استحسب له أن يتقدم صلاة تحية المسجد ثم جلس، قاله القاري في المرقاة (ص ٤٣٤، ج ٨).

قوله: ﴿لا تدعوا أحداً إلى الطعام حتى يسلم﴾ أي: لا تدعوا أحداً إلى أكل الطعام حتى يسلم ابتداءً، فإن السلام تحية الإسلام، فلما لم يظهر أحد شعار الإسلام لا يكرم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث منكر﴾ لم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي، وذكره ابن عدي في ترجمة حفص بن عمر الأيلي، وهو متروك، ولفظه «السلام قبل السؤال: فمن بدأكم بالسؤال فلا تجيبوه» ذكره الحافظ في التلخيص الجبير (ص ١٢٦، ج ٣).



١٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ

٢٨٢٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تَبْدَعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ، وَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي الطَّرِيقِ فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِهِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٨٢٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنَّ رَهْطًا مِنَ الْيَهُودِ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: قَدْ قُلْتُ: عَلَيْكُمْ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لَا تَبْدَعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ﴾ لأن بداية السلام معهم إكرام لهم وهم ليسوا من أهل الإكرام؛ بل هم من المغضوبين والضالين (وإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه إلى أضيقه) هذا محمول على لقاءهم في دار الإسلام، وقد تقدم الحديث مع شرحه في أبواب السير.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد، ومسلم، وأبو داود، وقد تقدم تخريجه في باب التسليم على أهل الكتاب من أبواب السير.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إِنَّ رَهْطًا مِنَ الْيَهُودِ﴾ أي: جماعة من اليهود (فقالوا: السام عليكم) معناه الموت عليك (فقال) أي: أجاب النبي صلى الله عليه وسلم (عليكم) أي: عليكم الموت، (فقالت عائشة: بل عليكم السام واللجنة) أي: عليكم الموت واللجنة أيها اليهود (إن الله يحب الرفق في الأمر كله) أي: يحب لين الجانب في كل شيء (ألم تسمع ما قالوا) أي: إن اليهود قالوا: السام عليكم ولم يقولوا: السلام عليكم أي: لم يسلم عليكم، بل هم دعوا عليكم بالموت (قال: قد قلت: عليكم) وقد ورد في أكثر الروايات وعليكم بالواو، أي: قلت لهم: (وعلَيْكُمْ) الموت أي: وردت عليهم مثل ما قال لي. اختلف العلماء في رد السلام على الكفار وابتداءهم به،

وفي الباب: عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغَفَارِيِّ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأَنْسٍ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُهَنِيِّ.

قال أبو عيسى: حَدِيثُ عَائِشَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

فمذهبنا تحريم ابتداءهم به، ووجوب رده عليهم بأن يقول: وعليكم أو عليكم فقط، ودليلنا في الابتداء قوله صلى الله عليه وسلم «لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام» وفي الرد قوله صلى الله عليه وسلم فقولوا «وعليكم»، قاله النووي في شرح مسلم (ص ٤٠١، ج ٧).
تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن أبي بصرة الغفاري، وابن عمر، وأنس، وأبي عبد الرحمن الجهنني».

أما حديث أبي بصرة الغفاري: فأخرجه النسائي (ص ١٠٤، ج ٦) في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول لأهل الكتاب إذا سلموا عليه، حديث (١١/١٠٢٢٠)، وقد تقدم تخريجه في السير.

وأما حديث ابن عمر: فقد تقدم تخريجه في السير.

وأما حديث أنس: فقد أخرجه البخاري (ص ٤٤، ج ١١) في كتاب الاستئذان، باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام، حديث (٦٢٥٨)، وأخرجه مسلم في كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يرد عليهم، حديث (٦، ٢١٦٣/٧)، وأبوداود (ص ٣٥٣، ج ٤)، في كتاب الأدب، باب في السلام على أهل الذمة، حديث (ص ٥٢٠٧)، وابن ماجه، حديث (٣٦٩٧)، وأحمد (ص ١١٥، ج ٣).

وأما حديث أبي عبد الرحمن الجهنني: فرواه ابن ماجه (ص ١٢١٩، ج ٢)، وأحمد (ص ٢٣٣، ج ٤)، والترمذي في علله (ص ٣٤٢)، والطحاوي في المشكل (ص ٣٤١، ج ٤)، وابن أبي شيبة في مسنده (ص ٣٣٩، ج ٢)، وفي مصنفه (ص ١٤٢، ج ٦)، والطبراني في الكبير (ص ٢٩٠، ج ٢٢) من طريق ابن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله اليزني، عن أبي عبد الرحمن الجهنني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني راكب غداً إلى اليهود فلا تبدؤهم بالسلام وإذا سلموا عليكم فقولوا: وعليكم» والسياق لابن أبي شيبة.
درجة الحديث:

قوله: «حديث عائشة حديث حسن صحيح» أخرجه أحمد (ص ٣٧، ج ٦)، والبخاري في كتاب استتابة المرتدين، باب إذا عرض الذمي أو غيره، بسبب النبي صلى الله عليه وسلم حديث (٦٩٢٦)، ومسلم في كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، حديث (٢١٦٥/١٠).



١٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّلَامِ عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَغَيْرُهُمْ

٢٨٢٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ؛ أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ.
قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّلَامِ عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَغَيْرُهُمْ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ﴾ أي: فيه المسلمون واليهود مختلطون، وفي البخاري ومسلم «من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان، واليهود» (فسلم) النبي صلى الله عليه وسلم (عليهم) قال النووي: السنة إذا مرَّ بمجلس فيه مسلم وكافر؛ أن يسلم بلفظ التعميم، ويقصد به المسلم، كذا حكاه ابن حجر في الفتح (ص ٤١، ج ١١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ لم يخرج به هذا اللفظ من أصحاب الكتب الستة، سوى الترمذي، كما في تحفة الأشراف، رقم ١٠٩، وأخرجه البخاري، ومسلم، معناه مطولاً.



١٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَسْلِيمِ الرَّكَّابِ عَلَى الْمَاشِي

٢٨٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُسَلِّمُ الرَّكَّابُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ، وَزَادَ ابْنُ الْمُثَنَّى فِي حَدِيثِهِ: وَيُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ. وَفِي الْبَابِ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُبَلٍ، وَفَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَجَابِرٍ. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِيُّ، وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ: إِنَّ الْحَسَنَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي تَسْلِيمِ الرَّكَّابِ عَلَى الْمَاشِي﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿يسلم الركاب على الماشي﴾ لثلاث يتكبر بركوبه، فينبغي له أن يرجع إلى التواضع، (والماشي على القاعد) لأن حقه أعظم، (والقليل على الكثير) تسليم القليل لأجل حق الكثير لأن حقهم أعظم، فهذه كلها من آداب السلام، ويسلم الصغير على الكبير، لمراعاة احترام الكبير. تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن عبد الرحمن بن شبل، وفضالة بن عبيد، وجابر».

أما حديث عبد الرحمن بن شبل: فرواه أحمد (ص ٤٤٤، ج ٣)، وعبد بن حميد (ص ١٢٩)، والطبراني في الأوسط (ص ٣٦، ج ٣)، وابن السني في اليوم والليلة (ص ٨٨)، وأبو يعلى (ص ١٩٥، ج ٢)، والبزار كما في زوائد (ص ٩٢، ج ٣)، والبخاري في الأدب المفرد (ص ٣٤٤)، من طريق يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن جده، قال: كتب معاوية إلى عبد الرحمن بن شبل.

وأما حديث فضالة: فرواه البخاري في الأدب المفرد (ص ٣٤٥، ٤٠٠، ج ٣)، والنسائي في اليوم والليلة (ص ٢٨٧)، وأحمد (ص ١٩، ج ٦)، وابن السني في اليوم والليلة (ص ٩١)، والدارمي (ص ١٨٨، ج ٢)، والطبراني في الكبير (ص ٣١٢، ج ١٨)، من طريق حيوة بن شريح، عن أبي هانئ، عن أبي علي الجنبي، عن فضالة بن عبيد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يسلم الفارس على الماشي، والماشي على القائم، والقليل على الكثير، والسياق للترمذي، وسنده صحيح».

٢٨٢٩ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ. قَالَ: وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٨٣٠ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَنبَأَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ، اسْمُهُ: حَمِيدُ بْنُ هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجَنْبِيِّ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عَيْيَدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُسَلِّمُ الْفَارِسُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَائِمِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ.

وأما حديث جابر: فرواه البزار في زوائده، للحافظ (ص ٢٠٠، ج ٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٩٢)، والبخاري في الأدب المفرد (ص ٢٤١)، من طريق ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر، كذا في نزهة الألب (ص ٢٣٦٢، ج ٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث قد روي من غير وجه عن أبي هريرة﴾ أخرجه أحمد (ص ٥١٠، ج ٢) وعزاه المزي في تحفة الأشراف (ص ٣١٨، ج ٩) رقم (١٢٢٥١)، للمصنف هنا في الاستئذان فقط.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿يسلم الصغير على الكبير﴾ هذا لأجل حق الكبير، لأنه أمر بتوقيره، والتواضع له (والمار على القاعد) لأن المار مشابه بالداخل على أهل المنزل (والقليل على الكثير) وتسليم القليل لأجل حق الكثير لأن حقهم أعظم، هكذا نقله الحافظ في الفتح (ص ١٩، ج ١١).

درجة الحديث الثاني:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص ٣١٤، ج ٢)، والبخاري في كتاب الاستئذان، باب تسليم القليل على الكثير، حديث (٦٢٣١)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب من أولى بالسلام، حديث (٥١٩٨).

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿أبو هانيء﴾ اسمه حميد بن هانيء الخولاني، قد تقدم ترجمته.

قوله: ﴿عن أبي علي الجنبى﴾ هو عمرو بن مالك الهمداني، مصري، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثلاث ومائة، ويقال سنة اثنتين، كذا في التقريب (ص ٤٢٦).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿يسلم الفارس على الماشي﴾ وهذا لأنه لا يتكبر بركوبه، فيرجع إلى التواضع (والماشي على القائم) والمراد بالقائم المستقر في مكانه، سواء كان جالساً أو قائماً (والقليل على الكثير) وتسليم القليل لأجل حق الكثير لأن حقهم أعظم.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْجَنَبيُّ اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ.

درجة الحديث:

قوله: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» أخرجه أحمد (ص ١٩، ج ٦)، والدارمي (ص ٢٧٦، ج ٢)، في كتاب الاستئذان، باب في تسليم الراكب على الماشي، والبخاري في الأدب المفرد، رقم (٢٦٩٦)، وعزاه المزي في تحفة الأشراف، رقم (١١٠٣٤)، للثقات في عمل اليوم والليلة.



١٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عِنْدَ الْقِيَامِ وَعِنْدَ الْقُعُودِ

٢٨٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدِ

الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ، فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ، فَلْيَجْلِسْ، ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلْيَسْتَأْوِ الْأُولَى بِأَحَقِّ مِنَ الْآخِرَةِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ؛ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عِنْدَ الْقِيَامِ وَعِنْدَ الْقُعُودِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ﴾ أي: إِذَا جَاءَ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيَسْتَحِبْ لَهُ أَنْ يَسَلِّمَ عَلَى أَهْلِ الْمَجْلِسِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ (ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ) أي: ثُمَّ إِذَا قَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَأَرَادَ أَنْ يَنْهَبَ فَلْيَسَلِّمْ عَلَى أَهْلِ الْمَجْلِسِ، وَالْحَاصِلُ أَنْ يَسَلِّمَ إِذَا جَاءَ إِلَى الْمَجْلِسِ، وَإِذَا رَجَعَ مِنَ الْمَجْلِسِ، أَي: فِي الْحَالَتَيْنِ، (فَلْيَسْتَأْوِ الْأُولَى) أي: التَّسْلِيمَةَ الْأُولَى (بِأَحَقِّ مِنَ الْآخِرَةِ) أي: بِالْبَقِيَّةِ وَأُولَى مِنَ التَّسْلِيمَةِ الْآخِرَةِ، أَي: كَمَا أَنَّ التَّسْلِيمَةَ الْأُولَى إِخْبَارٌ عَنْ سَلَامَتِهِمْ مِنْ شَرِّهِ عِنْدَ الْحَضُورِ، فَكَذَلِكَ التَّسْلِيمَةُ الثَّانِيَةُ إِخْبَارٌ عَنْ سَلَامَتِهِمْ مِنْ شَرِّهِ عِنْدَ الْغِيَةِ، وَلَيْسَتْ السَّلَامَةُ عِنْدَ الْحَضُورِ أُولَى مِنَ السَّلَامَةِ عِنْدَ الْغِيَةِ؛ بَلِ الثَّانِيَةُ أُولَى، قَالَه الطَّبِيُّ.

عُلِمَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ السَّلَامَ سُنَّةٌ عِنْدَ الْإِنْصِرَافِ أَيْضًا، كَمَا هُوَ سُنَّةٌ عِنْدَ الْإِقَاءِ، وَكَمَا يَجِبُ الرَّدُّ عِنْدَ الْإِقَاءِ، كَذَلِكَ يَجِبُ الرَّدُّ عِنْدَ الْإِنْصِرَافِ وَمِنْ قَالَ: إِنَّ التَّحِيَّةَ إِنَّمَا تَكُونُ عِنْدَ الْإِقَاءِ لَا عِنْدَ الْإِنْصِرَافِ هُوَ لَيْسَ بِصَحِيحٍ، وَالْحَدِّ فِي تَكَرُّرِ تَسْلِيمِ الْغَائِبِ تَرْكُ الْمَوَاجَهَةِ، فَإِذَا غَابَ مِنَ النَّظَرِ ثُمَّ عَادَ كَرَّرَ التَّسْلِيمَ، ثُمَّ إِذَا قَامَ لِيَنْهَبَ سَلَّمَ تَسْلِيمَ الرِّخْصَةِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ﴾ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (ص ٢٣٠، ج ٢)، وَأَبُودَاوُدَ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ، بَابُ فِي السَّلَامِ إِذَا قَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ، حَدِيثُ (٥٢٠٨)، وَابْنُ خَرَّازٍ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ، حَدِيثُ رَقْمِ (١٠٠٧)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ فِي كِتَابِ عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا قَامَ، حَدِيثُ (١٠٢٠٠) وَ(١٠٢٠١) وَ(١٠٢٠٢).



١٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي الاسْتِئْذَانِ قِبَالَ الْبَيْتِ

٢٨٣٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كَشَفَ سِتْرًا، فَأَدْخَلَ بَصَرَهُ فِي الْبَيْتِ، قَبْلَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ، فَرَأَى عَوْرَةَ أَهْلِهِ فَقَدْ أَتَى حَدًّا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، لَوْ أَنَّهُ حِينَ أَدْخَلَ بَصَرَهُ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ فَفَقَّأَ عَيْنَيْهِ، مَا عَيَّرْتُ عَلَيْهِ، وَإِنْ مَرَّ الرَّجُلُ عَلَى بَابٍ لَا سِتْرَ لَهُ غَيْرِ مُغْلَقٍ فَنَظَرَ، فَلَا خَطِيئَةَ عَلَيْهِ، إِنَّمَا الْخَطِيئَةُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ.

وفي الباب: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي أَمَامَةَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ، مِثْلُ هَذَا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيْعَةَ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ.

﴿باب ما جاء في الاستئذان قبالة البيت﴾

الْقِبَالَةُ بِالضَّمِّ مِنَ الطَّرِيقِ: مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ، وَيُقَالُ: جَلَسَ فُلَانٌ قِبَالَ فُلَانٍ: تُجَاهَهُ، وَالْمَقْصُودُ بِهَذَا الْبَابِ أَنَّ الْمُسْتَأْذِنَ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُومَ تَجَاهَ الْبَابِ عِنْدَ الْاسْتِئْذَانِ؛ بَلْ يَقُومُ فِي أَحَدِ جَانِبَيْ الْبَابِ.

رجال الحديث:

قوله: ﴿عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ﴾ الْمَصْرِيُّ، أَبُو بَكْرٍ الْفَقِيه، مَوْلَى بَنِي كِنَانَةَ، أَوْ أُمِيَّة، قِيلَ: اسْمُ أَبِيهِ، يَسَارٌ، ثِقَّةٌ، وَكَانَ فَقِيهًا، عَابِدًا، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هُوَ مِثْلُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، مِنَ الْخَامِسَةِ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ، وَقِيلَ أَرْبَعٌ، وَقِيلَ خَمْسٌ، وَقِيلَ سِتٌّ وَثَلَاثِينَ، كَذَا فِي التَّقْرِيبِ (ص ٣٧٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَنْ كَشَفَ سِتْرًا﴾ أَي: مَنْ رَفَعَ سِتَارَةً (فَأَدْخَلَ بَصَرَهُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ) فِي الدَّخُولِ (فَرَأَى عَوْرَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ) وَالْعَوْرَةُ هِيَ كُلُّ مَا يُسْتَحْيَى مِنْهُ إِذَا ظَهَرَ (فَقَدْ أَتَى حَدًّا) أَي: ارْتَكَبَ فَعَلًا يَوْجِبُ التَّعْزِيرَ (لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ) صِفَةُ لِلْجَمْلَةِ الْأُولَى، أَي: لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَوْرَةِ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (لَوْ أَنَّهُ حِينَ أَدْخَلَ بَصَرَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ) أَي: مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (فَفَقَّأَ عَيْنَيْهِ) مِنْ فَقَّأَ الْعَيْنَ أَوْ الْبَشْرَةَ وَغَوَّاهَا فَقَّأً، شَقَّاهَا فَخَرَجَ مَا فِيهَا (مَا عَيَّرْتُ عَلَيْهِ) بِالْفَعْلِ الْمَعْجَمَةِ، أَي: لَمْ أَغَيِّرْ فَعْلَهُ وَلَمْ أَمْنَعَهُ عَنِ ارْتِكَابِ ذَلِكَ، وَرَوَى مَا عَيَّرْتُ عَلَيْهِ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ أَي: مَا نَسَبْتَهُ إِلَى الْعَيْبِ، (وَإِنْ مَرَّ رَجُلٌ عَلَى بَابٍ لَا سِتْرَ لَهُ غَيْرِ مُغْلَقٍ فَنَظَرَ فَلَا خَطِيئَةَ عَلَيْهِ، إِنَّمَا الْخَطِيئَةُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ) وَهُوَ ظَاهِرٌ.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي أمامة».

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري في كتاب الديات، باب من اطلع في بيت قوم فقفا عينه فلا دية له، حديث (٦٩٠٢)، ومسلم في كتاب الأدب، باب تحريم النظر، وفي بيت غيره، حديث (٤٣، ٤٤/٢١٥٨)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب الاستئذان، حديث (٥١٧٢)، والنسائي في كتاب القسامة، باب من اقتصر وأخذ حقه دون السلطان، حديث (٤٨٦٠)، وأحمد (ص ١٤٣، ج ٢)، والحميدي، حديث (١٠٧٨).

وأما حديث أمامة: فأخرجه أحمد (ص ٢٥٠، ج ٥ و ٢٦٠ و ٢٦١)، وأيضاً تقدم تخريجه في الطهارة، رقم (١٠٨).

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث غريب» أخرجه أحمد (ص ١٥٣، ج ٥) و (١٨١، ج ٥)، ولم يخرججه أحد من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي، كما في تحفة الأشراف، رقم (١٦٩٦٩).



١٧- بَابُ مَنْ أَطْلَعَ فِي دَارِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ

٢٨٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بِنْدَارٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ فِي بَيْتِهِ، فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ بِمَشْقَصٍ، فَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ.
قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨٣٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِدْرَاةٌ يَحْكُ بِهَا رَأْسَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ؛ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِسْتِثْنَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ.
وَفِي الْبَابِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَنْ أَطْلَعَ فِي دَارِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿فاطلع عليه رجل﴾ فاهوى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص، أي نصل السهم وأراد أن يطعن عينه (فتأخر الرجل) أي: تنحى من باب البيت.
درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص ١٠٨ و ١٢٥ ١٧٨، ج ٣)، والبخاري (٢٢٥/١٢) في كتاب الديات، باب من أخذ حقه أو اقتص، حديث (١٨٨٩)، وفي الأدب المفرد، حديث (١٠٧٢).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إن رجلاً أطلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جحر﴾ بضم الجيم وسكون الحاء المهملة، فَتَحَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا الْهَوَامُ وَصَنَارُ الْحَيَوَانِ، والمراد ههنا ثقب الجدار (ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرأة) هي عود يحك بها ما لاتصل إليه يده من جسده، ويسرح بها الشعر الملبد من لا يحضره المشط (يحك بها رأسه) أو جسده، لو علمت أنك تنظر عمدًا (لطعنت بها في عينك) عُلِمَ بهذا أن أحداً إن أطلع ماراً من غير قصد فلا يترتب عليه الحكم (إنما جعل الاستثنان من أجل البصر) أي: أمر الاستثنان لئلا يقع البصر على الحرام، فلا يجوز لأحد أن ينظر في ثقب باب أو جدار أحد.

تخريج حديث «وفي الباب ١»:

قوله: «وفي الباب عن أبي هريرة» أخرجه البخاري (ص ٢٤٣، ج ١٢)، ومسلم (ص ١٦٩٩، ج ٣)، والنسائي (ص ٦١، ج ٨)، وأحمد (ص ٣٤٣، ج ٢)، وابن حبان (ص ٥٩٧، ج ٧)، من طريق سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. فزهة الألباب (ص ٣٣٦٣، ج ٦).

دعوة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» أخرجه أحمد (ص ٣٣٠، ج ٥)، والبخاري في كتاب اللباس، باب الامتشاط، حديث (٥٩٢٤)، ورواه في كتاب الاستئذان، باب الاستئذان من أجل البصر، حديث (٦٢٤١)، ومسلم في كتاب الآداب، باب تحريم النظر في بيت غيره، حديث (٢١٥٦)، والنسائي في كتاب القسامة، باب في العقول (ص ٦٠، ج ٨)، والبيهقي (ص ١٩٧، ج ٦)، في كتاب الديات، باب من اطلع في دار قوم بغير إذنهم.



باب ما جاء في التسليم قبل الاستئذان

٢٨٣٥- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ، أَخْبَرَنَا وَخُّ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ كَلْدَةَ بْنَ حَنْبَلٍ أَخْبَرَهُ: «أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بَعَثَهُ بَلْبَنَ وَلَبِيَّ وَضَغَايِسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَعْلَى الْوَادِي، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَسْتَأْذِنْ، وَلَمْ أَسْلَمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْجِعْ فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ؟» وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ صَفْوَانُ. قَالَ عَمْرُو: وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ أُمَيَّةُ بْنُ صَفْوَانَ، وَلَمْ يَقُلْ سَمِعْتُهُ مِنْ كَلْدَةَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ. وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ أَيْضًا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ مِثْلَ هَذَا.

باب ما جاء في التسليم قبل الاستئذان

رجال الحديث:

قوله: ﴿أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ﴾ بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي، ثقة، من الخامسة، كذا في التقريب (ص ٤٢٢).

قوله: ﴿عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ﴾ بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، المكي، صدوق، شريف، من الرابعة، كذا في التقريب (ص ٤٢٣).

قوله: ﴿كَلْدَةُ بْنُ الْحَنْبَلِ﴾ بفتح الكاف، ويقال: ابن عبد الله بن الحنبل الجمحي، المكي، صحابي رضي الله عنه، له حديث، وهو أخو صفوان بن أمية لأمه، كذا في التقريب (ص ٤٦٢). شرح الحديث:

قوله: ﴿بَعَثَهُ بَلْبَنَ وَلَبِيَّ وَضَغَايِسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ اللب: هو معروف، واللبأ على وزن العنب، وهو أول ما يُحلب عند الولادة، والضغاييس جمع ضغبوس بالضم: وهي صغار القثاء (والنبي بأعلى الوادي) وفي رواية بأعلى مكة، (فدخلت عليه ولم أسلم ولم أستاذن، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ارجع فقل السلام عليكم أَدْخُلُ؟) بصيغة المتكلم مع همزة الاستفهام، والحديث يدل صراحة أَنَّ السَّلَامَ قَبْلَ الاستئذان، فينبغي للمسلم أن يسلم أولاً ثم يستأذن بعده.

قال عمرو بن أبي سفيان: وأخبرني بهذا الحديث أمية بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، ولم يقل: سمعته من كلدَةَ أي ولم يذكر أخبرني، وخلاصة ما قال الترمذي: أَنَّ عَمْرُو بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ وَعَنْ أُمَيَّةَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَهُمَا رَوَاهُ عَنْ كَلْدَةَ لَكِنْ رَوَى عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِلَفْظِ «أَخْبَرَنِي» وَرَوَى أُمَيَّةُ بْنُ صَفْوَانَ بِلَفْظِ «عَنْ».

٢٨٣٦ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «اسْتَأذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دِينٍ كَانَ عَلَى أَبِي، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: أَنَا أَنَا..؟ كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٤١٤، ج ٣)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب كيف الاستئذان، حديث (٥١٧٦)، والبخاري في الأدب المفرد حديث (١٠٨١)، والنسائي في الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة، باب كيف يستأذن، حديث (١٠١٤٧).
شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿اسْتَأذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دِينٍ كَانَ عَلَى أَبِي﴾ وزاد البخاري «فَدَقَقْتُ الْبَابَ» أي قَرَعْتُهُ، وكانوا يقرعون الباب بالأظفار إجلالاً وأدباً (فَقَالَ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (من هذا؟) فَقُلْتُ، قاله جابر: «أَنَا» (فَقَالَ) رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَنَا) (كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ)؛ لِأَنَّ لَفْظَ «أَنَا أَنَا» كَلِمَةٌ عَامَّةٌ مُبْهَمَةٌ لَا تَغْنِي عَنْ سُؤَالِ السَّائِلِ فَإِذَا اسْتَأذَنَ أَحَدٌ، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ، وَيَقُولَ: أَنَا فَلَانُ الْمَعْرُوفُ بِكَذَا (فَكَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ) أَي: كَرِهَ لَفْظَ أَنَا؛ لِأَنَّ الْإِبْهَامَ بَاقٍ لَا يُعْرَفُ وَلَا يَتَعَيَّنُ الرَّجُلُ بِكَلِمَةِ أَنَا.

درجة الحديث الثاني:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٢٩٨، ج ٣)، والبخاري في كتاب الاستئذان، باب إذا قال من ذا؟ فقال: أَنَا، حديث (٢٢٥٠)، ومسلم في كتاب الأدب، باب كراهية قول المستأذن أَنَا، حديث (٢١٥٥)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب الرجل يستأذن بالدق، حديث (٥١٨٦)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب الاستئذان حديث (٣٧٠٩)، والنسائي في الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة، باب الكراهية في أن يقول: أَنَا، حديث (١٠١٦٠).



١٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ طُرُوقِ الرَّجُلِ أَهْلَهُ لَيْلًا

٢٨٣٧- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ ثُبَيْحِ الْعَنْزِيِّ، عَنْ جَابِرٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَاَهُمْ أَنْ يَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَاَهُمْ أَنْ يَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا. قَالَ فَطَرَقَ رَجُلَانِ بَعْدَ نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا».

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ طُرُوقِ الرَّجُلِ أَهْلَهُ لَيْلًا﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿نَهَاَهُمْ أَنْ يَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا﴾ من طرق القوم طرقًا وطروقًا: أتاهم ليلًا، وقد روى مسلم هذا الحديث من طريق سيار، عن عامر، عن جابر بلفظ «إذا قدم أحدكم ليلًا فلا يأتين أهله طروقًا حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة»، ومعنى الحديث أنه يكره لمن طال سفره أن يقدم على امرأته ليلًا بغتة، فأما من كان سفره قريبًا فتوقع امرأته إتيانه ليلًا فلا بأس، وإذا كان السفر بعيدًا ولكن علمت امرأته تاريخ قدوم زوجها فلا بأس بقدومه متى شاء. وقد ورد في حديث: أمهلوا حتى ندخل ليلًا أي: عشاء كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة، قاله النووي في شرح مسلم (ص ٨١ و ٨٢، ج ٧).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أنس، وابن عمر، وابن عباس﴾.
أما حديث أنس: فرواه البخاري في كتاب العمرة، باب الدخول بالعشي حديث (١٨٠٠) ومسلم في كتاب الأمانة، باب كراهية الطروق وهو الدخول ليلًا لمن ورد من سفر، حديث (١٨٠، ١٩٣٨)، والنسائي في الكبرى في كتاب عشرة النساء، باب الوقت الذي يستحب للرجل أن يطرق من زوجته، حديث (٩١٤٦)، وأحمد (ص ١٢٥، ج ٣).

أما حديث ابن عمر: فأخرجه ابن عدي (ص ٣٣٣، ج ٣)، وأخرجه البزار كما في زوائده (ص ١٨٦، ج ٢)، وابن شيبه من طريق الحسن بن داود بن محمد بن المنكندر بمكة عن ابن فديك، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تطرقوا النساء بعد صلاة العتمة» وأخرجه ابن أبي شيبه أيضًا من طريق محمد بن عبيد الطنافسي عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر.

وأما حديث ابن عباس: فأخرجه البزار كما في زوائده (ص ١٨٦، ج ٢)، والطبراني في الكبير (ص ٢٤٥، ج ١١) من طريق زمعة بن صالح، عن سلمة بن دهران، عن عكرمة، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تطرقوا النساء ليلاً» يعني إذا قدم أحدكم من سفر لا يأتي أهله إلا نهاراً.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ رواه أحمد (ص ٢٩٩، ج ٣)، والحميدي حديث (١٢٩٧).



٢٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْرِيبِ الْكِتَابِ

٢٨٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، أَخْبَرَنَا شَيْبَانَةُ عَنْ حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا كُتِبَ أَحَدُكُمْ كِتَابًا فَلْيَتَرَبَّهُ فَإِنَّهُ أَنْجَحٌ لِلْحَاجَةِ». هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ لَا نَعْرِفُهُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَحَمْزَةُ هُوَ عَمْرُو النَّصَّيْبِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْرِيبِ الْكِتَابِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن حمزة﴾ بن أبي حمزة الجعفي الجزري النصيبى، واسم أبيه يميمون، وقيل: عمرو، متروك، متهم بالوضع، من السابعة، كذا في التقريب (ص ١٧٩).
شرح الحديث:

قوله: ﴿إِذَا كُتِبَ كِتَابًا فَلْيَتَرَبَّهُ﴾ أي: إِذَا كُتِبَ أَحَدُكُمْ مَكْتُوبًا فَلْيَتَرَبَّهُ لِتَجْفِيفِ بِلَّةِ الْمَدَادِ، فالمراد بتريب الكتاب ذرّ التراب عليه للتجفيف، وقال بعضهم: معناه: فليخاطب الكاتب خطاباً على غاية التواضع، والمراد بالتريب: المبالغة في التواضع في الخطاب. من تَرَبَّ وَأَتَرَبَ الشَّيْءُ: وَضَعَ عَلَيْهِ التَّرَابَ، ويقال: تَرَبَّ الْكِتَابُ. (فإنه أَنْجَحٌ لِلْحَاجَةِ) اسم تفضيل من النجح أي: أَقْرَبَ لِقَضَاءِ مَطْلُوبِهِ، نَجَحَ فَلَانٌ نَجَحًا وَنَجَحًا: فَازَ وَظَفَرَ مَا يَطْلُبُ.
درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ﴾ رواه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب تريب الكتاب، حديث (٣٧٧٤) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون، أنبأنا بَقِيَّةُ، أنبأنا أبو أحمد الدمشقي، عن أبي الزبير، عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تَرَبُّوا صَحَفَكُمْ أَنْجَحَ لَهَا، إِنَّ التَّرَابَ مُبَارَكٌ» وحديث الباب منكر؛ لأنَّ في إسناده حمزة بن أبي حمزة وهو متروك، متهم بالوضع كما سبق في ترجمته.



٢١- بَابُ

٢٨٣٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عَتَبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَادَانَ، عَنْ أُمِّ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَاتِبٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ضَعِ الْقَلَمَ عَلَى أُذُنِكَ فَإِنَّهُ لَذَكْرٌ لِّلْمُعَلِّمِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَهُوَ إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ؛ مُحَمَّدُ بْنُ زَادَانَ وَعَتَبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيثِ.

﴿بَابُ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبد الله بن الحارث﴾ بن عبد الملك المخزومي أبو محمد المكي، ثقة، من الثامنة، كذا في التقريب (ص ٢٩٩)، وروى في بعض النسخة عبيد الله بن الحارث وهو من تصحيح الكاتب.

شرح الحديث:

قوله: ﴿ضَعِ الْقَلَمَ عَلَى أُذُنِكَ﴾ أمرٌ حاضِر من الوضع (فإنه أذَكَرُ لِلْمُعَلِّمِ) اسم تفضيل، والمُعَلِّمِ اسم فاعل من الإملاء أي: أذَكَرُ للكاتب والمعنى أنك إذا فرغت من كتابة وتريد أخرى فضع القلم على أذنك لأنه أعجل تذكيراً لِمَا يريد الكاتب إنشاءً من العبارات والمعاني ما بين سهل وصعب؛ لأنه ينشأ عنه التأمُّن والوقار، ويقتضي التفكير وأما كون القلم في اليد: فهو يُفْضِي إلى قلة التفكير ويورثُ الغفلة وأما كونه على الأرض: فهو صورة الفراغ عن الكتابة، فتتقاعد النفس عن التأمل ثم عن الكتابة. وقال القاري: معناه أن وضع القلم على الأذن أقرب تذكيراً لموضعه وأيسر محلاً لتناوله، بخلاف ما إذا وضعه في محل آخر فإنه ربما يتعسر عليه حصوله بسرعة من غير مشقة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ٢٢٧، ج ٣) رقم (٣٧٤٣)، وهو إسنادٌ ضعيفٌ، ولكن له شاهدٌ، روى ابن عساكر عن أنس مرفوعاً: «إذا كتبت فضع قلمك على أذنك فإنه أذَكَرُ لَكَ».

٢٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ السُّرْيَانِيَّةِ

٢٨٤٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزُّبَايْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَارِجَةَ بِنْتِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ وَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي قَالَ: فَمَا مَرَّبِي نَصِيفَ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتَهُ لَهُ، قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتَهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيَّ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَقَدْ رَوَاهُ الْأَعْمَشُ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ يَقُولُ: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَعَلَّمَ السُّرْيَانِيَّةَ».

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ السُّرْيَانِيَّةِ﴾

السُّرْيَانِيَّةُ بضم السين، هي لغة من اللغات القديمة يُقال: نزلت فيها الإنجيل كما أنَّ العبرانية من اللغات القديمة نزلت فيها التوراة، والآن ذهبت تانك اللغتان لا توجدان في أنحاء العالم. شرح الحديث:

قوله: ﴿أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودٍ﴾ يستفاد منه أنَّ اللغات الأخرى سوى اللغات العربية يباح تعلُّمها للضرورة، (قال) أي: النبي صلى الله عليه وسلم لبيان التعليل (إني والله ما آمن يهود على كتاب) ما نافية وآمن فعل مضارع متكلم، أي: أخاف إن أمرت يهودياً بأن يكتب مني كتاباً إلى اليهود أن يزيد منه أو ينقص، وأيضاً إني أخاف إن جاء كتاب من اليهود ويقرأه يهودي فيزيد وينقص فيه (قال) أي: زيد بن ثابت (فما مرَّبِي نصف شهر) أي: ما مضى علي خمسة عشر يوماً (حتى تعلَّمته) أي: تعلمت لغة اليهود بكمالها.

والحديث يدل على أنَّ اللغات الأخرى سوى العربية يجوز تعلُّمها إذا كانت فيه ضرورة أو فائدة دنيوية بشرط أن لا تتغير البيئة الإسلامية ولا يحدث الخلل في العقائد الإسلامية (قال) أي: زيد بن ثابت (فلما تعلَّمته كان) النبي صلى الله عليه وسلم (إذا كتب إلى يهود) أي: إذا أراد أن يكتب إلى اليهود أو إذا أمرني بالكتابة إليهم كتب إليهم لكي يحفظ الكتاب من تلبيس اليهود، وإذا كتبوا إليهم أي: إلى النبي صلى الله عليه وسلم قرأت له كتابهم فحفظ النبي صلى الله عليه وسلم من تلبيس اليهود في الكتابة والقراءة كليهما.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ رواه أحمد (ص ١٨٦، ج ٥)، وأبو داود في كتاب العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب، حديث (٣٦٤٥).

٢٢- بَابُ فِي مَكَاتِبَةِ الْمُشْرِكِينَ

٢٨٤١ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ الْبَصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ قَبْلَ مَوْتِهِ إِلَى كِسْرَى وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى النَّجَاشِيِّ وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَكَتَبَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

﴿باب ما جاء في مكاتبة المشركين﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ قَبْلَ مَوْتِهِ إِلَى كِسْرَى وَإِلَى قَيْصَرَ وَإِلَى النَّجَاشِيِّ﴾ كِسْرَى هو لقب لكل من ملك من ملوك الفرس وقيصِر لقب لكل من ملك من ملوك الروم، والنجاشي لقب من ملك الحبشة، كما أَنَّ خاقان لقب لكل من ملك الترك، وقرعون لقب لكل من ملك القبط، والعزير لقب لكل من ملك مصر (وإلى كلِّ جَبَّارٍ يدْعُوهم إلى الله) وحده لا شريك له بأن يؤمنوا بالله ويطيعوه ويعبدوه ولا يشركوا به أحداً.

قوله: ﴿وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ﴾ أي: النبي صلى الله عليه وسلم، النجاشي الذي بعث إليه كتاباً ودعاه إلى الله ما عدا النجاشي الذي أسلم وصلى عليه صلاة الجنازة غائبة، والحديث يدلُّ على أَنَّ الدعوة إلى الإسلام كما يجوز للمسلمين هكذا يجوز مكاتبة الكفار والمشركين واليهود والنصارى للدعوة إلى الإسلام والعمل بالكتاب والسنة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب الجهاد، باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الكفار، يدْعُوهم إلى الله، حديث (١٧٧٤)، وابن حبان في صحيحه، حديث (٦٥٥٣).



٢٤- بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ يُكْتَبُ إِلَى أَهْلِ الشَّرْكِ

٢٨٤٢ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرْقَلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا تُجَّارًا بِالشَّامِ فَأَتَوْهُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأَ، فَإِذَا فِيهِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرْقَلَ عَظِيمِ الرُّومِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو سَفْيَانَ اسْمُهُ: صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ يُكْتَبُ إِلَى أَهْلِ الشَّرْكِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَنَّ هِرْقَلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ﴾ هِرْقَلَ هُوَ مَلِكُ الرُّومِ وَلَقَبَهُ قَيْصَرٌ، وَكُنَّا كُلُّ مَنْ مَلِكُ الرُّومِ يُقَالُ لَهُ: قَيْصَرٌ، هُوَ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ أَيْ: فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ قَيْصَرَ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ لِأَنَّهُ كَانَ سَيِّدَهُمْ وَأَمِيرَهُمْ، فَكَانُوا ثَلَاثِينَ نَفَرًا «وَكَانُوا تُجَّارًا» جَمَعَ تَاجِرٍ (فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) إِلَى آخِرِهِ مَفْصَلًا، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِطَوِيلِهِ، (ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ) وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ: (ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَعَثَ بِهِ مَعَ دَحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ إِلَى عَظِيمِ بَصْرَى، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بَصْرَى إِلَى هِرْقَلَ فَقَرَأَ فَإِذَا فِيهِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ! مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرْقَلَ عَظِيمِ الرُّومِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمَ تَسْلِمًا، يُوْثِقُكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْيَرِيسِيِّينَ «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ» [آل عمران: ٦٤].

فَعَلِمَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَكْتُوبَ يُكْتَبُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَوْ كَانَ الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ كَافِرًا، وَلَا يُكْتَبُ إِلَيْهِ «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ» بَلْ يُكْتَبُ «السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، وَيُكْتَبُ مِنْ فَلَانٍ إِلَى فَلَانٍ، ثُمَّ يُكْتَبُ مَقْصِدُهُ وَلَا يُطَوَّلُ بَلْ يُخْتَصَرُ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (ص ٢٦٢، ج ١)، وَابْنُ خَالٍ فِي بَدْءِ الْوَحْيِ حَدِيثُ (٧)، وَأَطْرَافُهُ فِي (٥١، ٢٦٨١، ٢٨٠٤، ٢٩٤١، ٢٩٧٨، ٣١٧٤، ٤٥٥٣)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ، بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِرْقَلَ، حَدِيثُ (١٧٧٣)، أَبُو دَاوُدَ (ص ٧٥٦، ج ٢) فِي كِتَابِ الْأَدَبِ، بَابُ كَيْفَ يُكْتَبُ إِلَى الذَّمِيِّ، حَدِيثُ (٥١٣٦)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ كَمَا فِي تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ، حَدِيثُ (٤٨٥٠).

٢٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي خَتَمِ الْكِتَابِ

٢٨٤٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «لَمَّا أَرَادَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ، قِيلَ لَهُ: إِنَّ الْعَجَمَ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتَمٌ، فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا. قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي كَفِّهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي خَتَمِ الْكِتَابِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لَمَّا أَرَادَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ﴾ وفي صحيح البخاري إلى رهطٍ أو أناسٍ من الأعاجم، وفي صحيح مسلم إلى كسرى وقيصَرَ والنجاشي (قيل له) أي: للنبي صلى الله عليه وسلم (إن العجم لا يقبلون إلا كتاباً عليه خاتم) أي: وضع عليه خاتماً (فاصطنع خاتماً) أي: أمر أن يصنع له خاتم وفي رواية: فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من فضة نقشه «محمد رسول الله» وكان اتخاذه الخاتم قبل إرساله الرسل إلى الملوك. (قال) أي: أنس بن مالك (فكأنني أنظر إلى بياضه في كفه) وفي رواية «فباني لأرى بريقه في خنصره».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشيء، حديث (٥٨٧٥)، ومسلم في كتاب اللباس، باب في اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً، حديث (٢٠٩٢/٥٧)، وأبو داود في كتاب الخاتم، باب ما جاء في اتخاذ الخاتم حديث (٤٢١٤)، والنسائي في كتاب الزينة، باب صفة خاتم النبي صلى الله عليه وسلم (ص ١٧٤، ج ٨ و ١٩٣، ج ٨)، وأخرجه أحمد (ص ١٦٨، ج ٣، و ١٨٠ و ٢٢٣ و ٢٧٥، ج ٣).



٢٦- بَابُ كَيْفِ السَّلَامِ

٢٨٤٤ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، أَخْبَرَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: «أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي قَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ، فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْبَلُنَا، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَى بَنَاهُ فَإِذَا ثَلَاثَةٌ أَعْتَزَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: احْتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ، وَكُنَّا نَحْتَلِبُهُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ نَصِيْبَهُ وَتَرْفَعُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيْبُهُ، فَيَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَسْلَمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ النَّائِمَ وَيَسْمَعُ الْيَقْظَانَ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ، فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُهُ.»

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ كَيْفِ السَّلَامِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿قَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ﴾ أي: من المشقة والجوع (فليس أحدٌ يقبلنا) هذا إشارة إلى أن الذين عرضوا أنفسهم عليهم كانوا قليلين ليس عندهم شيء يواسون به (فإذا ثلاثة أعتز) جمع عتز وهو الأثني من المعز (احتلبوا هذا اللبن بلبنا) وفي بعض النسخ ليست كلمة «لبنا» فيشرب كل إنسان نصيبه أي: منا كما رواه مسلم (ونرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبه) بالنون بصيغة المتكلم وفي نسخة أخرى بالياء (فيسلم تسليماً لا يوقظ النائم ويسمع اليقظان) أي: يسلم بصوت متوسط بين الرفع والمخافتة، بحيث يسمع الأيقاظ ولا يسمع النائم، وهذا من آداب السلام فإذا بلغ أحدٌ إلى مجلس فيه نائم ومتيقظ فيبغى له أن يسلم عليهم بحيث يسمع المتيقظ ولا يخل بنوم النائم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٢، ٣، ٤، ج ٦)، ومسلم في كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إشار، حديث (٢٠٥٠)، وأبو يعلى في مسنده، حديث (١٥١٧).

٢٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّسْلِيمِ عَلَى مَنْ يَبُولُ

٢٨٤٥ - حَدَّثَنَا بَنْدَارٌ وَتَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّيْبَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبُولُ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامَ».

٢٨٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى التَّيْسَابُورِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ يَهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ. وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ الْفَقَّاءِ، وَجَابِرٍ، وَالْبَرَاءِ، وَالْمُهَاجِرِ بْنِ قَنْفَلٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

«بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّسْلِيمِ عَلَى مَنْ يَبُولُ»

شرح الحديث:

قوله: «إِنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبُولُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ» أي: لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم السلام فعلم من هذا أن السلام لا يجوز على من يشتغل بقضاء حاجته من البول والبراز، ولا على من يشتغل بأكل الطعام، وكذلك لا يجوز السلام على من يقرأ القرآن أو يشتغل بمذاكرة العلم والخطبة والصلاة وغيرها. وذكر صاحب الدر المختار نظمًا جمع فيه من يكره السلام عليه فقال:

- ١- سلامك مكروه على من سَتَمَعَ ❖ ومن بعد ما أبدى يُسَنُّ ويُشْرَع
- ٢- مُصَلٍّ وَنَالَ ذَاكِرٌ وَمُحَدِّثٌ ❖ خَطِيبٌ وَمَنْ يُصْغِي إِلَيْهِمْ وَيَسْمَعُ
- ٣- مُكْرَرٌ فَقِهٌ جَالِسٌ لِقَضَائِهِ ❖ وَمَنْ بَحْثُوا فِي الْفِقْهِ دَعَاهُمْ لِيَنْفَعُوا
- ٤- مُؤَدِّنٌ أَيْضًا أَوْ مُقِيمٌ مَدْرَسٍ ❖ كَذَا الْأَجَنِيَّاتِ الْفَتِيَّاتِ أَمْنَعُ
- ٥- وَلِعَابِ شَطْرَنْجٍ وَشَبِّهِ بِخُلُقِهِمْ ❖ وَمَنْ هُوَ مَعَ أَهْلِ لَهُ يَتَمَتَّعُ
- ٦- وَذَغٌ كَافِرًا أَيْضًا وَمَكْشُوفٌ عَوْرَةٌ ❖ وَمَنْ هُوَ فِي حَالِ التَّغَوُّطِ أَشْنَعُ
- ٧- وَذَغٌ أَكَلًا إِلَّا إِذَا كُنْتَ جَائِعًا ❖ وَتَعْلَمُ مِنْهُ أَنَّهُ لَيْسَ يَمْنَعُ
- ٨- كَذَلِكَ أَسْتَاذٌ مُنْزِنٌ مُطِيرٌ ❖ فَهَذَا خِتَامُ وَالزِّيَادَةُ تَنْفَعُ

(الدر المختار مع رد المحتار: ٢٧٣/٢)

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن علقمة بن الفقواء، وجابر، والبراء، والمهاجر بن قنفذ».

أما حديث علقمة بن الفغواء وحديث جابر وحديث البراء والمهاجر بن قنفذ: فتقدم تخريجها في الطهارة برقم ٦٧. **درجة الحديث:**

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تقدم رقم (٩٠).



٢٨- يَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ أَنْ يَقُولَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مُبْتَدَأًا

٢٨٤٧ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ، عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهَجِيمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ قَوْمِهِ قَالَ: «طَلَبْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَقْبِرْ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ فَإِذَا نَفَرٌ هُوَ فِيهِمْ، وَلَا أَعْرِفُهُ، وَهُوَ يُصَلِّحُ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا قَرَعَ قَامَ مَعَهُ بَعْضُهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةً لِمَاتٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَلْيَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ».

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو غِفَارٍ، عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهَجِيمِيِّ، عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ الْهَجِيمِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَأَبُو تَمِيمَةَ اسْمُهُ: طَرِيفُ بْنُ مُجَالِدٍ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ أَنْ يَقُولَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مُبْتَدَأًا﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهَجِيمِيِّ﴾ واسمه طريف بن مجالد الهجيمي، أبو تيممة بفتح أوله، البصري، ثقة، من الثالثة، مشهور بكنيته، مات سنة سبع وتسعين أو قبلها أو بعدها، كذا في التقريب (ص ٢٨٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿طَلَبْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ أي: صممت زيارته وأردت قبول الإسلام (فلم أقدر عليه) أي: لم أتمكن منه فإذا نفر هو فيهم أي: رأيته جالساً في جماعة (ولا أعرفه) أي: وأنا لا أعرف النبي صلى الله عليه وسلم (فلما رأيت ذلك قلت: عليك السلام يا رسول الله) قاله: ثلاثاً (قال) أي: النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةَ الْمَيِّتِ) معناه إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ بتقديم «عليك» تحية الأموات من أهل الجاهلية، يراد به جهلة العرب فإن الجهلاء أموات حقيقة وفي المجمع أراد بالموتى كفار الجاهلية فإن أهل الجاهلية يحبونه فيما بينهم.

ثم أقبل عليّ فقال: إذا لقي الرجل أخاه المسلم فليقل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم رَدَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: وعليك ورحمة الله. ثلاثاً. تاخير النبي صلى الله عليه وسلم في رَدِّهِ عَلَيْهِ مُشْعِرٌ بِأَنَّ الرَّدَّ لَمْ يَكُنْ وَاجِبًا عَلَيْهِ وَإِلَّا لَسَارَعَ إِلَيْهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ،

٢٨٤٨ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ أَبِي غِفَارِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدِ الطَّائِي، عَنْ أَبِي تَعِيمَةَ الْهَجِيمِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ، قَالَ: لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُلْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَذَكَرَ قِصَّةً طَوِيلَةً.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨٤٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى، أَخْبَرَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا».

فَعُلِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ السَّلَامَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى وَجْهِ السَّنَةِ يَجِبُ رَدُّهُ، وَمَنْ سَلَّمَ خِلَافَ السَّنَةِ لَا يَجِبُ رَدُّهُ وَكَانَ رَدُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ مَنًّا وَتَفَضُّلاً.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عَنْ أَبِي غِفَارِ الْمُثَنَّى﴾ هو المثنى بن سعد أو سعيد الطائي، أبو غِفَارٍ بكسر المعجمة وتخفيف الفاء، وقيل بفتح المهملة والتشديد وآخره نون، بصري، ليس به بأس، من السادسة، كذا في التقريب (ص ٥١٩).

قوله: ﴿عَنْ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ﴾ أو سُلَيْمِ بْنِ جَابِرٍ، هو أبو جُري مجيم وراء غير منقوطة، مصغر، الهجيمي، مجيم مصغر، صحابي، له أحاديث كذا في التقريب (ص ١٣٦).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: «عَلَيْكَ السَّلَامُ» فَقَالَ﴾ أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقل عليك السلام) فإنه تحية الأموات كما تقدم في الحديث للأصل من الباب ولكن قل «السلام عليكم» وذكر قصة طويلة. أنظر في سنن أبي داود فإنه رواه مطولاً بالقصة الطويلة في إنبال الإزار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٦٣، ج ٥)، وأبو داود في كتاب اللباس، باب في الهدب حديث (٤٠٧٥) ورواه في إنبال الإزار حديث (٨٤)، وفي كتاب الأدب باب كراهية أن يقول عليك السلام في كتاب الأدب حديث (٥٢٠٩) ورواه النسائي في السنن الكبرى (ص ٨٧، ج ٦) بكتاب عمل اليوم والليلة، باب كيف السلام حديث (١٠١٤٩) و (١٠١٥٠).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا﴾ وروى البخاري

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

في صحيحه عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فیسلم عليهم سلم ثلاثاً حتى يفهم، وكان هديه هذا في بعض الأحيان أو محمولاً على الجمع الكثير الذين لا يبلغهم سلام مرة واحدة أو هو محمول على إسماع الثاني والثالث إن ظن أن الأول لم يحصل به الإسماع والحاصل أنه لم يكن هديه دائماً بأن يسلم في كل مرة ثلاثاً ولو كان الأمر هكذا، كان أصحابه يسلمون كذلك، وكان يسلم على كل من لقيه ثلاثاً، وإذا دخل بيته ثلاثاً والأمر ليس كذلك (وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً) وهو إما محمول على الجمع الكثير أو على أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفهمون كل الفهم كما زاد في رواية البخاري «حتى تفهم عنه».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٢١٣، ج ٣) و (ص ٢٢١، ج ٣)، والبخاري في كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم، حديث (٩٣).



٢٩- بَابُ

٢٨٥٠ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنَا مَعْنٌ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتِمَّا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذَا أَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، فَلَمَّا وَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَمًا، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةَ فِي الْحَلَقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَادْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَلَا أُخِيرُكُمْ عَنِ النَّفْرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَى فَاسْتَحْيَى اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ».

﴿بَابُ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عَنْ أَبِي مُرَّةَ﴾ مولى عقيل بن أبي طالب، اسمه يزيد ويقال: مولى أخته أم هانئ، مدني، مشهور بكنته، ثقة، من الثالثة، كذا في التقریب (ص ٦٠٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِذَا أَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ﴾ بفتحين، وهو يطلق على ثلاثة رجال إلى عشرة أي: جاء إليه ثلاثة رجال (فأقبل اثنان) منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي: إلى المسجد النبوي ودخلا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذهب واحد من الثلاثة ولم يدخل المسجد ولم يجلس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما وقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سَلَمًا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر: فجلس خلفهم وأما الآخر: فادبر ذاهبًا (أما أحدهما فأوى إلى الله فأواه الله) أي: لجأ إلى الله ودخل مجلس ذكر الله أو مجلس رسول الله ﷺ وقال بعضهم: معنى آواه: رحمه أو آواه إلى جنته أي: كتبها له، (و أما الآخر فاستحى) أي: ترك المزاحمة والتخطي حياء من الله ومن النبي صلى الله عليه وسلم والحاضرين. (فاستحى الله منه) أي: رحمه ولم يعذبه بل غفر ذنوبه، وقيل: جازاه بالثواب، ولم يلحقه بدرجة صاحبه الأول في الفضيلة الذي آواه وبسط له اللطف وقربه.

قوله: ﴿وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ﴾ أي: سخط عليه وقال الحافظ: هو محمول على من ذهب مغرضًا لا بعذر، وهذا إذا كان مسلمًا، ويحتمل أن يكون منافقًا واطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أمره كذا في الفتح (ص ١٨٩، ج ١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو وَقْدٍ اللَّيْثِيُّ اسْمُهُ: الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ
وَأَبُو مَرْثَةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، وَاسْمُهُ: يَزِيدُ، وَيُقَالُ: مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ.

٢٨٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ
جَالِيزِ بْنِ سَعْدَةَ، قَالَ: «كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسْنَا أَحَدُنَا
حَيْثُ يَنْتَهِي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَاهُ زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ سِمَاكِ.

والحديث يدل على أن إقامة خلق العلم والذكر في المسجد مستحبة والانصراف عنها من
غير عذر مكروه.

درجة الحديث:

قوله: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» أخرجه مالك في الموطأ (ص ٩٦٠، ج ٢) في كتاب
السلام، باب جامع السلام، وأحمد (ص ٢١٩، ج ٥)، والبخاري في كتاب العلم من قصد
حديث ينتهي به المجلس حديث (٦٢)، ومسلم في كتاب السلام، باب من أتى مجلساً فوجد فرجة
حديث (٢١٧٦).

شرح الحديث الثاني:

قوله: «كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» أي: إذا حضرنا مجلس النبي صلى الله
عليه وسلم الميمون (جلس أحدنا حيث ينتهي) أي: في آخر المجلس ولا يتقدم رقاب الناس.
درجة الحديث:

قوله: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ» أخرجه أحمد (٩١/٥، ١٠٧)، وأبوداود في كتاب
الأدب، باب في التحليق، حديث (٤٨٢٥)، والبخاري في الأدب المفرد، حديث (١١٤١)،
والنسائي في الكبرى في كتاب العلم، باب الجلوس حيث ينتهي به المجلس، حديث (٥٥٩٩).



٣٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْجَالِسِ عَلَى الطَّرِيقِ

٢٨٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِنَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ فَاعْلَيْنَ فَرُدُّوا السَّلَامَ وَأَعِينُوا الْمَظْلُومَ، وَاهْدُوا السَّبِيلَ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِيِّ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الْجَالِسِ عَلَى الطَّرِيقِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ﴾ أي: لم يسمع أبو إسحاق هذا الحديث من البراء بنفسه (وإن كنتم لا بُدَّ فاعلين) أي: الجلوس في الطريق (فردو السلام) على المسلمين (وأعينوا المظلوم) أي: ساعدوه (واهذوا السبيل) أي: أرشدوه ودلّوه قال الله تعالى: «وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى» ويقال: هَدَى فلاناً الطريق: عَرَفَهُ وَبَيَّنَّهُ لَهُ. قال تعالى: «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ» (سورة البلد: ١٠) وأيضاً قال: «وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ» (ص: ١٢٢).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي شريح الخزاعي﴾.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه أبو داود في كتاب الأدب؛ باب في الجلوس في الطرقات، حديث (٤٨١٦)، وأخرجه ابن حبان (ص ٤٥٧، ج ٢) حديث (٤٥٧) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق المدني، عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، والحاكم (ص ٢٦٤، ج ٤) حديث (٢٦٥) وأيضاً أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٣٩٢) من طريق سليمان بن بلال، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة الخ.

وأما حديث أبي شريح الخزاعي: فأخرجه أحمد (ص ٣٨٥، ج ٦)، والطحاوي في المشكل (ص ١٥٦، ج ١)، والطبراني في الكبير (١٨٧، ج ٢٢)، والدولابي في الكنى (ص ١١٣، ج ١) من طريق عبد الله بن سعيد المقبري، عن أبيه عن أبي شريح الخزاعي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص ٢٨٢، ج ٥، ص ٢٩١، ٣٠١، ج ٤)، والدارمي (ص ٢٨٢، ج ٢) في كتاب الاستئذان، باب في النهي عن الجلوس في الطرقات.

٣١- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَصَافِحَةِ

٢٨٥٣ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ، عَنْ الْأَجْلَحِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا».

قال أبو عيسى الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ.

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ الْبَرَاءِ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، وَالْأَجْلَحُ هُوَ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُجِيَّةٍ بْنِ عَدِيِّ الْكِنْدِيِّ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَصَافِحَةِ﴾

شرح الحديث:

قوله: «ما من مسلمين» تشية المسلم، وكلمة «من» زائدة لزيادة الاستغراق (يلتقيان) أي: يستقبل كل منهما صاحبه ويلتقيان يقال: التقى الرجلان: اجتماعاً وتحاذياً، قال الله تعالى: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ» [الرحمن] (ويتصافحان) أي: يصافح كل منهما الآخر، أي: حياته بدءاً بيد بطلاقة وجه، (إلا غفر لهما) بصيغة المجهول (قبل أن يفترقا) عن المصافحة، وروى أبو داود في سننه «إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما»، وروى الحافظ عبد العظيم المنذري في الترغيب عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا لَقِيَ الْمُؤْمِنَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَخَذَ بِيَدِهِ فَصَافَحَهُ تَنَاضَرَتْ خَطَايَاهُمَا كَمَا يَتَنَاضَرُ وَرَقُ الشَّجَرَةِ» رواه الطبراني في الأوسط، وأيضاً روى الطبراني عن سلمان الفارسي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُمَا ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ فِي رِيحٍ يَوْمٍ عَاصِفٍ وَإِلَّا غُفِرَ لَهُمَا وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمَا مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ». وإسناده حسن.

وروى ابن السني عن أنس، قال: «مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِ رَجُلٍ فَفَارَقَهُ حَتَّى قَالَ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» وأيضاً رواه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مِتْحَابِينَ فِي اللَّهِ يَتَسَقَّلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَيَصَافِحُهُ فَيُصَلِّيَانِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى تُغْفَرَ ذُنُوبُهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْهُمَا وَمَا تَأَخَّرَ» وهذه الأحاديث تدل على أَنَّ الْمَصَافِحَةَ عِنْدَ الْإِقَاءِ سُنَّةٌ وَحَمْدُ اللَّهِ وَالِاسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ

على النبي صلى الله عليه وسلم مستحبة ويستثنى من عمومها المصافحة بالمرأة الأجنبية والأمرد الصبيح الوجه، وقال أصحابنا: كل من حرم النظر إليه حرم مسه؛ بل مسه أشد، فإنه يحل النظر إلى الأجنبية إذا أراد أن يتزوجها وفي حال البيع والشراء، ثم المشهور على الألسنة أن المصافحة عند الوداع لم يثبت، وهذا لا يصح فإن الروايات في ذلك عديدة ذكرت في محلها.

كيفية المصافحة:

اختلف العلماء في أن المصافحة باليد الواحدة أو باليدين فقال بعضهم: إن السنة أن تكون المصافحة باليد الواحدة أعني باليمنى من الجانبين سواء كانت عند اللقاء أو عند البيعة، ويرون المصافحة باليدين خلاف السنة، ويشددون في ذلك، وهم يحججون بما روى ابن عبد البر في التمهيد عن عبيد الله بن بسر «أنه أخرجه يده، وقال: ترون يدي هذه صافحت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم» وما جاء في القاموس وغيره أن المصافحة هو الأخذ باليد وإثباتها وضع صفيح الكف في صفيح الكف وأيضاً يحتجون بما في شرح المشكوة أن المصافحة هي الإفضاء بصفحة اليد إلى صفحة اليد.

وهذا الاستدلال ليس بصحيح؛ لأن المراد في هذه العبارات هو الجنس وهو كمال يصدق على الواحد يصدق على الاثنين، وما جاء في رواية ابن عبد البر فلا حجة فيه أيضاً؛ لأنه ليس فيه نفي اليد الأخرى، ويمكن أن يقال: إنه إذا صافح الرجلان كانت اليد الواحدة من كل منهما بين يدي الآخر دون الآخر، فيمكن أن يكون عبيد الله بن بسر ألوى تلك اليد التي كانت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لمزيد الاختصاص فلا حجة فيه للمستدل فافهم وكذا في إعلاء السنن (ص ٤٢٧، ج ١٧).

وقال في الموسوعة الفقهية: واختلفوا في كون المصافحة المستحبة بكلتا اليدين أم بيده واحدة، فذهب الحنفية، وبعض المالكية إلى أن السنة في المصافحة أن تكون بكلتا اليدين، وذلك بأن يلصق كل من المتصافحين بطن كفه يمينه بطن كفه يمين الآخر، ويجعل بطن كفه يساره على ظهر كفه يمين الآخر، واستدلوا بأن هذا هو المعروف عن الصحابة والتابعين، وما ورد من قول ابن مسعود: علمني النبي صلى الله عليه وسلم التشهد وكف يمين كفيه (أخرجه البخاري - فتح الباري ٥٦٤، ج ١١)، ومسلم (ص ٣٠٢، ج ١).

وبما ذكره البخاري في باب الأخذ باليدين من قوله: صافح حماد بن زيد بن المبارك يديه، فتح الباري (ص ٤٧، ج ١١) إشارة إلى أن ذلك هو المعروف بين الصحابة والتابعين، واستدلوا أيضاً بما ورد عن عبد الرحمن بن رزين قال: مررت بالريذة، فقيل لنا: ههنا سلمة بن الأكوع فأتيتُه فسلمنا عليه، فأخرج يديه، فقال: بايعت بهاتين نبي الله صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٥٣) كما استدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه إلا كان هذا على الله عز وجل أن يحضر دعاهما ولا يفرق بين أيديهما حتى يفقر لهما» أخرجه أحمد (ص ١٤٢، ج ٣)، وصححه البيهقي في مجمع الزوائد (ص ٣٦، ج ٨) قالوا: وردت الروايات في هذا الحديث وغيره بلفظ الجمع، ولا يصدق إلا على المصافحة التي

٢٨٥٤ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيْنَحْنِي لَهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَيَلْتَزِمُهُ وَيُقْبَلُهُ، قَالَ: لَا، قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ، قَالَ: نَعَمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٨٥٥ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «قُلْتُ لَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: هَلْ كَانَتْ الْمُصَافِحَةُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

تكون بكتا الديق لا يبلو واحدة، كذا في حاضيه ابن عابدين (ص ٥٤٨، ج ٩)، وعمدة القاري (ص ٢٥٣، ج ١١)، وفتح الباري (ص ٥٦، ج ١١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص ٢٨٩، ج ٤)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب في المصافحة، حديث (٥٢١٢)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب المصافحة، حديث (٣٧٠٣).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿الرجل منا﴾ أي: من المسلمين (يلقى أخاه) أي: أخاه في الدين، أو صديقه أي: حبيه وصاحبه وخليله (أينحني له) أي: هل يتعطف من الانحناء وهو إمالة الرأس مع إمالة ظهره (لا) أي: لا يجوز أن ينحني له فيلتزمه ويقبله، قال: لا) وهو محمول على غير القادم من السفر لأن مشروعية المعانقة ثابتة بالأحاديث الأخرى كما سيجيئ قال: فيأخذ بيده ويصافحه قال: نعم. والحديث يدل على مشروعية المصافحة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص ١٩٨، ج ٣) وابن ماجه في كتاب الأدب، باب المصافحة حديث (٣٧٠٢)، وعبد بن حميد كما في المسند رقم (١٧-٢٢).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿هل كانت المصافحة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم﴾ هذا يدل على أن المصافحة كانت رائجة بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اللقاء، قال ابن بطال: المصافحة حسنة عند عامة العلماء، وقال مالك: المصافحة مستحبة، وقال النووي: المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي، وقال في كتاب الأذكار: اعلم أن هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء، وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر، فلا أصل له في الشرع، كذا في الفتح (ص ٥٧، ج ١١).

٢٨٥٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الضَّيْبِيِّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مِنْ تَمَامِ التَّحِيَّةِ الْأَخْذُ بِالْيَدِ».

وفي الباب عن البراء وابن عمر.

وهذا حديث غريب. وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ سُفْيَانَ. وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَلَمْ يَعُدَّهُ مَحْفُوظًا، وَقَالَ: إِنَّمَا أَرَادَ عِنْدِي حَدِيثَ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ مَنْ سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا سَمَرَ إِلَّا لِمُصَلٍّ أَوْ مُسَافِرٍ». قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِنَّمَا يُرَوَّى عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: «مِنْ تَمَامِ التَّحِيَّةِ الْأَخْذُ بِالْيَدِ».

٢٨٥٧ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مِنْ تَمَامِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، أَوْ قَالَ عَلَى يَدِهِ، فَيَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ،

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان باب المصافحة، حديث (٦٣٦٣).

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿من تمام التحية الأخذ باليد﴾ يعني إذا لقي مسلمًا مسلمًا فسلم ثم وضع يده في يده، فصافحه، فهذا من إتمام السلام وتكميله، فعلم من هذا أن السلام كما هو سنة مستحبة هكذا المصافحة سنة مستحبة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن البراء، وابن عمر﴾.

أما حديث البراء: فقد تقدم تخريجه في باب ما جاء في المصافحة.

وأما حديث ابن عمر: فقد تقدم تخريجه في أبواب البر والصلة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ انفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ١٦٩، ج ٧) رقم

(٩٦٤١).

وَتَمَامُ تَحِيَّتِكُمْ بَيْنَكُمْ الْمَصَافِحَةُ. هَذَا إِسْنَادٌ لَيْسَ بِالْقَوِيَّ. قَالَ مُحَمَّدٌ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَحْرِيقَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ ضَعِيفٌ، وَالْقَاسِمُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ ثِقَةٌ وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَالْقَاسِمُ شَامِيٌّ.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته﴾ أي: من كمال العيادة أن يضع العائد يده على جبهة المريض أو على يده حيث لا حاجز بينه ودونه، ولا مزاحم (أو قال على يده) شك من الراوي (فيسأله كيف هو) أي: يسأل العائد المريض حاله وحال مرضه، فلما سأل حصل له السكون والطمأنينة.

قوله: ﴿وتمام تحياتكم بينكم المصافحة﴾ أي: يصافح بعد أن يُسَلِّم فهذا من إتمام السلام وتكميله، قال الطيبي: لا مزيد على هذين، فلو زدتم على هذا دخل في التكلف.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا إسناد ليس بالقوي﴾ لأن فيه علي بن زيد وهو ضعيف، وحديث الباب أخرجه أحمد (ص ٢٥٩، ج ٥).



٣٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَعَانِقَةِ وَالْقُبْلَةِ

٢٨٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ عَبَّادٍ الْمَدِينِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمَ زَيْدُ بْنُ
حَارِثَةَ الْمَدِينَةَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي، فَأَتَاهُ فَقَرَعَ الْبَابَ،
فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرْيَانًا يَجْرُ ثَوْبُهُ، وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُهُ قَبْلَهُ
وَلَا بَعْدَهُ فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ إِلَّا
مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَعَانِقَةِ وَالْقُبْلَةِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿فَاتَاهُ﴾ أي: فجاء زيد بن حارثة إلى النبي صلى الله عليه وسلم «فقرع الباب» أي:
طرقه طرقاً خفيفاً مقروناً بالسَّلام والاستئذان، (فقام إليه) أي: فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى زيد بن حارثة متوجّهاً إليه (عُرْيَانًا يَجْرُ ثَوْبُهُ) وكان من عادته صلى الله عليه وسلم أنه
كان يستر ما بين سُرَّتِهِ إلى رِكْبَتَيْهِ لَكِنْ لَمَّا جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ قَرَحَ بِقَدُومِهِ غَايَةَ الْفَرْحِ، فَلَمَّا قَامَ إِلَيْهِ
فِي الْعَجَلَةِ سَقَطَ رِداءه عَنْ عَاتِقِهِ فَكَانَ مَا فَوْقَ سُرَّتِهِ عُرْيَانًا (والله ما رأيته عُرْيَانًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ)
قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ) أي: اعتنق زيد بن حارثة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وَقَبَّلَ جِسْمَهُ الْأَطْهَرَ.

هذا الحديث يدل على أَنَّ الْمَعَانِقَةَ ثَابِتَةٌ لِلْقَادِمِ مِنَ السَّفَرِ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ رَجُلٍ مِنْ
عَنْزَةِ لَمْ يَسْمَعْ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ: «هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَافِحُكُمْ إِذَا
لَقِيتُمُوهُ، قَالَ: مَا لَقِيتُهُ قَطَّ إِلَّا صَافِحَنِي، وَلَبِثْتُ إِلَيْ ذَاتِ يَوْمٍ فَلَمْ أَكُنْ فِي أَهْلِي، فَلَمَّا جِئْتُ
أَخْبَرْتُ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيَّ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ، فَالْتَزَمَنِي فَكَانَتْ أَجُودُ أَجُودًا وَرَجَالُهُ ثَقَاتٌ إِلَّا الرَّجُلَ
الَّذِي لَمْ يَسْمَعْ، وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: «كَانُوا إِذَا تَلَاقَوْا تَصَافَحُوا، وَإِذَا قَدِمُوا مِنْ
سَفَرٍ تَعَانَقُوا، فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ تُؤَيِّدُ مَشْرُوعِيَّةَ الْمَعَانِقَةِ لِلْقَادِمِ مِنَ السَّفَرِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ انفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ٨١، ج ١١)
رقم (١٦٦١١).

٢٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي قُبْلَةِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ

٢٨٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ، قَالَ: قَالَ يَهُودِيٌّ لِصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ، فَقَالَ صَاحِبُهُ: لَا تَقُلْ نَبِيٌّ؛ إِنَّهُ لَوْ سَمِعَكَ، كَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ، فَاتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ تِسْعِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ؟ فَقَالَ لَهُمْ: لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تُسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَمْشُوا بِيْرِيءٍ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لِيَقْتُلَهُ، وَلَا تَسْجُرُوا، وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا، وَلَا تَقْذِفُوا مُحَصَّنَةً، وَلَا تُؤْكُلُوا الْفِرَارَ يَوْمَ الزُّحْفِ، وَعَلَيْكُمْ خَاصَّةُ الْيَهُودِ أَنْ لَا تَعْتَدُوا فِي السَّبْتِ، قَالَ: قَبِّلُوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، فَقَالَا: نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ، قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَتَّبِعُونِي؟ قَالَ: قَالُوا: إِنَّ دَاوُدَ دَعَا رَبَّهُ أَلَّا يَزَالَ مِنْ دُرِّيَّتِهِ نَبِيٌّ، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ تَبْعَنَّاكَ أَنْ تَقْتُلَنَا الْيَهُودَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي قُبْلَةِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال يهودي لصاحبه﴾ وهو أيضاً كان يهودياً (اذهب بنا إلى هذا النبي) لنسأله عن أشياء (فقال صاحبه: لا تقل: نبي) لأنه (لو سمعك) هذا القول (كان له أربعة أعين) وفي المشكوة أربع أعين بدون التاء، والمعنى أنه إذا سمع منك لفظ «النبي» انتفخ وجهه أي: فرح فرحاً (فسأله) امتحاناً عن تسع آيات بينات أي: علامات واضحات، فقال لهم: لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تمشو بيريء إلى ذي سلطان ليقتله، أي لا تتكلموا بسوء ليس له ذنب ولا تسعوا بيريء من الإثم إلى ذهابه إلى الحاكم ليظلمه، ولا تسجروا؛ لأن السحر حرام، ولا تأكلوا الربا فإنه محقق ومحقق، ولا تقذفوا محصنة أي: لا ترموا العفيفة بالزنا، ولا تولوا الفرار يوم الزحف أي: لا تولوا أديباركم يوم الحرب مع الكفار، (وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا في السبت) أي: ألزموا عليكم خصوصاً أيها اليهود أن لا تعتدوا في السبت، أي: لا تتجاوزوا أمر الله في تعظيم السبت بأن لا تصيدوا السمك في السبت (فقبلوا يديه ورجليه) صلى الله عليه وسلم، وفي رواية فقبلوا يديه ورجليه بصيغة التثنية (فقالا: نشهد أنك نبي) لأن العلم بهذه الأمور من الأمي معجزة (قال) أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم (فما يمنعكم أن تتبعوني؟).

وَفِي الْبَابِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَابْنِ عُمَرَ، وَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ.

قوله: «قالوا: إن داود دعا ربه أن لا يزال من ذريته نبي» أي: قالت اليهود: وكذبوا على داود، إن داود دعا ربه أن لا ينقطع نبي من ذريته؛ بل تبقى سلسلة النبوة إلى يوم القيامة، فيكون من ذريته نبي، ويتبعه اليهود، وهذا افتراء على داود؛ لأنه كان قرأ في التوراة والزبور «بعث النبي صلى الله عليه وسلم يكون هو خاتم النبيين لا نبي بعده»، وأنه ينسخ الأديان السابقة جميعها، فدعاء داود خلاف ذلك بعيد جدًا، فكيف يمكن أن يدعو داود بخلاف ما أخبر الله به من شأن محمد صلى الله عليه وسلم.

فهذا الحديث يدل على جواز تقبيل اليد والرجل، ويؤيده ما روي عن ابن عمر «أنهم لما رجعوا من الغزو وحيث فرّوا، قالوا: نحن الفرّارون، فقال: بل أنتم الكرّارون، إنا فئة المؤمنين، قال: فقبلنا يده كما أخرج به البخاري في الأدب المفرد وأبو داود في سننه، قال: وقبل أبو لبابة، وكعب بن مالك وصاحبه - ربيع بن مراة وهلال بن أمية - يد النبي صلى الله عليه وسلم حين تاب الله عليهم أخرج به البيهقي في الدلائل، وقبل أبو عبيدة يد عمر حين قدم أخرج به سفيان في جامعه، وقبل زيد بن ثابت يد ابن عباس حين أخذ ابن عباس بركابه أخرج به الطبراني.

وقد ورد من حديث أسامة بن شريك، قال: «قمنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده، ومن حديث جابر أن عمر قام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل يده، ومن حديث بريدة، قال: يا رسول الله إذن لي أن أقبل رأسك ورجليك فأذن له» وفي الأدب المفرد: قال: «أخرج لنا سلمة بن الأكوع كفاله ضخمة كأنها كف بعير فقمنا إليها فقبلناها»، وعن ثابت أنه قبل يد أنس، وأخرج أيضًا أن عليًا قبل يد العباس ورجله»، وأخرج ابن المقري من طريق أبي مالك الأشجعي، قال: قلت لابن أبي أوفى: ناولني يدك التي بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فناولنيها فقبلتها».

قال النووي: يستحب تقبيل يد الرجل لزهده وصلاحه أو علمه أو شرفه أو نحو ذلك من الأمور الدينية، وإن كان التقبيل لغناه أو شوكره أو جاهه عند أهل الدنيا كان مكروهًا، وقد كتب الحافظ أبو بكر بن المقري في تقبيل اليد رسالة جمع فيها أحاديث وأثار كثيرة، فإن شئت أن تطالعها فانظر فيها هذه الأحاديث.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن يزيد بن الأسود، وابن عمر، وكعب بن مالك».

أما حديث يزيد بن الأسود: فأخرجه أحمد (ص ١٦١، ج ٤)، والدارمي (ص ٢٥٨، ج ١)، وابن أبي عاصم في الصحابة (ص ١٣٥، ج ٣)، والطبراني في الكبير (ص ٢٣٥، ج ٢٢)، والبخاري في التاريخ (ص ٣١٧، ج ٨) من طريق شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن جابر بن يزيد بن الأسود السوائي، عن أبيه، قال: «قبلت يد النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب ريحًا من المسك».

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه أبو داود (ص ١٠٦، ج ٣)، وابن ماجه (ص ١٢٢١، ج ٢)، وأحمد (ص ٥٨، ج ٢) و (٨٦، ١٠٠، ١١١)، وابن أبي شيبة (ص ١٩٨، ج ٦)، والبخاري في الأدب المفرد (ص ٣٣٨)، وسعيد بن منصور في السنن (ص ٢٠٩، ج ٢)، والحميدي (ص ٣٠٢، ج ٢)، والطحاوي في المشكل (ص ٣٥٦، ج ٢)، وأبو يعلى (ص ٢٣٥، ج ٥)، والبيهقي في الكبرى (ص ٧٦، ج ٩)، من طريق يزيد بن أبي زياد أن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثه أن عبد الله بن عمر حدثه.

وأما حديث كعب بن مالك: فأخرجه الطبراني في الكبير (ص ٩٥، ج ١٩)، وابن المقري في الرخصة في تقيل اليد (ص ٥٦) من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال: «لما نزلت توبتي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يديه وركبتي» وفيه إسحاق وهو متروك، نزهاء الألباب (ص ٣٣٦٨، ج ٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٢٣٩، ٢٤٠، ج ٤)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب: باب الرجل يقبل يد الرجل، حديث (٢٧٠٥)، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف رقم (٤٩٥١).



٣٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي مَرْحَبَا

٢٨٦٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِيٍّ تَقُولُ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ، قَالَتْ: فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِيٍّ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِيٍّ، قَالَ: فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ قِصَّةً طَوِيلَةً؛ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٨٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ أَبُو حذيفة، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ جِثَّةٍ: مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِرِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي مَرْحَبَا﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿فَقَالَ: مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِيٍّ﴾ هذه كلمة إكرام والتكلم بها سنة، أي: أتت أم هانئ موضعا رحبا واسعا لا ضيقا، فذكر في الحديث قصة طويلة أخرج البخاري ومسلم هذا الحديث بقصة طويلة إن أردت أن تعرفها فانظر في الصحيحين، ويدل هذا الحديث على أن المستحب أن يرحب المسلم الضيف القادم.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿موسى بن مسعود﴾ النهدى بفتح النون، أبو حذيفة، البصري، صدوق، سيء الحفظ، وكان يصحف، من صغار التاسعة، مات سنة عشرين أو بعدها، وقد جاوز التسعين، وحديثه عند البخاري في المتابعات، كذا في التقريب (ص ٥٦٤).

قوله: ﴿عن عكرمة بن أبي جهل﴾ بن هشام المخزومي، صحابي، أسلم يوم الفتح، وحسن إسلامه، واستشهد بالشام في خلافة أبي بكر على الصحيح، كذا في التقريب (ص ٣٩٦).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿يوم جثّة﴾ أي: عام الفتح، وفي رواية الموطأ: «فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وثب إليه فرحا وما عليه رداء حتى بايعه (مرحبا بالراكب المهاجر) أي: جثت مرحبا أي: موضعا واسعا بالراكب المهاجر أي: إلى الله ورسوله، أو من دار الحرب إلى دار السلام وفيه إشعار إلى الحديث الذي ورد «لا هجرة بعد الفتح» أي: من مكة لأنها صارت دار الإسلام بخلاف ما قبل الفتح؛

كتاب الآداب

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ

٢٨٦٢ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ
 الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِلْمُسْلِمِ عَلَى
 الْمُسْلِمِ سِتٌّ بِالْمَعْرُوفِ: يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُحَيِّيه إِذَا دَعَاهُ، وَيُشَمِّتُهُ إِذَا
 عَطَسَ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرَضَ، وَيَتَّبِعُ جَنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ، وَيُجِبُ لَهُ مَا يُجِبُ لِنَفْسِهِ.
 وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي أَيُّوبَ، وَالْبَرَاءِ، وَأَبِي مَسْعُودٍ.
 وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ فِي الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ﴾

شمت به أو بعدوه شمامة: فرح بمكروه أصابه، أشمته الله بعدوه: جعله يشمت به، قال
 الله تعالى في القرآن «فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْمَلَاءَ» شمته بعدوه: أشمته، شمت العاطس وعليه، دعا له
 بالخير كأن يقول له: يرحمك الله.

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن الحارث﴾ بن عبيد الله الأعور الهمداني بسكون الميم، الحوتي بضم المهملة
 وبالمثناة، الكوفي، أبو زهير صاحب علي، كذبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض، وفي حديثه
 ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين، مات في خلافة ابن الزبير، كذا في التقريب
 (ص ١٤٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ﴾ أي: حقوق ست (بالمعروف) أي: متلبسة بالمعروف،
 وهو ما يرضاه الله من قول أو عمل، الأول: (أن يسلم عليه إذا لقيه) أي: حينما لقي مسلم
 مسلماً فله أن يسلم على أخيه المسلم، وجاء في رواية أخرى «أولاهما من بدأ بالسلام. والثاني:
 (أن يحياه إذا دعاه) أي: إذا دعا مسلماً مسلماً إلى دعوة الطعام فله أن يحياه، وجاء في رواية أخرى
 «مَنْ دُعِيَ وَلَمْ يُجِبْ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالثالث: (أن يشمته إذا
 عطس) يعني أن العاطس إذا عطس وقال: «الحمد لله» جهراً وسمعه رجل وكان في مجلس واحد،

فيجب على السامع أن يحببه به يرحمك الله». والرابع: أن يعود مسلماً إذا مرض، عاد العليل عوداً وعبادة: زاره. والخامس: أن يتبع جنازة المسلم إذا مات) أي: إذا مات مسلم يشهد جنازته ويشيع جنازته إلى المقبرة ويرجع بعد صلاة الجنازة أو بعد الدفن، والسادس: (أن يحب له ما يحب لنفسه) أي: من الخير، وجاء في رواية أخرى «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» قال ابن دقيق العيد: ظاهر الأمر الوجوب، ويؤيده حديث آخر «فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته» وأيضاً يؤيده ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة «حق المسلم على المسلم ست فذكر منها، إذا عطس فحمد الله فشمته» وروى البخاري عن أبي هريرة «خميس تحب للمسلم على المسلم فذكر التشميت، وروى أحمد من حديث عائشة «إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل من عنده يرحمك الله».

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي أيوب، والبراء، وأبي مسعود». أما حديث أبي هريرة: فأخرجه الترمذي في هذا الباب، وسيأتي بعد هذا الحديث، وقد تقدم تخريجه في الجنائز. وأما حديث أبي أيوب: فقد أخرجه الترمذي، وسيأتي في باب «كيف يشمت العطس»، وتقدم تخريجه في النكاح. وأما حديث البراء: فأخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز، حديث (١٢٣٩)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب، حديث (٢٠٦٦/٣)، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد أيضاً، حديث (٩٣٢)، وتقدم تخريجه في الجنائز. أما حديث أبي مسعود: فأخرجه ابن ماجه (ص ٤٦١)، وأحمد (ص ٢٦٣، ج ٥)، والبخاري في الأدب المفرد (ص ٣١٨)، وابن حبان (ص ٢٣٠، ج ١)، والطبراني في الكبير (ص ٢٦٧، ج ١٧)، والحاكم في المستدرک (ص ٢٦٤، ج ٤) من طريق عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن حكيم بن أفلح، عن أبي مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «للمسلم على المسلم أربع خلال: يشمته إذا عطس، ويحببه إذا دعا، ويشهده إذا مات، ويعوده إذا مرض، والسياق لابن ماجه، وفي نسخة أخرى: وفي الباب عن ابن مسعود مكان أبي مسعود. وأبو مسعود هو ابن عقبة الأنصاري.

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن» أخرجه أحمد (ص ٨٨، ج ١)، وابن ماجه في كتاب الجنائز، باب ما جاء في عيادة المريض، حديث (١٤٣٣)، والدارمي (ص ٢٧٥، ج ٢) في كتاب الاستيذان، باب: في حق المسلم على المسلم.

٢٨٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمَخْزُومِيُّ الْمَدِينِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقُبَيْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِثُّ خِصَالٍ: يَعُودُهُ إِذَا مَرَضَ، وَيَشْهَدُهُ إِذَا مَاتَ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُشَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ، وَيَنْصَحُ لَهُ إِذَا غَابَ أَوْ شَهِدَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمَخْزُومِيُّ مَدِينِيُّ، ثِقَةٌ، رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَابْنُ أَبِي فَيْيَظٍ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: «ويشده إذا مات» أي: بحضور صلاة الجنائز له إذا مات (وينصح له إذا غاب). أي: يريد الخير للمؤمن، ويُرشدُه إليه في حالة الغيب والشهادة، والحاصل أنه يريد خيره في حضوره وغيبته، فلا يتملق في حضوره، وينتاب في غيبته؛ لأن هذا من عادة المتأففين (٢٧٣٨).
درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» رواه النسائي في كتاب الجنائز، باب النهي عن سب الأموات.



٢- بَابُ مَا يَقُولُ الْعَاطِسُ إِذَا عَطَسَ

٢٨٦٤ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّيِّعِ، حَدَّثَنَا حَضْرَمِيُّ، مَوْلَى آلِ الْجَارُودِ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ رَجُلًا عَطَسَ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ». فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَأَنَا أَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ»، وَلَيْسَ هَكَذَا عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَّمَنَا أَنْ نَقُولَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ زِيَادِ بْنِ الرَّيِّعِ.

﴿بَابُ مَا يَقُولُ الْعَاطِسُ إِذَا عَطَسَ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنَّ رَجُلًا عَطَسَ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ﴾ أي: كان ذلك الرجل جالسًا إلى جنبه. (فقال: أي: العاطس) (الحمد لله والسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ). (قال ابن عمر: وأنا أقول: الحمد لله والسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ) ثم قال بعد ذلك: (وليس هكذا عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أي: لم يُعَلِّمْنَا بَأَن نَضُمَّ السَّلَامَ مَعَ الْحَمْدِ عِنْدَ الْعَطْسِ؛ بَلْ عَلَّمَنَا أَنْ نَقُولَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ» كما رواه الطبراني من حديث أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ مَرْفُوعًا: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ». اختلف المشايخ: ذهب بعض المشايخ إلى أَنَّهُ لَا يَزِيدُ الْعَاطِسُ عَلَى «الْحَمْدُ لِلَّهِ». كما ورد في حديث البخاري: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ». وقال بعضهم: لا حرج في الزيادة. أي: يجوز للعاطس أن يقول: الحمد لله رب العالمين. روى البخاري في الأدب المفرد من حديث عليّ. قال: من قال عند عطسه سمعها: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ» مَا كَانَ يَجِدُ وَجَعَ الضَّرْسِ، وَلَا الْأُذُنُ أَبَدًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا زَادَ مِنَ الثَّنَاءِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ، كَانَ حَسَنًا.

قال ابن بطال ناقلًا عن الطبراني: أَنَّ الْعَاطِسَ يَتَخَيَّرُ بَيْنَ أَنْ يَقُولَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ». أَوْ يَزِيدَ: «رَبِّ الْعَالَمِينَ»، أَوْ «عَلَى كُلِّ حَالٍ». وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الْأَدْلَةِ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مُجْزِئٌ؛ لَكِنْ مَا كَانَ أَكْثَرَ ثَنَاءً أَفْضَلَ بَشَرًا أَنْ يَكُونَ مَأْثُورًا. قاله الحافظ في الفتح (١٠/٦١٦).

وقال النووي في كتاب الأذكار: اتفق العلماء على أَنَّهُ يَتَسَحَّبُ لِلْعَاطِسِ أَنْ يَقُولَ بَعْدَ عَطَاسِهِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» وَلَوْ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، لَكَانَ أَحْسَنَ. فَلَوْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، كَانَ أَفْضَلَ. قلت: والذي يظهر من الأحاديث، والأذكار هو التخيير.

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث غريب» ففرد في الترمذي من أصحاب الكتب الستة. وذكره الهيثمي في
 مجمع الزوائد (٨/٦٠) وعزاه للترمذي بعبارة، وللبرهان. وقال: وفيه اشياء غريبة. ولم يعرفه.
 وفيه رجال ثقات. رحمه الله تعالى.

فمن رجاله

محمد بن يحيى

٢- بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ

٢٨٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ دَيْلَمٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطِسُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: «يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ»، فَيَقُولُ: «يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكُم». وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وَأَبِي أَيُّوبَ، وَمَسْلَمِ بْنِ عُثَيْدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطِسُونَ﴾ أي: يطلبون العطسة من أنفسهم (يرجون أن يقول لهم: «يرحمكم الله») أي: يتمنون من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الرحمة لهم، أي: يقول لهم في جوابهم: «يرحمكم الله» (فيقول: رسول الله صلى الله عليه وسلم: في جوابهم: «يهديكم الله ويصلح بالكم») ولم يقل لهم: «يرحمكم الله» لأن الرحمة مختصة بالمؤمنين فتخرب رجائهم؛ وخابوا وخسروا في مقصدهم. تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن عليٍّ، وأبي أيوب وسالم بن عبيد، وعبد الله بن جعفر، وأبي هريرة».

أما حديث عليٍّ: فأخرجه ابن ماجه (٢/١٢٢٤)، وأحمد (١/١٢٢)، وأبو يعلى (١/١٨٥)، وابن أبي شيبة (٦/١٧٠)، والطبراني في الدعاء (٣/١٦٨٤)، والحاكم (٤/٢٦٦)، وأبو نعيم في الحلية (٨/٣٩٠) من طريق ابن أبي يعلى، عن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عليٍّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا عطس أحدكم، فليقل: الحمد لله، وليقل من حوله: يرحمك الله، وليقل: هو يهديكم الله ويصلح بالكم». والسياق لأحمد. وأما حديث أبي أيوب: فأخرجه النسائي في اليوم والليلة (٢٣٥)، والطيالسي (٨١)، والدارمي (٢/١٩٥)، والطحاوي في المشكل (١٠/١٨٠)، وفي شرح معاني الآثار (٢/٣٠٢)، والطبراني في الكبير (٣/١٩٢)، والحاكم (٤/٢٦٧)، وأبو نعيم في الحلية (٧/١٦٣) من طريق شعبة أخبرني ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي أيوب الخ.

٢٨٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ الْقَوْمِ فِي سَفَرٍ، فَعَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَ: عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ؛ فَكَأَنَّ الرَّجُلَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَقُلْ؛ إِلَّا مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛

وأما حديث سالم بن عبيد: فأخرجه النسائي في اليوم والليلة (٢٤١، ٢٤٢)، والطحاوي في المشكل (١٦٧)، وابن أبي شيبة في مسنده (٢/١٣١)، وأحمد (٧، ٦/٨)، والطحاوي في المشكل (١٧٦/١٨٠)، وفي شرح معاني الآثار (٤/٣٠١)، وابن السني في اليوم والليلة (١٠٦)، وابن حبان (١٠٤/١)، والطبراني في الكبير (٧/٦٦)، والحاكم (٤/٢٦٧) من طريق منصور، عن هلال بن يسار، عن سالم بن أبي عبيد الخ.

وأما حديث عبد الله بن جعفر: فأخرجه أحمد (١/٢٠٤)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٣٠١)، والطبراني في الدعاء (٣/١٦٨٦)، والبيهقي في شعب الإيمان رقم (٩٣٤٠) من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود قال: سمعت عبيد بن أم كلاب يحدث عن عبد الله بن جعفر الخ.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري في صحيحه (١٠/٦٠٨)، والأدب المفرد (٣٢٠)، وأخرجه أبو داود في سننه (٥/٢٩٠)، والنسائي في اليوم والليلة (٢٤٣)، وأحمد (٢/٣٥٣)، وابن أبي شيبة (١٠/١٧١)، والطحاوي في شرح المعاني (٤/٢٠٣)، وفي مشكل الآثار (١٠/١٧٩)، وابن السني في اليوم والليلة (١٠٣)، والبيهقي في الأدب (١٠٧)، والطبراني في الدعاء (٣/١٦٨٦) من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة، أخبرنا عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة الخ. كذا في نزهة الألباب (٦/٣٣٧٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (٤/٤٠٠)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب كيف يشمت الذمي، حديث (٥٠٣٨)، والبخاري في الأدب رقم (٩٤٠)، والنسائي في الكبرى (٦/٦٧)، وفي كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول لأهل الكتاب إذا تعاطسوا، حديث (٢٠٠٦١).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أنه كان مع القوم﴾ أي: سالم بن عبيد (فقال) أي: العاطس (السلام عليكم) وظن في نفسه أنه يجوز بدل «الحمد لله»، (فقال:) أي: سالم بن عبيد (عليك، وعلى أُمَّكَ) أي: قال سالم في جواب العاطس: «عليك وعلى أُمَّكَ السَّلام» (فكأن) بتشديد التَّوْنِ أي: الرَّجُلُ العاطس، وجد في نفسه خجالة وكراهة كما ظهر من آثار وجهه؛ (فقال:) أي: سالم بن عبيد (أما) للتخفيف، للتبشيره. (إني لم أقُلْ؛ إِلَّا مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخ) فإنا اتبعنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الأمر، لا ما ابتدأته من نفسي.

فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ، إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلْيَقُلْ لَهُ مَنْ يَرُدُّ عَلَيْهِ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ»، وَلْيَقُلْ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ اخْتَلَفُوا فِي رِوَايَتِهِ عَنْ مَنْصُورٍ. وَقَدْ أَدْخَلُوا بَيْنَ هِلَالِ بْنِ يَسَافِرٍ، وَبَيْنَ سَالِمٍ رَجُلًا.

٢٨٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَخِيهِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلْيَقُلْ الَّذِي يَرُدُّ عَلَيْهِ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَلْيَقُلْ هُوَ: يَهْدِيكُمْ اللَّهُ، وَيُصْلِحْ بِأَلْسِنَتِكُمْ.

٢٨٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، يَهَذَا الْإِسْنَادُ نَحْوَهُ.

وَهَكَذَا رَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، وَقَالَ: عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَوَكَانَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى يَضْطَرِبُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، يَقُولُ أَحْيَانًا: عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَقُولُ أَحْيَانًا: عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٨٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الثَّقَفِيُّ الْمُرُوزِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَخِيهِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

وفي ردِّ السَّلَامِ على العاطس إشارة إلى أنَّ سلامه قد وقع في غير موقعه اللائق به كما وقع هذا السَّلَامُ على أمِّه؛ فكما أنَّ هذا سلامه في غير موقعه فهكذا سلامه هو، كذا قاله ابن القيم في «زاد المعاد». (وليقل له) أي: للنَّاسِ من يردُّ عليه. (يرحمك الله، ويغفر الله لِي وَلَكُمْ) وهذا القول موافقُ السَّنَةِ.

في سنده اختلاف:

قوله: «قال أبو عيسى: هذا حديث اختلفوا في روايته عن منصور الخ» فأخرجه النسائي عن منصور، عن رجل، عن خالد بن عرفطة، عن سالم، وأخرجه أيضا عن منصور، عن رجل، عن سالم. ورواه مُسَدَّدٌ، عن يحيى القطان، عن سفيان، عن منصور، عن هلال، عن رجل من آل خالد بن عرفطة. ورواه زائدة، عن منصور، عن هلال عن رجل من أسمع، عن سالم. ذكره الحافظ عبد العظيم المنذري في تلخيص السنن.



٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِيْجَابِ التَّشْمِيْتِ بِحَمْدِ الْعَاطِسِ

٢٨٧٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ

أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلَيْنِ عَطَسَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا، وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! شَمَّتْ هَذَا وَلَمْ تُشَمِّتْنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ حَمَدَ اللَّهَ وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي إِيْجَابِ التَّشْمِيْتِ بِحَمْدِ الْعَاطِسِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنَّ رَجُلَيْنِ عَطَسَا﴾ وذكر اسمهما في رواية الطبراني أنهما عامر بن الطفيل، وابن أخيه (فَشَمَّتَ) النبي صلى الله عليه وسلم (أَحَدَهُمَا) مفعول «شمت» (وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ) فقال الآخر: لِمَ لَمْ تُشَمِّتْنِي؟ أي: ما الحكمة في ذلك؟ (فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ حَمَدَ اللَّهَ وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ) أي: من عطس، وحمد الله، يستحق التشميت، ومن عطس ولم يحمد الله، لا يستحقه. وقد ورد في رواية: إذا عطس أحدكم، فحمد الله؛ فشمتوه، وإن لم يحمد الله، فلا تشمتوه. رواه مسلم عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب الحمد والعطس، حديث (٦٢٢١)، ومسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب تشميت العاطس وكراهة الشاؤب حديث (٢٩٩١/٥٣)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب فيمن يعطس ولا يحمد الله، حديث (٥٠٣٩)، والنسائي في الكبرى (٦/٦٤) في باب ما يقول إذا عطس، حديث (١٠٠٥٠)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب تشميت العاطس، حديث (١٧١٣٠)، والدارمي في كتاب الاستيذان، باب إذا لم يحمد الله، لا يشمتة، وأحمد (٣/١٠٠)، والحميدي (٢/٥٠٨)، حديث (١٢٠٨).

٥- بَابُ مَا جَاءَ كَمْ يُشْمَتُ الْعَاطِسُ

٢٨٧١- حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا شَاهِدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ»، ثُمَّ عَطَسَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا رَجُلٌ مَزْكُومٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الثَّيِّبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ: أَنْتَ مَزْكُومٌ.

هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الْمُبَارَكِ. وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، هَذَا الْحَدِيثَ نَحْوَ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ كَمْ يُشْمَتُ الْعَاطِسُ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿وَأَنَا شَاهِدٌ﴾ قال سلمة: وأنا حاضر (ثم عطس الثانية) أي: ثم عطس الرجل مرة ثانية. (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا مزكوم) وفي رواية يحيى بن سعيد التي تأتي بعد هذا نحوه: إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لِلْعَاطِسِ فِي الثَّالِثَةِ: أَنْتَ مَزْكُومٌ. أي: أصابك الزكام، معناه أنك لست ممن يشمت بعدها لأن الذي بك مرض وليس من العطاس المحمود الناشئ من خفة البدن، ذكره ابن العربي. وقال الترمذي بعد ذكر هذين الحديثين أن الحديث الثاني الذي رواه يحيى بن سعيد أصح من حديث ابن المبارك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٧٥)، حديث (٩٤٢)، ومسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب، حديث (٢٢٩٣/٥٥)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب كم مرة يشمت العاطس، حديث (٥٠٣٧)، والنسائي في الكبرى (٦/٦٣)، وفي عمل اليوم والليلة، باب كم مرة يشمت؟ حديث (١٠٠٥١)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب تشميت العاطس، حديث (٣٧١٤)، والدارمي في كتاب الاستيذان باب كم يشمت العاطس (٢/٢٨٤)، وأحمد (٤٦-٤/٥٠).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿يُشْمَتُ الْعَاطِسُ ثَلَاثًا﴾ أي: يجاب العاطس مرة ثالثة أيضًا (فإن زاد) أي: فإن عطس

٢٨٧٣ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَكَمِ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ،

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، بِهَذَا.

وَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، نَحْوَ رِوَايَةِ ابْنِ

الْمُبَارَكِ، وَقَالَ لَهُ فِي الثَّلَاثَةِ: أَنْتَ مَزْكُومٌ. حَدَّثَنَا بِذَلِكَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ،

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ.

٢٨٧٤ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ

السُّكُولِيُّ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي

خَالِدٍ الدَّلَانِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أَبِيهَا، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ ثَلَاثًا، فَإِنْ زَادَ، فَإِنْ

شِئْتَ فَشَمَّتْهُ، وَإِنْ شِئْتَ، فَلَا.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ.

مَرَّةً رَابِعَةً، أَوْ خَامِسَةً (فَإِنْ شِئْتَ، شَمَّتْهُ، وَإِنْ شِئْتَ، فَلَا) وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،

وَلَفْظُهُ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُشَمِّتْهُ جَلِيسُهُ، فَإِنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثٍ، فَهُوَ مَزْكُومٌ؛ وَلَا يُشَمِّتُهُ بَعْدَ

ثَلَاثٍ». وَذَكَرَ النَّوَوِيُّ، عَنْ ابْنِ الْعَرَبِيِّ: أَنَّ الْعُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا: هَلْ يَقُولُ لِمَنْ تَتَابَعَ عَطَاسٌ: أَنْتَ

مَزْكُومٌ فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ الثَّلَاثَةِ، أَوْ الرَّابِعَةِ عَلَى أَقْوَالٍ: وَالصَّحِيحُ فِي الثَّلَاثَةِ.

درجۃ الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ﴾ ذكره المتقي الهندي في كنز العمال

(٩/١٦١)، حديث رقم (٢٥٥٢٧)، وعزاه للترمذي عن رجل. قال الحافظ في الفتح

(١٠/٦٢١): إطلاقه على الضعف ليس بجيد؛ إذ لا يلزم من الغرابة الضعف. وأما وصف

الترمذي: أَنَّ إِسْنَادَهُ مَجْهُولٌ، فلم يرد جميع رجال الإسناد؛ فَإِنَّ معظمهم موثقون. كما رواه

أبو داود من طريق عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن عبد الرحمن، عن يحيى بن إسحاق بن أبي

طلحة، عن أمه حميدة، أو عبيدة بنت عبيد بن رفاعه، عن أبيها. وهذا إسناده جيد. والحديث مع

ذلك مرسل. وقال البغوي: روايته مرسله. وقال ابن العربي: هذا الحديث وإن كان فيه ذهول؛

لكن يستحب العمل به؛ لَأَنَّهُ دُعَاءٌ بِخَيْرٍ.



٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي خَفْضِ الصَّوْتِ وَتَخْمِيرِ الْوَجْهِ عِنْدَ الْعَطَاسِ

٢٨٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرِ الْوَاسِطِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا عَطَسَ، غَطَّى وَجْهَهُ يَدَيْهِ، أَوْ يَتَوْبَهُ، وَغَضَّ بِهَا صَوْتَهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي خَفْضِ الصَّوْتِ وَتَخْمِيرِ الْوَجْهِ عِنْدَ الْعَطَاسِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِذَا عَطَسَ، غَطَّى وَجْهَهُ﴾ أي: غشاه يديه، أو يتوبه؛ لكي لا يطير رشاشات ماء الأنف على الثياب والبدن، أو على أحد من الجالسين (وغض بها صوته) أي: خفض بها صوته؛ لأن في رفع الصوت إزعاجاً للأعضاء.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في العطاس، حديث (٥٠٢٩)، وأحمد (٢/٤٣٩)، والحميدي (٢/٤٨٩)، حديث (١١٥٧).



٧- يَابُ مَا جَاءَ إِنْ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ

٢٨٧٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ الْقَبْرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْعَطَاسُ مِنَ اللَّهِ، وَالتَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ، وَإِذَا قَالَ: آه، آه، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَضْحَكُ مِنْ جَوْفِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ: آه، آه، إِذَا تَثَاءَبَ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَضْحَكُ فِي جَوْفِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٨٧٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقَبْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ؛ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَحَقُّ عَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ: فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، وَلَا يَقُولَ: «هَاهُ هَاهُ». فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، يَضْحَكُ مِنْهُ.

﴿باب ما جاء إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿العطاس من الله والتثاؤب من الشيطان﴾ لأن العطاس نعمة ومنفعة يخرج به الأبخرة المحتجزة في دماغه ينشأ عنه النشاط للعبادة، فلذلك أضيف إلى الله، والتثاؤب ينشأ من الامتلاء، فيورث الكسل، فأضيف للشيطان (فليضع يده على فيه) أي: على فمه، وليدفع ما استطاع، وروى أبو داود، عن أبي هريرة قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عطس، وضع يده على فيه، وخفض صوته. (وإذا قال: آه، آه) عند التثاؤب (فإن الشيطان يضحك من جوفه) وفي رواية أخرى فإن الشيطان يضحك منه. معناه: أن الشيطان يرضى بدخوله فمه الوسوسة: وإنه يرضى تلك الغفلة. من أجل ذلك أمر العطاس أن يكظم التثاؤب، ويدفعه ما استطاع، ويضع اليد على فمه؛ لئلا يبلغ الشيطان مراده. وقد ورد في حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم، إذا تثاءب أحدكم، فليمسك يده.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه النسائي في الكبرى (٦/٦٢) وفي عمل اليوم والليلة، باب ما يقول: إذا عطس، حديث (١٠٠٤٢)، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب من يكره من الصلاة، حديث (٩٦٨)، وابن خزيمة (٢/٦١) حديث (٩٢١)، (٩٦٢).

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَجَلَانَ، وَابْنُ أَبِي ذُئْبٍ أَخْفَظُ لِحَدِيثِ سَعِيدِ الْقُبَيْرِيِّ، وَأَلْبَثُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ. وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْعَطَّارَ الْبَصْرِيَّ يَذْكُرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ: أَحَادِيثُ سَعِيدِ الْقُبَيْرِيِّ رَوَى بَعْضُهَا سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَبَعْضُهَا عَنْ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَاخْتَلَطَتْ عَلَيَّ، فَجَعَلْتُهَا عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَّاسَ﴾ لَأَنَّهُ يُخْرِجُ بِهِ الْأَبْجُرَةَ الْمُخْتَفِنَةَ فِي الدِّمَاغِ، فَيَنْشَأُ عَنْهُ النَّشَاطُ، فَهُوَ سَبَبُ خَفَةِ الدِّمَاغِ، فَيَحْتَثُّ صَاحِبَهُ عَلَى الطَّاعَةِ. (ويكره الثَّأُؤُ) لَأَنَّهُ يُورِثُ الْغَفْلَةَ وَالْكَسَلَ، فَيَمْنَعُ صَاحِبَهُ عَنِ النَّشَاطِ فِي الطَّاعَةِ، وَيَفْرَحُ بِهِ الشَّيْطَانُ. (فحقُّ على كلِّ من سمعه) أي: يجبُ على كلِّ من سمعه قولُ العاطسِ «الحمد لله» فيجبُ عليه أن يقولَ في جوابه «يرحمك الله». وأما الثَّأُؤُ: هو التنفُّسُ الَّذِي يَفْتَحُ عَنْهُ الْفَمُ، وَهُوَ إِنَّمَا يَنْشَأُ مِنَ الْإِمْتِلَاءِ، وَثِقَلِ النَّفْسِ، وَكَدُورَةِ الْحَوَاسِ، فَهُوَ يُورِثُ الْغَفْلَةَ وَالْكَسَلَ، وَسُوءَ الْفَهْمِ؛ وَلِذَا كَرِهَهُ اللَّهُ، وَأَحَبَّهُ الشَّيْطَانُ: وَضَحِكَ مِنْهُ، فَإِذَا تَثَاءَّبَ، وَيَقُولُ: «هَاهُ، هَاهُ»، فَإِنَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، يَضْحَكُ بِهِ. وَقَالَ النُّوويُّ فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ: أَضْيَفُ الثَّأُؤُ إِلَى الشَّيْطَانِ؛ لَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الشَّهَوَاتِ؛ إِذْ يَكُونُ عَنْ ثِقَلِ الْبَدَنِ، وَاسْتِرْخَائِهِ، وَامْتِلَائِهِ، وَالْمَرَادُ التَّحَدُّثُ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنْهُ، وَهُوَ التَّوَسُّعُ فِي الْمَأْكَلِ، وَإِكْثَارُ الْأَكْلِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ﴾ انظر في درجة الحديث السابق.



٨- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْعُطَاسَ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ

٢٨٧٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ، عَنْ عَدِيِّ، وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَفَعَهُ، قَالَ: الْعُطَاسُ وَالنُّعَاسُ؛ وَالتَّأَوُّبُ فِي الصَّلَاةِ، وَالْحَيْضُ وَالْقَيْءُ، وَالرُّعَافُ مِنَ الشَّيْطَانِ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ؛ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ، وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قُلْتُ لَهُ: مَا اسْمُ جَدِّ عَدِيِّ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، وَذَكَرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ. قَالَ: اسْمُهُ: دِينَارٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْعُطَاسَ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿الْعُطَاسُ، وَالنُّعَاسُ، وَالتَّأَوُّبُ فِي الصَّلَاةِ، وَالْحَيْضُ، وَالْقَيْءُ، وَالرُّعَافُ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ الْعُطَاسُ، وَالنُّعَاسُ وَهُوَ النَّوْمُ الْخَفِيفُ. يُقَالُ لَهُ: السُّنَّةُ بِكسر السَّيْنِ. وكذا التَّأَوُّبُ. أُضِيفَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الثَّلَاثَةُ؛ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يُحِبُّهَا، وَيَتَوَسَّلُ بِهَا إِلَى مَا يَشْغَلُهُ عَنِ الصَّلَاةِ وَالْمُرَادُ بِالْعُطَاسِ ههنا الْعُطَاسُ الْكَثِيرُ؛ أَوِ الْعُطَاسُ فِي الصَّلَاةِ كَمَا فِي حَدِيثِ الْبَابِ فَلَا يُنَافِيهِ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ. «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ». وَهُوَ الْعُطَاسُ الْمُعْتَدِلُ الَّذِي لَا يَبْلُغُ الثَّلَاثَ (وَالْحَيْضُ، وَالْقَيْءُ، وَالرُّعَافُ مِنَ الشَّيْطَانِ) مَعْنَاهُ: أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ تَقْطَعُ الصَّلَاةَ. قَالَ الطَّبْرِيُّ: إِنَّمَا فَصَلَ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى وَالْآخِرَةِ بِقَوْلِهِ فِي الصَّلَاةِ لِأَنَّ الثَّلَاثَةَ الْآخِرَةَ تَبْطُلُ الصَّلَاةَ بِخِلَافِ الْأُولَى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ﴾ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ فِي كِتَابِ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةِ مِنْهَا، بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنَ الصَّلَاةِ، حَدِيثٌ (٩٦٩).



٩- بَابُ كَرَاهِيَةِ أَنْ يَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ

٢٨٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُقِيمُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨٨٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُقِيمُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ» قَالَ: وَكَانَ الرَّجُلُ يَقُومُ لِابْنِ عُمَرَ، فَمَا يَجْلِسُ فِيهِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ أَنْ يَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لَا يُقِيمُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ﴾ وفي بعض النسخ: «لَا يُقِمُ» بصيغة الأمر، من الإقامة. أقام فلاناً من مكانه: أي: أزاله عنه. أي: لا ينهض أحد من مكانه، ثم يجلس فيه. وهذا النهي للتحريم. فمن سبق إلى موضع مباح في المسجد وغيره، فهو أحقُّ به، ويحرم على غيره أن يجلس في مجلسه. وكان ابن عمر إذا قام له رجلٌ عن مجلسه، لم يجلس فيه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب الاستيذان، باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه، حديث (٦٢٦٩)، ومسلم في كتاب السلام، باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه، حديث (٢١٧٧/٢٧)، والدارمي (٢/٢٨١) في كتاب الاستيذان، باب لا يقيم أحدكم أخاه من مجلسه، وعبد بن حميد (٢٤٦)، حديث (٧٦٤)، والحميدي (٢/٢٩٣)، حديث (٦٦٤)، وابن خزيمة (٣/١٦٠) في كتاب الجمعة، باب الزجر عن إقامة الرجل أخاه، حديث (١٨٢٠، ١٨٢٢).

والحديث الثاني الذي رواه ابن عمر:

لا يقيم أحدكم أخاه من مجلسه، ثم يجلس فيه. هو نحو الحديث الأول. وهو محمول على المجالس المباحة كالمساجد ومجالس العلم، ومجالس الحكام، والمجالس التي ليس فيها ملك لأحد، ولا إذن له فيها، فيقام ويخرج منها. وفي المجلس المباح كلهم سواء، فمن سبق إلى شيء، استحقه، ومن استحق شيئاً، فأخذ منه بغير حق، فهو غصب ولا يجوز عند أحد.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

درجة الحديث:

قوله: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ» أخرجه مسلم في كتابه السَّلام بِرَأْيِ تَجْرِيْمِ إِقَالَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ
مَوْضِعِهِ لِلْبَاحِ الَّذِي سَبَقَ إِلَيْهِ، حَدِيثُ (٢١٧٧/٢٩)، وَأَحْمَدُ (٢/٨٩)، (٥٦٢٥).



١٠ - بَابُ مَا جَاءَ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

٢٨٨١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ عَمَّةٍ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ حُذَيْفَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الرَّجُلُ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ، وَإِنْ خَرَجَ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ عَادَ؛ فَهُوَ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن وهب بن حذيفة﴾ ويقال: حذافة الغفاري، صحابي، من أهل الصفة، عاش إلى خلافة معاوية. كذا في التقريب (٥٨٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿الرَّجُلُ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ وَإِنْ خَرَجَ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ عَادَ، فَهُوَ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ﴾. هذا في حق من جلس في موضع من المسجد لصلاة مثلاً، ثم غَضَّ لِيَعُودَ. أي: ذهب ليتوضأ، أو يقضي شغلاً يسيراً، وترك منديلاً، أو غيره. ثم يعود، لم يطُلْ اختصاصه، بل إذا رجع، فهو أَحَقُّ بِهِ، فإن كان قد قَعَدَ فِيهِ غَيْرُهُ، فَيَحُوزُ لَهُ أَنْ يُقِيمَهُ، وعلى القاعد أن يتخى عنه. كذا قاله النووي في شرح مسلم (٤١٧-٤١٨/٧).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه أحمد (٣/٤٢٢).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي بكرة، وأبي سعيد، وأبي هريرة﴾.

أما حديث أبي بكرة: فأخرجه أبوداود (٥/١٦٤)، وأحمد (٥/٤٤)، والبيهقي (٩/١٣٦)، وابن أبي شبة (٦/١١٩)، من طريق عبد ربه بن سعيد، عن أبي عبد الله مولى آل أبي بردة، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أبي بكرة.

وأما حديث أبي سعيد: فأخرجه أحمد (٣/٣٣) من طريق إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يحيى، عن عمه واسع بن حبان، عن أبي سعيد الخدري الخ.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه مسلم (٤/٧١٥)، وأبو داود (٥/١٨٠)، وابن ماجه (٢/١٢٢٤)، وأحمد (٢/٢٨٣، ٢٦٣، ٢٤٢، ٣٨٩، ٤٤٦، ٥٢٣، ٥٣٧/٢)، وإبى خماري في الأدب المفرد (٣٨٨، ٣٨٩)، والدارمي (٢/١٩٤)، والطحاوي في المشكل (٣/٣١٢)، والبيهقي في الآداب (١٠١)، وابن عدي (٥/٢٣١) من سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة. نزهة الألباب (٦/٣٣٧٨).



١١- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْجُلُوسِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بِغَيْرِ إِذْنِهِمَا

٢٨٨٢- حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَجُلُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَاهُ عَامِرُ الْأَحْوَلُ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، أَيْضًا.

﴿بَابُ مَا جَاءَ كَقَاهِيَةِ الْجُلُوسِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بِغَيْرِ إِذْنِهِمَا﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لَا يَجُلُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا﴾ هذا خلاف الأدب؛ لأنه قد يكون بينهما محبة ومودة؛ فلا يُحْبَانِ الْخُلُلَ بَيْنَهُمَا، وربما يكون بينهما محادثة السرية والكتمان، فهما لا يُحْبَانِ الْخُلُلَ بَيْنَهُمَا، بل يشقُّ عليهما جلوس أحدهما بينهما. وإن أذنا للجلوس بينهما، فلا حرج في الجلوس بينهما.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٣٠) حديث (١١٤٦)، وأبو داود (٢/٦٧٨) في كتاب الأدب، باب في الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما، حديث (٤٨٤٥)، وأحمد (٢/٢١٣)، (٦٩٩٩).



١٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْقُعُودِ وَسَطِ الْحَلَقَةِ

٢٨٨٣ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، أَنَّ رَجُلًا قَعَدَ وَسَطَ الْحَلَقَةِ، فَقَالَ حَدِيثُهُ: مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ، أَوْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَعَدَ وَسَطَ الْحَلَقَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو مِجْلَزٍ اسْمُهُ: لَاحِقُ بْنُ حُمَيْدٍ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْقُعُودِ وَسَطِ الْحَلَقَةِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ، أَوْ لَعَنَ اللَّهُ﴾ هذا شك من الراوي. من قعد وسط الحلقة، فهو ملعون. هذا مأول فيمن يأتي حلقة قوم فيتخطى رقابهم ويقعد وسطها، فَلَعِنَ لِلأذى، أو لأنه إذا قعد أحد وسط الحلقة؛ فيكون حائلا بين الوجوه، فيحجب بعضهم عن بعض فيتفرقون بقعوده في الوسط.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب الجلوس وسط الحلقة، حديث (٤٨٢٦)، وأحمد (٥/٣٨٤).



١٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ قِيَامِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ - ٢٨٨٢

٢٨٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ، لَمْ يَقُومُوا؛ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيَتِهِ لِذَلِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٨٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا قَيْصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبْنُ صَفْوَانَ حِينَ رَأَوْهُ. فَقَالَ: اجْلِسَا! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرُّجَالُ قِيَامًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ قِيَامِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿أخبرنا عفان﴾ هو ابن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصقار البصري، ثقة، ثبت. قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث، تركه، وربما وهم. وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة، ومات بعدها بيسير، من كبار العاشرة، كذا في التقريب (٣٩٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ أي: إلى الصحابة رضي الله عنهم أجمعين (وكانوا إذا رأوه) إذا رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً (لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك) أي: لقيامهم. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب وأعظم إلى الصحابة. مع هذا لا يحب قيامهم لنفسه وهم أيضاً لا يقومون له إذا رأوه؛ لأنهم كانوا يعلمون أنه يكره القيام لنفسه؛ لأن هذا من عادة العجميين المتكبرين؛ إذ كانت العرب يعيشون حياة خشنة، مازجة بسيطة متواضعة لا يتكلفون في قيامهم وجلوسهم، وفي أكلهم وشربهم، وسائر أفعالهم؛ فيحب النبي صلى الله عليه وسلم عادة العرب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٧٨)، حديث (٩٥٤)، وأحمد (٣/١٣٢).

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٨٨٦ - حَدَّثَنَا هُنَادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ أَبِي

مِجْلَزٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن أبي مجلز﴾ وهو لاحق بن حُمَيد بن سعيد السدوسي، البصري، أبو مجلز: بكسر الميم، وسكون الجيم، وفتح اللام بعدها زاءً، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الثالثة، مات سنة ست، وقيل: سبع ومئة. وقيل: قبل ذلك. كذا في التقريب (٥٨٦).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿من سره أن يتمثل له الرجال قياماً﴾ أي: من أعجبه، أن الرجال يقفون بين يديه قائمين لتعظيمه. (فليتبرأ مقعده من النار) أن يجعل مثواه جهنم. قال الطيبي: أتى بصيغة الأمر، ولكن معناه: الخبر كأنه قال: من سره ذلك، وجب له أن ينزل منزلة من النار. قلت: وأما إكرام الداخل بالقيام، فهو جائز؛ بل هو مستحب لمن كان فيه فضيلة من علم وصلاح، أو شرف، أو ولاية ونحو ذلك، ويكون هذا القيام للإكرام، لا للرياء والإعظام كما يدل عليه أحاديث كثيرة.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي أمامة﴾ أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب من قيام الرجل للرجل، حديث (٥٢٣٠)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث (٣٨٣٦)، وأحمد (٥/٢٥٣)، وابن أبي شيبة (٦/١٢٠)، وابن حبان في الضعفاء (٣/١٥٩)، والطبراني في الكبير (٨/٣٣٤) من طريق مسعر بن كدام، عن أبي العنيس، عن أبي العديس، عن أبي مرزوق، عن أبي غالب، عن أبي أمامة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على عصا، فقمنا إليه، فقال: لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً الخ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٨٨)، حديث (٩٨٦)، وأبو داود (٢/٧٧٩) في كتاب الأدب، باب من قيام الرجل للرجل، حديث (٥٢٢٩)، وأحمد (٩٣، ٩٤، ١٠٠)، وعبد بن جُميد (١٥٦)، حديث (٤١٣).



١٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ

٢٨٨٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خُمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: الْإِسْتِحْدَادُ، وَالْخِتَانُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَنْفُ الْإِبْطَرِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

﴿ما جاء في تقليم الأظفار﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿خُمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ﴾ الفطرة بكسر الفاء: الخلقة التي يكون عليها كل موجود أول خلقه، أو الطبيعة السليمة لم تُشَبَّ بعيب. قال الله تعالى: «فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله» والمراد ههنا من الفطرة هي السنة. يعني: من سنن الأنبياء والمرسلين عليه السلام التي أمرنا أن نقتدي بهم. وقال بعضهم: هذه من السنة القديمة التي اختارها الأنبياء عليهم السلام اتفقت عليها شرائع من قبلنا فكانت هذه الأمور الخمسة أموراً جليلة فطروا عليها.

الأول: الاستحداد: أي: حلق العانة. والمراد بها نظافة الشعر فوق ذكر الرجل وحواليه. وكذلك الشعر الذي حول فرج المرأة. ويُقَلَّ عن بعضهم أنه الشعر الثابت حول حلقة الدبر؛ فيسن حلق جميع ما على القبل والدبر وحولهما. ويجوز استعمال موسى، ومكنة الحلاقة، والسفرة، والنورة، ويجوز التنف أيضاً.

والثاني: «الختان»: وهو في الأصل موضع القطع من الذكر والأنثى، ختن الصبي ختناً وختاناً: قطع قلفته، فهو مختون. وختان الذكر: قطع الجلد التي تغطي الحشفة. والمستحب أن يستوعب من أصلها عند أول الحشفة. وأقل ما يجزئ أن لا يبقى منها ما يتغشى به شيء من الحشفة. وختان الأنثى قطع جلد تكون في أعلى فرجها فوق مدخل الذكر كالنورة.

واختلف في وقت الختان، فقال بعضهم: يختن يوم السابع من الولادة كما ورد في الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم ختن الحسن والحسين يوم السابع من ولادتهما. أخرجه الحاكم والبيهقي. وقال بعضهم: يجب على الولي أن يختن الصغير قبل بلوغه. وقال بعضهم: إن مدة الختان لا تختص بوقت معين. وليس بواجب في حالة الصغير، واستدل بما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اختن إبراهيم خليل الرحمن بعد ما أتت عليه ثمانون سنة، واختن بالقدم.

والثالث: قصُّ الشارب: أي: قطع الشعر الذي نبت على الشفة العليا من غير استئصال. وقد اختلف العلماء في حدِّ ما يقصُّ من الشارب، فذهب كثيرٌ من العلماء إلى استئصاله وحلقه. واستدلوا بما روي في الحديث: أحفوا الشوارب. وفي رواية: «أنهكوا الشوارب» وذهب العلماء الآخرون إلى منع الحلق والاستئصال. وبه قال مالك، وحكى ابنُ القاسم عن مالك: أنَّ إحقاء الشارب مثله. وقال النووي: المختار أنه يقصُّ حتى يبدو طرفُ الشفة، ولا يُحفيه من أصله. قال: وأمَّا رواية: «أحفوا الشارب» فمعناها: أحفوا ما طال عن الشفتين وكذلك قال مالك في المؤطأ: يؤخذ من الشارب: حتى يبدو أطرافُ الشفة. كذا في شرح مسلم (٢/١٥١).

وقال ابن القيم: وأمَّا أبو حنيفة وزُفر، وأبو يوسف ومحمد: فكان مذهبهم في شعر الرأس والشوارب أن الإحقاء أفضل من التقصير. وقال بعضهم: إنَّ مذهب الشافعي كمذهب أبي حنيفة في حلق الشارب. وقال الطحاوي: لم أجد عن الشافعي شيئاً منصوفاً في هذا. ولكن رأينا المزيَّ والريِّع من أصحاب الشافعي كان يحفان شواربهما. وروي عن الإمام أحمد بن حنبل: أنه كان يحفي شاربه إحقاءً شديداً.

والظاهر هو التخيير بين القص والإحقاء؛ لأن الحديث يدلُّ على الأمرين ولا تعارض بينهما؛ فإنَّ القصَّ يدلُّ على أخذ البعض. والإحقاء يدلُّ على أخذ الكل، وكلاهما ثابتٌ فيتخير فيما شاء.

والرابع: «نتفُ الإبط»: وأمَّا من آلمه النتف؛ فله أن يحلق بالموسى، أو بالشفرة، أو بمكنة الخلاقة. والحلق كافٍ؛ لأنَّ المقصود النظافة وقيل: الحكمة في النتف أنه محلٌّ للرائحة الكريهة وإنَّما ينشأ ذلك من الوسخ الذي يجتمع بالعرق فيه، فيتلبد ويهيج، فشرع فيه النتف الذي يضعفه فتخف الرائحة به؛ بخلاف الحلق؛ فإنَّه يقوي الشعر، فتكثر الرائحة لذلك. كذا قاله الغزالي في إحياء العلوم (١٤١).

والخامس: «تقليمُ الأظفار»: من التقليم. وهو القطع: قطع العود بنحوه قلمًا. قطع منه شيئاً. وقطع الظفر ونحوه: قص ما طال منه. ويُقال للضعيف: مقلومُ الظفر. ويُقال: قلمَ ظفره: أي: أضعفه: والأظفار جمعُ ظفر بضمِّ الظاء والفاء. والمقصود إزالة ما طال من الظفر؛ لأنَّ الوسخ يجتمع فيه؛ فليستقدر. وفي بعض الأحيان ينتهي إلى حدٍّ لا يصلُّ الماء إلى ما يجب غسله في الوضوء، أو في الغسل. ولم يثبت حديثٌ من الأحاديث الصحيحة في ترتيب الأصابع عند قصِّ الأظفار. ولكن جزم النووي في شرح مسلم بأنَّه يستحبُّ البداء بمسبحة اليمنى، ثم بالوسطى، ثم بالنصر، ثم بالخنصر، ثم بالإبهام وفي اليسرى يبدأ بخنصرها إلى الإبهام. ويبدأ بالرجلين بخنصر اليمنى إلى الإبهام، وفي اليسرى بإبهامها إلى الخنصر. كذا في الفتح (٣٥٧).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب اللباس باب قصِّ الشارب، حديث (٥٨٨٩)، وفي الأدب المفرد (٣٧٣)، حديث (١٢٩٥)، ومسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، حديث (٢٥٧/٤٩)، وأبوداود في كتاب الرجل، باب في أخذ الشارب،

٢٨٨٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، وَهَنَّادٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحِيَةِ، وَالسَّوَاكُ، وَالِاسْتِثْقَاقُ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَتَنْفُ الْإِيطِ، وَحَلَقُ الْعَانَةِ، وَاتِّقَاصُ الْمَاءِ.

قَالَ زَكَرِيَّا: قَالَ مُصْعَبٌ: وَتَسِيْتُ الْعَاشِرَةَ؛ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَأَبْنِ عُمَرَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَاتِّقَاصُ الْمَاءِ: الْاسْتِجْاءُ بِالْمَاءِ.

حديث (٤١٩٨)، والنسائي في كتاب الطهارة، باب ذكر الفطرة، الختان، تقليم الأظفار، تنف الإبط، حديث (٩، ١٠، ١١)، وابن ماجه في كتاب الطهارة وسُتُهَا، باب الفطرة، حديث (٢٩٢)، وأحمد (٢/٢٢٩)، والحميدي (٢/٤١٨)، حديث (٩٣٦).

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن مصعب بن شيبة﴾ بن جبير بن شيبة بن عثمان العبدي المكي الحنبل، لين الحديث، من الخامسة. كذا في التقريب (٥٣٣).

قوله: ﴿عن طلق بن حبيب﴾ العنزي بفتح المهملة والتون، بصري، صدوق عابد، رُمي بالإرجاء، من الثالثة، مات بعد التسعين. كذا في التقريب (٢٨٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ﴾ تقدّم حديث أبي هريرة. وفيه خمسٌ من الفطرة؛ فهذا يُنافي حديث أبي هريرة. وأجيب في وجه الجمع أن النبي صلى الله عليه وسلم دُلَّ أولاً على الخمس، ثم هُدِيَ إلى الزيادة. وقيل: الاختلاف بين الروایتين بحسب المقام، فذكر في كل موضع ما يُناسب بالمخاطبين. وقيل: رواية أبي هريرة لا تُنافي رواية عائشة؛ لأن الأعداد لا مفهوم لها. الأول: قصُّ الشارب. وقد مر ذكره.

والثاني: إعفاء اللحية. أعفى الشعر ونحوه: أبقاه. وفي الحديث: قصُّوا الشوارب وأعفوا اللحي. ولكن لا يبقى اللحية مثل طائفة سينغ، ومثل أهل اللوثنيين من الهنادك؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم منعنا عن مشاكلة اليهود في إرخاء اللحية كما ورد في الحديث: انهكوا الشوارب وأعفوا اللحي. خالفوا المشركين، فيقصُّ من اللحية ما طال من القيققة كما فعل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فلا تبقى مشاكلة باليهود ولا بالمشركون ولا بجماعة سينغ، ويكون عملاً بالأحاديث كلها.

والثالث: السَّوَاكُ: أي: استعمالُ عُود يتخذ من شجر الأراك ونحوه. من ساك سَوَاكًا وسَوَاكًا: ساك فمه وأسنانه بالسَّوَاك: دلَّكها ينظفهما. واستاك: نظف فمه وأسنانه بالسَّوَاك، فالسَّوَاك يطلق على الفعل وعلى العود الذي يتسوك به.

والرَّايح: الاستنشاق: وهو إدخال الماء في أنفه بأن جذبه بريح أنفه، ثم أخرجه بريجه؛
لتحصل نقيّة مجرى النفس، والمراد: الاستنشاق مع الاستنشاق.

والقاصص: قص الأظفار: تقدّم ذكره.

والسّادس: وغسل البرّاجم: هي جمع البرجمة. وهي مفصل الأصابع، وغسلها سنّة.

والسّابع: نشف الإبط.

والثّامن: خلق العانة: وقد تقدّم ذكرها.

والثّاسع: انتقاض الماء: وهو الاستنجاؤه بالماء كما فسّره الترمذي. وكذا قاله وكيع. وقال بعضهم: معناه: انتقاض البول بالماء باستعمال الماء في غسل المذاكير وقطعه ليرتدّ البول برّدع الماء، ولم يغسل، لئلاّ يترّس منه شيء فشيء، فيعسر الاستبراء.

قال علي القاري في المرقاة: والصحيح هو انتقاض الماء بالضاد المعجمة. وهو الانتضاح بالماء على الذكر. كما في رواية أبي داود: «بالانتضاح» كذا في المرقاة (٢/٩٢).

قوله: «ونسيت العاشرة» قاله الراوي: إلا أن تكون المضمضة أي: الغرغرة هذا شك من الراوي. وقال القاضي: ولعلّ العاشرة هو الختان الذي تقدّم في الحديث السّابق. وهو أولى. كذا في شرح مسلم للنوي: (٢/١٥٢).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن عمّار بن ياسر، وابن عمر، وأبي هريرة»

أما حديث عمّار بن ياسر: فأخرجه أبو داود (١/٤٥)، وابن ماجه (١/١٠٧)، وأحمد (٤/٦٤٢)، والطحاوي (٨٩)، وابن أبي شيبة (١/٢٢٣)، وأبو يعلى (٢/٢٦٩)، والطحاوي في المشكل (٢/١٢٦)، والبيهقي (١/٥٣) من طريق علي بن زيد، عن سلمة بن محمد بن عمّار بن ياسر، عمّار بن ياسر.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه البخاري (٣٣٤، ١٠/٣٤٩)، والنسائي (١/١٥)، وأحمد (٢/١١٨)، والطحاوي في المشكل (٢/١٦٥)، وابن حبان (٧/٤٠٨) من طريق حنظلة بن أبي سفيان، عن نافع، عن ابن عمر.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب قص الشارب، حديث (٥٨٨٩)، ومسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، حديث (٢٥٧/٤٩)، وأيضاً أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٦٥)، حديث (١٢٦٢)، والنسائي في كتاب الزينة، باب الفطرة، حديث (٥٠٤٤)، وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب الفطرة، حديث (٢٩٢)، وأبو داود في كتاب الترجل، باب من أخذ الشارب، حديث (٤١٩٥)، ومالك في كتاب صفّة النبي صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء من السنّة في الفطرة، حديث (٣). كذا في الفتح (١٠/٣٥٠).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، حديث (٢٦١/٥٦)، وأبو داود في كتاب الطهارة، باب السُّؤَالِ مِنَ الْفِطْرَةِ، حديث (٥٣)، والنسائي في كتاب الزينة، باب من السنة الفطرة، حديث (٥٠٤٠)، وابن ماجه في كتاب الطهارة، وسببها، باب الفطرة، حديث (٢٩٣)، وابن خزيمة في كتاب الوضوء، باب تسمية الاستنجاء بالماء فطرة، وأحمد (٦/١٣٧).



١٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّوْقِيتِ فِي تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ وَأَخْذِ الشَّارِبِ

٢٨٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَتَّصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى أَبُو مُحَمَّدٍ صَاحِبُ الدَّقِيقِ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ وَقَّتَ لَهُمْ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً: تَقْلِيمَ الْأَظْفَارِ، وَأَخْذَ الشَّارِبِ، وَحَلَقَ الْعَانَةَ.

٢٨٩٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: وَقَّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَحَلَقِ الْعَانَةِ، وَتَقْصِ الْإِبْطِ أَنْ لَا تَتْرَكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا.

هَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ. وَصَدَقَةُ بْنُ مُوسَى لَيْسَ عَنْهُمْ بِالْحَافِظِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّوْقِيتِ فِي تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ وَأَخْذِ الشَّارِبِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَنَّهُ وَقَّتَ لَهُمْ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ وفي الحديث الآتي: (وَقَّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ... أَنْ لَا تَتْرَكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا) قال النووي: معناه: أَنْ لَا تَتْرَكَ تَرْكًا تَتَجَاوَزُ بِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا أَنَّهُ وَقَّتَ لَهُمُ التَّرِكَ أَرْبَعِينَ. والمستحبُّ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ أَظْفَارِهِ وَشَارِبِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الزَّوَالِ. كما رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مُرْسَلًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ. قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ أَظْفَارِهِ وَشَارِبِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ مَوْصُولًا. وَهَذَا شَاهِدٌ لِلأَوَّلِ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ. وَسُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ: فَقَالَ: لَيْسَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الزَّوَالِ.

قلت: وَإِنْ أَبْطَأَ أَحَدٌ فِي أَخْذِ الشَّارِبِ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ، فَتَأَخَّرَ إِلَى الْأُسْبُوعِ الثَّانِي، ثُمَّ إِلَى الْأُسْبُوعِ الثَّلَاثِ، ثُمَّ إِلَى الْأُسْبُوعِ الرَّابِعِ، وَلَكِنْ لَمْ يُجَاوِزْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. فَهَذَا لَيْسَ مَصْدَقَ الْحَدِيثِ، وَمَنْ تَرَكَ الْقَصَّ وَنَحْوَهُ، بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ، فَيَكُونُ هَذَا خِلَافَ السُّنَّةِ، وَيَكُونُ عَاصِيًا. وَإِذَا أَخَذَ مِنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ، فَلَا يُلْقِيهِ؛ بَلْ يَدْفِنُهُ. حُكِيَ عَنْ أَحَدٍ: هَلْ بَلَغَكَ فِيهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَمْرِو يَدْفِنُهُ. وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِدَفْنِ الشَّعْرِ وَالْأَظْفَارِ. وَقَالَ: لَا يَتَلَعَّبُ بِهِ سَحَرَةُ بَنِي آدَمَ. أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ. قَالَ الْحَافِظُ: اسْتَحَبَّ أَصْحَابُنَا دَفْنَهَا لِكُونِهَا أَجْزَاءً مِنَ الْإِدْمِيِّ. وَرَوَى فِيهِ التِّرْمِذِيُّ الْحَكِيمُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ مَرْفُوعًا: قَصُّوا أَظْفَارَكُمْ، وَادْفَنُوا أَقْلَامَكُمْ. وَنَقَوْا بِرَاجِمِكُمْ. وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، فَإِنْ فِي سِنْدِهِ رَاوِيًا مَجْهُولًا.

١٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي قِصِّ الشَّارِبِ

٢٨٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ الْكُوفِيُّ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُصُّ، أَوْ يَأْخُذُ مِنْ شَارِبِهِ، قَالَ: وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ يَفْعَلُهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢٨٩٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا عبيدة بن حميد، عَنْ يُونُسَ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا.

وَفِي الْبَابِ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ صُهَيْبٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي قِصِّ الشَّارِبِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُصُّ أَوْ يَأْخُذُ مِنْ شَارِبِهِ﴾ كلمة «أو» شك من الراوي (قال) أي: النبي صلى الله عليه وسلم (وكان إبراهيم خليل الرحمن يفعلُهُ) أي: يفعل قصَّ الشاربِ أو أخذ الشاربِ؛ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع فيه سنة أبيه إبراهيم عليه السلام. قال تعالى في كتابه العزيز: «وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ» [البقرة ١٢٤] فقال بعضُ المفسرين: يَدْخُلُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قِصُّ الشَّارِبِ أَيْضًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه أحمد (٣٠١/١).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ، فَلَيْسَ مِنَّا﴾ أي: ليس على طريقتنا الإسلامية، وليس بعامل بسُنَّتِنَا. والبحث في حد قصَّ الشاربِ ما يقصُّ منه، فتقدم في الباب السابق.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن المغيرة بن شعبة» أخرجه أبوداود في كتاب الطهارة، باب من ترك الوضوء مما مسَّت النار، حديث (١٨٨)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب الأطعمة، باب الجنب وقطع اللحم (٥٥، ١/٦٦)، والترمذي في الشمائل، حديث (١٦٧)، وأحمد (٤/٢٥٢).

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» أخرجه النسائي في الكبرى في كتاب الطهارة، باب قص الشارب، حديث (١٤)، وفي الصغرى في كتاب الطهارة، باب قص الشارب، حديث (١٣)، وأحمد (٤/٣٦٦)، وعبد بن حميد (ص ١١٤)، حديث (٢٦٤).



١٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ مِنَ اللَّحْيَةِ

٢٨٩٤ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِهِ مِنْ عَرْضِهَا وَطُولِهَا. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: عُمَرُ بْنُ هَارُونَ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ لَا أَعْرِفُ لَهُ حَدِيثًا لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ، أَوْ قَالَ: يَتَفَرَّدُ بِهِ، إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِهِ مِنْ عَرْضِهَا وَطُولِهَا وَلَا نَعْرِفُهُ؛ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ هَارُونَ، وَرَأَيْتُهُ حَسَنَ الرَّأْيِ فِي عُمَرَ بْنِ هَارُونَ. وَسَمِعْتُ قُتَيْبَةَ يَقُولُ: عُمَرُ بْنُ هَارُونَ كَانَ صَاحِبَ حَدِيثٍ، وَكَانَ يَقُولُ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ. سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصَبَ الْمُنْجَنِّقَ عَلَى أَهْلِ الطَّائِفِ. قَالَ قُتَيْبَةُ: قُلْتُ لَوْكِيعُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: صَاحِبُكُمْ عُمَرُ بْنُ هَارُونَ.

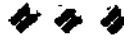
﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ مِنَ اللَّحْيَةِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كَانَ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِهِ مِنْ عَرْضِهَا وَطُولِهَا﴾ لتسويتها. وما جاء في الحديث الصحيح الآخر: «اعفوا اللحي» فالمراد بالإعفاء التوفير منها. كما ورد في الرواية الأخرى. فهذا لا يُنافي حديث الباب؛ لأنَّ المنهي هُوَ قِصُّ اللَّحْيَةِ. مثل الأعاجم. والأخذ بالأطراف قليلاً لا يكون من القصِّ في شيء. قال الغزالي: اختلف السلف فيما زاد من اللحية، فقليل: لا بأس أن يقبض عليها، ويقص ما تحت القبضة، كان ابن عمر يفعلُه، ثم جماعة من التابعين. والأمر في هذا قريب؛ لأنَّ الطول المفرط هو مُشَاكَلَةُ الْمُشْرِكِينَ وجماعة سيخ. وحديث الباب وإن كان ضعيفاً، ولكن يؤيِّدُه ما رَوَاهُ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ. «انهكوا الشوارب وأعفوا اللحي، وخالفوا المشركين» لأنَّهم يتركونها على حالها كيف كانت. وهذه مُشَابَهَةٌ بِالْمُشْرِكِينَ؛ فَعَلَيْنَا أَنْ نَجْتَنِبَ مُشَابَهَتَهُمْ. قال في الدر المختار: لا بأس بأخذ أطراف اللحية والسنة فيها القبضة. قال ابن عابدين: كذا ذكره محمد في كتاب الآثار عن الإمام. وبه نأخذ. وتقدَّم البحث في هذا في الباب السابق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ انفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (٦/٣٠٣)، حديث (٥٦٦٢) ذكره صاحب المشكوة، المرقاة (٨/٣٢٣)، وذكره صاحب كنز العمال (٧/١٢٦)، وعزاه للترمذي.



١٨٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِعْفَاءِ اللَّحْيَةِ

٢٨٩٥- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللَّحْيَ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٨٩٦- حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنَا بِإِحْفَاءِ الشَّوَارِبِ، وَإِعْفَاءِ اللَّحْيِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ هُوَ: مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ثِقَةٌ، وَعُمَرُ بْنُ نَافِعٍ ثِقَةٌ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ يَضَعُفُ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي إِعْفَاءِ اللَّحْيَةِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَحْفُوا الشَّوَارِبَ﴾ أي: استأصلوها. وبالْفُاءِ في قَصِّهَا. وقد تقدَّم البحث في إِحْفَاءِ الشَّوَارِبِ في الباب السَّابِقِ (وَأَعْفُوا اللَّحْيَ) وفي بعض الرواية: ادنوا. وفي بعضها: ووفر واللحى. والمراد هنا هو التوفير. لا تركها على حالها؛ لأنَّ فيها مشابهةً بجماعة سيخ والمشركون، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وخالفوا المشركون. وقد تمَّ البحث في هذه المسئلة مفصلاً في الباب السَّابِقِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتابه اللباس، باب إِعْفَاءِ اللَّحْيِ، حديث (٥٨٩٣)، ومسلم في كتابه الطهارة، باب خصال الفطرة، حديث (٢٥٩/٥٢)، وأبوداود في كتابه الترجل، باب في أخذ الشارب، حديث (٤١٩٩)، والنسائي في الكبرى في كتاب الطهارة، باب الأمر بإحفاء الشَّوَارِبِ، وإِعْفَاءِ اللَّحْيِ، حديث (٤/١٣)، والنسائي في الصغرى في كتاب الطهارة، باب في إِحْفَاءِ الشَّارِبِ وإِعْفَاءِ اللَّحْيِ (١٢٥)، حديث (١٥)، وأخرجه مالك في كتابه الشعر، باب السنَّة في الشعر، حديث (١)، وأحمد (٢/١٦).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أَمَرْنَا بِإِحْفَاءِ الشَّوَارِبِ وَإِعْفَاءِ اللَّحْيِ﴾ تقدَّم شرحه.

درجة الحديث الثاني:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ انظر السَّابِقِ.

١٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي وَضْعِ إِحْدَى الرَّجْلَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى مُسْتَلْقِيًا

٢٨٩٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ، قَالُوا:

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَعَمُّ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ الْمَازِنِيُّ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي وَضْعِ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى مُسْتَلْقِيًا﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ﴾ حال كونه مضطجعا على ظهره... والاستلقاء هو أن يضطجع على قفاه (واضعا إحدى رجليه على الأخرى) وهذه الهيئة على صورتين: الأولى: أن تكون رجلاه ممدودتين إحداهما على الأخرى. والثانية أن يكون ساق إحدى الرجلين ناصبا، وتكون الرجل الأخرى واضعة على الركبة المنصوبة؛ فالصورة الأولى لا بأس بها؛ فإن العورة لا تنكشف في هذه الصورة سواء كانت عليه سراويل أو إزار. والصورة الثانية: يمكن فيها أن تنكشف العورة إذا كان عليه إزار، وإن كان عليه سراويل أو إزار طويل؛ فلا يحتمل انكشاف العورة ولكن ترك هذه الهيئة أفضل لسوء الأدب في فعلها إلا إذا كان منفردا عن الناس، وحيدا في الحجرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب الصلاة باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل، حديث (٤٧٥)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب في إباحة الاستلقاء، ووضع إحدى الرجلين على الأخرى، حديث (٢١٠٠/٧٥)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في الرجل يضع إحدى رجليه على الأخرى، حديث (٤٨٦٦)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب المساجد، باب الاستلقاء في المسجد، حديث (٨٠٠)، والنسائي في السنن الصغرى في كتاب المساجد، باب الاستلقاء في المسجد، حديث (٧٢١)، والدارمي في كتاب الاستيذان، باب وضع إحدى الرجلين على الأخرى، وأحمد (٤/٣٨)، والحميدي (١/٢٠١)، حديث (٤١٤)، وعبد بن حميد (١٨٤)، حديث (٥١٧)، ومالك (١/١٧٢) في كتاب قصر الصلاة في السفر، باب جامع الصلاة، حديث (٨٧).



٢٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكَرَاهِيَةِ فِي ذَلِكَ

٢٨٩٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ خِدَاشٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا اسْتَلْقَى أَحَدُكُمْ عَلَى ظَهْرِهِ، فَلَا يَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى.

هَذَا حَدِيثٌ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ. وَلَا نَعْرِفُ خِدَاشًا هَذَا مَنْ هُوَ؟ وَقَدْ رَوَى لَهُ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ غَيْرَ حَدِيثٍ.

٢٨٩٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ وَالْإِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَأَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكَرَاهِيَةِ فِي ذَلِكَ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِذَا اسْتَلْقَى أَحَدُكُمْ عَلَى ظَهْرِهِ، فَلَا يَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى﴾ هذا يُنَافِي حَدِيثَ الْبَابِ السَّابِقِ. قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ وَمَنْ تَبِعَهُ: بَأَنَّهُ مَنْسُوخٌ. وَكَذَا قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ (٤/١٢٠): فِيهِ: أَنَّ النَّهْيَ الْوَارِدَ عَنْ ذَلِكَ مَنْسُوخٌ، أَوْ يَجْعَلُ النَّهْيَ حَيْثُ يَخْشَى أَنْ تَتَكْشَفَ الْعُورَةُ، وَإِذَا أَمِنَ ذَلِكَ، فَيَجُوزُ. قُلْتُ: هَذَا أَحْسَنُ التَّأْوِيلِ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿نَهَى عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ وَالْإِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ﴾ قد تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُمَا فِي كِتَابِ اللَّبَاسِ. (وَأَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ) وَهَذِهِ الْمَمَانَعَةُ مَحْمُولَةٌ فِيمَا يَكُونُ سَاقُ إِحْدَى الرَّجْلَيْنِ نَاصِبًا، وَيَضَعُ الرَّجُلُ الْأُخْرَى عَلَى الرُّكْبَةِ الْمَنْصُوبَةِ؛ فَإِنَّ فِي هَذِهِ الْهَيْئَةِ يُمَكِّنُ أَنْ تَتَكْشَفَ الْعُرْوَةُ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ إِزَارٌ، أَوْ مَنْسُوخَةٌ كَمَا تَقَدَّمَ قَوْلُ ابْنِ بَطَّالٍ وَغَيْرِهِ؛ فَلَا يُنَافِي حَدِيثُ الْبَابِ حَدِيثَ عَبَّادِ بْنِ نَعِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ السَّابِقِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ اللَّبَاسِ وَالزُّنْبُ، بَابُ مَنْعِ الْاسْتَلْقَاءِ عَلَى الظَّهْرِ، وَوَضَعَ إِحْدَى الرَّجْلَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى، حَدِيثُ (٢٠٩٩/٧٢)، وَأَبُو دَاوُدَ (٢/٤٦٧)، حَدِيثُ (٤١٣٧)، وَحَدِيثُ (٤٠٨١)، وَحَدِيثُ (٤٨٦٥)، وَالنَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ الزُّنْبُ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْإِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُخْتَصَرًا، حَدِيثُ (٥٣٤٢)، وَأَحْمَدُ (٣/٣٢٥).

٢١- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْأَضْطِجَاعِ عَلَى الْبَطْنِ

٢٩٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مُضْطَجِعًا عَلَى بَطْنِهِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ ضِجْجَةٌ لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ. وَفِي الْبَابِ عَنْ طَهْفَةَ، وَابْنِ عُمَرَ.

وَرَوَى يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ يَعِيشَ بْنِ طَهْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ. وَيُقَالُ: طَخْفَةُ. وَالصَّحِيحُ طَهْفَةُ، وَقَالَ بَعْضُ الْخُفَاطِ: الصَّحِيحُ طَخْفَةُ، وَيُقَالُ: طَغْفَةُ يَعِيشُ هُوَ مِنَ الصَّحَابَةِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْأَضْطِجَاعِ عَلَى الْبَطْنِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مُضْطَجِعًا عَلَى بَطْنِهِ﴾ أي: انقلب على وجهه، وانكب على بطنه. فقال: (إِنَّ هَذِهِ ضِجْجَةٌ لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ) الضِّجْجَةُ بكسر الضاد المعجمة: هيئة الضجوع. هي للنوع من ضجع ضجعاً وضجوعاً: وضع جنبه على الأرض، أو نحوها. ورواه ابن ماجه من حديث أبي ذر: «إِنَّمَا هِيَ ضِجْجَةُ أَهْلِ النَّارِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ النَّارِ كَانُوا مُضْطَجِعِينَ فِي جَهَنَّمَ عَلَى بَطُونِهِمْ، فَهَذِهِ الْمِثَابَةُ بِأَهْلِ النَّارِ لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ». تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن طهفة، وابن عمر﴾.

أما حديث طهفة: فأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٠٦)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب في الرجل ينبطع على بطنه، حديث (٥٠٤٠)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب الوليمة، باب خدمة النساء، حديث (٢/٦٦٢٠)، وابن ماجه في كتاب المساجد والجماعات، باب النوم في المساجد، حديث (٧٥٢)، وأحمد (٣/٤٢٩)، والطيالسي (١٩٠)، وابن حبان (٧/٤٣٠)، والطبراني في الكبير (٨/٣٩٢)، والحاكم (٤، ٢٧٠)، وابن أبي شيبه (٦/٢٦٢).

وأما حديث ابن عمر: فتقدم تخريجه في النكاح برقم (٣١)، وطخفة: بكسر أوله، وسكون الحاء المعجمة، ثم الفاء، ويقال: بالهاء. ويقال: بالغين المعجمة وقيل: غير ذلك. ابن قيس الغفاري، ويقال: قيس بن طخفة، صحابي. له حديث في النوم على البطن، مات بعد الستين، كذا في التقریب (٢٨١).



٢٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْعَوْرَةِ

(٢٩٠/١) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بِهِزُ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ؟ قَالَ: «أَحْفَظْ عَوْرَتَكَ؛ إِلَّا مِنْ زَوْجِكَ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ». فَقَالَ: الرَّجُلُ يَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ؟ قَالَ: «إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ؛ فَافْعَلْ». قُلْتُ: وَالرَّجُلُ يَكُونُ خَالِيًا؟ قَالَ: «فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَ مِنْهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَجَدُّ بِهِزٍ اسْمُهُ: مُعَاوِيَةُ بْنُ حَيْدَةَ الْقُشَيْرِيُّ، وَقَدْ رَوَى الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ وَالِدُ بِهِزٍ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْعَوْرَةِ

شرح الحديث:

قوله: «عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ؟» أي: قال جدُّ بهز بن حكيم: يا رسول الله! أي عورة نستترها وأي عورة نترك سترها، كذا في عمدة القاري (ص ١٢٢، ج ٣)، والعورات جمع عورة. وهي كلُّ يستره الإنسان استنكافاً أو حياءً. وعورة الرجل ما بين السرة والركبة. وعورة المرأة جميع جسدِها، إلا الوجه واليدين إلى الرسغين، وعورة الأمة مثل عورة الرجل؛ إلا الرأس والركبة والساعد، فهذه الثلاثة ليست بعورة. (أحفظ عورتك؛ إلا من زوجتك، أو ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ) أي: استتر عورتك فإن ستر العورة واجب؛ إلا من زوجتك وأمتك، فليس بواجب عندهما أي: يجوز لها النظر إلى ذلك منه، ويجوز له النظر إليهما (فقال:). أي: جدُّ بهز بن حكيم (الرجل يكون مع الرجل؟) وهم جالسون في مكان واحد، فيكيف نستتر العورة؟ (قال:). أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن استطعت أن لا يراها أحد؛ فافعل) أي: استتر عورتك كما يُمكن (قلت: فالرجل يكون خالياً؟) أي: في بعض الأحيان يكون الرجل في خلوة، فهل يستر الرجل عورته في الخلوة أيضاً. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَ مِنْهُ) أي: ينبغي أن يُستر في الخلوة أيضاً طاعةً وأدباً وحياءً لله، فإنه وإن كان يرى المستور كما يرى المكشوف؛ لكنه يرى المكشوف تاركاً للأدب والمستور متلذّباً. وهذا الأدب واجب مراعاة عند القدرة.

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن» أخرجه البخاري في كتاب الفسل، باب من اغتسل غريباً وحده في الخلوة، ومن تستر، فالتستر أفضل، وأبو داود في كتاب الحمام، باب ما جاء من التعري، حديث (٤٠١٧)، وابن ماجه (١/٦١٨) في كتاب النكاح، باب التستر عند الجماع، وأحمد (٥/٤٠٣).

٢٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِتِّكَاءِ

٢٩٠٢ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَتَّصُورٍ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مِمَالِكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مِمَالِكِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ. وَلَمْ يَذْكُرُوا: عَلَى يَسَارِهِ.

٢٩٠٣ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مِمَالِكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِتِّكَاءِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ﴾ أي: استوى قاعدةً متمكناً (على وِسَادَةٍ) وهي المخذة وكلُّ ما يُوضَعُ تحت الرأس. والجمعُ وِسَادَاتٌ ووِسَائِدٌ (على يساره) أي: كان متمكناً على جانب يساره.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه أبوداود في كتاب اللباس، باب من القُرُس، حديث (٤١٤٣)، وأحمد (٥/١٠٢).

والحديث الثاني عن جابر بن سمرة هو مثل الحديث الأول. ولم يذكر فيه على يساره. وحكم عليه الترمذي بالصحة، أخرجه الدارمي وأبو عوانة، وابن حبان، وصححه.



٢٤- بَابُ

٢٩٠٤ - حَدَّثَنَا هُنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ أَوْسِ بْنِ ضَمْعَجٍ، عَنْ أَبِي مُسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُؤْمُ الرَّجُلُ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يُجْلِسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ فِي بَيْتِهِ؛ إِلَّا بِإِذْنِهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿بَابُ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿وَلَا يُؤْمُ الرَّجُلُ﴾ بصيغة المضارع المجهول. أم فلان القوم أمًا وإمامًا وإمامة. تقدمهم وصلى بهم إمامًا. والإمام من يأثم به الناس، ومته إمام الصلاة. (في سلطانه) أي: في موضع فيه الإمام الراتب موجود. كما تقدم: «من زار قومًا، فلا يصل بهم» فإن الإمام الراتب أحق وأجدر بالإمامة من غيره؛ إلا أنه حوّل حقه لأحد، فلا حرج فيه. فإمام المسجد أحق من غيره وإن كان أقرأ، أو أعلم بالسنة منه، فإن شاء، تقدم، وإن شاء، يُقدّم غيره (ولا يجلس على تكريمته في بيته) بصيغة المضارع المجهول. من جلس الإنسان جلوسًا: قعد. والتكرمة بكسر التاء: هو موضع خاص لجلوس الرجل، فمن زار أحدًا، فلا يجلس في موضع خاص لجلوسه؛ لأنه يورث الوحشة في قلبه، ويكدر خاطره وأغضبه ذلك، وساء جلوسه (إلا بإذنه) أي: إن أذن المضيف، أو صاحب البيت للجلوس في موضعه الخاص، فلا حرج فيه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، حديث (٦٨٣/٢٩٠)، وأبوداود في كتاب الصلاة، باب من أحق بالإمامة، حديث (٥٨٢)، والنسائي في كتاب الإمامة، باب من أحق بالإمامة، حديث (٢٨٠)، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب من أحق بالإمامة، حديث (٩٨٠)، وأحمد (ص ١١٨، ج ٤)، وابن خزيمة (٣/٤)، حديث (١٥٠٧) و (١٥١٦)، والحميدي (١/٢١٧)، حديث (٤٥٧).



٢٥- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الرَّجُلَ أَحَقُّ بِصَلْرِ دَابَّتِهِ

٢٩٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَارٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِلٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ، يَقُولُ: يَسْمَعُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ وَمَعَهُ جِمَارٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ارْكَبْ! وَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَأَنْتَ أَحَقُّ بِصَلْرِ دَابَّتِكَ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ لِي. قَالَ: قَدْ جَعَلْتَهُ لَكَ. قَالَ: فَرَكِبَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَبَّادَةَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الرَّجُلَ أَحَقُّ بِصَلْرِ دَابَّتِهِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿يَا رَسُولَ اللَّهِ! ارْكَبْ!﴾ أمر حاضر. علي جماري (وتأخر الرجل) تأخر عنه بعده. أي: تراجع إلى الوراء واندفع إلى الخلف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا أركب قدامك (أنت أحق بصلر دابتك) أي: أنت مالك الجمار وأنت أحق أن تركب جمارك قدامة (إلا أن تجعله لي) أي: تحول لي حق الصدر (قال:) أي: الرجل الراكب (قد جعلته لك) أي: حولت حقك لك بأن تركب قدامي وأنا أركب وراءك (قال:) الراوي: (فركب) رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وركب المالك خلفه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الجهاد، باب رب الدابة أحق بصلرها، حديث (٢٥٧٢)، وأحمد (٥/٣٥٣)، والبيهقي (٥/٢٥٨)، والحاكم (٢/٦٤).

تخريج حديث الباب:

قوله: ﴿وفي الباب عن قيس بن سعد بن عبادة﴾ أخرجه أحمد (٣/٤٢٢)، وابن أبي عاصم في الصحابة (٢/٢٣٣)، والطبراني في الكبير (٤/٢٥)، وابن أبي شيبة (٢/١٠٧).



٢٦- باب ما جاء في الرخصة في اتخاذ الأئماط

٢٩٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ لَكُمْ أئِمَّاطٌ؟ قُلْتُ: وَأَيُّ تَكُونُ لَنَا أئِمَّاطٌ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أئِمَّاطٌ. قَالَ: فَأَنَا أَقُولُ لِمَرَأَتِي: أَخْرِي عَنِّي أئِمَّاطَكِ فَتَقُولُ: أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أئِمَّاطٌ؟ قَالَ: فَأَدْعُهَا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في الرخصة في اتخاذ الأئماط﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿هل لكم أئماط﴾ جمع نَمَطٍ بفتح النون والميم: ظهارة الفراش، ثوب من صوف ملون، له خمل رقيق، ويُطْرَحُ على الهودج (قلت: أي: قال جابر) (وَأَيُّ تَكُونُ لَنَا أئِمَّاطٌ؟) أي: من أين تحصل لنا أئماط وهي خصال المترفين (قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم) (إنها ستكون لكم أئماط) فيه معجزة ظاهرة بإخباره بالأئماط. ويجوز استعمالها إذا لم تكن من حرير. وقد بسطت زوجته نَمَطًا (فأقول لامرأتي: أَخْرِي عَنِّي) أي: أبعديني عني، فأجابته زوجته: (ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم) (إنها ستكون لكم أئماط) (قال) جابر: (فأدعها) أي: أترك الأئماط ولا أستعملها؛ لأنَّ بسط الأئماط من عادة المترفين، فلم يحبه جابر عملاً بالزهد والتقوى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح حسن﴾ أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب الأئماط ونحوها للنساء، حديث (٥١٦١)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب جواز اتخاذ الأئماط، حديث (٣٩، ٤٠، و٢٠٨٣)، وأبو داود في كتاب اللباس، باب في الفراس، حديث (٤١٤٥)، والنسائي في كتاب النكاح، باب الأئماط، حديث (٣٣٨٦)، وأحمد (٣/٢٩٤)، والحميدي (٢/٥١٤)، حديث (١٢٢٧) مطولاً عن ابن المنكدر عن جابر.



٢٧- باب ما جاء في ركوب ثلاثة على دابة

٢٩٠٧- حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الطَّبْرِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (هُوَ الْجُرَشِيُّ الْيَمَامِيُّ) حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقَدْ قُدْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ؛ حَتَّى أَدْخَلْتُهُ حُجْرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَذَا قُدَّامُهُ وَهَذَا خَلْفُهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

باب ما جاء في ركوب ثلاثة على دابة

رجال الحديث:

قوله: (النضر بن محمد) بن موسى الجرسى بالجيم المضمومة والسين المعجمة أبو محمد اليمامي، مولى بني أمية، ثقة، له أفراد، من التاسعة، كذا في التقريب (٥٦٢).

شرح الحديث:

قوله: (لقد قُدت) من قاذ الدابة قوداً وقياداً وقيادة: مضى أمامها أخذاً بمقودها (نبي الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء) من شهب شهباً وشبهة: خالط بياض شعره بسواد وحال لونه وتلوح من برد أو حر، فهو أشهب وهي شهباء أي: ركب النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين على بغلته الشهباء، فثبت منه ركوب ثلاثة على دابة (حتى أدخلته حجرة النبي صلى الله عليه وسلم) (هذا قدامه) أي: قدام النبي صلى الله عليه وسلم وحده خلفه. أي: خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأشار إلى الحسن والحسين.

فحديث الباب يدل على جواز ركوب الثلاثة على الدابة الواحدة، ويؤيده ما رواه الطبري بسنن جيد، عن ابن مسعود. قال: «كان يوم بدر ثلاثة على بعير» ولكن وردت في هذا الباب أحاديث تدل على المنع عن ركوب الثلاثة على الدابة الواحدة. كما أخرج الطبراني في الأوسط عن جابر: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركب ثلاثة على دابة، وأخرج الطبري عن أبي سعيد: «لا يركب الدابة فوق اثنين» وأيضاً أخرج الطبري عن علي قال: «إذا رأيتم ثلاثة على دابة.... فارجموهم حتى ينزل أحدهم» وأخرج ابن أبي شيبة عن مرسل زاذان أنه رأى ثلاثة على بغل. فقال: «لينزل أحدكم؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الثالث؛ ولكن هذه الأحاديث كلها ضعاف لا يحتج بها.

والجمع بين هذه الأحاديث المختلفة أن الدابة إذا كانت قوية تتحمل ركوب الثلاثة بلا تعب، فجاز ركوب الثلاثة على الدابة الواحدة، وإن كانت الدابة ضعيفة لا تتحمل ركوب الثلاثة عليها فلا يجوز عليها ركوب الثلاثة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن ابن عباس، وعبد الله بن جعفر».

أما حديث ابن عباس: فأخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب الثلاثة على دابة عن ابن عباس قال: «لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة، استقبلته أغيلة بني عبد المطلب، فحملوا واحداً بين يديه وآخر خلفه»، حديث (٦٥٥٩) من طريق خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس.

وأما حديث عبد الله بن جعفر: فأخرجه مسلم (٥/١٨٨٥)، وأبو داود (٣/٥٩)، والنسائي في الكبرى (٢/٤٧٧)، وابن ماجه (٢/١٢٤٠)، وأحمد (٤/٢٠٣)، وأبو يعلى (٦/١٨٦)، والدارمي (٢/١٩٦)، وابن أبي شيبة (٦/٢٢٢) من طريق عاصم الأحول، عن مورق العجلي، عن عبد الله بن جعفر.

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب» أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الحسن والحسين، حديث (٢٤٢٣/٦٠) من إياس بن سلمة عن أبيه.



٢٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي نَظَرَةِ الْفُجَاءَةِ

٢٩٠٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرَةِ الْفُجَاءَةِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو اسْمُهُ: هَرَمٌ.

٢٩٠٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي رَيْعَةَ، عَنْ ابْنِ بُرَيْلَةَ، عَنْ أَبِيهِ، رَفَعَهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ! لَا تَتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ؛ فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَكَانَتْ لَكَ الْآخِرَةُ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي نَظَرَةِ الْفُجَاءَةِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرَةِ الْفُجَاءَةِ﴾ الفُجَاءَةُ مَا يَأْخُذُ الْإِنْسَانَ بَغْتَةً. فَجَاءَ الْأَمْرُ فَجْأً وَفُجَاءَةً: أَي: بَغْتَةً، وَلَمْ يَكُنْ يَتَوَقَّعُهُ. أَي: إِنْ وَقَعَ نَظَرِي عَلَى امْرَأَةٍ اجْنَبِيَّةٍ، فَجَاءَهُ، فَمَاذَا أَفْعَلُ؟ (فَأَمَرَنِي) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي) إِلَى جِهَةٍ أُخْرَى. أَي: لَا أَنْظُرْ مَرَّةً ثَانِيَةً؛ لِأَنَّ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَكُنْ بِالْقَصْدِ وَالِاخْتِيَارِ، فَهُوَ مَعْفُورٌ عَنْهَا. وَقَدْ عَلِمَ بِحَدِيثِ الْبَابِ السَّابِقِ أَنَّ إِدَامَةَ النَّظَرِ فِي حَكْمِ النَّظَرَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا أَفَادَهُ الطَّبِيُّ أَنَّ الْأُولَى تَابِعَةٌ وَالثَّانِيَةُ قَارَةٌ؛ لِأَنَّ النَّازِلَ إِذَا أَمْسَكَ عَنَانَ نَظَرِهِ وَلَمْ يَتَّبِعِ الثَّانِيَةَ، أُجِرَ. وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ أَبِيهِ أَمَامَةَ مَرْفُوعًا: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْظُرُ إِلَى مُحَاسِنِ امْرَأَةٍ أَوَّلَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَغْضُ بَصَرَهُ؛ إِلَّا أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُ عِبَادَةً يَجِدُ حِلَالَهَا».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْأَدَابِ، بَابُ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ، حَدِيثُ (٢١٥٩/٤٠)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ، بَابُ فِيمَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنْ غَضِّ الْبَصَرِ، حَدِيثُ (٢١٤٨)، وَالدَّارِمِيُّ (٢/٢٧٨) كِتَابِ الْاِسْتِيزَانِ، بَابُ فِي نَظَرِ الْفُجَاءَةِ، وَأَحْمَدُ (٤/٣٥٨)، وَ(٤/٣٦١).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿يَا عَلِيُّ! لَا تَتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ﴾ لِأَنَّ النَّظْرَةَ الْأُولَى نَظْرَةً فَجَائِيَةً مَعْفُورَةً عَنْهَا. وَالنَّظْرَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي وَقَعَتْ بِالْقَصْدِ، فَهِيَ ضَارَةٌ بِأَنْتُمْ مِنْهَا.

قوله: ﴿فإنَّ لك الأولى﴾ أي: النظرة الأولى لا مؤاخذه فيها؛ لأنها وقعت فجاءة بدون القصد (وليس لك الآخرة) أي: النظرة الآخرة لأنها وقعت باختيارك، فتواخذه بها، فتكون عليك وبئالآ. وقد تقدّم في الحديث الأول.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أبو داود في كتاب النكاح، باب فيما يؤمر به من غرض البصر؛ حديث (٢١٤٩)، وأحمد (٥/٣٥١)، والحاكم (٢/١٩٤)، والحديث رجاله ثقات؛ إلا شريكاً، وأباريعة، فالأول صندوق يخطئ كثيراً. والثاني منكر الحديث، من أجل ذلك نزل إسناده الحديث عن درجة الصحة، وحسنه الترمذي لما فيه شواهد منها حديث جابر عن مسلم، وحديث علي بن أحمد، وحديث أمية عن أحمد وأما الغرابية: فلا تله لا يروى من مسند بريدة؛ إلا بهذا الإسناد تفرد به شريك، فالحديث غريب إسناده لا متناً.

▲ ▲ ▲

٢٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي اخْتِجَابِ الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ

٢٩١٠ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ تَبْهَانَ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ: أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَيْمُونَةُ قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ. وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَمَرْنَا بِالْحِجَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اِخْتَجِبَا مِنْهُ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَفَعَمِيَا وَإِنْ أَتَمَّا، أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي اخْتِجَابِ الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَيْمُونَةَ﴾ يعني: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ وَمَيْمُونَةَ دَاخِلَةً عَلَيْهَا. فِي تِلْكَ الْحَالَةِ (أَقْبَلَ) أَي: جَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَعْمَى (وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَمَرْنَا بِالْحِجَابِ) أَي: بَعْدَ نَزُولِ آيَةِ الْحِجَابِ (وَدَخَلَ عَلَيْهِ) أَي: دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَقَالَ) لَهَا (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «اِخْتَجِبَا مِنْهُ» (!) أَي: اخْتَفِيَا مِنْ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: (فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا) أَي: كَيْفَ نَحْتَجِبُ مِنْ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ أَعْمَى لَا يَرَانَا، (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَفَعَمِيَا وَإِنْ أَتَمَّا!) هِيَ تَثْنِيَّةُ عَمِيَاءَ وَهِيَ مُؤَنَّثُ أَعْمَى (أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ)!

حَكْمُ نَظَرِ الْمَرْأَةِ إِلَى الْأَجْنَبِيِّ:

اختلف المشايخ في أَنَّ نَظَرَ الْمَرْأَةِ إِلَى الرَّجُلِ هَلْ يَجُوزُ أَمْ لَا؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَجُوزُ نَظَرُ الْمَرْأَةِ إِلَى الرَّجُلِ فِيمَا فَوْقَ السَّرَّةِ وَتَحْتَ الرُّكْبَةِ بِلَا شَهْوَةٍ، وَاسْتَدْلُوا بِحَدِيثِ عَائِشَةَ. قَالَتْ: كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى حَبْشَةٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ بِجَرَابِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ. وَقَالَ السُّيُوطِيُّ: كَانَ النَّظَرُ إِلَى الْحَبْشَةِ عَامَ قُدُومِهِمْ سَنَةَ سَبْعٍ وَلْعَائِشَةُ يَوْمَئِذٍ سِتُّ عَشْرَةَ سَنَةً، وَذَلِكَ بَعْدَ الْحِجَابِ.

فَعَلِمَ مِنْ هَذَا جَوَازُ نَظَرِ الْمَرْأَةِ إِلَى الرَّجُلِ. وَحَدِيثُ الْبَابِ مَحْمُولٌ عَلَى الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى، كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ (٦/٢٨٥).

وقال بعضهم: لَا يَجُوزُ فِي هَذَا الزَّمَنِ الَّذِي هُوَ زَمَنُ الشَّهَوَاتِ وَالْمَلَاهِي وَالْفِتَنِ وَقَدْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فِي زَمَانِهَا: «لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحْدَثَتْ النِّسَاءُ، لَمَنْعَهُنَّ الْمَسْجِدَ كَمَا مَنْعَتْ نِسَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ». وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَكِنْ لِيُخْرِجَنَ وَهْنُ

تقلات». وقال النبي صلى الله عليه وسلم: المرأة عورة، فإذا خرجت، استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من رجمة ربها وهي في فعر بيتها.
وعن أم نائلة قالت: جاء أبو برزة فلم يجد أم ولد في البيت قالوا: ذهبت إلى المسجد، فلما جاءت، صباح بها فقال: إن الله نهى النساء أن يخرجن وأمرهن بقرن في بيوتهن.
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما تركتُ بمكة فتنة أصرت على الرجال من النساء.

وروي عن ابن مسعود قال: احبسوا النساء في البيوت.
وعن عمر قال: استعينوا على النساء بالعري إن احداهن إذا كثرت ثيابها، وحسنت زينتها أعجبها الخروج. هكذا في الدر المنثور. كذا في حاشية الكوكب الدرري (٤٦، ٢/٤٧).
درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» أخرجه أبو داود في كتاب اللباس باب في قوله تعالى: «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن» للنور: ٣١ حديث (٤١١٢)، وأحمد (٦/٢٩٦)، والنسائي في الكبرى كما جاء في تحفة الأشراف (٣٥/١٣)، حديث (١٨٢٢).



٣٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الدَّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِإِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ

٢٩١١ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ
الْحَكَمِ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، أَرْسَلَهُ
إِلَى عَلِيٍّ يَسْتَأْذِنُهُ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، فَأُذِنَ لَهُ؛ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ،
سَأَلَ الْمَوْلَى عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَهَانَا، أَوْ نَهَى أَنْ نَدْخُلَ عَلَى النِّسَاءِ بِغَيْرِ إِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ.
وَفِي الْبَابِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَجَابِرٍ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الدَّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِإِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ أَرْسَلَهُ﴾ أي: مولاؤه وهو مفعول «أَرْسَلَ» (إلى عليٍّ يستأذنه
على أسماء بنت عُمَيْسٍ) وهي صحابية تزوجها أولاً جعفر بن أبي طالب، ثم بعد ذلك تزوجها
أبو بكر، ثم تزوجها علي بن أبي طالب، وهي أخت ميمونة أم المؤمنين، ماتت بعد علي (يستأذن)
علياً أن يدخل هو على زوجته أسماء لِحَاجَةٍ (فأذن له) أي: أذن له علي أن يدخل عليها، أي:
من وراء حجاب، (حتى سأل المولى عمرو بن العاص عن ذلك) (نهانا أن ندخل على النساء بغير
إذن أزواجهن) والحديث يدل على أنه لا يجوز لأحد أن يدخل النساء إلا بإذن أزواجهن.
تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عقبة بن عامر، وعبد الله بن عمرو، وجابر﴾.

أما حديث عقبة بن عامر: فأخرجه البخاري (٩/٣٣٠)، ومسلم (٤/١٧١١)، والنسائي
في الكبرى (٤/٣٨٦)، وابن أبي شيبة (٤/٤٦٠)، والطبراني في الكبير (١٧/٢٧٧)، والدارمي
(٢/١٩٠) من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال: إِيَّاكُمْ وَالْدَّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّصَارَى: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَرَأَيْتَ
الْحَمُو؟ قَالَ: الْحَمُو الْمَوْتُ، وَالسِّيَاقُ لِلْبَخَارِيِّ.

وأما حديث عبد الله بن عمرو: فأخرجه مسلم (٤/١١١)، والنسائي في الكبرى
(٤/٣٨٦)، وأحمد (٢/١٧١) من طريق بكر بن سوادة أن عبد الرحمن بن جُبَيْرٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ
اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ حَدَّثَهُ أَنَّ نَضْرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، فَدَخَلَ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَهِيَ تَحْتَهُ يَوْمَئِذٍ فَرَأَاهُمْ، فَكَرِهَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ:

لم أر إلا خيراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله قد برأها من ذلك. ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، فقال: «لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة؛ إلا ومعه رجل، أو اثنان؛ والسباق لمسلم».

وأما حديث جابر: فتقدم تخريجه في كتاب الرضاع برقم (١٦).
درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» أخرجه أحمد (١٧١، ١٨٦، ٢١٨٣).



٣١- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَحْذِيرِ فِتْنَةِ النِّسَاءِ

٢٩١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِي النَّاسِ فِتْنَةً أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الثَّقَاتِ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ. وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ: عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ غَيْرِ الْمُعْتَمِرِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي تَحْذِيرِ فِتْنَةِ النِّسَاءِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِي النَّاسِ فِتْنَةً أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ﴾ أَضَرُّ اسْمُ تَفْضِيلٍ مِنَ الضَّرَرِ. وَقَدْ وَرَدَ فِي رَوَايَةِ أُخْرَى: إِنَّ الْفِتْنَةَ بِالنِّسَاءِ أَشَدُّ مِنَ الْفِتْنَةِ بِغَيْرِهِنَّ؛ لِأَنَّ طِبَاعَ الرِّجَالِ تَمِيلُ إِلَيْهِنَّ عَامَةً...، وَيَقْعُونَ فِي الْحَرَامِ لِأَجْلِهِنَّ؛ ثُمَّ يَكُونُ سَبَبًا لِلْقِتَالِ وَالْعَدَاوَةِ وَغَيْرِهَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ» [آل عمران: ١٤]، فَجَعَلَ اللَّهُ النِّسَاءَ مِنْ عَيْنِ الشَّهَوَاتِ. وَيَدُأُ بِهِنَّ قَبْلَ بَقِيَةِ الْأَنْوَاعِ؛ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُنَّ الْأَصْلُ فِي ذَلِكَ. كَذَا فِي الْفَتْحِ (٩/٤١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ، بَابِ تَبْقَى مِنْ شُومِ الْمَرَأَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ» [التغابن: ١٤]، حَدِيثُ (٥٠٩٦). وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، كِتَابُ الرِّقَاقِ، بَابِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ، وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ، حَدِيثُ (٢٧٤٠/٩٧)، وَابْنُ مَاجَهَ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ، بَابُ فِتْنَةِ النِّسَاءِ، حَدِيثُ (٣٩٩٨)، وَأَحْمَدُ (٢٠٠، ٥/٢٠١)، وَالْحَمِيدِيُّ (٢٤٩، ١/٢٥٠)، حَدِيثُ (٥٤٦).

تخري حديث الباب:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي سعيد﴾ أخرجه مسلم (٤/٢٠٩٨)، والنسائي في الكبرى (٥/٤٠٠)، وأحمد (٣/٢٢)، والبيهقي (٧/٩١) من طريق أبي مسلمة، قال: سمعتُ أبا نضرة يحدثُ عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلَفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ؟ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنَى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ». والسِّيَاقُ لمسلم.



٣٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ اتِّخَاذِ الْقِصَّةِ

٢٩١٣ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ، خُطِبَ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ. وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذُوا نِسَاءَهُمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ.

﴿باب ما جاء في كراهية اتخاذ القصة﴾

«القصة» بضم القاف: الخصلة من الشعر. وشعر مقدم الرأس والجمع قصص وقصاص. شرح الحديث:

قوله: ﴿خُطِبَ بِالْمَدِينَةِ﴾ أي: لما جاء معاوية من الشام للحج وهو آخر حجة حجها في خلافته. وكان ذلك في سنة إحدى وخمسين، (خطب) بالمدينة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (أين علماءكم يا أهل المدينة!) لعل العلماء في المخاطبين كانوا نادر الوجود؛ لأن أكثر الصحابة ماتوا، ورأى العوام قد صنعوا ذلك؛ فلذلك أراد معاوية أن يذكر به علماءهم (ينهى عن هذه القصة) أي: يمنع عن وصل الشعر بالشعر. وأما إذا وصلت شعرها بغير الشعر من خرقه وغيرها، فلا يمنع عنه.

وروي عن سعيد بن جبيرة أنه قال: لا بأس بالقراصل وهي خيوط من حرير، أو صوف يعمل غنائير تصل به المرأة شعرها. كذا في الفتح (١٠/٤٨٨) (إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذوها) أي: القصة نساءهم؛ لأن القصة كان حراماً على نساءهم. فلما فعلت نساءهم، كان سبباً لهلاك بني إسرائيل. وروي مسلم عن جابر أنه قال: «زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعمل المرأة بشعرها شيئاً».

درجۃ الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب وصل الشعر، حديث (٥٩٣٢)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، حديث (٢١٢٧/١٢٢)، وأبو داود في كتاب الترجل، باب في صلة الشعر، حديث (٤١٦٧)، والنسائي في كتاب الزينة، باب وصل الشعر بالخرق، حديث (٥٠٩٢)، وأحمد (٤/٩٥).

٣٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ

٢٩١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا عَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ الْوَاشِمَاتِ، وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ مُبْتَغِيَاتِ الْحُسْنِ، مُغَيِّرَاتِ خَلْقِ اللَّهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. (وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَيْمَةِ عَنْ مَنْصُورٍ).

٢٩١٥ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عِيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ. وَقَالَ نَافِعٌ: الْوَشْمُ فِي اللَّثَّةِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ، وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، وَأَسْمَاءَ يَثْرَ أَبِي بَكْرٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٩١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عِيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ قَوْلَ نَافِعٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ الْوَاشِمَاتِ﴾ من وَشَمَ الْجِلْدَ وَشَمًا: غَرَزَهُ بِإِبْرَةٍ، ثُمَّ ذَرَّ عَلَيْهِ التَّيْلَجَ؛ حَتَّى يَزْرُقَ أَثَرَهُ، أَوْ يَخْضُرَ، فَهُوَ وَاشِمٌ. وَالْوَاشِمَةُ مُؤَثَّتٌ وَاشِمٌ (وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ) وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَطْلُبُ الْوَشْمَ وَتَرْغَبُ فِيهِ. (وَالْمُتَنَمِّصَاتِ) وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَطْلُبُ النَّعَاصَ: وَهُوَ إِزَالَةُ الشَّعْرِ عَنِ الْوَجْهِ بِالنَّقَاشِ (مُبْتَغِيَاتِ الْحُسْنِ) أَي: مُقْتَضِيَاتِ وَطَالِبَاتِ لِلْحُسْنِ (مُغَيِّرَاتِ خَلْقِ اللَّهِ) أَي: مَطْوَرَاتٍ وَمُبَدِّلَاتِ خَلْقِ اللَّهِ.

اعلم! أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ تَغْيِيرُ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهَا الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ عَلَيْهَا مَقْرُونَةٌ بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ لَا لِلزَّوْجِ وَلَا لِغَيْرِهِ. كَمَنْ تَكُونُ مَقْرُونَةُ الْحَاجِّينَ فَتُزِيلُ مَا بَيْنَهُمَا ثَوْبُهُمُ الْبَلَجُ وَعَكْسُهُ.

ومن تكون لها سن زائدة، فتتلعها، أو طويلة فتقطع منها، أو لحية أو شارب، أو عنفة، فتزيلها بالتقصير، ومن يكون شعرها قصيرا، أو حقيقا، فتطوله أو تخرزه بشعر غيرها، فكل ذلك في تغيير خلق الله وهو داخل في النهي. قاله الطبري.

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب المتفلجات للحسن، حديث (٥٩٣١)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمتوصلة، والواشمة والمستوشمة، حديث (٢١٢٥/١٢٠)، وأبو داود في كتاب الترجل، باب من صلة الشعر، حديث (٤١٦٩)، والنسائي في كتاب الزينة، باب لعن المتمصات والمتفلجات، حديث (٥٢٥٣)، وابن ماجه في كتاب النكاح، باب الواصلة والواشمة حديث (١٩٨٩)، وأحمد (١/٤٣٣)، والدارمي (٢/٢٧٩)، والحميلي (١/٥٣)، حديث (٩٧).

والحديث الثاني الذي روي عن ابن عمر قد تقدم بهذا السند في باب مواصلة الشعر من أبواب اللباس مع شرحه، وتقدم تخريجه أيضا.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن عائشة، ومعاقل بن يسار، وأسماء بنت أبي بكر، وابن عباس». أما حديث عائشة: وحديث معاقل بن يسار، وحديث أسماء بنت أبي بكر تقدم تخريجها في اللباس.

وأما حديث ابن عباس: فتقدم تخريجه في النكاح.

والحديث الثالث: الذي روي عن ابن عمر هو نحو الحديث الثاني وهو أيضا حسن صحيح. تقدم تخريجه.



٢٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ

٢٩١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَهْمَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩١٨ - حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، وَأَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ معناه: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلنِّسَاءِ أَنْ يَتَشَبَّهْنَ بِالرِّجَالِ فِي اللِّبَاسِ وَالزَّيْنَةِ وَالْكَلَامِ وَالْمَشْيِ. وَكَذَا لَا يَجُوزُ لِلرِّجَالِ أَنْ يَتَشَبَّهُوا بِالنِّسَاءِ فِي الْأُمُورِ الَّتِي تَخْتَصُّ بِالنِّسَاءِ وَإِنْ كَانَ فِي بَلَدٍ هَيْئَةُ اللِّبَاسِ وَاحِدَةً لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَلَا يَفْتَرِقُ زَيْ نِسَائِهِمْ مِنْ رِجَالِهِمْ فِي اللِّبَاسِ، فَيَجِبُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ أَنْ يَتَّأَزَّ النِّسَاءُ بِالاحتِجَابِ وَالاستتارِ.

وَأَمَّا مَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّ الرَّجُلَ لَا يَتَشَبَّهُ بِالنِّسَاءِ فِي الْكَلَامِ وَالْمَشْيِ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ تَعَمَّدَ ذَلِكَ. وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَصْلِ خَلْقَتِهِ، فَلَا يَدْخُلُ فِي الدَّمِّ. كَذَا فِي الْفَتْحِ (١٠/٣٤٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ اللِّبَاسِ، بَابُ إِخْرَاجِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الْبُيُوتِ، حَدِيثُ (٥٨٨٦)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ اللِّبَاسِ، بَابُ لِبَاسِ النِّسَاءِ، حَدِيثُ (٤٩٣٠)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ، بَابُ لَعْنِ الْمُخَنَّثِينَ وَالْمُتَرَجِّلَاتِ، حَدِيثُ (١٩٠٤)، وَأَحْمَدُ (١/٢٢٥).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ﴾ الْمُخَنَّثُ: بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ التَّوْنِ الْمَشْدُودَةِ. وَهُوَ مَنْ يَتَشَبَّهُ بِالنِّسَاءِ فِي الزَّيِّ، وَاللِّبَاسِ، وَالْخِضَابِ، وَالصَّوْتِ وَالصُّورَةِ وَالتَّكَلُّمِ. مَنْ خَنَثَ الرَّجُلُ خَنَثًا: فَعَلَ فِعْلَ الْخَنَثِ، وَخَنَثَ كَلَامَهُ: أَتَى بِهِ شَبِيهَا بِكَلَامِ النِّسَاءِ لِينًا وَرُخَامَةً.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ.

قَالَ التَّوَدِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمَ: الْحَدِيثُ ضَرِيحَانِ: الْأَوَّلُ: مَنْ خُلِقَ كَذَلِكَ. وَلَمْ يَتَكَلَّفِ التَّخَلُّقَ بِأَخْلَاقِ النِّسَاءِ وَزِينَتِهِنَّ وَكَلَامِهِنَّ وَحَرَكَاتِهِنَّ، فَهَذَا لَا زَمَ عَلَيْهِ وَلَا إِثْمٌ وَلَا عَيْبٌ، وَلَا عَقُوبَةٌ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ.

وَالثَّانِي: مَنْ يَتَكَلَّفُ أَخْلَاقَ النِّسَاءِ وَحَرَكَاتِهِنَّ وَسَكَنَاتِهِنَّ، وَكَلَامِهِنَّ وَزِينَتَهُنَّ مُتَعَمِّدًا؛ فَهَذَا مِنَ النَّسَبِ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ لَعْنُهُ، كَذَا فِي شَرْحِ النَّوَوِيِّ (٧/٤١٩).

قِيلَ: «وَالرَّجُلَاتُ مِنَ النِّسَاءِ» بِكسر الجيم المُشَدَّدَةِ. أَي: الْمُتَشَبِّهَاتُ بِالرِّجَالِ: تَرَجَّلَتْ لِمِثْقَةِ صُلُوبِ كَالرِّجُلِ، وَتَشَبَّهَتْ بِهِ.

ترجمة الحديث:

قِيلَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» انظر في تخريج الحديث الأول من الباب.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قِيلَ: «وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ» أَمَّا حَدِيثُ عَائِشَةَ: فَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ اللَّبَاسِ، بَابُ لِبَاسِ النِّسَاءِ، حَدِيثُ (٤٠٩٩) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قِيلَ لِعَائِشَةَ: «إِنَّ امْرَأَةً تَلْبَسُ الثَّعْلَ»، فَقَالَتْ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ».



٣٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ خُرُوجِ الْمَرْأَةِ مُتَعَطِّرَةً

٢٩١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُمَارَةَ الْحَنْفِيِّ، عَنْ غَنِيمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ، فَهِيَ كَذَا وَكَذَا». يَعْنِي: زَانِيَةٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ خُرُوجِ الْمَرْأَةِ مُتَعَطِّرَةً﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن ثابت بن عُمارة الحنفِي﴾ هو أبو مالك البصري، صدوق، فيه لين، من البنادسة، مات سنة تسع وأربعين ومئة. كذا في التقريب (١٣٢).

قوله: ﴿عن غنيم بن قيس﴾ بالتصغير، المازني أبو العنبر، البصري، مخضرم، ثقة، من الثانية، مات سنة تسعين. كذا في التقريب (٤٤٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ﴾ أي: كل عين تعمّدت بالنظر إلى أجنبيٍّ مع الشهوة، فهي زانية (والمرأة إذا استعطرت) أي: استعملت العطر الفواح (فمرّت بالمجلس، فهي كذا وكذا يعني: زانية) أي: مرّت بمجلس الرجال (يعني زانية) حكم عليها بالزانية مجازاً، أو لأنها إذا مرّت بمجلس الرجال معطرة، حملتهم على النظر إليهما. ومن نظر إليها، فهي زانية أي: آثمة.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة﴾ أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حفظه من الزنا وغيره، حديث (٢٠-٢١/٢٦٥٧)، وأبو داود في كتاب النكاح، باب ما يؤمّر به من غض البصر، حديث (٢١٥٢)، وابن ماجه في كتاب الفتن باب فتنة النساء، حديث (٤٠٠٢)، وأحمد (٢/٣٤٤).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبو داود في كتاب الرجل، باب ما جاء في المرأة تطيب للخروج، حديث (٤١٧٣)، والنسائي في كتاب الزينة، باب ما يكره للنساء من الطيب، حديث (٥١٢٦)، والدارمي في كتاب الاستيذان، باب في النهي عن الطيب إذا خرجت وابن حُمَيل (١٩٦)، حديث (٥٥٧)، وابن خزيمة (٣/٩١)، حديث (١٦٨١).

٢٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي طِيبِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

٢٩٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ،
عَنِ الْجَرِيرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا
ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ.

٢٩٢١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ
الْجَرِيرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنِ الطَّاقَوِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ؛ إِلَّا أَنَّ الطَّاقَوِيَّ لَا نَعْرِفُهُ؛ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَلَا
نَعْرِفُ اسْمَهُ. وَحَدِيثُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَثَمٌ وَأَطْوَلُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ.

٢٩٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَتَفِيُّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ
قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «إِنَّ خَيْرَ طِيبِ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ، وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَخَيْرَ طِيبِ النِّسَاءِ مَا
ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ». وَنَهَى عَنِ الْمِثْرَةِ الْأَرْجَوَانِ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي طِيبِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿طِيبُ الرِّجَالِ﴾ الطِّيبُ بكسر الطاء ما يتطيب به من عطر ونحوه. أي: ما ينبغي
لهم، وما هو جديرٌ بحالهم. وكذلك في النساء؛ فَإِنَّ النِّسَاءَ لما أُمِرْنَ بِالتَّحْجُبِ والتَّحَلِّيِ، يجبُ أن
يكونَ تَلْبَسُهُنَّ بما لا يفوح؛ حتى يقصرَ عليها، وعلى محارمها، وأزواجهها (ما ظهر ريحُه. وخفيَ
لَوْنُهُ) كالْمِسْكِ والعنبر، وماء الورد (وطيبُ النِّسَاءِ ما ظهر لَوْنُهُ وخفيَ رِيحُهُ) كالزَّعْفَرَانِ والعطورِ
الْمُتَلَوَّنَةِ، وهي إذا أرادتُ أن تخرُجَ. وأمَّا إذا كانت عندَ زوجها، فَيَنْبَغِي لَهَا أن تستعملَ أي طيباً
شَاءَتْ. قاله سعدٌ: كما في شرح السنَّة (٣/٢٠٠).

والحديث الثاني الذي روي عن أبي نضرة، عن الطفاوي، عن أبي هريرة نحو الحديث الأول. لكن في إسناده الطفاوي وهو رجل مجهول لا يعرف. وهو حديث حسن أخرجه. وإنما حسنه الترمذي مع أن في سنده راو مجهول؛ لأنه تابعي؛ والراوي عنه ثقة. فجهالة تنفي من هذه الجهة، أو لأن هذا الحديث مروى بطرق عديدة، فيكون حسناً لغيره.

تخریج حدیث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عمران بن حصين﴾ أخرجه الترمذي بعد هذا الحديث، وتقدم تخريجُه في أوّل بابٍ من اللباس.

والحديث الثالث عن عمران بن حصين، حديث حسن أخرجه أبو داود في كتاب القياس،

باب من كرهه، حديث (٤٠٤٨)، وأحمد (٤/٢٤٢).

1941-1942

٢٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ رَدِّ الطَّيِّبِ

٢٩٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ أَنَسٌ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ، وَقَالَ أَنَسٌ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُلَيْكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ: الْوَسَائِدُ، وَاللَّهْنُ، وَاللَّبَنُ. اللَّهْنُ يَغْضِي بِهِ الطَّيِّبُ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ رَدِّ الطَّيِّبِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كَانَ أَنَسٌ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ﴾، وقال أنس: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ. وقد ورد النهي في حديث آخر مع بيان الحكمة كما رواه أبو داود والنسائي بلفظ: من عَرَضَ عليه طيب، فلا يردّه؛ فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْحَمَلِ، طَيْبُ الرَّائِحَةِ.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة﴾ أخرجه مسلم (٤/١٧٦٦)، وأبو داود (٤/٤٠٠)، والنسائي (٨/١٨٩)، وأحمد (٢/٣٢٠)، وأبو يعلى (٥/٤٦٥)، وابن حبان (٧/٢٨٤)، والبيهقي (٣/٢٤٥) من طريق سعيد بن أبي أيوب، حدثني عبيد الله بن أبي جعفر، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عَرَضَ عليه ريحان، فلا يردّه؛ فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْحَمَلِ، طَيْبُ الرَّيْحِ».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتابه الهبة، باب ما لا يُردُّ من الهدية، حديث (٢٥٨٢)، والنسائي في كتابه الزينة، باب الطيب، حديث (٥٢٥٨)، وأحمد (٣/١١٨).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ: «الْوَسَائِدُ»﴾ هي جمع الوسادة وهو كلُّ مَا يُوضَعُ عَلَيْهِ الرَّأْسُ (وَاللَّهْنُ) والمراد به الطيب (وَاللَّبَنُ) وهو المشهور: سائل أبيض يكون في أنثى الادميين والحيوان، فَإِنْ قَدَّمَ إِنَّا شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ، فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ لَا نَرُدَّهُ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ عَادِيَةٌ خَفِيفَةٌ يَتَأَذَّى بِرَدِّهَا صَاحِبُهَا.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ هُوَ ابْنُ جُنْدُبٍ وَهُوَ مَدِينِيٌّ.
 ٩٢٥ - أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلَيْفَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
 زُرَيْعٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ التُّهَدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُكُمْ الرِّيحَانِ، فَلَا يَرُدَّهُ؛ فَإِنَّهُ
 خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ؛ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَلَا نَعْرِفُ حَنَانًا؛ إِلَّا فِي
 هَذَا الْحَدِيثِ. وَأَبُو عُثْمَانَ التُّهَدِيُّ: اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلٍّ. وَقَدْ أَذْرَكَ زَمَنُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَهُ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (٤٨/٦)، حديث (٧٤٥٣)، أخرجه البيهقي في شرح السنة (٦/٢٠٦)، حديث (٢٠٦٦)، والترمذي في الشمائل (١٦٩)، حديث (٢١٩)، وقال المناوي: إسناده حسن كما في قبض القدير (٣/٣١١).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُكُمْ﴾ بصيغة المجهول (الرِّيحَانِ) جنس من النباتات، طيب الرائحة من
 الفصيلة السقوية. وكل نبات طيب الرائحة من أنواع المسموم (فلا يردّه ثمّ علّله) فإنّه خرج من
 الجنة) فهو طاهر مقدس، نعمة خاصة من الله تعالى، فعلينا أن نحترمه كل الاحترام، ونثمنه تمنيًا.
 درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ﴾ أخرجه أبو داود في كتاب المراسيل (٤٣٢)، حديث (٥١٠)، باب ما جاء في الرِّيحَانِ، وحنان الأسدي عم مسدد، كوفي مقبول، من السادسة. كذا في
 التقريب (١٥٣).



٢٨- بَابُ فِي كَرَاهِيَةِ مُبَاشَرَةِ الرَّجُلِ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ

٢٩٢٦ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ

سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ، حَتَّى تَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، أَخْبَرَنِي

الضُّحَّاكُ، يَعْنِي: ابْنَ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا تَنْظُرُ الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ مُبَاشَرَةِ الرَّجُلِ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لَا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ﴾ يعني في الثوب الواحد كما في رواية النسائي. والمباشرة هنا بمعنى المخالطة والملامسة، ومعنى الحديث: لا تمس بشرة امرأة بشرة أخرى (حتى تصفها لزوجها) أي: تصف نومة جسمها (كأنه ينظر إليها) أي: ينشأ حبها في قلبه، ويثور ط في حبها؛ فيفضي ذلك إلى فتنة عظيمة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب لا تباشر المرأة

المرأة؛ فتبعها لزوجها، حديث (٥٢٤٠، ٥٢٤١)، وأبو داود في كتاب النكاح، باب فيما يؤمر به من غض البصر، حديث (٢١٥٠)، وأحمد (١/٣٨٠).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا تَنْظُرُ الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ﴾؛ فإن نظر الرجل

إلى عورة الرجل حرام. وكذلك نظر المرأة إلى عورة المرأة حرام بالاتفاق. وهذا مما لا خلاف فيه.

وكذا لا يجوز نظر الرجل إلى عورة المرأة، ونظر المرأة إلى عورة الرجل، ويستثنى الزوجان، فلكل

منهما يجوز النظر إلى عورة صاحبه؛ إلا أن في السؤة اختلافًا، والأصح أنه يجوز؛ ولكن يكره.

وأما المحارم: فالصحيح أنه يباح نظر بعضهم إلى بعض لما فوق السرة، وتحت الركبة. قاله النووي

في شرح صحيح مسلم (٢/٢٦٦).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: ﴿وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ كَمَا لَا يَمْتَسِعُ وَلَا يَخْلُطُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ. الْمُرَادُ: لَا يَضْطَجِعَانِ مَجْرَدَيْنِ تَحْتَ ثَوْبٍ وَاحِدٍ. وَكَذَلِكَ لَا تَضْطَجِعُ امْرَأَتَانِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ. دَرَجَةُ الْحَدِيثِ:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ﴾ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْخَيْضِ، بَابُ تَحْرِيمِ النَّظَرِ إِلَى الْفَوَاحِشِ، حَدِيثٌ (٢٣٨/٧٤)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْحَمَامِ، بَابُ مَا يَجَاءُ فِي التَّعْرِيفِ، حَدِيثٌ (٤٠١٨)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ وَسَنَنُهَا، بَابُ النَّهْيِ أَنْ يَرَى عَوْرَةَ أَخِيهِ، حَدِيثٌ (٦٦١)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ (١/٤٠)، حَدِيثٌ (٧٢)، وَأَحْمَدُ (٣/٦٣).



٢٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْعَوْرَةِ

٢٩٢٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَا: حَدَّثَنَا بِهِزُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَلْتَرُ؟ قَالَ: «احْفَظْ عَوْرَتَكَ؛ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِذَا كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ؟ قَالَ: «إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ، فَلَا تُرِيْنَهَا» قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِذَا كَانَ أَحَدُنَا خَالِيًا؟ قَالَ: فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ مِنَ النَّاسِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْعَوْرَةِ﴾

قد عقد الترمذي هذا الباب بعينه سابقاً، وذكر فيه حديث بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، ثم عقد هذا الباب مكرراً وأورد فيه حديث بهز بن حكيم مكرراً. وقد تقدم الباب والحديث مع شرحه من قبل.

ومعاذ بن معاذ هو ابن نصر بن حسان العنبري، أبو المثني البصري القاضي، ثقة، متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ست وتسعين. كذا في التقريب (٥٣٦).

وهذا حديث حسن. وقد سبق تخريجه أيضاً.



٤٠- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْفَخْدَ عَوْرَةٌ

٢٩٢٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ جَرَهَدٍ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ جَدِّهِ جَرَهَدٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَرَهَدٍ فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ انْكَشَفَ فَخْدُهُ، فَقَالَ: إِنَّ الْفَخْدَ عَوْرَةٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. مَا أَرَى إِسْنَادَهُ بِمُتَّصِلٍ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْفَخْدَ عَوْرَةٌ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ جَرَهَدٍ﴾ هو زُرْعَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَرَهَدٍ الْأَسْلَمِيُّ الْمَدَنِيُّ وَيُقَالُ: زُرْعَةُ بْنُ جَرَهَدٍ رَوَى عَنْ جَرَهَدٍ وَيُقَالُ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَرَهَدٍ، حَدِيثُ: «الْفَخْدُ عَوْرَةٌ» وَغَنَ سَالِمُ أَبُو النَّضْرِ وَأَبُو الزُّدْنَادِ. قَالَ النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ، ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي الثَّقَاتِ، وَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ ابْنُ مُسْلِمٍ، فَقَدْ وَهَمَ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (٣/٣٢٦).
قوله: ﴿عَنْ جَدِّهِ جَرَهَدٍ﴾ بِنِ رِزَاحٍ بِكسر الرَاءِ بَعْدَهَا زَاءٌ، وَآخِرُهُ مُهْمَلَةٌ الْأَسْلَمِيُّ مَدَنِيُّ، لَهُ صَحْبَةٌ. وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، يُقَالُ: مَاتَ سَنَةً إِحْدَى وَسِتِّينَ. كُنَّا فِي التَّقْرِيبِ (١٣٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنَّ الْفَخْدَ عَوْرَةٌ﴾ أي: سَوْءَةٌ مِنْ سَوْءَاتِهِ الْإِنْسَانِ يَجِبُ سِتْرُهَا، فَهِيَ عَوْرَةٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ بِلَا خِلَافٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ﴾ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْحَمَامِ، بَابُ النِّهْيِ عَنِ التَّعَرِّيِّ، حَدِيثُ (٤٠١٤)، وَالدَّارِمِيُّ (٢٠٨١) فِي كِتَابِ الْأَسْتِذَانِ، بَابُ فِي أَنَّ الْفَخْدَ عَوْرَةٌ، وَالْحَمِيدِيُّ (٢/٣٧٨)، حَدِيثُ (٧٥٧ وَ ٨٥٧)، وَأَحْمَدُ (٣/٤٧٩).

قوله: ﴿مَا أَرَى إِسْنَادَهُ بِمُتَّصِلٍ﴾ لِلانْقِطَاعِ بَيْنَ زُرْعَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، وَبَيْنَ جَرَهَدٍ بْنِ رِزَاحٍ الْأَسْلَمِيِّ. وَذَكَرَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ حَدِيثَ جَرَهَدٍ هَذَا فِي صَحِيحِهِ تَعْلِيقًا وَلَكِنْ ضَعَفَهُ فِي التَّارِيخِ لِلاضْطِرَابِ فِي إِسْنَادِهِ، وَذَكَرَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ مَوْصُولًا. وَذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانَ وَصَحَّحَهُ. كَذَا فِي الْفَتْحِ (١/٥٧١).

٢٩٣٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جَرَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ كَاشِفٌ عَنْ فَخِذِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غَطِّ فَخِذَكَ؛ فَإِنَّهَا مِنَ الْعَوْرَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٩٣١ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرَاهِدٍ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْفَخِذُ عَوْرَةٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٩٣٢ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَافِيلَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْفَخِذُ عَوْرَةٌ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ، وَلِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ صُحْبَةً. وَلِابْنِهِ مُحَمَّدٍ صُحْبَةً.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أخبرني ابن جرّاهد﴾ هو عبد الرحمن جرّاهد الأسلمي ويقال: عبد الله، مجهول الحال، من الثالثة. كذا في التقريب (٣٣٨).

قوله: ﴿إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم مرّ به﴾ أي: بجرّاهد (وهو كاشفٌ عن فخذه) أي: مكشوفٌ فخذه. (فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: غطّ فخذك) أي: استرّ فخذك ولا تكشفه غطاءً، أي: وارهأ وستره (فإنها من العورة) أي: من السوءة يجب سترها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (١/٢٧٥).

والحديث الثالث مثل حديث الثاني، والرابع أيضاً مثل الحديث الثاني؛ فلتخرجه انظر الحديث الأول من الباب.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عليٍّ، ومحمد بن عبد الله بن جحش﴾ ولعبد الله بن جحش صُحْبَةً، ولابنه محمدٍ صُحْبَةً.

أما حديث علي: فأخرجه أبو داود (٣/٥٠١)، وابن ماجه (١/٤٦٩)، والبزار (٢/٢٧٤)، وأبو يعلى (١/١٩٥)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٤٧٤)، وابن عدي في الكامل (٧/٢٨٠)، والدارقطني (١/٢٢٥)، والحاكم (٤/١٨٠) من طريق يحيى بن سعيد وغيره، عن ابن مجزيج، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه. وأما حديث محمد بن عبد الله بن جحش: فأخرجه أحمد (٥/٢٩٠)، وابن المنذر في الأوسط (٥/٦٧)، والبخاري في التاريخ (١٢ - ١٣)، والطحاوي في شرح المعاني (١/٤٧٥)، والطبراني في الكبير (١٩/٢٤٥)، والحاكم (٤/١٨٠)، والبيهقي (٢/١٢٨) من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير، أخبرني العلاء بن عبد الرحمن أخبرني أبو كثير مولى محمد بن عبد الله بن جحش، عن مولا محمد بن جحش.

❖ ❖ ❖

٤١- بَابُ مَا جَاءَ فِي النِّظَافَةِ

٢٩٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ
إِلْيَاسَ، وَيُقَالُ ابْنُ إِيَّاسَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَسَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ
الْمُسَيَّبِ، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ
الْكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، فَتَنَظَّفُوا - أَرَاهُ قَالَ: أَفْنَيْتُكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ،
قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي
وَقَاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ؛ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: تَنَظَّفُوا
أَفْنَيْتُكُمْ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَخَالِدُ بْنُ إِيَّاسَ يُضَعَّفُ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي النِّظَافَةِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ﴾ أي: نظيف نزيه عن جميع المعاييب والنقائص (يحب الطيب) بكسر
الطاء المهملة أي: طيب الحال أو الريح الطيب يعني أنه يحب استعماله لعباده ويرضى عنهم بهذا
الفعل (نظيف) أي: طاهر ونقي من جميع الأدناس والفرق بين الطيب والنظافة أن الأول من
الأنجاس والثاني من الأدناس (يحب النظافة) أي: الطهارة من جميع الأدناس، الظاهرة والباطنة
(كريم يحب الكرم) أي: بنيل نجيب شريف يحب النجابة (جواد) أي: سخي (يحب الجود) أي:
السخاوة والفرق بين الجود والكرم أن الجود بذل المقتنيات ويقال: رجل جواد وفرس جواد يجود
بمدخر عدوه، والكرم إذا وصف الإنسان به فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي يظهر منه
ولا يقال: هو كريم حتى يظهر ذلك معه قاله الراغب.

قوله: ﴿فَتَنَظَّفُوا﴾ أي: فطيبوا ما أمكن تطيبه، ونظفوا ما سهل لكم تنظيفه لاسيما أفنية
الدار وهو مكان أمام الدار وهو إشارة إلى نهاية الكرم والجود فإن ساحة الدار إذا كانت واسعة
نظيفة طيبة كانت محبوبة عند الضيوف والواردين إليها (أراه) أي: أظنه والقائل هو صالح بن أبي
حسان تلميذ سعيد بن المسيب أي أظنه أن سعيد بن المسيب قال: أفنيتكم أي: نظفوا أفنيتكم وهي
جمع الفناء.

والمراد ههنا ساحة البيت وقبائه، «ولا تشبهوا باليهود» أي: لا تكونوا متشبهين باليهود،
فإنهم لا ينظفون بل ييخلون في التنظيف والتطيب. قال: أي صالح بن أبي حسان، فذكرت ذلك،
أي القول الذي سمع من سعيد بن المسيب، لمهاجر بن مسمار، هو الزهري مولى سعد المدني،
فقال: أي: مهاجر... الخ

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ انفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ٣٠٠، ج ٣)، حديث (٣٨٩٤)، ذكره صاحب المشكاة (ص ٢٦٢، ج ٨)، مرقاة برقم (٤٤٨٧)، وعزاه للترمذي.

وخالد بن الياس يضعف: قال البخاري: هو منكر الحديث، ليس بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث، وقال مرة: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه كذا في تهذيب التهذيب (ص ٨٠، ج ٨١) وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات.



٤٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِسْتِثَارِ عِنْدَ الْجَمَاعِ

٢٩٣٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نِزَارٍ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُجَيَّةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالتَّعَرِّيَ؛ فَإِنَّ مَعَكُمْ مَنْ لَا يُفَارِقُكُمْ، إِلَّا عِنْدَ الْغَائِطِ، وَحِينَ يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَحْيُوهُمْ وَأَكْرِمُوهُمْ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ؛ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَأَبُو مُجَيَّةَ اسْمُهُ: يَحْيَى بْنُ يَعْلَى.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِسْتِثَارِ عَنِ الْجَمَاعِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حَدَّثَنَا أَبُو مُجَيَّةَ﴾ وهو يحيى بن يعلى التيمي، أبو الحياة: بضم الميم وفتح المهملة، وتشديد التحتانية، وأخرد هاء، الكوفي، ثقة، من الثامنة، كذا في تقريب التهذيب (ص ٥٩٨).

قوله: ﴿إِيَّاكُمْ وَالتَّعَرِّيَ﴾ أي: احذروا من كشف العورة، (فإن معكم) من الملائكة، (من) لا يفارقكم) والمراد به الملائكة الحفظة الكرام الكاتبون فهم ينظرون كشف عورتكم، وهذا خلاف الحياء، إلا عند الغائط، أي حينما يجلس للغائط، فيجوز كشف العورة بقدر الضرورة، وحين يفضي الرجل إلى أهله للمجامعة، فيجوز كشف العورة حينئذ بقدر الضرورة (فاستحيوهم وأكرمهم) أي: استحيوا وأكرموا الملائكة الحفظة، فإن تعظيمهم وتكريمهم واجب علينا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ﴾ انفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ٢٠٥، ج ٦) حديث (٨٣١٨)، ذكره البغوي في شرح السنة (ص ٢١، ج ٥)، وقال: يروي عن ابن عمر بإسناد غريب، وعزاه للترمذي، وصاحب المشكاة (ص ٢٨٤، ج ٦، مرقاة) برقم (٣١١٥)، وعزاه للترمذي.



٤٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي دُخُولِ الْحَمَّامِ

٢٩٣٥ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُصَنَّبُ بْنُ الْقَدَامِ، عَنْ
 الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَدْخُلُ
 حَلِيلَتَهُ الْحَمَّامَ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَّامَ بِغَيْرِ إِزَارٍ،
 وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَةٍ يُدَارُ عَلَيْهَا بِالْخَمْرِ.
 قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ طَاوُوسٍ عَنْ
 جَابِرٍ، إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ صَدُوقٌ،
 وَرِثِمَا يَهْمُ فِي الشَّيْءِ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: لَيْثٌ لَا
 يُفْرَحُ بِحَدِيثِهِ، كَانَ لَيْثٌ يَرْفَعُ أَشْيَاءَ لَا يَرْفَعُهَا غَيْرُهُ؛ فَلِذَلِكَ ضَعَّفُوهُ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي دُخُولِ الْحَمَّامِ﴾

الحمام بتشديد الميم، ما يغتسل فيه بالماء الحميم.

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ أي: مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا فَلَا يَدْخُلُ حَلِيلَتَهُ أَي زَوْجَتَهُ
 الْحَمَّامَ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الْأَفْعَالِ، أَي: مِنَ الْإِدْخَالِ، أَي: لَا يَأْذَنُ زَوْجَتَهُ بِدُخُولِ الْحَمَّامِ، لِأَنَّ
 جَمِيعَ أَعْضَائِهِنَّ عَوْرَةٌ، وَكَشَفُهَا غَيْرُ جَائِزَةٍ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الشَّدِيدَةِ، (وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَلَا
 يَدْخُلُ الْحَمَّامَ بِغَيْرِ إِزَارٍ) أَي: بِغَيْرِ إِزَارٍ سَاتَرَ لِمَا بَيْنَ سُرْتِهِ وَرُكْبَتِهِ، وَرَوَاهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ،
 «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مِنْ ذُكُورٍ أَمْتِي فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَّامَ إِلَّا بِمِزْرٍ، وَمَنْ كَانَتْ تَوْمَنُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مِنْ إِنَاثٍ أَمْتِي فَلَا تَدْخُلُ الْحَمَّامَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ
 اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّهَا سَتْمَتُكُمْ لَكُمْ أَرْضُ الْعِجَمِ، وَتَسْتَجِدُونَ فِيهَا
 بَيُوتًا يُقَالُ لَهَا: الْحَمَّامَاتُ، فَلَا يَدْخُلُهَا الرِّجَالُ إِلَّا بِالْأُزْرِ، وَامْنَعُوا النِّسَاءَ إِلَّا مَرِيضَةً أَوْ نَفْسَاءً
 وَفِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَنَعَمِ الْإِفْرِيقِيِّ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ أَصْحَابُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ.

نَعْلَمُ مِنْ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ أَنَّ دُخُولَ الْحَمَّامِ لِلذُّكُورِ يَجُوزُ، وَلَكِنْ بِشَرَطِ لِبْسِ الْإِزَارِ وَلَا يَجُوزُ
 الدُّخُولُ بِدُونِ الْإِزَارِ، وَلَا يَجُوزُ الدُّخُولُ لِلنِّسَاءِ مُطْلَقًا (وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا
 يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَةٍ يُدَارُ عَلَيْهَا بِالْخَمْرِ) وَفِي حُكْمِهِ مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَعَاصِي، فَعَلِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ لَا يَحْضُرُ
 فِي وَلِيمَةٍ كَانَ عَلَيْهَا مَعْصِيَةٌ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ شَيْنَ الدِّينِ وَفَتْحَ بَابِ الْمَعْصِيَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، قَالَ
 تَعَالَى: «فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» وَهَذَا كُلُّهُ بَعْدَ الْحَضُورِ، وَلَوْ عَلِمَ قَبْلَ الْحَضُورِ لَا
 يَحْضُرُ لِأَنَّهُ لَمْ يَلْزَمْهُ حَقُّ الدَّعْوَةِ.

٢٩٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي عُدْرَةَ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى الرُّجَالَ وَالنِّسَاءَ عَنِ الْحَمَّامَاتِ، ثُمَّ رَخَّصَ لِلرُّجَالِ فِي الْمَيَازِيرِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِقُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِذَلِكَ الْقَائِمِ.

٢٩٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَنبَانَا شُعْبَةُ، عَنْ مَتَّصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ الْهَذَلِيِّ، أَنَّ نِسَاءً مِنْ أَهْلِ حِمَصٍ، أَوْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ دَخَلْنَ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: أَأَنْتُنَّ اللَّاتِي يَدْخُلْنَ نِسَاءُ كُنَّ الْحَمَّامَاتِ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا، إِلَّا هَتَكَتِ السُّرَّتَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه النسائي في كتاب الغسل والتميم، باب الرخصة في دخول الحمام، والدارمي في كتاب الأسرة، باب النهي عن القعود على مائدة يدار عليها الخمر، وأحمد (ص ٣٣٩، ج ٣)، وابن خزيمة (ص ١٢٤، ج ١)، حديث (٢٤٩).

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عَنْ أَبِي عُدْرَةَ﴾ بضم أوله وسكون المعجمة، له حديث في الحمام وهو مجهول، من الثانية، ووهم من قال: له صحبة، كذا في التقريب (ص ٦٥٨). وقال في تهذيب التهذيب، قال أبو زرعة: لا أعلم أحدا سماه (ص ١٦٦، ج ١٢)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يقال: له صحبة، ويقال: جزم بصحبته، انظر الثقات (٥٧٧، ج ٥)، ولسان الميزان (ص ٤٧٤، ج ٧).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿نَهَى الرُّجَالَ وَالنِّسَاءَ عَنِ الْحَمَّامَاتِ ثُمَّ رَخَّصَ لِلرُّجَالِ فِي الْمَيَازِيرِ﴾ وربما لم يرخص للنساء في دخول الحمام لأن جميع أعضائهن عورة وكشفها غير جائز، إلا عند الضرورة، مثل أن تكون مريضة، تدخل للدواء، أو تكون قد انقطع نفاسها، تدخل للتنظيف، أو تكون جُثْبًا والبرد شديد ولم تقدر على تسخين الماء وتخاف من استعمال الماء البارد ضررًا، ولا يجوز للرجال الدخول بغير إزار ساتر لما بين سرته وركبته قاله المظهر.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿إِنْ نَسَاءٌ مِنْ أَهْلِ جَمْعٍ﴾ بكسر الحاء المهملة، وسكون الميم، وهي بلدة من الشام (أو من أهل الشام) شك من الراوي، (ما من امرأة تضع ثيابها) أي: تخلع ثيابها، يقال: أوضعت المرأة خمارها، أي: خلعت، (إلا هتكت الستر) بكسر السين أي: الحجاب، والمراد هنا حجاب الحياء، لأن النساء أمُرْنَ بالتستر والحجاب بحيث لا يراهنَّ أجنيبي، ولا يجوز لهن أن يكشفن عورتهم في الخلوة أيضًا، فإذا كشفن في الحمام من غير ضرورة فقد هتكن الستر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ﴾ أخرجه أبوداود، في كتاب الحمام، باب الحمام، حديث (٤٠١٠)، وابن ماجه، في كتاب الأدب، باب دخول الحمام، حديث (٣٧٥٠)، والدارمي في كتاب الإِسْتِثْنَانِ، باب النهي عن دخول المرأة الحمام، وأحمد (ص ١٧٣، ج ٦).



٤٤- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ

٢٩٣٨ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، وَاللَّفْظُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ، وَلَا صُورَةٌ تَمَائِيلٌ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٩٣٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ رَافِعَ بْنَ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَهُ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، نَعُوذُهُ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ تَمَائِيلٌ، أَوْ صُورَةٌ. شَكََّ إِسْحَاقُ لَا يَذَرِي أَيُّهُمَا قَالَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ والمراد هنا ملائكة الرحمة، ولا الحفظة ولا ملائكة الموت، (بيتاً فيه كلب) أي: مسكناً فيه كلب، واستثنى منه كلب صيد وزرع وماشية، لأن الملائكة لا يحبون رائحة الكلب القبيحة بل يكرهونها فملائكة الرحمة لا يدخلون كل بيت فيه كلب، وأما الحفظة فيدخلون كل بيت، ولا يفارقون الإنسان في كل حال؛ لأنهم مأمورون من الله تعالى بإحصاء أعمالهم وكتابتها، (ولا صورة تماثيل) جميع تماثيل وهو صورة من صور الإنسان أو الحيوان، والمراد الصورة الكبيرة، وأما الصغيرة التي تمتهن في البساط والوسادة أو تحت الأقدام، فلا يتمتع دخول الملائكة بسببه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم «آمين» حديث (٣٢٢٥)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتحنة، حديث (٨٣، ٢١٠٦/٨٤)، والنسائي في كتاب الزينة، باب التصاوير، حديث (٥٣٤٧ و ٥٣٤٨)، وابن ماجه في كتاب اللباس، باب الصور في البيت، حديث (٣٦٤٩)، والحميدي (ص ٢٠٦، ج ١)، حديث (٤٣١).

٢٩٤٠ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي بَابِ الْبَيْتِ تَمَثُّالُ الرِّجَالِ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ سِثْرٌ فِيهِ تَمَثُّيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ، فَمَرَّ بِرَأْسِ التَّمَثُّالِ الَّذِي بِالْبَابِ، فَلْيُقَطَّعْ، فَيَصِيرَ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمَرَّ بِالْمَسْتَرِ، فَلْيُقَطَّعْ، وَيُجْعَلَ مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ مُتَبَدِّلَتَيْنِ تُوْطَأَانِ، وَمَرَّ بِالْكَلْبِ، فَيُخْرَجُ، فَقَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ذَلِكَ الْكَلْبُ جَرَّوًا لِلْحَسَنِ، أَوْ الْحُسَيْنِ، تَحْتَ نَصْدِهِ لَهُ فَأَمَرَهُ فَأَخْرَجَ.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿رافع بن إسحاق﴾ المدني، مولى الشفاء، ويقال مولى أبي طلحة، ثقة، من الثامنة، كذا في التقريب (ص ٢٠٤) والحديث الثاني مثل الحديث الأول، وقد سبق تفسير الحديث الأول.

درجة الحديث الثاني:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مالك في كتاب الاستئذان، باب ما جاء في الصورة والتماثيل، حديث (٦)، وأحمد (ص ٩٠، ج ٣).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ﴾ أي: الليلة، أي الليلة الماضية، (إلا أنه كان في باب البيت تمثال الرجال) أي: كان في ستره، تمثال الرجال، وأيضاً (كان في البيت قرام ستر) القرام بكسر القاف، ستر فيه رقم ونقوش، وثوب غليظ من صوف ذي ألوان يتخذ سترًا، ويتخذ فراشًا في اليهودج، والجمع قُرْمٌ، (فيه تماثيل) وهي جمع تماثيل، أي: تصاوير، (وكان في البيت كلب) أي: صغير من الكلب، فمر برأس التمثال الذي بالباب فليقطع، أي مره بأن يقطع رأس التمثال، ويغير هيئتها، فان غيرت هيئتها بأن قطعت رأسها أو حلت أوصالها لا يبقى على شبه الصورة، فلا بأس باستعماله، فيصير كههيئة الشجرة، فكما يجوز وضع الشجرة في البيت هكذا يجوز وضع الصورة المغيرة هيئتها.

قوله: ﴿ومر بالستر فليقطع﴾ بقطعتين (ويجعل وسادتين متبذتين) أي: مطروحتين، (توطان) أي: ثهانان بالوطء عليهما، (ومر بالكلب فيخرج) بالمجهول من الإخراج، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع ما أمره جبريل، أو كان ذلك الكلب جرّوًا أي: صغيرًا من الكلب.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ، وَأَبِي طَلْحَةَ.

قوله: ﴿لِلْحَسَنِ أَوْ الْحُسَيْنِ﴾ لعله كان يلعب به، (تحت نُضْدٍ لَهُ) أي: تحت السرير الذي ينضد عليه المتاع من ثياب أو فرش ونحوه، ومنه المنضدة ما يجعل عليه نضد البيت، وتوضع عليها الأشياء، فأمر به أي: أمر جبريل بإخراج الكلب، فأخرج، بصيغة المجهول، من البيت.
درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أبو داود، في كتاب اللباس، باب الصور، حديث (٤١٥٨)، والنسائي في كتاب الزينة، باب ذكر أشد الناس عذاباً، حديث (٥٣٦٥)، وأحمد (ص ٣٠٥، ج ٢).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ، وَأَبِي طَلْحَةَ﴾.
أما حديث عائشة: فأخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب ما وطئ من التصاوير، حديث (٥٩٥٤)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان، حديث (٢١٠٤/٨١)، والنسائي في كتاب الزينة، باب ذكر أشد الناس عذاباً، حديث (٥٣٥٦).
وأما حديث أبي طلحة: فأخرجه الترمذي، وقد مر في هذا الباب وقد تقدم تخريجه في اللباس، برقم (١٨).



٤٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ لُبْسِ الْمُعَصْفَرِ لِلرَّجُلِ وَالْقَسِيِّ

٢٩٤١ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْمَرَانِ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَرُدِّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّهُ كَرِهُوا لُبْسَ الْمُعَصْفَرِ، وَرَأَوْا: أَنَّ مَا صُبِغَ بِالْحُمْرَةِ بِالْمَدْرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَلَا بَأْسَ بِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُعَصْفَرًا.

٢٩٤٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ بِنِ يَرِيمَ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ، وَعَنِ الْقَسِيِّ، وَعَنِ الْمِثْرَةِ، وَعَنِ الْجِعَةِ، قَالَ أَبُو الْأَحْوَصِ: وَهُوَ شَرَابٌ يَتَّخَذُ بِمَصْرٍ مِنَ الشَّعِيرِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ لُبْسِ الْمُعَصْفَرِ لِلرَّجَالِ وَالْقَسِيِّ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَرَّ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْمَرَانِ﴾ أي: معصفران ومزعفران، لأن التحقيق أن الحمرة ليست حرمتها مطلقة، إنما الحرام على الرجال هو المعصفر والمزعفر، قال في الدر المختار: كره لبس المعصفر والمزعفر الأحمر والأصفر للرجال، ومفاده أنه لا يكره للنساء.

قوله: ﴿فَلَمْ يَرُدِّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ﴾ لأنه غضب لما رأى على الرجل ثوباً معصفاً، وقد تقدم الكلام في الرخصة في الثوب الأحمر للرجال من أبواب اللباس.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه أبوداود في كتاب اللباس، باب في الحمرة، حديث (٤٠٦٩).

(ومعنى الحديث عند أهل العلم أنهم كرهوا لبس المعصفر، ورأوا أن ما صُبِغَ بِالْحُمْرَةِ بِالْمَدْرِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ بِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُعَصْفَرًا) المدر بفتح الميم والدال، قطع الطين اليابس، والمراد بالمدر ههنا هو الطين الأحمر الذي يصبغ به الثوب فيصير أحمر، فالثوب الأحمر الممنوع هو الذي صُبِغَ بِالْعَصْفَرِ، وَأَمَّا الَّذِي صُبِغَ بِالْحُمْرَةِ مِنْ غَيْرِ الْعَصْفَرِ: فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْبَحْثُ فِي لُبْسِ الْمُعَصْفَرِ فِي بَابِ كَرَاهِيَةِ الْمُعَصْفَرِ مِنْ أَبْوَابِ اللَّبَاسِ.

٢٩٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ مَقْرِنٍ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ، أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَعِمَادَةِ الْمَرِيضِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِثْرَارِ الْمُقْسَمِ، وَرَدِّ السَّلَامِ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ، أَوْ حَلَقَةِ الذَّهَبِ، وَآثَةِ الْفِضَّةِ، وَلُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذِّيَّاجِ، وَالِاسْتَبْرَقِ، وَالْقَسِيِّ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَأَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ: هُوَ أَشْعَثُ بْنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ، وَأَبُو الشَّعْثَاءِ اسْمُهُ: سُلَيْمُ بْنُ الْأَسْوَدِ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ﴾ أي: للرجال لا للنساء، وعن القسي، وعن الميثرة، تقدم تفسيرهما في اللباس، وعن الجعة، بكسر الجيم وفتح العين على زنة عذة، وهو نبيذ الشعير والقمح، قال أبو الأحوص وهو شراب يتخذ بمصر من الشعير.

درجة الحديث الثاني:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أبو داود في كتاب اللباس، باب من كرهه، حديث (٤٠٥١)، والنسائي في كتاب الزينة، باب خاتم الذهب، حديث (٥١٦٥)، وابن ماجه في كتاب اللباس، باب المياثر الحمر، حديث (٣٦٥٤)، وأحمد (ص ٩٣، ج ١ و ص ٧٢٢، ج ١ و ٨١٦، ج ١).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿وَابْرَارِ الْمُقْسَمِ﴾ أي: جَعَلَهُ بَارًا صَادِقًا فِي قَسَمِهِ، أَوْ جَعَلَ يَمِينَهُ صَادِقَةً، والمعنى: أنه لو حلف أحد على أمر مستقبل وأنت تقدر على تصديق يمينه فافعل كيلا يحنث، وقيل: هو تصديق من أقسم عليه وهو أن يفعل ما سأله الملتزم، وأقسم عليه أن يفعله.

قوله: ﴿وَنَهَانَا مِنْ سَبْعٍ، عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ، أَوْ حَلَقَةِ الذَّهَبِ﴾ هذا شك من الراوي (ولبس الحرير والذبياج والاستبرق) بكسر الهمزة وهو الذبياج الغليظ، والذبياج ضرب من الثياب سُدَاه وَلُحَيْعُهُ حَرِيرٌ (فارسي معرب) روى البخاري في صحيحه النهي عن سائر الحمر، وهو يناسب حديث الباب، وروى أبو يعلى عن حديث ابن عباس قال: «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ وَالْقَسِيَّةِ، وَالْمِثْرَةِ الْحُمْرَاءِ الْمَصْبُغَةِ مِنَ الْعَصْفَرِ».

درجة الحديث الثالث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ قد تقدم تخريجه، انظر الحديث (١٧٦٠).

٤٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي لِبْسِ الْبَيَاضِ

٢٩٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْلُوبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلْبَسُوا الْبَيَاضَ؛ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ، وَكَفُّنَا فِيهَا مَوْتَاكُمْ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي لِبْسِ الْبَيَاضِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَلْبَسُوا﴾ فعل أمر حاضر من لبس الثوب لبسًا، استتربه (البياض) أي: الثياب البيض، لأن البيض أحسن من الثياب المصبوغة الملونة، والثياب البيض تتأثر بالنسبة إلى الثياب الملونة، فتكثر غسلها، فتكون أجمل وأطهر، (وأطيب) أي: أحسن طبعًا، أو لأنه يدل غالبًا على التواضع، وعدم الكبر (وكفُّنَا فِيهَا مَوْتَاكُمْ) أي: كفنوا موتاكم في الثياب البيض، فأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الثياب البيض للأحياء والأموات، وهو سنة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب اللباس، باب البياض من الثياب، حديث (٣٥٦٧)، وأحمد (ص ١٢، ج ٥، ١٧- ١٩، ج ٥).
تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن عباس، وابن عمر﴾.

أما حديث ابن عباس: فأخرجه أبو داود (ص ٢٠٩، ج ٤)، والنسائي (ص ١٤٩، ج ٨)، وأحمد (ص ٢٣١، ج ١)، وابن حبان كما في زوائده (ص ٣٤٨)، والطبراني في الكبير (ص ٤٥، ج ١٢) من طريق عبد الله بن عثمان، بن خيثم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس الخ. وأما حديث ابن عمر: فقد تقدم تخريجه في الجناز، رقم (١٨).



٤٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي لِبْسِ الْحُمْرَةِ لِلرِّجَالِ

٢٩٤٥ - حَدَّثَنَا هُنَادٌ، حَدَّثَنَا عَبَثُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ الْأَشْعَثِ وَهُوَ ابْنُ سَوَّارٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةِ إِضْحِيَّانَ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى الْقَمَرِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ، فَإِذَا هُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ. قَالَ أَبُو عَيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْأَشْعَثِ، وَرَوَى شُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً حُمْرَاءَ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ، حُكَيْمٌ وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِهَذَا. وَفِي الْحَدِيثِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا، قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدًا، قُلْتُ لَهُ: حَدِيثُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ، أَصَحُّ، أَوْ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؟ فَرَأَى كِلَا الْحَدِيثَيْنِ صَحِيحًا.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ الْبَرَاءِ، وَأَبِي جُحَيْفَةَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي لِبْسِ الْحُمْرَةِ لِلرِّجَالِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿فِي لَيْلَةِ إِضْحِيَّانَ﴾ بكسر الهمزة، أي: مُضَيِّقَةِ مُقِيمَرُو، (وعليه حُلَّةٌ حُمْرَاءُ) هذا يدل على جواز لبس الثوب الأحمر للرجال، وقد تقدم البحث في هذا من قبل، في باب الرخصة في الثوب الأحمر للرجال، (فإذا هو عندي أحسن من القمر) لزيادة الحسن فيه، أو كان أحسن من القمر في نظري.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه الدارمي (ص ٣٠، ج ١)، باب حسن النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي الحديث كلام أكثر من هذا. يعني حديث جابر بن سمرة هذا مختصر، رواه الترمذي عن البراء، حديثاً مطولاً، في باب الرخصة في الثوب الأحمر للرجال.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وَفِي الْبَابِ عَنْ الْبَرَاءِ، وَأَبِي جُحَيْفَةَ﴾.

.....

أما حديث البراء: فأخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب الجعد، حديث (٥٩٠١)،
والترمذي في الشمائل (ص ٧٣) حديث (٦٥)، قد تقدم تخريجه في اللباس.
وأما حديث أبي جُحيفة: فأخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب الصلوة في الثوب
الأحمر، حديث (٣٧٦) قد تقدم تخريجه.



٤٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَخْضَرِ

٢٩٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَادٍ بْنُ لَقِيطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي رِمَّةَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ.
قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ؛ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ إِيَادٍ، وَأَبُو رِمَّةَ التَّيْمِيُّ، يُقَالُ: اسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ حَيَّانَ، وَيُقَالُ: اسْمُهُ رِفَاعَةُ بْنُ يَثْرِبِي.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَخْضَرِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبيد الله بن إياد بن لقيط﴾ السدوسي، أبو السليل، بفتح المهملة وكسر اللام وآخره لامٌ أيضاً، الكوفي، كان عريف قومه، صدوق، لئنه البزاز وحده من السابعة، مات سنة تسع وستين، كذا في التقريب (ص ٣٦٩).

قوله: ﴿عن أبي ريمّة﴾ بسكر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة، البلوي، ويقال: التيمي، ويقال: التيمي ويقال: هما اثنان، قيل: اسمه: رفاعه بن يثربي، ويقال: عكسه، ويقال: عمارة بن يثربي، ويقال: حبان بن وهب، وقيل: جندب، وقيل: خشخاش صحابي، قال ابن سعد: مات بإفريقية، كذا في التقريب (ص ٦٤٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿وعليه بُردان أخضران﴾ ورواه أحمد في مسنده «وعليه ثوبان أخضران» أي: مصبوغان بلون الخضرة، وهو لباس أهل الجنة، قال الله تعالى في كتابه العزيز «عليهم ثياب سندس خضر» والخضر أجمل الألوان وأنفع بالأبصار، والمراد بالثوبين الإزار والرداء، قال بعضهم: إن هذين الثوبين كانا مخطوطين بخطوط خضر كما جاءت من الحديث الأخبار، ولكن ليس لبس الثوب الأخضر سنة كما زعم بعضهم، وغاية ما يفهم أنه مباح، لأن الأشياء مباحة على أصلها، فإذا اختار أحد شيئاً منها يلبسه فهو غاية ما يفيد هو الاستحباب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب اللباس، باب في الخضرة، حديث (٤٠٦٥)، والنسائي في صلاة العيدين، باب الزينة للخطبة للعيدين، حديث (١٥٧٢)، والدارمي في كتاب الديات، باب لا يؤخذ أحد بجنابة غيره (ص ١٩٩، ج ٢)، وأحمد (ص ٢٢٦، ج ٢)، والحميدي (ص ٣٨٢، ج ٢) حديث (٨٦٦).



٤٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَسْوَدِ

٢٩٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةِ ابْنَةِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَسْوَدِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿وعليه مِرْطٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدٍ﴾ المِرْطُ بكسر الليم، كِسَاءٌ مِنْ خَزٍّ أَوْ صُوفٍ، أَوْ كَانَ، يُؤْتَرُّ بِهِ وَتُتَفَعُّ بِهِ الْمَرْأَةُ، وَالْجَمْعُ مِرْوَطٌ.

قوله: ﴿مِنْ شَعْرِ أَسْوَدٍ﴾ أَي: مِنْ صُوفٍ أَسْوَدَ، وَجَاءَ فِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ «أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ» بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْحَاءِ، مِنْ رَحَلِ الثَّوْبِ أَي: وَشَاهَ بِصُورِ الرَّحَالِ. فَهُوَ مُرَحَّلٌ، وَقَالَ الْقَاضِي: إِنَّ بَعْضَهُمْ رَوَاهُ بِالْجِيمِ الْمَعْجَمَةِ، أَي: عَلَيْهِ صُورَةُ الرِّجَالِ؛ وَهَذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ، وَالصَّحِيحُ هُوَ الْمُرَحَّلُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ فَمَعْنَى الْحَدِيثِ، وَعَلَيْهِ صُورَةُ رِحَالِ الْإِبِلِ، وَهِيَ صُورَةُ غَيْرِ ذِي رُوحٍ، فَلَا بَأْسَ بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَإِنَّمَا يَحْرَمُ صُورَةُ الْحَيَوَانِ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ (ص ١٨٩، ج ٤):

الْمُرَحَّلُ: هُوَ الَّذِي فِيهِ خُطُوطٌ، وَإِنَّمَا سَمِيَ مُرَحَلًا، لِأَنَّهُ عَلَيْهِ تَصَاوِيرُ رِحَالِ الْإِبِلِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ﴾ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، بَابُ فَضَائِلِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدِيثٌ (٢٤٢٤/٦١)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ اللِّبَاسِ، بَابُ فِي لِبَاسِ الصُّوفِ وَالشَّعْرِ، حَدِيثٌ (٤٠٣٢)، وَأَحْمَدُ (ص ١٦٢، ج ٦).



٥٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَصْفَرِ

٢٩٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ الصَّفَّارُ أَبُو عُمَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَّانَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ جَدُّهُ: صَفِيَّةُ بِنْتُ عَلِيَّةَ، وَدُحْيَةُ بِنْتُ عَلِيَّةَ، حَدَّثَاهُ، عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ، وَكَانَتْ رَيْسَتِيهَا، وَقَيْلَةُ: جَدَّةُ أَبِيهِمَا أُمُّ أُمِّهِ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: قُلِعْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَتْ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ، حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ، وَقَدْ ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَعَلَيْهِ - تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَسْمَالَ مُلَيَّتَيْنِ كَانَتْ بَزْعُفْرَانَ، وَقَدْ نَقَضَتَا، وَمَعَهُ عُسَيْبُ نَخْلَةٍ. قَالَ أَبُو عَيْسَى: حَدِيثُ قَيْلَةَ لَا نَعْرِفُهُ، إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانَ.

﴿باب ما جاء في الثوب الأصفر﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبد الله بن حسان﴾ التميمي، أبو الجعيد العنبري، لقبه عثريس، مقبول، من السابعة، كذا في التقريب (ص ٣٠٠).

قوله: ﴿صفيّة بنت عليّة﴾ بضم العين وفتح اللام، مصغرة، مقبولة من الثالثة، كذا في التقريب (ص ٧٤٩).

قوله: ﴿دُحْيَةُ بنت عليّة﴾ بمهملة وموحدة مصغرة العنبرية، مقبولة من الثالثة، كذا في التقريب (ص ٧٤٦).

قوله: ﴿قَيْلَةُ بنت مَخْرَمَةَ﴾ بالتحانية الساكنة، بنت مخرمة العنبرية، صحابية، لها حديث طويل، كذا في التقريب (ص ٧٥٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿وعليه﴾ أي: على النبي صلى الله عليه وسلم (تعني النبي صلى الله عليه وسلم) أي: تريد قَيْلَةَ بنت مَخْرَمَةَ، أن الضمير في قولها، «وعليه» يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم (أَسْمَالَ مُلَيَّتَيْنِ) وهي جمع سَمَلٍ، ثوب سَمَلٌ أو خَلَقٌ بَالٍ، ويقال: ثوب أَسْمَالٍ، والمراد بالجمع ما فوق الواحد، على أن الثوب الواحد قد يطلق عليه أَسْمَالٌ، باعتبار اشتماله على أجزاء، (وَمُلَيَّتَيْنِ) تصغير مُلَاةٍ، وهي الملحفة، فمعنى الحديث وعليه إِزَارٌ وَمُلْحَفَةٌ (كَانَتْ بَزْعُفْرَانَ) أي: مصبوغتان بزعفران (وقد نقضتا) أي: زال لون الزعفران عنهما، ولم يبق إلا الأثر، فلا ينافي لبسهما ما جاء من النهي عن لبس المزعفر، (ومعه عُسَيْبُ نَخْلَةٍ) والعُسَيْبُ، بضم العين وفتح السين هو تصغير عُسَيْبٍ، وهو جريدة النخل المستقيمة.

٥١- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّزَعُّفِ وَالْخُلُوقِ لِلرِّجَالِ

٢٩٤٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّزَعُّفِ لِلرِّجَالِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عُليَّةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ التَّزَعُّفِ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا آدَمُ، عَنْ شُعْبَةَ.

قال أبو عيسى: وَمَعْنَى كَرَاهِيَةِ التَّزَعُّفِ لِلرِّجَالِ: أَنَّ يَتَزَعَّفَ الرَّجُلُ، يَغْنِي أَنْ يَتَطَيَّبَ بِهِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّزَعُّفِ وَالْخُلُوقِ لِلرِّجَالِ﴾

تزعفر، أي: تطيب بالزعفران أو صبغ به، والخلوق، ضرب من الطيب أعظم أجزاءه الزعفران.

شرح الحديث:

قوله: ﴿نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّزَعُّفِ لِلرِّجَالِ﴾ أي: نهى عن استعمال الزعفران في الثوب والبدن، وهو مذهب الحنفية، وقال مالك: إن الممنوع إنما هو استعماله في البدن دون الثوب، واستدل بما رواه أبو داود عن أبي موسى «لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خلوق» أخرجه البخاري ومسلم، أن رجلاً قال: يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب؟ وفي آخره «ولا تلبسوا من الثياب شيئاً منه الزعفران أو ورس» فيدل ظاهر هذا الحديث أن لبس المزعفر يجوز لغير المحرم، لأنه قال ذلك في جواب السؤال عما يلبس المحرم، فدل على جوازه بغيره.

فالجمع بين الحديثين أنه يقال: إن الجواز للحلال مستفاد من حديث ابن عمر بالمفهوم، والنهي ثابت من حديث أنس بالمنطوق، وقد ثبت في موضعه أن المنطوق مقدم على المفهوم. درجة الحديث:

قوله، ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب النهي عن التزعفر للرجال، حديث (٥٨٤٦)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب نهى الرجل عن التزعفر (٢١٠١/٧٧)، وأبو داود في كتاب الترجل، باب من الخلوق للرجال، حديث (٤١٧٩)،

٢٩٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَفْصٍ بْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَ رَجُلًا مُتَخَلِّقًا، قَالَ: اذْهَبْ فَاغْسِلْهُ، ثُمَّ اغْسِلْهُ ثُمَّ لَا تَعُدْ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَدْ اخْتَلَفَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: مَنْ سَمِعَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَدِيمًا فَسَمَاعُهُ صَحِيحٌ، وَسَمَاعُ شُعْبَةَ، وَسُفْيَانَ بْنِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، صَحِيحٌ؛ إِلَّا حَدِيثَيْنِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ زَادَانَ، قَالَ شُعْبَةُ: سَمِعْتُهُمَا مِنْهُ بِأَخْرَافٍ.

قال أبو عيسى: يُقَالُ: إِنَّ عَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ كَانَ فِي آخِرِ أَمْرِهِ قَدْ سَاءَ حِفْظُهُ.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ عَمَّارٍ، وَأَبِي مُوسَى، وَأَنْسٍ، وَأَبُو حَفْصٍ هُوَ: أَبُو حَفْصٍ بْنُ عُمَرَ.

والنسائي في كتاب مناسك الحج، باب الزعفران للمحرم، حديث (٢٧٠٦)، والنسائي في كتاب الزينة، باب الزعفران، حديث (٥٢٥٦)، وأحمد (ص ١٠١، ج ٣).

قال الترمذي: ومعنى كراهية التزعفر للرجال: أن يتزعفر الرجل يعني أن يتطيب به، ويظهر من قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التزعفر للرجال، يعني نهى عن استعمال الزعفران مطلقا سواء كان قليلا أو كثيرا، سواء كان في البدن أو في الثوب.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أَبْصَرَ رَجُلًا مُتَخَلِّقًا﴾ كان استعمال الخلق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اذْهَبْ فَاغْسِلْهُ ثُمَّ اغْسِلْهُ مَرَّةً ثَانِيَةً، فِي رَوَايَةِ النَّسَائِيِّ، فَاغْسِلْهُ ثُمَّ اغْسِلْهُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَه مَبَالِغَةُ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ﴾ أخرجه النسائي في كتاب الزينة، باب التزعفر والخلق، حديث (٥١٢١)، (٥١٢٢)، وأحمد (ص ١٧١، ج ٤)، والحميدي (ص ٣٦٢، ج ٢) حديث (٨٢٢).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمَّارٍ، وَأَبِي مُوسَى، وَأَنْسٍ﴾.

أما حديث عمار: فأخرجه أبوداود في كتاب الترجل، باب من الخلق للرجال، حديث (٤١٧٦)، وأخرجه أيضاً، برقم (٤٦٠١)، وأحمد (ص ٣٢٠، ج ٤)، والبزار (ص ٢٣٨، ج ٤)، وأبو يعلى (ص ٢٧٢، ج ٢)، من طريق عطاء الخراساني، عن يحيى بن يعمر بن عمار عن عمار بن ياسر، قال: قدمت على أهلي ليلاً وقد تشققت يداي فخلقوني بزعفران، فغدوت على النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه، فلم يرده عليّ، ولم يرحب بي، وقال: «إذهب فاغسل هذا عنك» فذهبت فغسلته، ثم جئت، وقد بقي عليّ منه ردع، فسلمت، فلم يرد عليّ ولم يرحب بي، وقال: «إذهب فاغسل هذا عنك» فذهبت فغسلته، ثم جئت فسلمت عليه فرد عليّ ورحب بي، وقال: «إن الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخير، ولا المتضمخ بالزعفران ولا الجنب» قال: ورخص للجنب إذا نام أو أكل أو شرب أن يتوضأ والسياق لأبي داود، نزهة الألباب (ص ٣٣٩٢، ج ٦).

وأما حديث أبي موسى: فأخرجه أبوداود في كتاب الترجل، باب في الخلق للرجال، حديث (٤١٧٨)، وأحمد (ص ٤٠٣، ج ٤)، وأبو يعلى (ص ٣٩٧، ج ٦)، والبخاري في التاريخ (ص ٣٥٣، ج ٣)، من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن جديده، عن أبي موسى. وأما حديث أنس: فأخرجه أبوداود (ص ١٣٣، ج ٣) و(١٥٤) و(١٦٠، ج ٣)، والنسائي في اليوم والليلة (ص ٢٤٤، و ٢٤٥)، والبخاري في الأدب المفرد (ص ١٥٦)، والترمذي في الشمائل (ص ١٨٤)، وأحمد (ص ١٥٤، ج ٣)، من طريق حماد بن زيد، حدثنا سلم العلوي، عن أنس بن مالك، وأخرجه البزار (ص ٣٧٦، ج ٣)، كما في زوائده، والعقيلي في الضعفاء (ص ١٠٩، ج ٢) من طريق إسماعيل بن زكريا، عن عاصم، عن أنس.



٥٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْحَرِيرِ وَالذِّبَاكِ

٢٩٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي مَوْلَى أَسْمَاءَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَوَّغْتُ عُمَرَ يَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ.

وفي الباب: عَنْ عَلِيٍّ، وَحُذَيْفَةَ، وَأَنْسٍ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي أَبْوَابِ اللَّبَاسِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ، عَنْ عُمَرَ وَمَوْلَى أَسْمَاءَ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الصُّلَيْقِيِّ، وَاسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ، وَيُكْنَى: أَبَا عُمَرَ. وَقَدْ رَوَى عَنْهُ: عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَاحٍ، وَعُمَرُو بْنُ دِينَارٍ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْحَرِيرِ وَالذِّبَاكِ﴾

الحريز الحقيقي: هو الخيط الدقيق الذي تُقَرِّضُهُ دُورَةُ الْقَزِّ. والحريز الصناعي: ألياف تتخذ من عجينة الخشب أو نسالة القطن، والذيباج: ضرب من الثياب سداه ولحمته حريز، والجمع دبليج ودبليج.

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ﴾ قال الشوكاني في نيل الأوطار (ص ٩١، ج ٢): الظاهر أنه كناية عن عدم دخول الجنة، وقد قال الله تعالى في أهل الجنة: «وَلَبَّاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ» [الحج: ٢٣] فمن لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة، ورواه أحمد عن جويرية «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْبًا مِنْ نَارٍ».

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عليٍّ، وحذيفة، وأنس، وغير واحد﴾.

أما حديث علي: فتقدم تخريجه في أول باب من اللباس.

وأما حديث حذيفة: فتقدم في أول باب من اللباس.

وأما حديث أنس: فتقدم في أول باب من اللباس.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم

استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، وخاتم الذهب والحريز على الرجل، حديث (٢٠٦٩/١٠)، وأحمد (ص ٢٦، ج ١)، ولم يذكره بلطفه إلا أحمد.

٥٣- بَابُ

٢٩٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمَ أَقْيِيَةً، وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ شَيْئًا، فَقَالَ مَخْرَمَةُ: يَا بُنَيَّ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، قَالَ: ادْخُلْ فَادْعُهُ لِي، فَدَعَوْتُهُ لَهُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا، فَقَالَ: خَبَأْتُ لَكَ هَذَا، قَالَ: فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: رَضِي مَخْرَمَةُ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُيَيْدٍ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

﴿بَابُ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمَ أَقْيِيَةً﴾ وهي جمع قباء والقباء، بفتح القاف، ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتمنطق عليه، أي يشد وسطه بمنطقة، وفي رواية حماد «أهديت النبي صلى الله عليه وسلم أقية من ديباج مزرورة بالذهب، فقسمها في ناس من أصحابه (ولم يعط مخرمة شيئا)» ولكن وعزل منها واحدا لمخرمة» كما وردت في رواية أخرى لحماذ بن زيد (فقال مخرمة: يا بني! انطلق بنا) أي: إذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عسى أن يعطينا منها شيئا (ادخل فادعه لي) أي: قال مخرمة لابنه المسور: ادخل الباب فادع النبي صلى الله عليه وسلم، وفي رواية فقام أبي نتكلم فتعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته، لعل خروج النبي صلى الله عليه وسلم عند سماء صوت مخرمة، صادف دخول المسور إليه، فقال أي: النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخروج من بيته إلى مخرمة (خبأت لك هذا) القباء (قال) أي: المسور فنظر مخرمة (فقال: رضي مخرمة) أي: أنا راض، وقيل: هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الاستفهام، أي: هل رضيت؟

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب الية، باب كيف يقبض العبد المتاع، حديث (٢٥٩٩)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب: إعطاء من سأل بفحش وغلظة، حديث (٤٠٢٨)، والنسائي في كتاب الزينة، باب لبس الأقيية، حديث (٥٣٢٤)، وأحمد (ص ١٣٢٨، ج ٤).



٥٤- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ

٢٩٥٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ. وَفِي الْبَابِ: عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِيهِ، وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَابْنِ مَسْعُودٍ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ﴾

قوله: ﴿حَدَّثَنَا هَمَّامٌ﴾ وهو ابن يحيى الأزدي، العوزي.

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى﴾ بصيغة المجهول أثر نعمته أي: إحسانه. وشكرها أن يظهر تلك النعمة، يعني إذا أعطى الله عبداً من عباده نعمة من نعم الدنيا فليظهرها من نفسه، شكراً لها بأن يلبس لباساً حسناً يليق بشأنه، لإظهار نعمة الله عليه؛ ولا ييخل لكي يقصده الفقراء والمساكين، يطلب الزكوة والصدقات، وكذلك إذا أعطى الله عبداً نعمة العلم أي: جعله عالماً، فاضلاً فينبغي له أن يظهر نعمة العلم بأن يفيض الناس بعلمه، أي: يعلمهم أحكام الدين ومسائله ويعظهم مواعظ حسنة، ليستفيد الناس منه.

لا يقال: إن هذا الحديث يعارض ما ورد أن البذاذة من الإيمان لأنه حث على البذاذة، وأيضاً يعارض ما رواه البيهقي عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم «إن الله تعالى يحب المؤمن المتبذل الذي لا يُبالى ما لبس» قلنا إنما حث النبي صلى الله عليه وسلم على البذاذة، لئلا يعدل عنها عند الحاجة؛ ولا يتكلف للثياب المتكلفة، فاما من اتخذ ذلك عادة مع القدرة على اللباس الجديد، والنظافة، فلا ينبغي له لأنه دناءة، كذا في المرقاة (ص ١٥٦، ج ٨).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي الأحوص عن أبيه، وعمران بن حصين، وابن مسعود﴾. أما حديث أبي الأحوص عن أبيه: فأخرجه أبو داود (ص ٣٣٣، ج ٤)، والنسائي (ص ١١، ج ٧)، وابن ماجه (ص ٦٨١، ج ١)، وأحمد (ص ٤٧٣، ج ٣)، والطيالسي (ص ١٨٤)، والحميدي (ص ٣٩٠، ج ٢)، وابن حبان (ص ٣٩٠، ج ٧)، والطبراني في الكبير (ص ٢٧٦، ج ١٩)، والحاكم (ص ١٨١، ج ٤)، والبيهقي (ص ١٠، ج ١٠)، وابن عدي (ص ١٩٧، ج ٧)، من طريق عمرو بن عمرو أبي الزعراء وأبي إسحاق وغيرهما، عن عمه أبي الأحوص عوف بن مالك الجشمي عن أبيه.

وأما حديث عمران بن حصين: فأخرجه أحمد (ص ٤٣٨، ج ٤)، وابن سعد في الطبقات (ص ٢٩١، ج ٤)، والطحاوي في المشكل (ص ٣٧، ج ٨)، والطبراني في الكبير (ص ١٣٥، ج ١٨)، والبيهقي (ص ٢٧١، ج ٣)، من طريق شعبة، عن فضيل بن فضالة عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين.

وأما حديث ابن مسعود: فأخرجه الطحاوي في المشكل (ص ٣٩، ج ٨) من طريق إبراهيم البهري قال: سمعت أبا الأحوص يحدث عن عبد الله بن مسعود.
قلت: وفي الباب عن زهير بن أبي علقمة، أخرجه أبو نعيم في الحلية (ص ١١٥، ج ٧)، والطبراني في الكبير (٥٣٠٨)، وعن أبي حازم، أخرجه الطبراني في الكبير، حديث (٧٢٨٢)، وفيه يحيى بن أبي بردة قال الهيثمي في المجمع: ضعيف.
درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه النسائي في كتاب الزكاة، بالاختيال في الصدقة، حديث (٥٥٩)، وابن ماجه في كتاب اللباس، يلعب اللبس ما شئت، ما أخطأك سرف أو مخيلة، حديث (٣٦٠٥)، وأحمد (ص ١٨١، ج ٢ و ١٨٢، ج ٢).



٥٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخَفِّ الْأَسْوَدِ

٢٩٥٤ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ دَلْهَمِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَازَجَيْنِ، فَلَبِسَهُمَا، ثُمَّ تَوَضَّأَ، وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا.
قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ دَلْهَمٍ؛ وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ رَيْعَةَ، عَنْ دَلْهَمٍ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخَفِّ الْأَسْوَدِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عَنْ دَلْهَمِ بْنِ صَالِحٍ﴾ بفتح الدال والحاء، بينهما لام ساكنة، الكندي، الكوفي، ضعيف، من السادسة، كذا في التقريب (ص ٢٠١).

قوله: ﴿حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ﴾ الكندي، مقبول، من الثامنة.

قوله: ﴿عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ﴾ واسمه عبد الله، وقد تقدم ترجمته.

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفَّيْنِ﴾ مجلدين، (أسودين سازجين) أي: غير منقوشين أو مجردين عن الشعر. فلبسهما ثم تَوَضَّأَ ومسح عليهما.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، حديث (١٥٥)، وابن ماجه في كتاب الطهارة وستنها، باب ماجاء في المسح على الخفين، حديث (٥٤٩)، (١١٩٦/٢)، وفي كتاب اللباس باب الخفاف السود، حديث (٣٦٢٠)، وأحمد (ص ٣٥٢، ج ٥).



٥٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ تَتْفِ الشَّيْبِ

٢٩٥٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ تَتْفِ الشَّيْبِ، وَقَالَ: إِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ؛ قَدْ رَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ تَتْفِ الشَّيْبِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ تَتْفِ الشَّيْبِ﴾ أي: نهى عن تتف الشعر الأبيض من اللحية أو الرأس، وقال: (إنه نور المسلم) أي: الوقار المانع من الغرور بسبب إنكسار النفس عن الشهوات، والفتور، وهو المؤدي إلى نور الأعمال الصالحة فيصير نوراً في قبره، ويسعى بين يديه في ظلمات حشره، وروى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك قال: «كنا نكره أن يتتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ﴾ أخرجه أبو داود، في كتاب الترجل باب في تتف الشيب، حديث (٤٢٠٢)، والنسائي في كتاب الزينة، باب النهي عن تتف الشيب، حديث (٥٠٦٨)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب تتف الشيب، حديث (٣٧٢٨)، وأحمد (ص ١٧٩، ج ٢).



٥٧- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ

٢٩٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ جُدْعَانَ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ.

وفي الباب: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عُمَرَ.
قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ.

٢٩٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ.
قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّخَوِيِّ، وَشَيْبَانُ هُوَ صَاحِبُ كِتَابٍ، وَهُوَ صَحِيحُ الْحَلِيثِ، وَيُكْنَى: أَبَا مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ: إِنِّي لَأُحَدِّثُ الْحَلِيثَ، فَمَا أَخْرِمُ مِنْهُ حَرْفًا.

﴿بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿المستشار مؤتمن﴾ المستشار هو العلم الذي يؤخذ رأيه في أمر هام، علمي، أو فني، أو سياسي، أو قضائي، أو نحوه، يقال: واستشار فلاناً في كذا، أو في الأمره شاوره، والمؤتمن اسم مفعول، من اتتمن فلاناً على الشيء جعله أميناً عليه، فالمعنى أن المستشار أمين، محافظ، فيما يطلب رايه من الأمور، فلا يجوز للمستشار أن يخون المستشار ويخدعه ويشيره غلطاً.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن ابن مسعود، وأبي هريرة، وابن عمر».

أما حديث ابن مسعود: فأخرجه ابن ماجه، في كتاب الأدب، باب المستشار مؤتمن، حديث (٣٧٤٦)، وأحمد (ص ٢٧٤، ج ٥)، عن ابن مسعود، وأخرجه ابن عدي (ص ٢٠، ج ٤)، من طريق شريك، عن الأعمش، عن أبي عمرو الشيباني، عن ابن مسعود. وأما حديث أبي هريرة: فتقدم تخريجه في آخر باب من الجهاد.

وأما حديث ابن عمر: فقد أخرجه ابن عدي (ص ٤٦، ج ٢)، من طريق بن بكاء بن عبد الله السيريني حدثنا العمري عن نافع، عن ابن عمر كما في نزهة الألباب (ص ٣٣٩٦، ج ٦).
درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ انفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشواق (ص ٦٦، ج ١٣)، حديث (١٨٢٩٩)، وذكره المتقى الهندي، في كنز العمال (ص ٤٠٩، ج ٣)، حديث (٧١٨١)، وعزاه للترمذي عن أم سلمة.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عبد الملك بن عمير بن سويد البلخي﴾ حليف بني عدي، الكوفي ويقال له الفرسى، بفتح الفاء والراء ثم مهملة، نسبة إلى فرس له سابق، كان يقال له القبطي، بكسر القاف وسكون الموحدة، وربما قيل ذلك أيضاً عبد الملك، ثقة، فصيح، عالم تعتبر حفظه، وربما دلس، من الرابعة، مات سنة ست وثلاثين، وله مئة وثلاث سنين، كذا في التقريب (ص ٣٦٤).
الحديث الثاني مثل الحديث الأول، وهذا حديث حسن: أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في المشورة، حديث (٥١٢٨)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب المستشار ومؤتمن، حديث (٣٧٤٥).

قال عبد الملك بن عمير: إني لأحدث الحديث فما أخوّم منه حرفاً، أي: لا أنقص من الحديث لفظاً، بل أحدثه بدون زيادة ونقص.



٥٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّؤْمِ

٢٩٥٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، وَحَمْزَةَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي الْمَرْأَةِ، وَالْمَسْكَنِ، وَالذَّابَّةِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَيَعْنُ أَصْحَابُ الزُّهْرِيِّ لَا يَذْكُرُونَ فِيهِ: عَنْ حَمْزَةَ، إِنَّمَا يَقُولُونَ: عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَهَكَذَا رَوَى لَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ فَقَالَ عَنْ سَالِمٍ، وَحَمْزَةَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٩٥٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْخَوُّهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَمْزَةَ، وَرِوَايَةُ سَعِيدٍ أَصَحُّ؛ لِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ، وَالْحُمَيْدِيَّ، رَوَيَا عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَذَكَرَا عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: لَمْ يَرْوِ لَنَا الزُّهْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ؛ إِلَّا عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ: عَنْ سَالِمٍ، وَحَمْزَةَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِمَا.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّؤْمِ﴾

الشُّؤْمُ وَالشَّرُّ ضِدُّ الْيَمَنِ، تَشَاءَمَ. انْتَسَبَ إِلَى الشُّؤْمِ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ﴾ أي: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ (فِي الْمَرْأَةِ وَالْمَسْكَنِ وَالذَّابَّةِ) أي: الطَّيْرَةُ مِنْهُيَّ عَنْهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ دَارٌ يَكْرَهُ سَكْنَهَا، أَوْ امْرَأَةٌ يَكُونُ صَحْبَتُهَا، قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: شُّؤْمُ الدَّارِ: ضَيْقُهَا وَسُوءُ جِيرَانِهَا وَأَذَاهُمْ وَشُّؤْمُ الْمَرْأَةِ عَدَمُ وَلَادَتِهَا وَسُلَاطَةُ لِسَانِهَا وَتَعَرُّضُهَا لِلرَّيْبِ، وَشُّؤْمُ الْفَرَسِ: أَنْ لَا يَغْزِي عَلَيْهَا، وَقِيلَ: حَرَائِهَا وَغَلَاءُ ثَمْنِهَا، وَشُّؤْمُ الْخَادِمِ: سُوءُ خَلْقِهِ وَقِلَّةُ تَعَهُّدِهِ لِمَا فُوضَ إِلَيْهِ.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، وَعَائِشَةَ، وَأَنْسٍ.
 وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ، فَفِي الْمَرْأَةِ وَالذَّاهِبَةِ وَالْمَسْكَنِ.
 وَقَدْ رَوَى عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا شُّؤْمَ، وَقَدْ يَكُونُ الْيَمَنُ فِي الدَّارِ، وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِي، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، حديث (٥٠٩٣)، وفي كتاب الطب، باب الطيرة، حديث (٥٧٥٣)، ومسلم في كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، حديث (٢٢٢٥/١١٥)، وأبوداود في كتاب الطب، باب من الطيرة، حديث (٣٩٢٢)، والنسائي في كتاب الخيل، باب شؤم الخيل، حديث (٣٥٦٩)، وابن ماجه في كتاب النكاح، باب ما يكون فيه اليمن والشؤم، حديث (١٩٩٥)، وأحمد (ص ٨، ج ٢)، و(١٥٢، ج ٢)، ومالك في كتاب الاستئذان، باب ما يتقى من الشؤم، حديث (٢٢)، والحميدي (ص ٢٨٠، ج ٢) حديث (٦٢١).
 تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن سهل بن سعد، وعائشة، وأنس﴾.

أما حديث سهل بن سعد: فأخرجه البخاري (ص ٦٠، ج ٦)، ومسلم (ص ١٧٤٨، ج ٤)، وابن ماجه (ص ٦٤٢، ج ١)، وأحمد (ص ٣٣٣، ج ٥)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (ص ٣١٤، ج ٤)، والطبراني في الكبير (ص ١٣٢، ج ٦)، من طريق مالك وغيره، عن أبي حازم بن دينار، عن سهل بن سعد الساعدي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن كان الشؤم في شيء ففي المرأة والفرس والمسكن» والسياق للبخاري.

وأما حديث عائشة: فأخرجه أحمد (ص ٨٥، ج ٦)، والطبراني في الأوسط (ص ٣٣٤، ج ٤)، وأبو نعيم في الحلية (ص ١٠٣، ج ٦)، من طريق أبي بكر بن أبي مريم النسائي، عن حبيب بن عبيد بن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الشؤم سوء الخلق».

وأما حديث أنس: فأخرجه أبوداود (ص ٢٠، ج ٤)، والطحاوي في مشكل الآثار، (ص ٩٨، ج ٦)، وشرح معاني الآثار (ص ٣١٤، ج ٤)، وابن حبان (ص ٦٤٢، ج ٧) من طريق عتبة.

قوله: ﴿وقد روي عن حكيم بن معاوية قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا شؤم» أي: لا شؤم في شيء (وقد يكون اليمين في الدار والمرأة والفرس) أخرج أحمد والحاكم من حديث سعد مرفوعاً، ومن سعادة ابن آدم ثلاثة، المرأة الصالحة، والمسكن الصالح، والمركب الصالح، ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة، المرأة السوء، والمسكن السوء، والمركب السوء.



٥٩- بَابُ مَا جَاءَ لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ ثَالِثٍ

٢٩٦٠ - حَدَّثَنَا هُنَادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا كُتِمَ ثَلَاثَةٌ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا، وَقَالَ سُفْيَانُ فِي حَدِيثِهِ: لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤْذِي الْمُؤْمِنَ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَكْرَهُ أَدْنَى الْمُؤْمِنِ.
وَفِي الْبَابِ: عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ ثَالِثٍ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن شقيق﴾ هو ابن سلمة الأسدي، أبو وائل، الكوفي، ثقة، مخضرم، تقدم ترجمته.

قوله: ﴿عن عبد الله﴾ هو ابن مسعود، من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة، مناقبه جمّة، وأمره عمر على الكوفة، كذا في التقريب (ص ٣٢٣)، تقدم ترجمته.
شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا كُتِمَ ثلاثة﴾ أي: ثلاثة نفر في المصاحبة سفراً أو حضراً (فلا يتناجى اثنان) أي: لا يتكلم بالسر، من ناجاه مناجاة ونجاء سارّه وتناجى القوم، تساروا (دون صاحبهما) أي: بغير ثالثهما (وقال سفیان في حديثه) أي: في روايته (لا يتناجى دون الثالث) مكان دون صاحبهما (فإن ذلك يحزنه) من الإفعال، أحزنه، أهانه وفضحه وأخجله.

ومعنى الحديث أن تكلم اثنين بالمسارّة يُحْزِنُ ثَالِثًا، فهذا التناجى لا يجوز بحضرة ثالث، وكذا ثلاثة وأكثر بحضرة واحد، فلا يجوز المناجاة، دون واحد منهم، وأما إذا كانوا أربعة فتناجى اثنان بدون اثنين فلا بأس بالاجتماع. قال بعضهم: هذا النهي عام في كل زمان وفي السفر والحضر، وقال بعضهم: هذا النهي في السفر دون الحضر، لأن السفر مظنة الخوف.

وقيل أن هذا النهي كان في أول الإسلام، فإن المنافقين يفعلون كذا بحضرة المؤمنين، ليحزنوهم، فلما انتشر الإسلام، وأمن الناس، سقط النهي، فهذا الحديث منسوخ، وقد روي

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا يتناجى اثنان دون واحد، فإن ذلك يؤذي المؤمن، والله عز وجل يكره أذى المؤمن.
درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان، باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة، فلا بأس بالمساراة والمناجاة، حديث (٦٢٩٠)، ومسلم في كتاب السلام، باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه، حديث (٢١٨٤/٣٨)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب في التناجى، حديث (٤٨٥١)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب لا يتناجى اثنان دون الثالث، حديث (٣٧٧٥)، والدارمي (ص ٢٨٢، ج ٢) في كتاب الاستئذان، باب لا يتناجى اثنان دون صاحبهما، وأحمد (ص ٣٧٥، ج ١)، والحميدي، حديث (١٠٩).
تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن عمر، وأبي هريرة، وابن عباس﴾.
أما حديث ابن عمر: فأخرجه البخاري (ص ٨١، ج ١)، ومسلم (ص ١٧١٧، ج ٤)، وأحمد (ص ٤٥، ج ٢)، والحميدي (ص ٢٨٧، ج ٢)، وأبو يعلى (ص ٣١٨، ج ٥)، وابن أبي شيبة (ص ١١٧، ج ٦)، والطحاوي (ص ٣٦، ج ٥)، والطبراني في الأوسط (ص ١٤٣، ج ٢)، من طريق مالك وغيره، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، نزهة الألباب (ص ٣٣٩٨، ج ٦).
وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه أحمد (ص ٣٥١، ج ٢)، والدارقطني في العلل (ص ١٢٧، ج ١٠)، من طريق علي بن مسهر، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة، نزهة الألباب (ص ٣٣٥٨، ج ٦).
وأما حديث ابن عباس: فأخرجه أبو يعلى (ص ٤٥، ج ٣)، والبخاري في التاريخ (ص ٣٠٤، ج ٢)، وابن أبي حاتم في العلل (ص ٣٣٥، ج ٢)، والطبراني في الأوسط (ص ٢٨١، ج ٢)، من طريق ابن المبارك، عن عبد الوهاب بن الورد عن الحسن بن حبيب أو كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس، نزهة الألباب (ص ٣٣٥٨، ج ٦).



٦٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعِدَّةِ

٢٩٦١ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضَ قَدْ شَابَ، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ، وَأَمَرَ لَنَا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ قُلُوصًا، فَذَهَبْنَا نَقْبِضُهَا، فَأَتَانَا مَوْتُهُ، فَلَمْ يُعْطُونَا شَيْئًا، فَلَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّةٌ، فَلْيَجِئْ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَمَرَ لَنَا بِهَا.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَدْ رَوَى مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ هَذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادٍ لَهُ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ: نَحْوُ هَذَا.

وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ، وَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى هَذَا.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعِدَّةِ﴾

هي مصدر، من وَعَدَ يَعِدُ وَعْدًا وَعِدَّةً، وَعِدَّةُ الْأَمْرِ. وبه مَنَاءُ بِهِ، يقال واعده، فوَعَدَهُ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضَ﴾ أي: أبيض مائلًا إلى الحمرة (قد شاب) أي: أبيض بعض شعره، شاب شيبه وشيبًا أي: أبيض شعره، ويقال: شاب الشعر وشاب الرأس، فهو شائب، (وكان الحسن يشبهه) أي: يشبه النبي صلى الله عليه وسلم في النصف الأعلى، وروى الترمذي عن عليّ قال: الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك، (وأمر لنا بثلاثة عشر قلوصًا) أي: أمر لأبي جحيفة ولقومه وكان هذا عطية لهم على سبيل جائزة الوفد، والقلوص، بفتح القاف من الإبل الفتية المجتمعة الخلق، وذلك من حين تركب إلى التاسعة من عمرها ثم هي ناقة (فذهبنا نقبضها) أي: تلك القلائص، فأتانا موته، أي: خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، قبل أن يقبضها، فلم يُعْطُونَا شَيْئًا.

قوله: ﴿فَلَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ﴾ خطيبًا، أو لما قام بأمر الخلافة، (قال) من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عِدَّةٌ فليجئ، أي: فليأت البنا، فإن وفاء الوعد واجب علينا، (فقمْتُ إليه) أي: متوجهًا إلى أبي بكر فأخبرته بما سبق، (فأمر لنا بها) أي: بإعطاء تلك القلائص التي وعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم.

٢٩٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو جُحَيْفَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ.

قال أبو عيسى: وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ نَحْوَ هَذَا. وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ، وَأَبُو جُحَيْفَةَ اسْمُهُ: وَهَبُ السُّوَّائِي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٣٥٤٣)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب شبيه النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٢٣٤٣/١٠٧)، والنسائي في الكبرى (ص ٤٩، ج ٥)، كتاب المناقب، باب فضائل الحسن والحسين، وأحمد (ص ٣٠٧، ج ٤)، والحميدي (ص ٣٩٤، ج ٢).
والحديث الثاني مثل الحديث الأول، (ولم يزيدوا على هذا) أي: غير واحد من أصحاب إسماعيل بن أبي خالد لم يزيدوا الرواية على هذا القدر، ورووا إلى قوله «وكان الحسن بن علي يشبهه» ولم يرووا، «وأمر لنا بثلاثة عشر قلوصاً» الخ، فالترمذي انفرد بذكر أبي بكر وإعطاءه إياهم، كذا قاله الجوزي في صحيح المصاييح، والحديث الثالث أيضاً مثل الحديث الأول.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن جابر﴾ أخرجه البخاري (ص ٩٥، ج ٨)، ومسلم (ص ١٨٠٦، ج ٦)، وأحمد (ص ٣٠٧، ج ٣)، والطحاوي في المشكل (ص ٣٢٦، ج ١)، والحميدي (ص ٥١٧) من طريق ابن عينة سمع ابن المنكدر جابر بن عبد الله يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا، الخ».

٦١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي

٢٩٦٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ، غَيْرَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

٢٩٦٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ جُدْعَانَ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، سَمِعَا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، يَقُولُ: قَالَ عَلِيٌّ: مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ لِأَحَدٍ، إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ لَهُ يَوْمَ أَحَدٌ: ارْمِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، وَقَالَ لَهُ: ارْمِ أَيُّهَا الْغُلَامُ الْحَزُونُ.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ الزُّبَيْرِ، وَجَابِرٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَلِيٍّ.

وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أَحَدٍ، قَالَ: ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ﴾ أي: قال علي رضي الله عنه لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحدٍ، كلمة «فداك أبي وأمي» إلا لسعد بن أبي وقاص: وقال هذا يوم أحدٍ. كما سيجئ في الحديث الآتي. معناه أبي وأمي مفدي لك، لأن الإنسان لا يفدي إلا من يعظمه.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن ابن جُدعان﴾ بضم الجيم. هو علي بن زيد بن عبد الله بن زهير، بن عبد الله بن جُدعان، التيمي، البصري، أصله حجازي، وهو المعروف به يعلى بن زيد بن جُدعان، ينتسب أبوه إلى جد جده، ضعيف، من الرابعة، مات سنة أحد وثلاثين، وقيل قبلها، كذا في التقريب (ص ٤٠١).

٢٩٦٥ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ: جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وكلا الحديثين صحيح.

شرح الحديث:

قوله: ﴿أرم فذاك أبي وأمي﴾ أرم، فعل أمر حاضر، من رمى عن القوس، وعليها رميًا ورمية أطلق سهمها، أي: أرم يا سعد فذاك أبي وأمي، فهناك جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه وأمه لسعد في التفدية وهذه التفدية خاصة لسعد بن أبي وقاص، ففيه تكريم لسعد. (أرم أيها الغلام الحزور) بفتح الحاء والزاء والواو المشددة، وهو الشاب القوي.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن الزبير، وجابر﴾. أما حديث الزبير: فأخرجه البخاري (ص ٨٠، ج ٧)، ومسلم (ص ١٨٧٩، ج ٤)، والنسائي في الكبرى (ص ٦١، ج ٥)، وفي اليوم والليلة (ص ٢٢٩)، وابن ماجه (ص ٤٥، ج ١)، وأحمد (ص ١٠٦٤، ج ١)، والبزار (ص ١٥٠، ج ٣)، وأبو يعلى (ص ٣٢٢، ج ١)، وابن أبي شيبة (ص ٥٠، ج ٢) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير.

وأما حديث جابر: فأخرجه البخاري (ص ٧٩، ج ٧)، ومسلم (ص ١٨٧٩، ج ٤)، والنسائي في الكبرى (ص ٦١، ج ٥)، وابن ماجه (ص ٤٥، ج ١)، والطبراني في الكبير (ص ٧٩٠، ج ١)، وأحمد (ص ٣١٤، ج ٣)، من طريق عبد العزيز هو ابن أبي شيبة، عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم «إن لكل نبي حوارٍ وإن حوارِي الزبير بن عوام»، والسياق للبخاري.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام، حديث (٣٧٢٠)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير، حديث (٢٤١٦/٤٩)، والنسائي في الكبرى (ص ٥٧، ج ٦)، كتاب عمل اليوم والليلة، باب التفدية، حديث (٥/١٠٠٢٢).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوه يوم أُحُدٍ، قاله سعيد بن أبي وقاص.﴾

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب إذا همّت طائفتان منكم أن تفشلا، حديث (٤٠٥٦، ٣٧٢٥)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل سعد بن أبي وقاص، حديث (٢٤١٢/٤٢)، والنسائي في الكبرى (ص ٥٧ ج ٦)، كتاب عمل اليوم والليلة، باب التفدية، حديث (٧/١٠٠٢٤)، وابن ماجه، المقدمة فضل سعد بن أبي وقاص، حديث (١٣٠)، وأحمد (ص ١٧٤، ج ١، و ١٨٠، ج ١).

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي يَابُنْيٍ

٢٩٦٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشُّوَكْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ،

حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ شَيْخٌ لَهُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: يَا بُنْيُ.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ الْمُغِيرَةِ، وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، عَنْ أَنَسٍ. وَأَبُو عَثْمَانَ هَذَا شَيْخٌ ثِقَةٌ، وَهُوَ الْجَعْدُ بْنُ عَثْمَانَ، وَيُقَالُ: ابْنُ دِينَارٍ، وَهُوَ بَصْرِيُّ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ يُونُسُ بْنُ عُيَيْنٍ وَشُعْبَةُ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي يَابُنْيٍ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لَهُ: يَا بُنْيُ﴾ هذا يدل على أن للإنسان إذا قال لولد صغير تطفًا عليه، «يا بُنْيَّ» أو يا ابني، أو يا ولدي، جاز، معناه أنك عندي بمنزلة ولدي في الشفقة، وإذا قصد به الشفقة والتلطف، كان هذا العمل مستحبًا، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لخدمته أنس هكذا.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن المغيرة، وعمر بن أبي سلمة».

أما حديث المغيرة: فأخرجه البخاري (ص ٨٩، ج ١٣)، ومسلم في كتاب الأدب، باب جواز قوله لغير ابنه يا بُنْيَّ واستحبابه للملاطفة، حديث (٢١٥٢/٣٢)، وابن ماجه (ص ٤ و ١٣، ج ٢)، وأحمد (١٢٤٨، ج ٤)، وابن أبي شيبة (ص ٢٤٥، ج ٦)، والطبراني في الكبير (ص ٤٠٠، ج ٢٠).

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» أخرجه مسلم في كتاب الأدب، باب جواز قوله لغير ابنه يا بُنْيَّ، واستحبابه للملاطفة، حديث (٢١٥١/٣١)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في الرجل يقول لابن غيره يا بُنْيَّ، حديث (٤٩٦٤)، وأحمد (ص ٢٨٥، ج ٣).

٦٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْجِيلِ اسْمِ الْمَوْلُودِ

٢٩٦٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، حَدَّثَنِي عَمِّي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِتَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَوَضَعَ الْأَذَى عَنْهُ وَالْعَقَّ. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْجِيلِ اسْمِ الْمَوْلُودِ﴾

رجال الحديث:

قوله: «عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف، الزهري، أبو الفضل البغدادي، قاضي أصبهان، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ستين، وله خمس وسبعون سنة، كذا في التقريب (ص ٢٧١)».

شرح الحديث:

قوله: «أمر بتسمية المولود يوم سابعه» علم من هذا الحديث أن المسنون أن يُسمى المولود يوم السابع، وبعض الناس يؤخرون إلى سنة وستين بل أزيد منها، وهو خلاف السنة، وقد ثبت من بعض الرواية تسمية المولود يوم الولادة أيضاً، (ووضع الأذى عنه والعق) أي: وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بوضع الأذى عنه، والمراد بوضع الأذى عنه حلق الرأس كما جزم به الأصمعي، وفي صحيح البخاري «مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دماً، وأميطوا عنه الأذى» وفي رواية الحاكم، «وأمر أن يُعطَ عن رؤسهما الأذى» وفي رواية «ويعط عنه الأذى ويُحلق رأسه» وجاء في بعض الرواية «وُعط عنه أقداره» فيظهر من ألفاظ هذه الروايات، إن إمطة الأذى يشمل جميع الأقدار التي على بدن المولود، ولا يتعين في حلق الرأس ولكن أصل الأذى هو حلق الرأس، كما قال محمد بن سيرين، إن لم يكن الأذى حلق الرأس فلا أدري ما هو؟

والعق، من عق فلان، حلق عقيقة مولوده، وعق عن ولده، ذبح ذبيحة يوم سبوعه، والمراد بالعق، هو الذبح بشاة أو شاتين، أي: إن كان المولود ذكراً، فيستحب للمسلم أن يذبح شاتين في العقيقة، وإن لم يستطع فبذبح شاة، وإن كان المولود أنثى فبذبح شاة واحدة.

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن غريب» تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ٣٢٦، ج ٦)، حديث (٨٧٩٠)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (ص ٦٠٧، ج ٣)، وعزاه لأبي داود، وأحمد، وابن مردويه، وأبو نعيم في الحلية من طريق أم سلمة.



٦٤- بَابُ مَا جَاءَ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ

٢٩٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ أَبُو عَمْرٍو الْوَرَّاقُ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَمَّرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّقِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٩٦٩ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْعُمَرِيِّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَحَبَّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبد الرحمن بن الأسود﴾ بن المأمون الهاشمي مولا هم البصري، مقبول من الحادية عشر، مات بعد سنة أربعين، كذا في التقريب (ص ٣٣٦).

قوله: ﴿حدثنا معمر بن سليمان الرقي﴾ النخعي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة.

قوله: ﴿عن علي بن صالح المكي﴾ العابد، مقبول، من الثامنة، كذا في التقريب (ص ٤٠٢).

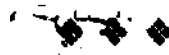
قوله: ﴿عن عبد الله بن عثمان﴾ بن خُثَيْمٍ مَصْغَرًا، القاري المكي، أبو عثمان، صدوق من الثامنة، مات سنة اثنتين وثلاثين، كذا في التقريب (ص ٣١٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أحب الأسماء إلى الله عز وجل، عبد الله وعبد الرحمن﴾ هما أفضلان من جميع ما يسمى به، وعبد الرحيم، وعبد العليم، وعبد العزيز، وغيرها أيضًا من أحب الأسماء، وإنما كانت أحب لأنها تتضمن صفة العبودية أي: أضيف العبد إلى أسمائه الحسنى، ويؤيده ما رواه الطبراني من حديث أبي زهير الثقفي مرفوعًا، «وَإِذَا سَمَّيْتُمْ فَعَبَّدُوا» ومن حديث عبد الله بن مسعود مرفوعًا «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ مَا تَعَبَّدُوه».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه مسلم في كتاب الآداب، باب عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء، حديث (١٣٢، ج ٢)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في تغيير الأسماء، حديث (٤٩٤٩)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب ما يستحب من الأسماء، حديث (٣٧٢٨)، والترمذي (ص ٢٩٤، ج ٢)، وفي كتاب الاستئذان، باب ما يستحب من الأسماء، وأحمد (ص ٢٤ و ١٢٨، ج ٢) عن نافع، عن ابن عمر: «مسماة أسماء بنت أبي بكر»



٢٥- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ

٢٩٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَهْنِ أَنْ يُسَمَّى رَافِعٌ، وَبِرْكَةٌ، وَيَسَارٌ.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو أَحْمَدَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عُمَرَ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو أَحْمَدَ، ثِقَةً حَافِظًا، وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ النَّاسِ هَذَا الْحَدِيثُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيْسَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ.

٢٩٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَتَّصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ عُمَيْلَةَ الْفَزَارِيِّ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تُسَمِّ غُلَامَكَ رِيَّاحٌ، وَلَا أَفْلَحُ، وَلَا يَسَارٌ، وَلَا تَجِيحُ. يُقَالُ: أَثَمٌ هُوَ؟ فَيَقَالُ: لَا.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

﴿بَابُ مَا جَاءَ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ﴾ هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، أبو أحمد الزبيري، الكوفي، ثقة، ثبت، إلا أنه قد يُخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين، كذا في التقريب (ص ٤٨٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لَا تَهْنِ أَنْ يُسَمَّى﴾ بصيغة المضارع المجهول (رافع، وبركة، ويسار) وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسمية هذا الأسماء، لأنه إذا قيل له: أَثَمٌ هُوَ؟ فيقال: لا، أي: يسال هل هناك بركة؟ مثلاً فيجاب لا، أي: لا بركة هناك، وهل هناك رياح؟ فيجاب لا، أي: لا رياح هناك، وهذا غير صحيح.

وأخرج مسلم من طريق ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: أراد النبي صلى الله عليه وسلم، أَنْ يَنْهَى أَنْ يُسَمَّى بِـ«يَعْلَى»، وَبـ«بِرْكَةٍ»، وَبـ«أَفْلَحٍ»،

٢٩٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونِ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يُتْلَغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اخْتَنَعَ اسْمُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ تَسْمَى بِمَلِكِ الْأَمْثَلِ. قَالَ سُفْيَانُ: شَاهَانُ شَاهٌ، وَاخْتَنَعَ يَغْنِي: وَأَقْبَحُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وبـ«يسار»، وبـ«نافع» وينحو ذلك، ثم رأيت سكت بعد عنها، فلم يقل شيئاً، ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يته عن ذلك ثم أراد عمر أن ينهى عن ذلك ثم تركه. فهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم أراد النهي عن التسمية بهذه الأسماء المذكورة، ولكنه لم يته عنها، وحديث عمر بن الخطاب، وكذا حديث سمرة بن جندب الآتي يدلان على النهي مطلقاً، فجمع العلماء بينهما بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أولاً أن ينهى عن التسمية، هكذا ثم سكت رحمة على أمته، ودفعاً للخرج، فالحديثان محمولان على التحريم، وحديث جابر محمول على التنزيه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب باب ما يُستحب من الأسماء، حديث (٣٧٢٩).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لَا تُسَمِّ غُلامَكَ﴾ ابنك (رياح، ولا أفلح، ولا يسار، ولا نجيح، يقال: أئتم هو؟) أي: هل هناك رياح وأفلح ويسار ونجيح (فيقال: لا) أي: يجاب بأنه لا يسار هناك ولا رياح هناك، فهذا مكروه لشناعة الجواب وسوء التناول، لأن الناس يقصدون بهذه الأسماء خير التناول بحسن الفاظ الأسماء وحسن معانيها، فإذا سألوا أئتم يسار؟ مثلاً فأجيب لا تطيروا بنفيه، وظنوا الإياس من اليسر والخير، فنهاهم عن ذلك.

درجة الحديث الثاني:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الآداب، باب كراهية التسمية بالأسماء القبيحة، حديث (٢١٣٧/١٢)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في تفسير الاسم القبيح، حديث (٤٩٥٨)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب ما يُستحب من الأسماء، حديث (٣٧٣٠)، والدارمي (ص ٢٩٤، ج ٢) في كتاب الاستئذان، باب ما يكره من الأسماء، وأحمد (ص ٧، ١٢، ١٠، ٢١، ج ٥).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿أخنع اسم عند الله يوم القيامة﴾ أي: أقبح اسم، هو اسم تفضيل من خنع فلان خنعاً وخنوعاً، فجر وأتى أمراً قبيحاً.

قوله: ﴿رجل تسمى﴾ فعل ماضٍ معلوم من التسمية، أي سُمِّيَ نفسه، (بملك الأملاك) والأملاك جمع الملك، بكسر اللام، أي: سلطان السلاطين، وملك الملوك، وقسره سفيان بالفارسية، شاهان شاه (شهنشاه) وكان هذا الاسم معروفًا في زمنه فلا عجب من سفيان بن عيينة أنه كيف فسر اللغة العربية باللغة الفارسية.

والحديث يدل على تحريم التسمية «بملك الأملاك» لأن النبي صلى الله عليه وسلم جعله أقبح الأسماء عند الله، وهو وعيد شديد، وكذلك الأسماء التي في معناه تلحق به في القباحة، والتحريم كما سُمِّيَ أحد نفسه أحكم الحاكمين أمير الأمراء، سلطان السلاطين، وملك الملوك ونحو ذلك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الآداب، باب أبغض الأسماء إلى الله، حديث (٦٢٠٥)، ومسلم في كتاب الآداب باب تحريم التسمية بملك الأملاك، حديث (٢١٤٣/٢٠)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب تغيير الاسم القبيح، حديث (٤٩٦١)، وأحمد (ص ٢٤٤، ج ٢)، والحميلي (ص ٤٧٨، ج ٢) حديث (١١٢٧).



٦٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ

٢٩٧٣ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ سَدَارٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ، وَقَالَ: أَنْتَ جَمِيلَةٌ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَأِنَّمَا أَسْنَدُهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُمَرَ مَرَّسَلًا. وَفِي الْبَابِ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ، وَعَائِشَةُ، وَالْحَكَمُ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُسْلِمٌ، وَأَسَامَةُ بْنُ أَخْذَرِيٍّ، وَشَرِيحُ بْنُ هَانِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، وَخَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ.

٢٩٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَقْدِسِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُغَيِّرُ الْأَسْمَاءَ الْقَبِيحَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ: وَرَبَّمَا قَالَ: عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّسَلًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: عَنْ عَائِشَةَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ وَقَالَ: أَنْتَ جَمِيلَةٌ﴾ أي: غَيَّرَ اسْمَ الْقَبِيحِ إِلَى الْأَسْمِ الْحَسَنِ، فَإِنَّ الْعَاصِيَةَ تَدُلُّ عَلَى الْعَدْوَانِ وَالظُّلْمِ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ، فَلِذَا غَيَّرَهَا إِلَى جَمِيلَةٍ وَهُوَ اسْمٌ حَسَنٌ وَغَيَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَاءَ جَمَاعَةٍ كَثِيرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ، حَدِيثٌ (٨٢٨)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْأَدَابِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ الْقَبِيحِ إِلَى الْحَسَنِ، حَدِيثٌ (٢١٣٩/١٤)،

وأبو داود في كتاب الأدب، باب من تغيير الاسم القبيح، حديث (٤٩٥٢)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب تغيير الأسماء، حديث (٣٧٣٣)، والدارمي (ص ٢٩٤، ج ٢)، في كتاب الاستئذان، باب في تغيير الأسماء، وأحمد (ص ١٨، ج ٢).

قوله: «وإنما أنسده» أي: رواه يحيى بن سعيد القطان، عن عبيد الله عن نافع، عن ابن عمر متصلاً، وروى بعضهم هذا الحديث عن عبيد الله، عن عمر مرسلاً أي: منقطعاً لأن نافعاً لم يثبت سماعه عن عمر، فهو منقطع.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن سلام، وعبد الله بن مطيع، وعائشة، والحكم بن سعد، ومسلم، وأسماء بن أخدري، وشریح بن هانئ عن أبيه، وخيشمة بن عبد الرحمن، عن أبيه».

أما حديث عبد الرحمن بن عوف: فأخرجه البزار (ص ٢٢٠، ج ٣)، وفيه يعقوب بن محمد الزهري، وهو ضعيف، ذكره البيهقي في المجموع (ص ٥٦، ج ٨)، والطبراني في الكبير (ص ١٢٦، ج ١)، والحاكم (ص ٣٠٦، ج ٣)، من طريق يعقوب بن محمد الزهري، قال ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده عن عبد الرحمن بن عوف، قال كان اسمي عبد عمرو، فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم، عبد الرحمن، والسياق للبزار، ويعقوب ضعيف، وقد خلط في اسم شيخه، فمرة يقول فيه: ما سبق، ومرة يقول: إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف.

أما حديث عبد الله بن سلام: فأخرجه ابن ماجه (ص ١٢٣٠، ج ٢)، وأحمد (ص ٤٥١، ج ٥)، وابن أبي شيبة (ص ١٥٨، ج ٦)، والطبراني في الكبير، الجزء المقصود منه (ص ١٢٢)، والحاكم (ص ٤١٤، ج ٣) من طريق عبد الملك بن عمير، حدثني ابن أبي عبد الله بن سلام، عن عبد الله بن سلام، قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس اسمي عبد الله بن سلام فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سلام، والحديث ضعيف للإبهام. وأما حديث عبد الله بن مطيع: فتقدم تخريجه في السير، برقم (٤٥).

وأما حديث عائشة: فأخرجه الترمذي في الجامع (ص ١٣٥، ج ٥)، وفي العلل الكبير له (ص ٣٤٥)، وابن أبي شيبة (ص ١٥٨، ج ٦)، وابن عدي (ص ٤٥، ج ٥)، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغير الاسم القبيح إلى الاسم الحسن.

وأيضاً أخرجه أحمد (ص ٧٥، ج ٦)، والبخاري في الأدب المفرد، (ص ٢٨٧)، وابن حبان (ص ٥٢٩، ج ٧)، من طريق عمران القطان، عن قتادة، عن زرارة، عن سعد بن هشام، عن عائشة قالت: ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له: شهاب فقال صلى الله عليه وسلم: «أنت هشام» واسناده حسن.

وأما حديث الحكم بن سعد: فأخرجه البخاري في التاريخ (ص ٢٣٠، ج ٢)، وأبو نعيم في الصحابة (ص ٧١٤، ج ٢)، والطبراني في الكبير (٢٢٤٠، ٢٤١، ج ٣)، من طريق عمر بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصم القرشي حدثني جدي سعيد بن عمرو، عن الحكم بن سعيد بن أبي العاصم، الخ.

وأما حديث مسلم: فأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٢٨٧)، والتاريخ (ص ٢٥٢، ج ٢)، وابن سعد في الطبقات (ص ٤٦٢، ج ٥)، والبزار كما في زوائد (ص ٤١٥، ج ٢)، وأبو يعلى (ص ٢٢١، ج ٦)، والطبراني في الكبير (ص ٤٣٣، ج ١٩)، وأبو نعيم (ص ١٤٨٥، ج ٥) من طريق عبد الله بن حارث بن أزي، قال: حدثني أبي، عن أبيه أنه شهد معانم حين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه غراب، فسموا النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً، والسياق لأبي يعلى، وجدة أزي رائلة مجهولة.

وأما حديث أسامة بن أخدري: فأخرجه أبو داود (ص ٢٣٩، ج ٥)، وأبو نعيم في الصحابة (ص ٢٢٩، ج ١)، وابن سعد في الطبقات (ص ٢٨، ج ٧)، والطبراني في الكبير (ص ١٩٦، ج ١)، و٢٩٨، ج ١)، من طريق بشر بن المفضل، قال حدثني بشر بن ميمون، عن أمه أسامة بن أخدري أن رجلاً يقال له: أهرم، كان في نفر الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اسمك؟ قال: أنا أهرم قال: بل، أنت ذرعة والسياق لأبي داود. وأما حديث شريح بن هانئ عن أبيه: فتقدم تخريجه في الأظعمة، برقم (٤٥)، وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب تغيير الاسم القبيح، حديث (٤٩٥٥)، والنسائي في كتاب الزينة، باب إذا أحكموا رجلاً فقصى بينهم، حديث (٥٢٨٧).

وأما حديث خيثمة بن عبد الرحمن عن أبيه: فأخرجه البزار كما في زوائده (ص ٤١٤، ج ٢)، وابن أبي شيبة (ص ١٥٨، ج ٦)، وابن سعد (ص ٢٨٧، ج ٦)، وابن أبي خيثمة في التاريخ (ص ٨٧، ج ٢)، وابن حبان (ص ٥٣١، ج ٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (ص ١٨٣٠، ج ٤)، من طريق إسماعيل السدي، وأبي إسحاق، وعبد الله بن مرة، والعلاء بن المسيب وهذا لفظ إسماعيل عن خيثمة بن عبد الرحمن عن أبيه قال: دخلت أنا وأبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأبي: هذا ابنك؟ قال: نعم، قال: ما اسمه؟ قال: الحباب، قال: الحباب شيطان، ولكن هو عبد الرحمن الخ. نزهة الألباب (ص ٣٤٠، ج ٦).

شرح الحديث الثاني:

قوله: «كان يغير الاسم القبيح» أي: يغير الاسم القبيح باسم الحسن، لم يحكم الترمذي عليه بشيء، وفي إسناده عمر بن علي المقدمي وهو مدلس، وقد تقدم ترجمته.

٦٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٩٧٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ

الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ حُذَيْفَةَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنَّ لِي أَسْمَاءً﴾ وفي صحيح البخاري «لي خمسة أسماء أي: هولاء الأسماء الخمسة الآتية مختصة به ومعظمة أو مشهورة في الأمم الماضية لم يسم بها أحد قبلي (أنا محمد) أي: من كثرت خصاله المحمودة يقال له: محمد وسُمِّيَ نبينا صلى الله عليه وسلم محمداً وأحمد بإلهام الله تعالى أهله لأنه كان متصفاً بصفاته الجميلة، وهو أشهر أسمائه وأشهرهما محمد فلفظ محمد من باب التفضيل للمبالغة، وأحمد من باب التفضيل ومعناه أحمد الحامدين (وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر) لأن النبي صلى الله عليه وسلم مَحَا الكفر من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجميع بلاد العرب، بل من جميع أنحاء العالم (وأنا الحاشِر الذي يحشر الناس على قدمي) الحاشِر أي: ذوالحشر، «ويحشر» أي: يجمع (على قدمي) أي: على أثرى أي: أنه يحشر قبل الناس، يعني أنه يحشر أول الناس لقوله صلى الله عليه وسلم «أنا أول تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ» و«يحشر الناس على عقبي» وأيضاً يؤيده ما جاء في حديث آخر يحشر الناس على عقبي (وأنا العاقِب الذي ليس بعده نبي) والعاقِب الذي يخلف في الخير من كان قبله، أي: ليس بعده نبي، أي: جاء النبي صلى الله عليه وسلم عقبهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب: يأتي من بعدي اسمه أحمد، حديث (٤٨٩٦)، وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، حديث (٢٣٥٤/١٢٤)، وأخرجه أحمد (٨٠، ٨٤، ج ٤)، وأخرجه الحميدي (٢٥٣، ج ١)، حديث (٥٥٥).

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن حذيفة﴾ لم أقف على من أخرجه.

٦٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْجَمْعِ بَيْنَ اسْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَكُنْيَتِهِ

٢٩٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَجْمَعَ أَحَدٌ بَيْنَ اسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ، وَيُسَمَّى مُحَمَّدًا أَبَا الْقَاسِمِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٧٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا تَسَمَّيْتُمْ بِي، فَلَا تَكْتُبُوا بِي.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَدْ كَرِهَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَجْمَعَ الرَّجُلُ بَيْنَ اسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْيَتِهِ، وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ.

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا فِي السُّوقِ يَتَادَى: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: لَمْ أَغْنِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَكْتُبُوا يَكْنِي، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهِيَةِ أَنْ يُكْنَى: أَبَا الْقَاسِمِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْجَمْعِ بَيْنَ اسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْيَتِهِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَجْمَعَ أَحَدٌ بَيْنَ اسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ وَيُسَمَّى مُحَمَّدًا أَبَا الْقَاسِمِ﴾ أي: لا يحل لأحد أن يجمع بينهما ويسمى محمدًا أبو القاسم، وقد ورد في التسمية باسم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتكني بكُنْيَتِهِ أحاديث مختلفة؛ من أجل ذلك اختلف العلماء في هذه المسئلة، فقال بعضهم: إنه لا يحل التكني بأبي القاسم لأحد أصلاً، سواء كان اسمه أحمد أو محمد ونسب هذا القول إلى الشافعي، وقال بعضهم: لا يجوز التكني بأبي القاسم لمن كان اسمه محمد أو أحمد، ولا بأس بكُنْيَتِهِ وحدها، لمن لا يسمى بواحد من الاسمين، وهذا قول جماعة من السلف، وقال بعضهم: لا يجوز التكني بأبي القاسم مطلقاً ولا يسمى أحد بالقاسم لثلاثي أبيه بأبي القاسم.

٢٩٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا

فَطْرُبُ بْنُ خَلِيفَةَ، حَدَّثَنِي مُنْذِرٌ وَهُوَ الثَّوْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ وَلِدَ لِي بَعْدُكَ، أَسْمِيُو مُحَمَّدًا وَأَكْنِيُو بِكُنْيَتِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَأَنْتَ رُخْصَةً لِي.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وقال بعضهم: إن هذا النهي منسوخ، فيجوز التكني بأبي القاسم لكل واحد سواء كان اسمه محمد أو أحمد أو غيره، وبه قال مالك، وجمهور العلماء من السلف، وقال بعضهم: إنه ليس بمنسوخ، بل النهي محمول على التنزيه لا على التصريح.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن جابر» أخرجه البخاري (ص ٢١٧، ج ٦)، ومسلم (ص ١٦٨٢، ج ٣)، وأحمد (ص ٢٩٨، ج ٣)، وابن أبي شيبة (ص ٦٢، ج ٦)، والحميدي (ص ٥١٧، ج ٢)، من طريق سليمان منصور، وقتادة أنهم سمعوا سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله الخ.

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» أخرجه البخاري في الأدب المفرد، حديث (٨٥٣)، وأخرجه أحمد (ص ٤٣٣، ج ٢).

شرح الحديث الثاني:

قوله: «إِذَا تَسَمَّيْتُمْ بِي فَلَا تَكْنُوا بِي» أي: إذا تسميتم بإسمي فلا تكتنوا بكنتي وفي رواية أبي داود «مَنْ تَسَمَّى بِإِسْمِي فَلَا يَكْنِي بِكُنْيَتِي» ومن اكتنى بكنتي فلا يتسمى بإسمي» (وقد كره بعض أهل العلم أن يجمع الرجل بين اسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنته) واستدل بحديث أبي هريرة كما تقدم (وقد فعل ذلك بعضهم) أي: جمع بين اسمه وكنته، ومن جملة من تسمى بمحمد وتكنى بأبي القاسم من أبناء وجوه الصحابة، محمد بن جعفر بن أبي طالب، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص، ومحمد بن حاطب. ومحمد بن المنتشر، ذكرهم البيهقي في سننه، في باب من رخص الجمع بين التسمي بمحمد، والتكني بأبي القاسم كذا قاله العيني في عمدة القاري (ص ٣٢٨، ج ٩).

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلا في السوق ينادي يا أبا القاسم! فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل: لم أعنك، أي: لم أقصدك، أي: ما ناديتك، بل ناديت فلانا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي» وفي صحيح البخاري «سموا بإسمي ولا تكتنوا بكنتي».

درجة حديث جابر:

قوله: «هذا حديث حسن غريب» أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب من رأى أن لا يجمع بينهما، حديث (٤٩٦٦)، وأحمد (ص ٣١٣، ج ٣) عن أبي الزبير، عن جابر.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿قال﴾ أي: علي، يا رسول الله! أرايت إن ولد لي بعدك أسميه محمداً وأكنيه بكنيته؟ أي: أخبرني إن ولد لي ولد بعد وفاتك هل أسميه محمداً؟ وأكنيه بأبي القاسم؟ (قال) أي: أجمعها، (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) نعم، هذا الحديث يدل على الجمع بين اسمه صلى الله عليه وسلم وكنته، فيجوز الجمع بينهما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لرفع الإلتباس، وإنما انهي مقصور على زمانه صلى الله عليه وسلم قاله علي القاري في المرقاة (ص ١٥١ ج ٨)، قلت هو أعدل الأقوال وإليه ذهب مالك وجمهور العلماء من السلف.

له درجة حديث علي بن أبي طالب: أخرجه أبو داود في كتاب الأوب وباب في الرخصة في الجمع بينهما، حديث (٤٩٦٧).

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٩- بَابُ مَا جَاءَ إِنْ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةٌ

٢٩٧٩- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنْيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةٌ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، إِنَّمَا رَفَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي غَنْيَةَ، وَرَوَى غَيْرُهُ، عَنْ ابْنِ غَنْيَةَ، هَذَا الْحَدِيثَ مُوقُوفًا. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَائِشَةَ، وَثَرِيدَةَ، وَكَثِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

٢٩٨٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ سَمَاعٍ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةٌ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ إِنْ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةٌ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ﴾ بن حميد بن أبي غنيّة الخزاعي، الكوفي، أصله من أصبهان، صدوق له أفراد، من كبار التاسعة مات سنة بضع وثمانين، كذا في التقريب (ص ٥٩٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنْ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةٌ﴾ الحكمة وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم أو العلم والتفقه، أو قولٌ سديدٌ يوافق الحق، قال الله في القرآن الكريم: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ» [لقمان] ورواه أبو داود من حديث صخر بن عبد الله بن بريدة، عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنْ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرٌ» وَإِنْ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلٌ وَإِنْ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةٌ وَإِنْ مِنَ الْقَوْلِ عَيْلٌ، فَقَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا قَوْلُهُ «إِنْ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرٌ» فَالْجَلُّ يَكُونُ عَلَيْهِ الْحَقُّ وَهُوَ الْخُنْ بِالْحُجَجِ مِنْ صَاحِبِ الْحَقِّ، فَيَسْحَرُ الْقَوْمَ بَيَانُهُ؛ فَيَذْهَبُ بِالْحَقِّ، وَإِنْ قَوْلُهُ «وَإِنْ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلٌ» فَيَكْلِفُ الْعَالَمَ إِلَى عِلْمِهِ مَا لَا يَعْلَمُ، فَيَجْهَلُ ذَلِكَ، وَأَمَا قَوْلُهُ: «إِنْ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةٌ» فَهِيَ هَذِهِ الْمَوَاطِئُ وَالْأَمْثَالُ الَّتِي يَتَعَطَّى بِهَا النَّاسُ،

وأما قوله: «إن من القول عيلاً» فهو عرضك كلامك على من لا يريد، وقال بعضهم: إن بعض الشعر ليس كذلك لأن من تبعيضه.
درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث غريب» تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ٢٥، ج ٧)، حديث (٩٢١٣)، ذكره المتقى الهندي، في الكنز (ص ٦٠٢، ج ٢)، حديث (٤٨٥٢)، وعزاه للطبراني.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن أبي بن كعب، وابن عباس وعائشة، وبريدة، وكثير بن عبد الله، عن أبيه عن جده».

أما حديث أبي بن كعب: فأخرجه البخاري في صحيحه (ص ٥٣٧، ج ١٠)، وفي التاريخ (ص ٣٥٣، ج ٥)، وأخرجه أبو داود (ص ٧٦)، وابن ماجه (ص ١٢٣٥، ج ٢)، وأحمد (١٢٥، ج ٥)، وابن أبي شيبة (ص ١٧١، ج ٦)، والدارمي (ص ٢٠٧، ج ٢)، والطيالسي (ص ٧٦)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (ص ٢٩٧، ج ٤)، من طريق الزهري قال: أخبرني أبوبكر بن عبد الرحمن أن مروان بن الحكم أخبره أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، أخبره أن أبي بن كعب أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن من الشعر حكمة» والسياق للبخاري.

وأما حديث ابن عباس: فأخرجه أبو داود (ص ٢٧٧، ج ٥)، وابن ماجه (ص ١٢٣٦، ج ٢)، وأحمد (ص ٣٠٣، ج ١)، وأبو يعلى (ص ٩٣/٩/٨، ج ٣)، والطيالسي (ص ٣٤٨)، وابن أبي شيبة (ص ١٧١، ج ٦)، والطبراني في الكبير (ص ٢٨٨، ج ١١)، وابن حبان (ص ٥١٤، ج ٧)، والطحاوي في شرح المعاني (ص ١٩٦، ج ٤)، من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس.

وأما حديث عائشة: فأخرجه البزار كما في زوائده للهيثمي (ص ٣، ج ٣)، والطبراني في الأوسط (ص ٢٥، ج ٢)، وابن عدي (ص ٢٤١، ج ١)، وابن حبان في الثقات (ص ٥٣، ج ٨)، والدارقطني في الأفراد (ص ٤٨٣، ج ٥)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (ص ٢٩٦، ج ٤)، وابن أبي شيبة (ص ١٧٢، ج ٦) من طريق هشام بن عروة والزهري، وموسى بن عقبة ثلاثهم عن عروة عن عائشة الخ.

أما حديث بريدة: فأخرجه أبو داود (ص ٢٧٨، ج ٥)، والبزار كما في زوائده (ص ٣، ج ٣)، وابن أبي شيبة (ص ١٧٢، ج ٦)، من طريق صخر بن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن جده الخ.

وأما حديث كثير بن عبد الله بن عمرو عن أبيه، عن جده: فأخرجه الطبراني في الكبير (ص ١٩، ج ١٧)، وفي الأوسط (ص ٤٤، ج ٩)، من كثير بن عبد الله المزني عن أبيه، عن جده الخ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إن من الشعر حكماً﴾ بضم الحاء وسكون الكاف، أي: حكمة، قال الله تعالى في كتابه العزيز: «وآتينا الحكم صبيّاً» [مريم: ١٢] أي: الحكمة، وكلاماً نافعاً في المواعظ وذم الدنيا. درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر، حديث (٥٠١١)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب الشعر، حديث (٣٧٥٦)، وأحمد (٢٦٩، ج ١)، وكذا أتى في الأدب المفرد للبخاري، رقم (٨٨٠).



٧٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِنْشَادِ الشَّعْرِ

٢٩٨١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ لِحْسَانَهُ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ، يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ: يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَنًا بِرُوحِ الْقُدُسِ، مَا يُفَاخِرُ، أَوْ يُنَافِحُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٩٨٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ. وَفِي الْبَابِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَالْبَرَاءِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ أَبِي الزُّنَادِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي إِنْشَادِ الشَّعْرِ﴾

أراد أن يبين أن الشعر يشمل الحُسْنَ والقُبْحَ، والخير والشرُّ مثل النثر من الكلام، فثبت أن منه ما هو حكمة، يثاب عليه، ثم أورد له دليلاً في هذا الباب، وهو أمره لحسان بن ثابت الأنصاري، واهتمامه به حتى وضع له المنبر، وإنشاد الشعر هو قراءة الشعر بصوت مرتفع، يقال: أنشد الشعر قرأه رافعاً به صوته.

شرح الحديث:

قوله: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ لِحْسَانَهُ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ﴾ أي: يأمر بوضع المنبر، وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن أو أبو الوليد شاعر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مشهور، مات سنة أربع وخمسين، وله مائة وعشرون سنة، كذا في التقريب (ص ١٥٧) وهو من فحول الشعراء، أجمعت العرب على أن أشعر أهل المدر حسان بن ثابت (يفخر عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَاخِرَ مَفَاخِرَهِ وَفَخَارًا، عارضه بالفخر، أي: يفخر لأجله وعن قبيله (أو) هذا شك من الراوي (ينافح) بالنون ثم الفاء ثم الحاء المهملة، أي: يكافح ويدافع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويخاصم الكفار والمشركين بما يهجونه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مجازاة لهم.

٢٩٨٣ - حَدَّثَنَا بَنُ مَنصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ، وَعَبَدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَمْشِي وَهُوَ يَقُولُ:

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ بَرُوحَ الْقُدُسِ﴾ أي: يؤيد حسان مجبريل عليه السلام، وإثما سمي جبرئيل بالروح القدس لأنه كان يأتي الأنبياء بما فيه حياة القلوب، فهو كالمبدأ بحياة القلب، كما أن الروح مبدأ حياة الجسد، والقدوس صفة للروح. وإثما أضيف إلى القدس تشريفاً له ما يفاخر أو يتفاح أي: في الأشعار التي يفاخر أي: يدافع بها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يؤيده مادام يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن أبي هريرة، والبراء، وابن عباس».

أما حديث أبو هريرة: فأخرجه البخاري (ص ١٤٩، ج ٧)، ومسلم (ص ١٧٦٨، ج ٤)، والترمذي في الشماثل (ص ١٢٣)، وابن ماجه (ص ١٢٣٦، ج ٢)، وأحمد (ص ٢٤٨، ج ٢)، وأبو يعلى (ص ٣٦٨، ج ٥)، والحميدي (ص ٤٥٤، ج ٢)، وابن أبي شيبة (ص ١٧٢، ج ٦)، والطحاوي في المشكل (ص ٣٨٣، ج ٨)، وأبيهقي (ص ٢٢٧، ج ١٠) من طريق زائدة وشعبة وغيرهما، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أصدق بيت قالته الشعراء» ألا كل شيء ما خلا الله باطل».

أما حديث البراء: فأخرجه البخاري (ص ٣٠٥، ج ٦)، ومسلم (ص ١٩٣٣، ج ٤)، والنسائي (ص ٨٠، ج ٥)، وأحمد (ص ٢٤٩، ج ٤)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (ص ٢٩٨، ج ٤) من طريق شعبة عن عدي بن ثابت، عن البراء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان، «أمهم، أو هاجهم وجبريل معك» والسياق للبخاري.

وأما حديث ابن عباس: فأخرجه ابن أبي شيبة (ص ١٧٢، ج ٢)، والبزار كما في زوائد الحفاظ (ص ٢٣٥، ج ٢)، والطبراني في الكبير (ص ٢٨٨، ج ١١)، من طريق زائدة بن قدامة، عن سماك. عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل من الأشعار: ويأتيك بالأخبار من لم تزود» نزهة الألباب (ص ٢٤٥١، ج ٦).
درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب» أخرجه أبو داود (ص ٧٢٢، ج ٢) في كتاب الأدب. باب ما جاء في الشعر، حديث (٥٠٥١)، وأحمد (ص ٧٢، ج ٦).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي: خلّوا يا بني الكفار عن سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم (اليوم نضربكم على تنزيله) بسكون الباء الموحدة لضرورة الشعر، أي: اليوم نضربكم كما أمرني الله تعالى في القرآن (ضرباً يزيل الهام عن مقيله، ويذهل الخليل عن خليله) ومعناه نضربكم ضرباً يزيل الهام عن موضعه، وينسي أي: يفرق الحبيب عن حبيبه

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ... الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ ... وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا ابْنَ رَوَاحَةَ، بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَفِي حَرَمِ اللَّهِ تَقُولُ الشُّعْرَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَلُّ عَنْهُ يَا
عُمَرُ، فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ
رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ، هَذَا الْحَدِيثَ أَيْضًا عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، نَحْوَ
هَذَا، وَرَوَى فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ فِي
عُمْرَةِ الْقَضَاءِ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ وَهَذَا أَصَحُّ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْحَدِيثِ؛
لَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ قُتِلَ يَوْمَ مُوتِهِ، وَإِنَّمَا كَانَتْ عُمْرَةُ الْقَضَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ.

(فقال له عمر: قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن رواحة، يا ابن رواحة! بين يدي رسول الله ﷺ
وفي حرم الله تقول الشعر) (فقال له النبي ﷺ خل عنه يا عمر) أي: أن يقول الشعر، (فلهي أسرع
فيهم من نضح النبل) أي: هذه الأشعار تؤثر فيهم تأثيراً أسرع من تأثير السهم.
درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه النسائي في كتاب مناسك الحج، باب
إنشاد الشعر في الحرم، حديث (٢٨٧٣)، والنسائي (ص ٢١١، ج ٥)، كتاب مناسك الحج، باب
استقبال الحج، حديث (٢٨٩٣)، وابن خزيمة (ص ١٩٩، ج ٤)، حديث (٢٦٨٠)، وابن حميد
(ص ٣٧٥) حديث (١٢٥٧).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل؟﴾ أي: ينشد (بشيء من الشعر؟) قالت:
أي: عائشة كان يتمثل أي ينشد بشعر ابن رواحة، والمصرع الأول، سُبْدَى لَكَ الْآيَامَ مَا كُنْتَ
جَاهِلًا، والمعنى أنه ستظهر لك الأيام ما كنت غافلاً عنه، وينقل إليك الأخبار من لم تعطه الزَّاد.
تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن عباس﴾ أخرجه البزار، ذكره البيهقي في مجمع الزوائد، وقال:
رواه البزار، والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح، وتقدم تخريج حديث ابن عباس في الحديث
الأول من الباب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد، رقم (٨٧٥)،
والنسائي في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا استرأث الخبر، حديث (١٨٣٥، ج ٣)،
وأحمد (١٣٨، ج ٦).

٢٩٨٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ الْقَدَامِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ: قِيلَ لَهَا: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشُّعْرِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشَعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَيَتَمَثَّلُ، وَيَقُولُ: «وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ».

وفي الباب: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٨٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَشْعَرُهُ كَلِمَةً تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ: كَلِمَةٌ لَيْدٍ، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ؛ وَقَدْ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُهُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ.

٢٩٨٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: جَالَسْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ، فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشِدُونَ الشُّعْرَ، وَيَتَذَكَّرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ سَاكِتٌ، قَرِيبًا يَتَبَسَّمُ مَعَهُمْ.

شرح الحديث الرابع:

قوله: «أشعرُ كَلِمَةً تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةٌ لَيْدٍ» أي: أحسن كلمة. وفي رواية، أصدق كلمة قالها الشاعر، وفي رواية أخرى، وأصدق بيت قالته الشعراء، والمراد بالشاعر جنس الشاعر، والمراد بالكلمة هنا القطعة من الكلام أي: جزء من البيت، فأجود الأشعار وهو كلمة ليد، هو ابن ربيعة، العامري، شاعر مشهور في الجاهلية والإسلام، لما أسلم لم يقل شعراً لأنه دهش من بلاغة القرآن، وقال: يكفيني القرآن، نزل الكوفة ومات بها سنة إحدى وأربعين، وله مائة وأربعون سنة، وقيل: مائة وسبع وخمسون سنة، وأحسن كلمة ليد من ربيعة هي، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ، وإنما سمي هذه الكلمة بأحسن الكلمات، لأنها توافقت بكلمة أصدق الكلام، وهو قوله تعالى «كل من عليها فان» (الرحمن: ٢٦٤) وتماثل كلامه، وكل نعيم لا محالة زائل، نعيمك في الدنيا غرورٌ وخسرة، وغيشك في الدنيا مُحَالٌ وباطلٌ.

درجة الحديث:

قوله: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية، حديث (٣٨٤١)، ومسلم في كتاب الشعر، حديث (٢٢٥/٢)، وابن ماجه

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ زُهَيْرٌ، عَنْ سَمَالٍ،

أَيْضًا.

في كتاب الأدب، باب الشعر، حديث (٣٧٥٧) وأحمد (ص ٢، ٣٩١)، والحميدي (ص ٤٥٤، ج ٢)، حديث (١٠٥٣).

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الشَّعْرَ﴾ أي: ينشد بعضهم بعضًا، يقال: تنشدوا الأشعار، أي: انشدوها بعضهم بعضًا (ويتذكرون أشياء من أمر الجاهلية) وفي رواية «وكانوا يتحدثون فيأخذون أمر الجاهلية فيضحكون، وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، معهم. درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس ففي مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد، حديث (٦٨٦)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب صلاة الضحى، حديث (١٢٩٤)، والنسائي في كتاب السهر، باب تعود الإمام في مصلاه بعد التسليم، حديث (١٣٥٧) و (١٣٥٨)، وأحمد (ص ٨٦، ٨٨، ج ٥)، وابن خزيمة (ص ٣٧٢، ج ١)، حديث (٧٥٧).

هذا الحديث حسن صحيح
بجمله

٧١- بَابُ مَا جَاءَ لَأَنْ يَمْتَلِيْ جَوْفَ أَحَدِكُمْ قِيْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيْ شِعْرًا

٢٩٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ

قَتَادَةَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ جَبْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَأَنْ يَمْتَلِيْ جَوْفَ أَحَدِكُمْ قِيْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيْ شِعْرًا.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٨٨ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عِيدَ الرَّحْمَنِ الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا

عَمِي يَحْيَى بْنُ عِيسَى، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَأَنْ يَمْتَلِيْ جَوْفَ أَحَدِكُمْ قِيْحًا يَرِيَهُ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيْ شِعْرًا.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ سَعْدٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَابْنِ عُمرَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ لَأَنْ يَمْتَلِيْ جَوْفَ أَحَدِكُمْ قِيْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيْ شِعْرًا﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لَأَنْ يَمْتَلِيْ جَوْفَ أَحَدِكُمْ قِيْحًا﴾ أي: امتلاء جوف أحدكم من القبيح خير له من امتلاء من الشعر، والمراد من الامتلاء أن يكون الشعر غالباً عليه، بحيث يشغله من القرآن والذكر والعلوم الشرعية وهو مذموم، أي: يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصدده عن ذكر الله والعلم والقرآن، والظاهر أنه عام في كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن مدحاً لله ورسوله ولم يكن مشتملاً على الوعظ والنصيحة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب الشعر، حديث (٢٢٥٨/٨)،

وابن ماجه في كتاب الأدب، باب ما كره في الشعر، حديث (٣٧٦٠)، وأحمد (ص ١٧٥، ج ١).

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عِيدَ الرَّحْمَنِ الرَّمْلِيُّ﴾ النهشلي، الكوفي،

الكسائي، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وخمسين، كذا في التقريب (ص ٤٣٩).

قوله: ﴿يَحْيَى بْنُ عِيسَى التَّمِيمِي النَّهْشَلِيُّ، الْفَاخُورِيُّ، بِالْفَاءِ وَالْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ، الْجَرَاءُ

بِالْجِيمِ وَالرَّاءِ، الْكُوفِيُّ، نَزِيلُ الرَّمْلَةِ، صَدُوقٌ بِخَطِّى، وَرُمِيَ بِالتَّشْيِيعِ، مِنَ التَّاسِعَةِ، مَاتَ سَنَةَ

إحدى ومائتين، كذا في التقريب (ص ٥٩٥).

شرح الحديث الثاني

قوله: «يريه» صفة قبح، أي: قبحاً يفسد جوفه، والمراد بالخوف ههنا القلب لأن القبح إذا وصل إلى القلب فصاحبه يموت لا محالة، بخلاف غير القلب مما في الجوف من الكبد والرة. تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن سعد، وأبي سعيد، وابن عمر، وأبي الفوداء». أما حديث سعد: فأخرجه مسلم (ص ١٧٧٩، ج ٤)، وابن ماجه (ص ١٢٣٧، ج ٢)، وأحمد (ص ١٧٥، ج ١)، والطيالسي (ص ٢٨)، وأبو يعلى (ص ٢٧٠، ج ١)، والبزار (ص ١٤ و ١٥، ج ٤)، وابن أبي شيبة (ص ١٨٤، ج ٦)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (ص ٢٩٥، ج ٤)، من طريق قتادة، عن يونس بن جبيرة، عن محمد بن سعد عن سعد، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما حديث أبي سعيد: فأخرجه مسلم (ص ١٧٦٩، ج ٤)، وأحمد (ص ٨ و ٩، ج ٣)، وابن أبي شيبة (ص ١٨٣، ج ٦).

وأما حديث ابن عمرو: فأخرجه البخاري (ص ٥٤٨، ج ١)، والأدب المفرد (ص ٣٠٩)، وأحمد (ص ٣٩، ج ٢)، وأبو يعلى (ص ٢١٢، ج ٥)، وابن أبي شيبة (ص ١٨٣، ج ٦)، والدارمي (ص ٢٠، ج ٢)، والطحاوي في شرح المعاني (ص ٢٩٥، ج ٤)، والطبراني في الكبير (ص ٣١٨، ج ١٢)، والبيهقي (١٠/٢٤٤)، من طريق حنظلة بن أبي سفيان عن سالم، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما حديث أبي الدرداء: فأخرجه ابن عدي (ص ٤١٥، ج ١) وعزاه صاحب المجموع إلى الطبراني (ص ١٢٠، ج ٨) من طريق الأحوص بن حكيم، عن خالد بن معدان، عن أبي الدرداء، وفيه أحوص وهو ضعيف، وأيضاً لم يثبت سماع خالد بن أبي الدرداء، تزهة الألباب (ص ٣٤١٧، ج ٦).

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» أخرجه البخاري (ص ٥٦٤، ج ١٠) في كتاب الأدب، باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصد عن ذكر الله والعلم والقرآن، حديث (٦١٥٥)، ومسلم في كتاب الشعر، حديث (٢٢٥٧/٧)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر حديث (٥٠٠٩)، وابن ماجه (ص ٢٣٦، ج ٢) في كتاب الأدب، باب ما ذكره من الشعر، حديث (٣٧٥٩)، وأحمد (ص ٢٨٨، ج ٢).



٧٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ

٢٩٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَلَّمِيُّ، أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجَمْعِيُّ، عَنْ يَشْرِ بْنِ عَاصِمٍ، سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْغُضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرُّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿نافع بن عمر﴾ بن عبد الله بن جميل الجمعي المكي، ثقة، ثبت، من كبار السابعة، مات سنة تسع وستين، كذا في التقريب (ص ٥٥٨).

قوله: ﴿يشر بن عاصم﴾ بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الثقفي الطائفي، ثقة من السادسة، كذا في التقريب (ص ١٢٣).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي: عاصم بن سفيان بن عبد الله الثقفي، صدوق من الثالثة، كذا في التقريب (ص ٢٨٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن الله ينغض البليغ من الرجال﴾ أي: إن الله ينغض من يباليغ في فصاحة الكلام، وبلاغته فيما بينه «الذي يتخلل بلسانه» أي: يأكل بلسانه أو يدير لسانه حول أسنانه مبالغاً في إظهار بلاغته وبيانه (كما تتخلل البقرة) بلسانها أي: يتشقق في الكلام بلسانه ويلقه كما تلف البقرة الكلام بلسانها، وأما من كانت بلاغته خلقية فهو ليس بمبغوض.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب ما في التشديق في الكلام، حديث (٥٠٠٥)، وأحمد (ص ١٦٥ و ١٨٧، ج ٢).

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن سعد﴾ أخرجه أحمد (ص ١٧٦، ج ١)، والبزار (ص ٣١، ج ٤)، واليورقي في مسند سعد (ص ١٣٠)، وابن أبي الدنيا في الصمت (ص ١٠٩) وهناد في الزهد (ص ٥٥٦، ج ٢) من طريق أبي حيان عن مجمع، قال: كان لعمر بن سعد إلى أبيه حاجة فقدم بين يدي حاجته كلاماً مما يحدث الناس، ويقولون: لم يكن سمعه منه فيما مضى، فلما فرع قال له: يا بني! قد فرغت من كلامك؟ قال: نعم قال: ما كنت من حاجتك أبعد ولا أنا أزيد مني منذ سمعت كلامك هذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يكون قوم يأكلون بالسننهم كما تأكل البقرة من البقرة»، كذا في نزعة الألباب (ص ٣٤١٧، ج ٦).

٢٩٩٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ،

عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ ابْنِ جَابِرٍ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَطْحٍ لَيْسَ بِمَحْجُورٍ عَلَيْهِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَعَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَرَ الْأَيْلِيُّ يُضَعَّفُ.

٢٩٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ، حَدَّثَنِي شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، نَحْوَهُ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَطْحٍ لَيْسَ بِمَحْجُورٍ عَلَيْهِ» أي: ليس حوله جدار يمنع من السقوط من السطح، فينبغي للإنسان أن يحترز عن أن ينام على سطح ليس حوله جدار؛ لأنه ربما يخاف أن يسقط من السطح ثم يهلك.

درجة الحديث:

قوله: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ» تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ٣٦٩، ج ٢)، حديث (٣٠٥٣) ذكره المنذري في الترغيب (ص ٦٣٥، ج ٢) حديث (٤٥١١) وعزاه للترمذي عن جابر. قال الترمذي: فيه عبد الجبار بن عمر الأيلي ضعيف، قلت: ولكن له شواهد ذكرها المنذري في الترغيب فارتقى الحديث إلى درجة الحسن.

شرح الحديث الثالث:

قوله: «يَتَخَوَّنَا» أي: يتعهدنا، يقال: تخول بالموعدة أي: التذكير والنصح (في الأيام) هي صفة للموعظة أي: بالموعدة الكاتبة في الأيام (مخافة السامة) أي: لأجل مخافة المشقة من الموعظة (علينا) متعلق بالسامة أي: مخافة المشقة علينا.

درجة الحديث:

قوله: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعدة والعلم كي لا تنفروا حديث (٦٨).

٧٣- بَابُ

٢٩٩٣- حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ الْأَعْمَشِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: «سُئِلَتْ عَائِشَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ، أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتَا: مَا دِيمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قُلَّ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَدْ رَوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دِيمَ عَلَيْهِ».

٢٩٩٤- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ

عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخَوُّهُ بِمَعْنَاهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

﴿بَابُ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَا دِيمَ عَلَيْهِ﴾ أي: أجابت عائشة وأُمُّ سَلَمَةَ بأنَّ خير العمل ما أخذ الدوام وما واطب عليه. وديم فعل ماضٍ مجهول من دام يدوم دوماً ودواماً: ثبت وأقام (وإن قلَّ) أي: ولو قلَّ العمل. والمعنى أنَّ العمل القليل الذي دُومَ عليه خير من العمل الكثير الذي لا يواظب عليه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٣٢، ج ٦ و ص ٢٨٩، ج ٦)

هذا حديث أخرجه البخاري ومسلم.



٧٤- بَابُ

٢٩٩٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ شَنْظِيرٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَمَرُوا الْآنِيَةَ، وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ، وَأَجِفُّوا الْأَبْوَابَ، وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ، فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ رُبَّمَا جَرَّتِ الْفَتِيلَةَ، فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿بَابُ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن كثير بن شَنْظِيرٍ﴾ بكسر المعجمتين وسكون النون، المازني، أبو قوة البصري، صدوق، يُخطي، من السادسة، كذا في التقریب (٤٥٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿خَمَرُوا الْآنِيَةَ﴾ بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم، من التخمير، خَمَرُ الشيء أي: غَطَاهُ، ويقال: خمرت المرأة رأسها بالخمار، أي غَطَوُا الْآنِيَةَ لَا سِيَّمَا فِي اللَّيْلِ، وزاد مسلم «وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ أَنْ تَعْرِضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا» (وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ) فعل أمر من الإيكاء، أو كى الصرة والقربة: شدّها بالوكاء، والأسقية جمع سقاء، وهو وعاء من جلد يكون للمياه واللبن، وكل ما يجعل فيه ما يُسقى، والمعنى شدّدوا واربطوا رأس السقاء بالوكاء، والوكاء ما يُشد به قم القربة (وَأَجِفُّوا الْأَبْوَابَ) فعل أمر من أجاف الباب أي: رده، وفي حديث الحج «أنه دخل البيت وأجاب الباب، أخمدها، والمصابيح جمع مصباح وهو السراج أي: أخمّدوا السراج في الليل فإنّ الفويسقة مصغرة الفاسفة، والمراد منها الفارة جرّت الفتيلة أي: ذبالة السراج فأحرقت أهل البيت، وهذا يورث خسارًا عظيمًا فقد أخرج أبو داود بسنده عن ابن عباس، قال: جاءت فارة فأخذت تجرّ الفتيلة، فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحنطرة التي كان قاعدًا علينا فأحرقت منها مثل موضع درهم، فقال: إذا نمت فاطفئوا سرّجكم فإنّ الشيطان يدلّ مثل هذه على هذا فيحرقكم وحكى القاري عن النووي: هذا عام يدخل فيه السراج وغيره.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الأشربة، باب تغطية الإناء، حديث (٥٦٢٣)، ومسلم في كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء حديث (٢٠١٢/٣)، وأبو داود في كتاب الأشربة باب في إيكاء الأنية حديث (٢٧٣١)، وأحمد (ص ٣١٩، ج ٣)، وابن خزيمة (ص ٦٨، ج ١) حديث (١٣١).

٧٥- بَابُ

٢٩٩٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخُصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَقَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ فَبَادِرُوا بِهَا بِنَقِيهَا، وَإِذَا عَرَسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا طُرُقُ الدُّوَابِّ وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَجَابِرٍ.

﴿بَابُ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخُصْبِ﴾ بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة خضرة الأشجار والنبات (فأعطوا الإبل حقها من الأرض) من خضر نبات الأرض أي: دعوها لكي ترعى في الأرض لأنه حقها من الأرض، وإذا سافرت في السنة أي: في أيام الجذب والقحط (فبادروا بها بنقيها) بفتح النون وسكون القاف وهو مخ العظم، والجمع أنقاء، والمعنى أسرعوا عليها السير ما دامت قوية باقية النقي وهو المخ (وإذا عرستم) من التعريس، أي: نزلتم آخر الليل (فاجتنبوا الطريق) أي: لا تنزلوا في الطريق فإنها طرق الدواب فإن حشرات الأرض ينزلون ليلاً في الطريق (وماوى الهوام بالليل) المأوى هو مكان النزول، أوى المكان وإليه أويًا: نزله، يقال: أنا أوى إلى ظلالك أويًا: عاد إليه، والهوام بتشديد الميم هي جمع هامة أي: دابة وكل ذي سم يقتل سمه؛ فإن الهوام والدواب من السبع وغيرها وحشرات الأرض يأوون بالليل في الطريق، فيحتمل أن تؤذوكم؛ فلأجل ذلك ينبغي للمؤمن أن يتجنب الطريق، وهو أدب من آداب السير والنزول.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب مراعاة مصلحة الدواب في السير والنهي عن التعريس في الطريق، حديث (١٧٨/١٩٢٦)، وأبو داود في كتاب الجهاد، باب في سرعة السير والنهي عن التعريس في الطريق حديث (٢٥٦٩)، وأحمد (ص ٣٣٧، ج ٢)، وابن خزيمة (ص ١٤٥، ج ٤) حديث (٢٥٥٠).

تخري أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن جابر، وأنس﴾.

أما حديث جابر: فأخرجه أبوداود (ص ٦١، ج ٣)، والنسائي في اليوم والليلة (ص ٥٢٩)، وابن ماجه (ص ١٢٤٠، ج ٢)، وأحمد (ص ٣٠٥، ج ٣)، وابن السني في اليوم والليلة (ص ١٩٥) من طريق هشام بن حسان، عن الحسن عن جابر بن عبد الله الخ.

أما حديث أنس: فرواه الثرمذي في العلل الكبير (ص ٣٤٦)، والبزار كما في زوائده (ص ٢٧٦، ج ٢)، وابن خزيمة (ص ١٤٧، ج ٤)، والطحاوي في المشكل (ص ١٠٦، ج ١)، والحاكم (ص ٤٤٥، ج ١)، وأبو نعيم في الحلية (ص ٢٥٠، ج ٩) من طريق الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن أنس بن مالك الخ.



كِتَابُ الْأَمْثَالِ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ

٢٩٩٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ الثَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، عَلَى كَنْفِي الصِّرَاطِ زُورَانِ لهُمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَتَانِ، عَلَى الْأَبْوَابِ مَثُورٌ، وَدَاعٌ يَدْعُو عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ وَدَاعٌ يَدْعُو فَوْقَهُ، وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لِيُونُسَ: ١٢٥، وَالْأَبْوَابُ الَّتِي عَلَى كَنْفِي الصِّرَاطِ حُدُودُ اللَّهِ، فَلَا يَقَعُ أَحَدٌ فِي حُدُودِ اللَّهِ حَتَّى يُكْشَفَ السِّتْرُ، وَالَّذِي يَدْعُو مِنْ فَوْقِهِ وَاعِظُ رَبِّهِ».

كِتَابُ الْأَمْثَالِ

الأمثال جمع مَثَلٍ بفتحتين، وهو جملة من القول، منقطعة من كلام أو مرسلّة بذاتها تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهة بدون تغيير. من مثل فلان فلاناً: صار مثله يسدُّ مَسَدَّهُ، ويقال: مثل فلاناً وفلاناً به: شَبَّه به وسوَّاه، ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده، ولا يضرب إلا ما فيه غرابة، ثم استعير لكلّ حال أو قصّة أو صفة لها شأن وفيها غرابة، وقال ابن القيم: المثل هو تشبيه شيء بشيء في حكمة، وتقريب المعقول من المحسوس، وقد أكثر الله تعالى في القرآن الأمثال. وكذا يوجد في كلام الأنبياء والحكماء.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عَنِ الثَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ﴾ بن خالد الكلابي أو الأنصاري، صحابي مشهور، سكن الشام، كذا في التقريب (ص ٥٦٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا﴾ أي: بَيَّن مَثَلًا (صراطاً مستقيماً) هو بدل من كلمة «مثلاً» (على كنفِي الصراط) الكنف بفتح الكاف والنون: جانب الشيء وكنف الطائر: جناحه (زُورَانِ) أي: جداران، وفي رواية «رزين» سوراب بدل زوران، ويمكن أن السين قد أبدلت بالزاء المعجمة

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ زَكْرِيَّا بْنَ عَدِيٍّ يَقُولُ: قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ: خُذُوا عَنْ بَقِيَّةِ مَا حَدَّثَكُمْ عَنْ الثَّقَاتِ، وَلَا تَأْخُذُوا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ مَا حَدَّثَكُمْ عَنْ الثَّقَاتِ وَلَا غَيْرِ الثَّقَاتِ.

٢٩٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جِبْرِيلَ عِنْدَ رَأْسِي وَمِيكَائِيلَ عِنْدَ رِجْلِي، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اضْرِبْ لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ: اسْمَعْ سَمِعْتُ أَدْنُكَ، وَاعْقِلْ عَقْلَ قَلْبِكَ، إِنَّمَا مَثْلُكَ وَمَثْلُ أُمَّتِكَ كَمَثَلِ مَلِكٍ اتَّخَذَ دَارًا، ثُمَّ بَنَى فِيهَا بَيْتًا، ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا مَائِدَةً، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولًا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ. فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ الرَّسُولَ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَهُ، فَاللَّهُ هُوَ الْمَلِكُ، وَالِدَارُ الْإِسْلَامُ، وَالْبَيْتُ الْجَنَّةُ، وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدُ رَسُولٌ؛ فَمَنْ أَجَابَكَ دَخَلَ الْإِسْلَامَ، وَمَنْ دَخَلَ الْإِسْلَامَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَكَلَ مَا فِيهَا».

كما أبدلت في الأسدي مكان الأزدي (لهما) أي: الزورين (أبواب مفتحة) (على الأبواب ستور) هو جمع ستر (وداع يدعو على رأس الصراط) وفي رواية أخرى وعند رأس الصراط داع يقول: استقيموا على الصراط ولا تعوجوا (وداع يدعو فوقه) أي فوق الداعي الأول، والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ليونس: ١٢٥.

والأبواب التي على كفي الصراط حدود الله أي: محارمه، والذي يدعو من فوقه واعظ ربه، وفي حديث ابن مسعود، ثم فسره فأخبر أن الصراط هو الإسلام، وأن الأبواب المفتحة محارم الله، وأن الستور المرخاة حدود الله، وأن الداعي على رأس الصراط هو القرآن، وأن الداعي من فوقه هو واعظ الله في قلب كل مؤمن.

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن غريب» أخرجه أحمد (ص ١٨٢ و ١٨٣، ج ٤).

شرح الحديث الثاني:

قوله: «إني رأيت في المنام» أي: في النوم، يقال: رأى في منامه كذا، وفي القرآن الكريم «يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى» [الصفت: ١٠٢] كَانَ بِتَشْدِيدِ النُّونِ (جبرئيل) عند رأسي وميكائيل عند رجلي (يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلاً) أي: بين للنبي صلى الله عليه وسلم تمثيلاً أي: صوروا له تصويراً للمعنى المعقول في صورة الأمر المحسوس ليكون أوقع تأثيراً في القلب.

هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ لَمْ يُدْرِكْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ.
وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ بِإِسْنَادٍ أَصَحَّ مِنْ هَذَا.

٢٩٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ
مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي تَيْمَةَ الْهَجِيمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:
«صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَخَذَ يَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ حَتَّى خَرَجَ بِهِ إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ فَأَجْلَسَهُ ثُمَّ خَطَّ عَلَيْهِ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: لَا
تَبْرَحَنَّ خَطُّكَ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي إِلَيْكَ رَجَالًا، فَلَا تُكَلِّمُهُمْ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُكَلِّمُوكَ، قَالَ:
ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ أَرَادَ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي خُطْبَى
إِذْ أَتَانِي رَجَالٌ كَأَنَّهُمْ الزُّطُّ؛ أَشْعَارُهُمْ وَأَجْسَامُهُمْ لَا أَرَى عَوْرَةَ وَلَا أَرَى قِشْرًا،

فَقَالَ (اسْمِعْ) خُطَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (سَمِعْتَ أَذْنُكَ) جُمْلَةً دَعَائِيَّةَ (وَاعْقِلْ
عَقْلَ قَلْبِكَ) أَيِ: أَفْهَمْ فَهَمَ قَلْبِكَ. وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ بِلَفْظِ «لَتَسْمَعَ عَيْنُكَ، وَلَتَسْمَعَ أَذْنُكَ وَلِيَعْقِلْ
قَلْبُكَ» وَالْمَعْنَى أَنَّكَ لَا تَنْتَظِرُ بَعِينِكَ إِلَى شَيْءٍ وَلَا تَصْنَعُ بِأَذْنِكَ إِلَى شَيْءٍ وَلَا تَجْرُ شَيْئًا فِي قَلْبِكَ أَيِ:
يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَكُونَ حَاضِرًا حَاضِرًا كَامِلًا لِكَيْ تَفْهَمَ هَذَا الْمَثَلَ.

قَوْلُهُ: «إِنَّمَا مِثْلُكَ وَمِثْلُ أَمْتِكَ» أَيِ: إِنَّمَا صِفَتُكَ وَصِفَةُ أَمْتِكَ (كَمِثْلِ مَلِكٍ) أَيِ: كَصِفَةِ
مَلِكٍ بِكَسْرِ اللَّامِ (اتَّخِذْ دَارًا) أَيِ: بَنِي دَارًا ثُمَّ بَنِي فِيهَا يَتًا، وَالِدَارُ بِنَاءٌ كَبِيرٌ يَشْمَلُ بَيُوتًا كَثِيرَةً ثُمَّ
جَعَلَ فِيهَا مَائِدَةً أَيِ: الْخَوَانَ الَّتِي عَلَيْهَا الطَّعَامُ وَفِي رِوَايَةِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ «وَجَعَلَ فِيهَا مَائِدَةً»
وَهِيَ طَعَامٌ عَامٌّ يَدْعَى النَّاسُ إِلَيْهِ (ثُمَّ بَعَثَ رَسُولًا) وَفِي رِوَايَةٍ دَاعِيًا، يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ
(فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ الرَّسُولَ) أَيِ: قَبْلَ دَعَاؤِهِ (وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَهُ) أَيِ: لَمْ يَجِبْهُ عَاقِبَةً شَدِيدًا،
فَاللَّهُ هُوَ الْمَلِكُ، وَالِدَارُ الْإِسْلَامُ، وَالْبَيْتُ الْجَنَّةُ، وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَمَنْ أَجَابَكَ دَخَلَ الْإِسْلَامَ،
وَمَنْ دَخَلَ الْإِسْلَامَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَكَلَ مَا فِيهَا.

درجۃ الحديث:

قَوْلُهُ: «هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ» أَيِ: مُنْقَطِعٌ وَلَكِنْ يَعْضُدُهُ حَدِيثُ رِبْعَةِ الْجَرَشِيِّ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ
نَحْوَهُ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا عَنْ قَتِيْبَةَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ جَابِرٍ،
أَخْرَجَهُ (ص ٢٦٣، ج ١٣) فِي كِتَابِ الْاِعْتَصَامِ، بِأَبْلِ الْاِقْتِدَاءِ بِسَنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» حَدِيثٌ رَقْمُ (٧٢٨١).

تخریج حدیث «وفي الباب»:

قَوْلُهُ: «وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (ص ١٤٥، ج ٥)، وَأَحْمَدُ
(ص ٣٩٩، ج ١)، وَالْبَزَارُ (ص ٢٧١، ج ٥) مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي تَيْمَةَ الْهَجِيمِيِّ عَنْ
أَبِي عُثْمَانَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْخ.

وَيَنْتَهُونَ إِلَيَّ وَلَا يُجَاوِزُونَ الْحُطَّ، ثُمَّ يَصْنُدُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَاءَنِي، وَأَنَا جَالِسٌ، فَقَالَ: لَقَدْ أَرَانِي مِنْذُ اللَّيْلَةِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ فِي خُطِّي فَتَوَسَّدَ فَخِذَيَّ وَرَقَدَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَقَدَ نَفَخَ، فَبَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَسَّدٌ فَخِذَيَّ، إِذَا أَنَا بِرِجَالِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ اللَّهُ أَعْلَمُ مَا بِهِمْ مِنَ الْجَمَالِ؛ فَأَنْتَهُوا إِلَيَّ، فَجَلَسَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالُوا بَيْنَهُمْ: مَا رَأَيْنَا عَبْدًا قَطُّ أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّ عَيْنَيْهِ تَنَامَانٍ وَقَلْبُهُ يَقْظَانُ، اضْرِبُوا لَهُ مِثْلًا: مِثْلُ سَيِّدِ بَنِي قُصْرٍ ثُمَّ جَعَلَ مَائِدَةً فَدَعَا النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، فَمَنْ أَجَابَهُ أَكَلَ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرِبَ مِنْ شَرَابِهِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقِبَهُ أَوْ قَالَ: عَذِبَهُ، ثُمَّ ارْتَفَعُوا، وَاسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: سَمِعْتُ مَا قَالَ هَؤُلَاءِ؟ وَهَلْ تَنْدِرِي مَنْ هُمْ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هُمْ الْمَلَائِكَةُ، فَتَنْدِرِي مَا الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبْتَهُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبْتَهُ: الرَّحْمَنُ بَنَى الْجَنَّةَ وَدَعَى إِلَيْهِ عِبَادَهُ، فَمَنْ أَجَابَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقِبَهُ أَوْ عَذِبَهُ.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿حدثنا محمد بن عدي﴾ هو محمد بن إبراهيم بن عدي، وقد يُنسب لجدّه وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح، كذا في التقريب (ص ٤٦٥).

قوله: ﴿جعفر بن ميمون﴾ التيمي، أبو علي أو أبو العوام يباغ الأنماط، صدوق، يخطئ، من السادسة، كذا في التقريب (ص ١٤١).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿ثم خطّ عليه خطاً﴾ أي: خطّ النبي صلى الله عليه وسلم حول ابن مسعود خطاً مستديراً محيطاً به (ثم قال: لا تبرحن خطك) أي: لا تفارقن الخط الذي خطّ لك (فإنه سيتهمي إليك رجال، فلا تكلمهم) أي: سيصل إليك رجال فلا تكلمهم، إذ أثناني رجال كأنهم الزط جمع زطي بضم الزاء المعجمة، هم جنس من السودان، أشعارهم وأجسامهم مثل الزط وقرئ بالنصب أي: كأنهم الزط في أشعارهم وأجسامهم (لا أرى عورة ولا أرى قشراً) أي: لا أرى منهم عورة منكشفة ولا أرى عليهم ثياباً.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ، مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَأَبُو تَمِيمَةَ اسْمُهُ: طَرِيفُ بْنُ مُجَالِدٍ، وَأَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ: عُمَيْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ مُلٍّ، وَسَلِيمَانُ التَّيْمِيُّ هُوَ ابْنُ طَرْخَانَ، وَإِنَّمَا كَانَ يَنْزِلُ بَنِي تَيْمٍ
فَنُسِبَ إِلَيْهِمْ. قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: مَا رَأَيْتُ أَخَوْفَ لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ
سَلِيمَانَ التَّيْمِيِّ.

ويستهون إلي أي: يميثون إلي لكن لا يجاوزون الخط (ثم يصعدون يرجعون إلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم) حتى إذا كان من آخر الليل ما جاؤوا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءني، فقال: (لقد أراني منذ الليلة) أي: لم أتم (فتوسد فخذي) أي: جعل فخذي وسادة له،
فرقد أي: نام (إذا أنا برجال عليهم ثياب بيض) إذا للمفاجأة، الله أعلم ما بهم من الجمال أي:
كانوا من أصحاب الحسن والجمال (فانتبهوا إلي) أي: فجاءوا إلي (إن عينيته تنامان وقلبه يقظان)
أي: لا ينام (اضربوا له مثلاً مثل سيد) أي: مثله مثل سيد الخ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه الدارمي (ص ٧، ج ١) باب صفة النبي
صلى الله عليه وسلم.



٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ

٣٠٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، أَخْبَرَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبْنَةِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي بَنْدَةَ وَكَعْبَةَ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ﴾ الباهلي، أبو بكر البصري، العوفي بفتح المهملة والواو بعدها فاء، ثقة، ثبت، من كبار العشرة، مات سنة ثلاث وعشرين، كذا في التقريب (ص ٤٨٢).
قوله: ﴿سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ﴾ مولى البخاري بن أبي ذباب الحجازي، مكي أو مدني، يكنى أبا الوليد، ثقة، من الثالثة، كذا في التقريب (ص ٢٤١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا﴾ وهو من التشبيه التمثيلي أي: يؤخذ وصف من أوصاف المشبه ويشبه بمثله من أحوال المشبه به فكأنه شبه الأنبياء وما بعثوا به من إرشاد الناس ببيت أسست قواعده ورفع بُنيانه، وبقي منه موضع به يتم صلاح ذلك البيت (إلا موضع لبنة) وفي رواية مسلم إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها، واللبنه المشار إليها كانت في رأس الدار المذكورة، وأنها لولا وضعها لا نقصت تلك الدار، وظاهر السياق أن تكون اللبنه في مكان يظهر عدم الكمال في الدار يفقدها، ويظهر من رواية مسلم أن المراد أنها مكمله محسنة، وإلا استلزم أن يكون الأمر بدونها كان ناقصاً وليس كذلك فإن شريعة كل نبي بالنسبة إليه كاملة فالمراد هنا النظر إلى الأكمل بالنسبة إلى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع الكاملة.

قوله: ﴿لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبْنَةِ﴾ أي: جعل يقول الناس بعد رؤية الدار لولا موضع اللبنه يوهم النقص لكان بناء الدار كاملاً، ورواه أحمد في حديث همام بلفظ «ألا وضعت ههنا لبنة فيتم بنيانك» فحديث الباب يدل على أن ضرب الأمثال ههنا للتقريب للإفهام، وفيه فضل النبي صلى الله عليه وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين، وفيه إشارة إلى أن الله ختم به المرسلين، وأكمل به شرائع الدين.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن أبي بن كعب، وأبي هريرة».

أما حديث أبي بن كعب: فأخرجه الترمذي (ص ٥٨٦، ج ٥)، وأحمد (ص ١٣٦، ج ٥)،
وعبد بن حميد (ص ٩٠) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطقيّل بن أبي كعب، عن
أبيه الخ.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه مسلم (ص ٢٧٩٠، ج ٤)، وأحمد (ص ٢٤٤، ج ٢)، وابن
حبان (ص ١٠٧، ج ٨)، والحميلي (ص ٤٤٨، ج ٢)، والطبراني في مستد الشاميين (ص ٩٠، ج ١)
من طريق سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ، نزهة الألباب (ص ٣٤٢٤، ج ٦).
درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب» أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب خاتم
النبيين صلى الله عليه وسلم، حديث (٢٤٣٤)، وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب ذكر
كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين حديث (٢٢٨٧/٢٣).



٣- باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة

٣٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ: أَنَّ أَبَا سَلَامٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ الْحَارِثَ الْأَشْعَرِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا، قَالَ عِيسَى: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فَإِنَّمَا أَنْ تَأْمُرَهُمْ وَإِنَّمَا أَنَا أَمُرُهُمْ، فَقَالَ يَحْيَى: أَخْشَى أَنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخَسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ، فَجَمَعَ النَّاسُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَامْتَلَأَ الْمَسْجِدُ وَقَعَدُوا عَلَى الشَّرَفِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ وَأُؤْمِرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ: أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. وَإِنْ مِثْلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمِثْلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصٍ مَالِهِ بِنَهْجٍ أَوْ وَرَقٍ فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي وَهَذَا عَمَلِي فَأَعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ، فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَيَّ غَيْرَ سَيِّدِهِ. فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟ وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ،

﴿باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن زيد بن سلام﴾ بن أبي سلام مخطوطة الحبشي بالمهملة ثم الموحدة، ثم المعجمة، ثقة، من السادسة، كذا في التقريب (ص ٢٢٣).

قوله: ﴿أن أبا سلام﴾ بتشديد اللام، واسمه مخطوطة الأسود الحبشي، أبو سلام، ثقة، مرسل، من الثالثة، وقد تقدم ترجمته.

قوله: ﴿أن الحارث الأشعري﴾ هو الحارث بن الحارث الأشعري الشامي، صحابي، يكنى أبا مالك، تفرد بالرواية عنه أبو سلام، كذا في التقريب (ص ١٤٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن الله أمر يحيى بن زكريا﴾ أي: أوصى إليه كما في رواية أخرى (وإنه كاد أن يبْطِئَ بها) من أبطأ عليه: تأخر، وأبطأ به: أخره، وفي رواية: «فكأنه أبطأ بهن» فقال يحيى: أخشى إن سبقتنني بها، وجاء في رواية ابن خزيمة، فقال: يا أخي لا تفعل فإني أخاف إن سبقتنني بهن الخ. (فجمع الناس) أي: بني إسرائيل فامتلا المسجد (وقعدوا

وَأْمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ فَإِنْ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عَصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا، وَإِنْ رِيحُ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمُسْلِكِ، وَأْمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَإِنْ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ الْعَدُوُّ فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ، وَقَلَبُوا لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ فَقَدْ أَنَفَسَهُ مِنْهُمْ، وَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنْ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ مِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَخْزَرَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ؛ كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُخْزِرُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَنَا أْمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللَّهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالْجِهَادُ وَالْهَجْرَةُ وَالْجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِيرٍ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يُرَاجِعَ، وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّهُ مِنْ جُحَى جَهَنَّمَ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ؟ فَقَالَ: وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ».

على الشرف) بضم الشين المعجمة وفتح الراء المهملة، جمع شرفة: أعلى الشيء، ومن البناء ما يوضع في أعلاه يَحُلَى به، وبناء خارج من البيت يستشرف منه على ما حوله، فأَيْكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدَهُ كَذَاكَ) وزاد في رواية ابن خزيمة «فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ، فَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» (فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ) وفي رواية «فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ بِوَجْهِهِ إِلَى وَجْهِ عَبْدِهِ» (في عَصَابَةٍ) بكسر العين المهملة أي: جماعة (مَعَهُ صُرَّةٌ) بضم الصاد وتشديد الراء، ما يُجْمَعُ فِيهِ الشَّيْءُ وَيُشَدُّ وَالْجَمْعُ صُرَرٌ.

قوله: «فَكُلُّهُمْ يُعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا» «أَوْ» للشك من الراوي وفي رواية أخرى «كُلُّهُمْ يُحِبُّ أَنْ يَجِدَ رِيحَهَا» (أَنَا أَفْدِيهِ) من فداء فدى وفداء: استنقذ بمال أو غير، والفداء ما يقدم من مال ونحوه، لتخليص المقتدي (بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ) أي: بجميع مالي (خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ) أي: خرج بعده سراعا أي: مسرعين، وهو حال من العدو حتى إذا أتى على حصن حصين فأخزر نفسه منهم أي: حفظها عنهم (السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ) للامير (وَالْجِهَادُ) في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، والهجرة أي: من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة قبل فتح مكة، والانتقال من دار الكفر إلى دار الإسلام، ومن دار البدعة دار السنة، ومن العصيان إلى التوبة كما ورد في الحديث: «المهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

قوله: «وَالْجَمَاعَةُ» المراد بالجماعة الصحابة ومن بعدهم من التابعين وتابعي التابعين (فَإِنَّهُ) وهو ضمير الشأن (مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِيرٍ) قدر شبر فقد خلع ريقه الإسلام أي: خرج من حدود الله وأوامره ونواهيه، وقال بعضهم: المعنى أنه نبذ عهد الله، وأخضر نَفَقَتَهُ التي لَزِمَتْ أَعْنَاقَ

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: الْحَارِثُ الْأَشْعَرِيُّ لَهُ صُحْبَةٌ، وَلَهُ غَيْرُ هَذَا

الْحَدِيثِ.

٣٠٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبَانُ

بْنُ يَزِيدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ

الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو سَلَامٍ اسْمُهُ: مُنْطَوَّرٌ.

وَقَدْ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ.

العباد مثل لزوم الريقة (ومن ادعى دعوى الجاهلية أي: من لم يتمسك بالجماعة وخرج من زميرتهم فهو من هجيرى الجاهلية كما ورد في الحديث: «من خلع يدا عن طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» والمراد بدعوى الجاهلية يمكن أن يعم بحيث يصدق على كل ما خالف الشرع من الأمور، وأن يخص بما اعتاده أهل الجاهلية من دعاء أصنامهم أو دعاء أعوانهم على الخطام الدنيوي للحرب والفساد، دعاءهم فيما بينهم بأسماء منعهم النبي صلى الله عليه وسلم عنها كما ورد في الحديث: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والظعن في الأنساب، والاستسقاء بالأنواء، والنياحة (فإنه من جثا جهنم) أي: من كومة وهي جمع جثوة، وهي الحجارة المجموعة (وإن صلى وصام) أي: ولو صلى وصام.

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب» أخرجه ابن خزيمة (ص ٢٤٤، ج ١) حديث

(٤٨٣)، (٦٤، ج ٢) حديث (٩٣٠)، (١٩٥، ج ٣) حديث (١٨٩٥)، وأحمد (ص ١٣٠ و

٢٠٢، ج).



٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ الْمُؤْمِنِ الْقَارِئِ لِلْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقَارِئِ

٣٠٠٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأَثْرُجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الثَّمَرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْخَنْظَلَةِ رِيحُهَا مُرٌّ وَطَعْمُهَا مُرٌّ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ أَيْضًا.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ الْمُؤْمِنِ الْقَارِئِ لِلْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقَارِئِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ﴾ وزاد في رواية أخرى «ويعمل به» (كمثل الأثرجة) بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء شجرة يحلو ناعم الأغصان، والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار، وهو ذهبي اللون، ذكي الرائحة، حامض الماء، وقال صاحب القاموس: وهو الترنج، وهو أحسن الثمار عند العرب، (ريحها طيب) أي: رائحتها طيبة (وطعمها طيب) أي: ذائقها طيبة (ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة لا ريح لها) أي: لا رائحة لها (وطعمها حلو) أي: ذائقها حلوة.

قوله: ﴿ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة﴾ جنس من النبات طيب الرائحة، وكل نبت طيب الرائحة (ريحها طيب وطعمها مر) وهو ضد حلو (ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة) وهو نبت مفترش ثمرته في حجم البرتقالة ولونها، فيها لب شديد المرارة، ريحها مر، وطعمها مر. قال الطيبي: التمثيل في الحقيقة وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرزه مكنونه إلا تصويره بالمحسوس المشاهد، ثم إن كلام الله سبحانه وتعالى له تأثير في باطن العبد، وظاهره، وإن العباد متفاوتون في ذلك، فمنهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير، وهو المؤمن القاري، ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي، ومنهم تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي أو بالعكس، وهو المؤمن الذي لا يقرأه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام حديث (٥٠٣٠)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، حديث (٤٨٣٠)، والنسائي في كتاب الإيمان وشرائعه، باب مثل الذي يقرأ القرآن من مؤمن ومنافق حديث (٥٠٣٨)، وابن ماجه في كتاب المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن

٣٠٠٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُفَيْئُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلَاءٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تُسْتَحْصَدَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٠٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا مَعْنٌ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَهِيَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْوَادِي وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النُّخْلَةُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هِيَ النُّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، يَعْنِي أَنْ أَقُولَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَحَدَّثْتُ عُمَرَ بِالَّذِي وَقَعَ فِي نَفْسِي فَقَالَ: لِأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذِبًا وَكُذًّا».

وعلمه حديث (٢١٤)، والدارمي في كتاب فضائل القرآن باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن (ص ٤٤٢، ج ٢)، وابن حميد (ص ١٩٨)، حديث (٥٦٥).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُفَيْئُهُ﴾ أي: تحركه وتُمِيلُهُ يَمِينًا وَشِمَالًا (ولا يزال المؤمن يُصِيبُهُ بَلَاءٌ) أشار إلى أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْبَغِي أَنْ يَرَى نَفْسَهُ عَارِيَةً مَعْزُولَةً مِنْ اسْتِنَاءِ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ مَعْرُوضَةً لِلْحَوَادِثِ وَالْمُصِيبَاتِ مَخْلُوقَةٌ لِلْآخِرَةِ لِأَنَّهَا دَارُ خُلُودٍ (ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز) وهو معروف يوكل في جميع أنحاء العالم (لا تهتز حتى تسحصده) أي: حتى يدخل وقت حصادها فتقطع فكذلك المنافق يقلّ بلاؤه في الدنيا لئلا يخفّ عذابه في العقبى.

درجة الحديث الثاني:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب مثل المؤمن كالزراع، ومثل الكافر كشجر الأرز حديث (٢٨٠٩/٥٥)، أحمد (ص ٢٣٤، ج ١) و (٢٨٣، ج ٢).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا﴾ (وهي مثل المؤمن، حدثوني ماهي؟) أي: أخبروني أي: شجرة هي؟ فقال عبد الله: وقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت أن أقول فإني أنا أصغر القوم، فحدثت أبي عمر، فقال: لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا، وفي رواية ابن حبان أحسبه قال «حمر النعم».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

درجة الحديث الثالث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب العلم، حديثه (٦١)، ومسلم حديث (٢٨١١/٦٣)، وأحمد (ص ٦١، ج ٢)، والحميدي (ص ٢٩٨، ج ٢) حديث (٦٧٧)، وابن حميد (ص ٢٥٣)، حديث (٧٩٢).

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة﴾ رواه الرامهرمزي في الأمثال (ص ٩١)، وأبو الشيخ في الأمثال (ص ٢٤٦) من طريق حماد بن زيد، عن علي بن سويد بن منجوق، عن أبي رافع، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مثل المؤمن القوي كمثل النخلة ومثل المؤمن الضعيف كمثل خلة الزرع» ورواه حسن.



٥- باب مثل الصلوات الخمس

٣٠٠٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ ذَنْبِهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ ذَنْبِهِ شَيْءٌ، قَالَ: فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا.

وفي الباب عن جابر. هذا حديث حسن صحيح.

٣٠٠٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ الْقُرَشِيُّ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، نَحْوَهُ.

﴿باب مثل الصلوات الخمس﴾

شرح الحديث:

قوله: «أَرَأَيْتُمْ» أي: أخبروني (هل يبقى من ذنبه شيء) أي: من وسخه، فذلك مثل الصلوات الخمس أي: الغسل من النهر خمس مرات أي: إذا أقررت بذلك وصحّ عندكم ذلك فذلك مثل الصلوات الخمس، قال ابن العربي: وجه التمثيل أن الموأ كما يتدنس بالأقذار المحسوسة في بدنه وثيابه ويطهره الماء الكثير، كذلك الصلوات تطهر العبد من أقذار الذنوب حتى لا تبقي له ذنباً إلا أسقطته كذا في عارضة الأخوذي (ص ٣١٥، ج ١٠) والظاهر أن المراد بالخطايا تشمل الصغيرة والكبيرة يعني الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا الصغيرة والكبيرة كليهما، لكن روى مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً «الصلوات الخمس كفارة لما بينها ما أجنب الكبائر» فعلم من هذا أن الخطايا الكبيرة عفوها من توبة صحيحة صدقة.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن جابر» أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحي بها الخطايا وترفع به الدرجات حديث (٦٦٨/٢٨٤) وقد تقدّم تخريجه في كتاب الصلاة.

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة باب الصلوات الخمس، حديث (٥٢٨)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحي بها الخطايا وترفع به الدرجات حديث (٦٦٧/٢٨٣)، والنسائي في كتاب الصلاة، باب فضل الصلوات الخمس، حديث (٤٦٦٥)، والدارمي في كتاب الصلاة، باب فضل الصلوات، وأحمد (ص ٣٠٧٩، ج ٢).

٦- بَابُ

٣٠٠٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ يَحْيَى الْأَبْيَحُ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ أُمِّي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يَنْتَرَى أَوَّلَهُ خَيْرٌ أَمِ آخِرُهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمَّارٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَابْنِ عُمَرَ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَيُرْوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يُثَبِّتُ حَمَادُ بْنُ يَحْيَى الْأَبْيَحُ، وَكَانَ يَقُولُ: هُوَ مِنْ شُيُوخِنَا.

﴿بَابُ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حَمَادُ بْنُ يَحْيَى الْأَبْيَحُ﴾ بالموحدة المفتوحة بعدها مهملة، أبوبكر السلمي البصري، صدوق، بخطيء، من الثامنة، كذا في التقريب (ص ١٧٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَثَلُ أُمِّي مَثَلُ الْمَطَرِ﴾ أي: في حكم إيهام أفراد الجنس (لا يُدْرَى) بصيغة المضارع المجهول أوله خير أي: أول المطر خير أي: أنفع. أم آخره أي: آخر المطر أنفع، حديث الباب هذا ليس مجهول على التردد في فضل الأولين على الآخرين، فإن الأولين هم المفضلون على سائر القرون من غير تردد، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم كما ورد في الحديث الآخر، وإنما المراد بهم نفعهم في نشر الدين، قاله التوريشتي. وقال الطيبي: وتتمثل الأمة بالمطر إنما يكون بالهدى والعلم كما أن تمثيله صلى الله عليه وسلم بالهدى والعلم بالغيب فتختص هذه الأمة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين منهم، المكملين لغيرهم فيستدعي هذا التفسير أن يُراد بالخير النفع، فلا يلزم من هذا المساواة في الأفضلية.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمَّارٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَابْنِ عُمَرَ﴾.

أما حديث عَمَّارٍ: فرواه عنه سلمان الأغرّ والحسن.

أما رواية سلمان عنه فرواها البزار (ص ٢٤٤، ج ٤)، وابن حبان (ص ١٧٦، ج ٩) من طريق موسى بن عقبة، عن عبيد بن سليمان الأغرّ عن أبيه، عن عَمَّارٍ.

وأما رواية الحسن: ففي مسند أحمد (ص ٣١٩، ج ٤) من طريق زياد أبي عمر، عن الحسن عن عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ الخ.

وأما حديث عبد الله بن عمرو: فرواه ابن أبي عمر في مسنده كما في المطالب (ص ٣٤٤، ج ٤) من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو.

وأما حديث ابن عمر: فرواه ابن الأعرابي في معجمه (ص ٥٧١، ج ٢) (٥٧٢)، وأبو نعيم في الحلية (ص ٢٣١، ج ٢)، والدارقطني في الأفراد كما في اطرافه (ص ٢٤٩، ج ٢) من طريق عيسى بن ميمون، عن بكر بن عبد الله، عن ابن عمر، وعيسى مترك، وقد تفرد به، كما قاله الدارقطني، كذا في نزهة الألباب (ص ٣٤٢٧، ج ٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص ١٣٠، ١٤٣، ج ٣) قال ابن حجر بعد ذكر هذا الحديث: وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة وأغرب التووي فعزاه في فتاواه إلى مسند أبي يعلى من حديث أنس بإسناد ضعيف مع أنه، عند الترمذي بإسناد أقوى منه، من حديث أنس، صححه ابن حبان من حديث عمار، كذا في الفتح (ص ٩٠٨، ج ٧).



٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ ابْنِ آدَمَ وَأَجَلِهِ وَأَمَلِهِ

٣٠٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا بَشِيرُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا مِثْلُ هَذِهِ وَهَذِهِ؟ وَرَمَى بِحَصَاتَيْنِ. قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: هَذَاكَ الْأَمَلُ وَهَذَاكَ الْأَجَلُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٠١٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِي، أَخْبَرَنَا مَعْنٌ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِيمَا خَلَا مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمِثْلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا، فَقَالَ:

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ ابْنِ آدَمَ وَأَجَلِهِ وَأَمَلِهِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى﴾ بن صفوان السلمي، أبو محمد الكوفي، نزيل مكة، صدوق، رُمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة، وقيل سنة سبع عشرة كذا في التقريب (ص ١٩٦).

قوله: ﴿بَشِيرُ بْنُ الْمُهَاجِرِ﴾ الكوفي الغنوي بالمعجمة والتون، صدوق، لئن الحديث رُمي بالإرجاء، من الخامسة، كذا في التقريب (ص ١٢٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿هَلْ تَدْرُونَ مَا مِثْلُ هَذِهِ وَهَذِهِ وَرَمَى بِحَصَاتَيْنِ﴾ أي: رمى النبي صلى الله عليه وسلم حصاتين أحدهما قربة والأخرى بعيدة. ثم سأل أصحابه هل تدرّون ما هذه الحصاة وهذه الحصاة (قالوا) أدباً (الله ورسوله أعلم) (قال) أي: النبي صلى الله عليه وسلم (هذاك الأمل) أي: ذاك الحصاة المرمية بعيداً هو الأمل، وهذاك في الأصل «ذا» زيدت الهاء في أوله والكاف في آخره، والأمل ما يظن الإنسان به أنه يدركه قبل مجيئ الموت ولكن لا يدركه قط (وهذاك) أي: الحصاة المرمية قريباً هو (الأجل) أي: موت الإنسان، فالإنسان اشتغل بالدنيا بأمله ويظن أنه يدركه ولكن يأتيه الموت قبل أن يبلغ أمله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ تفرد به الترمذي كما جاء في تحفة الأشراف (ص ٧٨، ج ٢) حديث (١٩٥٠) منفرد به.

مَنْ يَعْمَلْ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَعَمِلْتُ الْيَهُودُ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلْ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَعَمِلْتُ النَّصَارَى عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَغَضِبْتُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلُ عَطَاءً؟ فَقَالَ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا، قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّهُ فَضَّلِي أَوْتِيهِ مِنْ أَشَاءَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠١١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ قَالُوا، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَأَيْلٍ مَائَةٍ لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: «إِنَّمَا أَجْلُكُمْ» أي: المدة المقررة لحياة الإنسان في الدنيا، والمراد بها هنا الموت (فيما خلا من الأمم) أي: في أجل من مضى من الأمم السابقة في الطول والقصر (كما بين صلاة العصر إلى مغارب الشمس) أي: ما أجلكم في أجل من مضى من الأمم السابقة إلا مقدار ما بين صلاة العصر إلى صلاة المغرب من الزمان في الطول والقصر (وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى) مع الله سبحانه وتعالى (كرجل استعمل عملاً) جمع عامل، أي: طلب منهم العمل (فقال) استفهاماً (من يعمل لي إلى نصف النهار) يعني من طلوع الشمس إلى زوالها (على قيراط قيراط) أي: نصف دانق، والدانق يساوي سدس الدرهم، والجمع قرايط على وزن دنانير، وكرر لفظ القيراط ليدل على أن لكل واحدٍ منهم قيراط (فغضبت اليهود والنصارى وقالوا) حكى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة الماضي لتيقن ذلك، والأصل أنهم يغضبون ويقولون ذلك يوم القيامة. نحن أكثر عملاً وأقل عطاءً أي: يقولون: ربنا أعطيت أمة محمد أجراً كثيراً مع قلة أعمالهم، وأعطينا أجراً قليلاً مع كثرة أعمالنا.

ويفهم من هذا الحديث أن الأعمال لا يبتني على قدر النصب والمشقة، ولا على جهة الاستحقاق، لأن العبد في الواقع لا يستحق الأجرة على مولاه لخدمته؛ بل المولى يعطيه من فضله، وله أن ينعم على من يشاء من العبيد على وجه الفضل (قال: هل ظلمتكم من حقكم شيئاً) أي: هل نقصتكم من حقكم شيئاً؟ (قالوا:) أي: اليهود والنصارى (قال فإنه فضلي) وإنعامي أنعم على من أشاء.

٣٠١٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَقَالَ: «لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً» عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّمَا النَّاسُ كَابِلُ مِائَةِ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً أَوْ لَا تَجِدُ فِيهَا إِلَّا رَاحِلَةً».

٣٠١٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا فَأَنَّا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ، وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثالث:

قوله: «إِنَّمَا النَّاسُ كَابِلُ مِائَةٍ» وفي صحيح البخاري «كابل المائة» ويقال في عرف أهل العرب للمائة من الإبل إبل ويقولون «لفلان إبل» ويريدون مائة بعير ويقولون: «لفلان إبلاك» ويريدون مائتين، فعلى هذا حديث الباب الذي ليس فيه ألف ولا ميم لكون قوله «مائة» تفسيراً لقوله «إبل» لأن قوله كابل أي: كمائة بعير وفي لفظ حديث البخاري يكون اللام للجنس (لا يجد الرجل فيها) أي: في مائة من الإبل (راحلة) أي: ناقة قوية تصلح للركوب، فكذلك لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة وحمل المؤنة وركوب المحبة، فيعاون صاحبه ويلين له جانبه، كذا في المرقاة (ص ٦٥٠، ج ١٠) والمعنى المرضي الأحوال من الناس الكامل الأوصاف قليل فيهم جداً كقلة الراحلة في الإبل.

شرح الحديث الرابع:

قوله: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا» والمراد من الدواب هي التي تفح في النار إذا أضاءت، والفراش بفتح الفاء: دويبة طير تتساقط في النار (وأنا آخذ) بصيغة اسم الفاعل، وهو الأشهر وقيل هو فعل مضارع وكلاهما صحيحان (بِحُجَزِكُمْ) جمع الحجة وهي الظهر أي معقد الإزار (وأنتم تقحّمون فيها) أي: تدخلون وتقعون فيها، قال النووي في شرح مسلم: ومقصود الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه إياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه فكلاهما حرص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله، كذا في شرح مسلم (ص ١٥٥، ج ٨).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، حديث (٦٤٨٣)، ومسلم في كتاب الفضائل باب شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته ومبالغته من تحذيرهم فما يضرهم حديث (٢٢٨٤/١٧)، وأحمد (ص ٢٤٤، ج ٢)، والحميدي (ص ٤٤٩، ج ٢) حديث (١٠٣٨).



كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

٣٠١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبِي» وَهُوَ يُصَلِّي، فَالْتَفَتَ أَبِي وَلَمْ يُجِبْهُ، وَصَلَّى أَبِي فَخَفَفَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، مَا مَنَعَكَ يَا أَبِي أَنْ تُجِيبَنِي إِذْ دَعَوْتُكَ» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ فِي الصَّلَاةِ، قَالَ: أَفَلَمْ تَجِدْ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ؟ قَالَ: بَلَى وَلَا أَعُودُ إِِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: أَتُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَكَ سُورَةً لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: فَقَرَأُ أَمَّ الْقُرْآنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْزَلْتُ فِي التَّوْرَةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا، وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ».

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿يَا أَبِي وَهُوَ يُصَلِّي﴾ أي: دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب وهو يصلي أي: والحال أن أبي بن كعب كان مشغولاً بالصلاة (فالْتَفَتَ أَبِي وَلَمْ يُجِبْهُ) أي: ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي صحيح البخاري «فلم آت حتى صليت ثم أتيت» (وَصَلَّى أَبِي) أكمل صلاته فخفف صلاته ثم انصرف أي: أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما مَنَعَكَ يَا أَبِي أَنْ تُجِيبَنِي إِذْ دَعَوْتُ) أي: لما دعوتك فلم لم تأتني فقال أبي مَعذُورَةً بَأَنِي كُنْتُ مشغولاً بالصلاة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو لم تجد فيما أوحى إليَّ «اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

وَلِلرُّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ: [الأنفال: ٢٤] لما يحييكم من أمر الدين، لأنه سبب الحياة الأبدية، فعلم من هذا الحديث أن إجابة الرسول لا تبطل الصلاة كما أن خطابه بقولك: السلام عليك أيها النبي لا تقطعها.

ولا يتوهم أن حديث الباب يدل على أن الأمر يوجب الإجماع على الفور لإنكار النبي صلى الله عليه وسلم على تأخير أبي أيمن بغير إتمام الصلاة فإن الفورية عرضت بقوله «إِنَّهُ دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ» وأيضاً يدل حديث الباب على تخفيف الصلاة لعارض بتقرير النبي صلى الله عليه وسلم وعدم إنكاره على أبي كما في الأوجز (ص ١٧٠، ج ٢).

«كيف تقرأ في الصلاة» الظاهر أنه يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم سأل عن حالة القراءة لأنفسها أي: هل تقرأ القرآن مجزئاً أم لا، ويحتمل أنه سأل عن حال ما يقرأ في الصلاة أي سورة جامعة جازية لمعاني القرآن أم لا، والمراد هنا الاحتمال الثاني.

قوله: «وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته» وقال تعالى في القرآن المجيد: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي» [الحجر: ٨٧] والسبع المثاني هي سورة الفاتحة، وقد روي عن ابن عباس أنها السبع الطوال من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الأعراف ثم سورة براءة والمراد بالسبع هي الآيات السبعة التي تشملها سورة الفاتحة، والفاتحة سبع آيات، وإنما سُميت هذه السورة بالمثاني لأنها تُثنى وتُعاد في كل ركعة، وقبل لأنها استُثنت لهذه الأمة وقيل إنما سُميت لأنها تُثنى بها على الله تعالى: (والقرآن العظيم الذي أعطيته) وهو من إطلاق العظيم، وقال بعضهم: والقرآن العظيم مبتدأ، وخبره محذوف، وتقدير العبارة: والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة على الفاتحة.

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» أخرجه الدارمي (ص ٤٤٦، ج ٢) في كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، وأحمد (ص ٣٥٧ و ٤١٢، ج ٢)، وابن خزيمة (٢/٣٧) حديث (٨٦١).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن أنس».

أما حديث أنس: فأخرجه ابن حبان (ص ٧٤ و ٧٥، ج ٢) من طريق علي بن عبد الحميد المعنى حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فنزل فمشى رجل من أصحابه إلى جانبه، فالتفت إليه فقال: «ألا أخبرك بأفضل القرآن» قال فتلا عليه «الحمد لله رب العالمين» وسنده حسن، كذا في نزهة الألباب (ص ٣٤٣، ج ٦) قلت وأخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ

٣٠١٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ الْقُبَيْرِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا وَهُمْ ذُو عَدَدٍ فَاسْتَقْرَأَهُمْ فَاسْتَقْرَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، يَعْنِي مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَحَدِهِمْ سِنًا، فَقَالَ: مَا مَعَكَ يَا فَلَانُ؟ قَالَ: مَعِيَ كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ، فَقَالَ: أَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ: وَاللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ الْبَقَرَةَ إِلَّا خَشْيَةٌ أَنْ لَا أَقُومَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، وَاقْرَءُوهُ؛ فَإِنَّ مِثْلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمِثْلِ حِرَابٍ مَحْشُوءٍ مِسْكَاً يَفُوحُ رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمِثْلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمِثْلِ حِرَابٍ أَوْكِيٍّ عَلَى مِسْكِ».

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عطاء مولى أبي أحمد﴾ بن جحش، مقبول، من الثالثة، وقال في تهذيب التهذيب (ص ٢١٩، ج ٧) عطاء مولى أبي أحمد أو ابن أبي أحمد بن جحش، حجازي روى عن أبي هريرة حديث «تعلموا القرآن وقوموا به» وعنه سعيد المقبري، ذكره ابن حبان في الثقات (ص ٧٠٥، ج ٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثًا﴾ والبعث بمعنى المبعوث، والمراد به الجيش (فاستقرأهم) أي: طلب منهم أن يقرؤا القرآن (فاستقرأ كل واحد منهم) أي: طلب واحدًا واحدًا منهم من أحدثهم سنًا) أي: كان ذلك الرجل حديث السن (فقال: ما معك يا فلان؟) أي: كم سورة حفظت من القرآن، قال معي كذا وكذا أي حفظت سورة كذا وكذا وسورة البقرة، قال أمعك سورة البقرة، فقال: نعم، (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاذهب فأنت أميرهم) فأكرم الرجل بحفظ عدة من السور، وولي أمير القوم.

قوله: ﴿وما منعتني أن أتعلّم سورة البقرة إلا خشية أن لا أقوم بها﴾ أي لا أداوم على قراءته ولا أعمل به (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن وقرأوه) أي: تعلموا القرآن ثم داوموا على قراءته (فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان) محشو أي: مملوء، يفوح ريحه أي: يظهر ويصل رائحته، وحاصل التمثيل

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُرْسَلًا نَحْوَهُ.

٣٠١٦ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ كَعْبٍ.

٣٠١٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ الْبَقْرَةُ فِيهِ لَا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ».

أن صدر القاري كجرب، والقرآن فيه كالمسك، فإنه إذا قرأ القاري وصلت بركته إلى القاري والسامع، في كل مكان والظاهر أن إطلاق المكان ههنا للمبالغة.

قوله: ﴿ومثل من تعلمه فیرقد﴾ أي: ينام ولا يقوم به، ويقفل عن تلاوته ولا يعمل بحلاله وحرامه (وهو) أي: القرآن (في جوفه) أي: في قلبه (كمثل جراب أوكي) لصيغة المجهول أي: رُبط (على مسك) أي: شد بالكاء أي: الخيط الذي يشد به الأوعية، والمعنى أن من قرأ تصل بركته منه إلى بيته وإلى السامعين، ويحصل الثواب إلى حيث يصل صوته فهو مثل جراب مملوء من المسك إذا فتح رأسه تفوح رائحته إلى كل مكان حوله، ومن تعلم القرآن ولم يقرأ لم يصل بركته منه إلا إلى نفسه، ولا يصل إلى غيره.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه ابن ماجه (ص ٧٨، ج ١) المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، حديث (٢١٧)، وابن خزيمة (ص ٥، ج ٣) حديث (١٥٠٩).
تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي بن كعب﴾ أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، حديث (٨١٠/٢٥٨).
شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لا تجعلوا بيوتكم مقابر﴾ بل اقرؤا القرآن وصلوا النوافل، واذكروا الله تعالى في بيوتكم، ولا تجعلوها مثل البيت الحرام كالمقابر (وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان) ورواه مسلم في صحيحه بلفظ «إن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة»، وفي رواية ابن حبان: «من قرأها - يعني سورة البقرة - ليلاً لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال، ومن قرأها نهاراً لم يدخل الشيطان ثلاثة أيام، وإنما خص سورة البقرة؛ لأن أسماء الله تعالى فيها كثيرة، والأحكام كثيرة، قال بعضهم: فيها ألف أمر، وألف نهى، وألف حكم، وألف خبر، كذا نقله القاري في المرقاة (ص ٢٢٦، ج ٤)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، أَخْبَرَنَا حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ آيَةُ الْكَرْسِيِّ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ جَبْرِ. وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ شُعْبَةُ وَضَعْفَةٌ.

٣٠١٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْمَغِيرَةِ أَبُو سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ الْمَدِينِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ قَدَيْكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَلِكِيِّ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَمَّ الْمُؤْمِنِ إِلَى «إِلَيْهِ الْمَصِيرُ»، وَآيَةَ الْكَرْسِيِّ حِينَ يُصْبِحُ حَفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ يُمْسِي حَفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُصْبِحَ».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة في بيته وجوازها في المسجد حديث (٧٨٠/٢١٢)، وأحمد (٢٨٤، ٣٣٧، ٣٧٨)، (٢، ٣٨٨).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ﴾ السَّنام بالفتح: كُتْلٌ من الشحم مُحْدَبَةٌ على ظهر البعير والناقة - ومن كل شيء أعلاه والمراد هو الثاني يعني الرفعة والعُلُو، وكثر استعماله فيها حتى صار مثلاً، ومنه سُمِّيت سورة البقرة «سنام القرآن» لرفعها على جميع سور القرآن؛ لأنها تحتوي على أحكام كثيرة، أو لأن فيها الأمر بالجهاد، وبه الرفعة الكبيرة. وفيها آية هي سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ هي آية الكرسي (أي: آية الكرسي هي سَيِّدَةُ جميع آيات القرآن، وثبتت منه شرفٌ عظيمٌ لآية الكرسي من قرأها صباحاً ومساءً، حفظه الله ومن قرأها قبل نومه لا يقربه شيطان ولا غيره).

درجة الحديث الثالث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه الحميدي (ص ٤٣٧، ج ٢) حديث (٩٩٤).

رجال الحديث الرابع:

قوله: ﴿يَحْيَى بْنُ الْمَغِيرَةِ﴾ بن إسماعيل بن أيوب المخزومي، أبو سلمة المدني، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث وخمسين، كذا في التقريب (٥٩٧).

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي
بَكْرِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ الْمَلِيكِيِّ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ.

قوله: ﴿عن عبد الرحمن بن أبي بكر﴾ بن عبد الله بن أبي مليكة، التميمي، المدني،
ضعيف، من السابعة، كذا في التقریب (ص ٣٣٧).

قوله: ﴿عن زرارة بن مصعب﴾ بن شعبة العبدي، مقبول، من السابعة، كذا في التقریب
(ص ٢١٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من قرأ حم المؤمن﴾ أي: من سورة حم المؤمن ﴿أي: من سورة حم، ويقال لها
سورة المؤمن وسورة غافر أيضاً، من الابتداء إلى «إليه المصير» أي: من قرأ ثلاث آيات من أول
سورة الغافر وهي «حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم، غافر الذنب وقابل التوب، شديد
العقاب ذي الطول، لا إله إلا هو إليه المصير» [غافر ١-٣]. وآية الكوسي، وفي حصن حصين
للجزري بتقديم آية الكرسي ثم سورة حم قال علي القاري (ص ٦٥٨، ج ٤): الواو ههنا للجمع
فيجوز تقديمها وتأخيرها، (حين يُصبح) أي: في الصباح سواء قرأ قبل صلاة الفجر أو بعدها
(حُفظ بهما حتى يمسي) بصيغة المجهول، كان محفوظاً من الشر كله إلى المساء ببركة قراءتهما (ومن
قرأهما حين يمسي) أي: في المساء أي: بعد غروب الشمس (حُفظ بهما حتى يُصبح) كان محفوظاً
من الشر كله إلى الصباح.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه الدارمي (ص ٤٤٩، ج ٢) في كتاب فضائل القرآن،
باب فضل أول سورة البقرة، وآية الكرسي.



٢- بَابُ

٣٠٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ، عَنْ
ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ
الْأَنْصَارِيِّ: «أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ سَهْوَةٌ فِيهَا تَمَرٌ، فَكَانَتْ تَجِيءُ الْغُولُ، فَتَأْخُذُ مِنْهُ،
فَشَكَى ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: اذْهَبْ إِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ: بِسْمِ
اللَّهِ أَحْيِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَأَخَذَهَا فَحَلَفَتْ أَنْ لَا
تَعُودَ، فَأَرْسَلَهَا، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ أُسِيرُكَ؟
قَالَ: حَلَفْتُ أَنْ لَا تَعُودَ فَقَالَ: كَذَبْتَ وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ، قَالَ: فَأَخَذَهَا مَرَّةً
أُخْرَى، فَحَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ، فَأَرْسَلَهَا، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فَقَالَ: مَا فَعَلَ أُسِيرُكَ؟ قَالَ: فَحَلَفْتُ أَنْ لَا تَعُودَ، فَقَالَ: كَذَبْتَ، وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ
لِلْكَذِبِ. فَأَخَذَهَا فَقَالَ: مَا أَنَا بِتَارِكِكَ حَتَّى أَذْهَبَ بِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: إِنِّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئًا. آيَةُ الْكُرْسِيِّ أَقْرَأَهَا فِي بَيْتِكَ، فَلَا يَقْرُبُكَ
شَيْطَانٌ وَلَا غَيْرُهُ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ أُسِيرُكَ؟
قَالَ: فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ. قَالَ: صَدَقْتَ وَهِيَ كَثُوبٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ.

﴿بَابُ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن ابن أبي ليلى﴾ اشهرت باسم ابن أبي ليلى أربعة نفوس، الأول: محمد بن عبد
الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي، أبو عبد الرحمن، صدوق، سيء الحفظ، وكان قاضياً
على الكوفة وهو المراد ههنا، مات سنة ثمان وأربعين ومائة، كذا في التقريب (٤٩٣).

قوله: ﴿عن أخيه﴾ هو عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي، ثقة، هذا
هو الثاني.

والثالث: هو عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن، والرابع: هو عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو

والد محمد وعيسى.

شرح الحديث:

قوله: ﴿أنه كانت له سهوة﴾ بالفتح شيء كالصفة يكون بين البيت أو شبيه بالخزانة الصغيرة
يكون فيها المتاع، أو الطاق في الحائط يوضع فيها الشيء، (فكانت تجيء الغول) بضم الغين

المعجزة كل ما أخذ الإنسان من حيث لا يدري فأهلكه، وجمعه أغوال وغيلان تزعم العرب أنه نوع من الشياطين تظهر للناس في الفلاة فتتلبون لهم في صور شتى وتقولهم أي: تضللهم وتهلكهم قاله الجزري في النهاية (ص ٣٩٦، ج ٢) (وهي معاودة للكذب) أي: معتادة للكذب ومواظبة عليه (إني ذاكرة للشيشي) أي: أنني معلم لك قولاً حسناً جامعاً للخير وهو آية الكرسي (اقرأها في بيتك) فعل أمر، فلا يقربك شيطان ولا غيره من اللصوص وقطاع الطريق والضايرين (صدقت وهي كذوب) أي: قالت لك قولاً صادقاً مع أن عاداتها الكذب وهي في الحقيقة كذاب أشار إلى أنها قالت لك كلمة الخير ولكنها كذوب بصيغة المبالغة أي: كذابة فإنه شيطان.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أحمد (ص ٤٢٣، ج ٥).

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي بن كعب﴾ أخرجه مسلم (ص ١٥٥، ج ٣) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فصل سورة الكهف وآية الكرسي، حديث (٨١٠/٢٥٨).

٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

٣٠٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفَّاهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَرْمِيِّ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الْجَرْمِيِّ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِي عَامٍ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَا يُقْرَأُ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرُبَهَا شَيْطَانٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفَّاهُ﴾ وفي رواية أخرى «مَنْ قَرَأَهُمَا بَعْدَ الْعِشَاءِ أَجْزَأَتَا» فمعنى كفّاه أجزأته يعني من قرأين «آمن الرسول إلى آخر السورة» أجزأتا عنه من قيام الليل كما روي عن ابن مسعود مرفوعاً «مَنْ قَرَأَ خَاتَمَةَ الْبَقَرَةِ أَجْزَأَتْ عَنْهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ»، وقيل أجزأتا عنه من قراءة القرآن مطلقاً، وقيل كفّاه كل سوء، وقيل كفّاه شر الشيطان، وقيل دفعنا عنه شر الإنس والجن.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب (١٢)، حديث (٤٠٠٨)، مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة، حديث (٨٠٨/٢٥٦)، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيما يُرجى أن يكفي من قيام الليل، حديث (١٣٦٥، ١٣٦٩)، والدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب فضل أول سورة البقرة (ص ٤٥٠، ج ٢)، والحميدي (ص ٢١٥، ج ١) حديث (٤٥٢)، وابن خزيمة (ص ١٨٠، ج ٢) حديث (١١٤١)، وأحمد (ص ١٢١، ج ٤)، وعبد بن حميد (ص ١٠٥) حديث (٢٣٣).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا﴾ أي: كتب في اللوح المحفوظ، وكتب فيه مقادير الخلائق على ما أراد (قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام) أشار إلى طول المدة والزمن الطويل بين التقدير والخلق وقال الطيبي: إن كتابة مقادير الخلق قبل خلقها بخمسين ألف سنة (أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة) وهما من «آمن الرسول» إلى ختم السورة، جعلهما خاتمة سورة البقرة. والحاصل أن الكوائن كتبت في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات بخمسين ألف عام ومن جملتها القرآن، ثم خلق الله خلقاً من الملائكة وغيرهم فأظهر كتابه القرآن عليهم قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، وخُصّ من ذلك هاتان الآيتان وأنزلهما في آخر السورة وجعلهما خاتمة سورة البقرة، (ولا يقرأ في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان) أي: من قرأهما ثلاث ليال متواصل في دار لا يدخلها شيطان بل لا يقرب الشيطان تلك الدار فضلاً أن يدخلها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه الدارمي (ص ٤٤٩، ج ٢) في كتاب فضائل القرآن، فضل أول سورة البقرة، وأحمد (ص ٢٧٤، ج ٤).



٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ

٣٠٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَطَّارِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ نُوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَأْتِي الْقُرْآنُ، وَأَهْلُهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدِمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ، قَالَ نُوَاسٌ: وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ. قَالَ: تَأْتِيَانِ كَأَنَّهُمَا غِيَابَتَانِ وَيَبْتَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ سَوْدَاوَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا ظِلَّةٌ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُجَادِلَانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ، وَأَبِي أَمَامَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿هشام بن إسماعيل﴾ بن يحيى بن سليمان العطار، أبو عبد الملك الدمشقي، ثقة، فقيه، عابد، من العاشرة، مات ست عشرة، كذا في التقريب (ص ٥٧٢).

قوله: ﴿محمد بن شعيب﴾ بن شابور، بالمعجمة الموحدة الأموي مولاهم الدمشقي، نزيل بيروت، صدوق، صحيح الكتاب، من كبار التاسعة، مات سنة مأتين، وله أربع وثمانون، كذا في التقريب (ص ٤٨٤).

قوله: ﴿إبراهيم بن سليمان﴾ الأفطس الدمشقي، ثقة، ثبت إلا أنه يرسل، من الثالثة، كذا في التقريب (ص ١٩٤).

قوله: ﴿الوليد بن عبد الرحمن﴾ الجرشي بضم الجيم والشين المعجمة، الحمصي، الزجاج، ثقة، من الرابعة، كذا في التقريب (ص ٥٨٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿يَأْتِي الْقُرْآنُ﴾ يوم القيامة (وأهله) أي: القرآن (الذين يعملون به) أي: بالقرآن يعني أوامره ونواهيه من الحلال والحرام، وفي هذا القيد إشارة إلى أن من لم يعمل بالقرآن لم يكن من أهله، ولا يكون القرآن شفيعاً لهم (تقدمه سورة البقرة وآل عمران) أي: تتقدم هاتان السورتان أهل القرآن أو القرآن أي: يقدم ثوابهما ثواب القرآن، قال بعض العلماء: يصور الكل بحيث يراه الناس كما يصور الأعمال يوم القيامة للوزن في الميزان وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال: المثل الأول: أنه (قال: تأتيان كأنهما غيابتان) الغيبة هي ما أظلم

وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ يَجِيءُ ثَوَابُ قِرَاءَتِهِ. كَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ، وَمَا يُشْبِهُ هَذَا مِنَ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ يَجِيءُ ثَوَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ. وَفِي حَدِيثِ نَوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا فَسَّرُوا إِذْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَأَهْلُهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَفِي هَذَا دَلَالَةٌ أَنَّهُ يَجِيءُ ثَوَابُ الْعَمَلِ. وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا الْحُمَيْدِيُّ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ. قَالَ سُفْيَانُ: لِأَنَّ آيَةَ الْكُرْسِيِّ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَكَلَامُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

الإنسان من فوق رأسه كالسحابة ونحوها (وبينهما شرق) أي: ضوء ونور، وقيل: المراد بالشرق الانفراج أي: بينهما فرجة وفصل، أو للتوزيع (كأنهما غمامتان) أي: سحابتان (سوداوان) بسبب كثافتهما (أو كأنهما ظلة) وهي كل ما أظلك من شجر وغيره (من طير صواف) جمع صافاة أي: باسطات أجنحتها في الطيران (تجادلان عن صاحبهما) أي: تخاصمان وتخاصمان عنه.

حديث الباب يدل على أن سورة البقرة وآل عمران يتجشمان حتى يكونا كأحد هذه الثلاثة التي شَبَّهَهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يقدرهما الله على النطق بالتحفة، وهو غير مُستبعد من قدرة الله سبحانه وتعالى.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: «وفي الباب عن بريدة، وأبي أمامة».

أما حديث بريدة: فأخرجه أحمد (ص ٣٤٨، ج ٥)، والدارمي (ص ٤٥٠، ج ٢) في كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة وآل عمران من طريق عبد الله بن بريدة.

وأما حديث أبي أمامة: فأخرجه مسلم (١٤٧/٣) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، حديث (٨٠٤/٢٥٢).

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث غريب من هذا الوجه» أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة حديث (٨٠٥/٢٥٣)، وأحمد (ص ١٨٣، ج ٤).

شرح الحديث الثاني:

قوله: «ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي» فإنها تشمل أصول الأسماء والصفات من الإلهية والوحدانية والحياة، والعلم، والقيومية، والملك، والقدرة والإرادة، وعلل سفیان بأن آية الكرسي التي في سورة البقرة هو كلام الله وكلام الله أعظم من جميع ما خلق الله من السماء والأرض.

٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْكَهْفِ

٣٠٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَنبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ: يَتَنَمَّا رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ إِذَا رَأَى دَابَّتَهُ تَرَكَّضُ فَنَظَرَ فَإِذَا مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَوْ السَّحَابَةِ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تِلْكَ السَّكِينَةُ نَزَلَتْ مَعَ الْقُرْآنِ، أَوْ نَزَلَتْ عَلَى الْقُرْآنِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ.

٣٠٢٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي الْوَرْدَاءِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْكَهْفِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِذَا رَأَى دَابَّتَهُ تَرَكَّضُ﴾ أي: رأى ذلك الرجل في أثناء قراءة سورة الكهف، فرسه يركض أي: يحرك برجله وينفر فنظر فإذا (مثل الغمامة أو السحابة) شك من الراوي (تلك السكينة نزلت مع القرآن أو نزلت على القرآن) أي: السكون والطمأنينة وقيل: هي الرحمة وقيل: الوفاق، وقيل: ملائكة الرحمة، والمختار أن السكينة شيء من المخلوقات فيه طمانينة ورحمة. ومعه الملائكة نزلت مع القرآن أو نزلت على القرآن.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة، حديث (٣٦١٤)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب نزول السكينة لقراءة القرآن، حديث (٧٩٥/٢٤١)، وأحمد (ص ٢٨١، ج ٤).

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وَفِي الْبَابِ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، حديث (٥٠١٨)، وأحمد (ص ٨، ج ٣) من طريق أبي سعيد الخدري.

٣٠٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ: نَحْوَهُ.
قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال﴾ أي: حفظ من فتنة الدجال وشره، أي: من قرأ هذه الآيات وتدبر فيها، واطلع على حقائق معانيها، أي: من فتنة الدجال وسائر الشرور والفتن، وقد ورد في الحديث «من حفظ سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يسلط عليه، فانحل اشكال اختلاف الروايات بأنه ورد في رواية الترمذي، «من قرأ ثلاث آيات، وفي رواية مسلم، من حفظ عشر آيات وأيضاً في رواية الترمذي من أول الكهف، وفي رواية مسلم من آخر الكهف، لأنه قال في مرقاة الصعود: قال القرطبي: اختلف المتأولون في سبب ذلك، فقليل: لنا في قصة أصحاب الكهف من العجائب والآلات، فمن وقف عليها لم يستغرب أمر الدجال ولم يحصله ذلك، فلم يفتتن به وذلك من خصائص هذه السورة كلها.
درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، حديث (٨٠٩/٢٥٧)، وأبوداود في كتاب الملاحم، باب: ذكر خروج الدجال، حديث (٤٣٢٣)، وأحمد (ص ١٩٦، ج ٥).



وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَشْرَ مَرَّاتٍ كُفِّرَتْ عَنْهُ سَبْعُونَ أَلْفَ ذَنْبٍ.

٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ يَسٍ

٣٠٢٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّؤَاسِيُّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ هَارُونَ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ: يَسٌ، وَمَنْ قَرَأَ يَسَ، كَتَبَ لِلَّهِ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن، وبالبصرة لا يعرفون من حديث قَتَادَةَ إلا من هذا الوجه. وهَارُونُ أَبُو مُحَمَّدٍ، شَيْخٌ مَجْهُولٌ.

٣٠٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: يَهَذَا. وَفِي الْبَابِ: عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّلَاقِيِّ، وَلَا يَصُحُّ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ قَبْلِ إِسْنَادِهِ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ يَسِينَ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حميد بن عبد الرحمن﴾ بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، بضم الراء، بعدها همزة خفيفة، وأبوعوف الكوفي، ثقة، من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين، وقيل تسعين، وقيل بعدها، كذا في التقريب (٨٢).

قوله: ﴿الحسن بن صالح﴾ بن صالح، بن حيي، وهو حيان بن شُفْيٍ، بالمعجمة والفاء، مصغر، الهمداني، بسكون الميم الثوري، ثقة، فقيه، عابد، رمي بالتشيع، من السابعة، مات سنة تسع وستين، كذا في التقريب (ص ١٦١).

قوله: ﴿هارون أبي محمد﴾ لم أطلع عليه، وظن بعضهم أنه مجهول.

قوله: ﴿مقاتل بن حيان﴾ النبطي بفتح النون الموحدة، أبو بستان البلخي، الخزاز، بمعجمة وزائين منقوطتين، صدوق، فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعًا كذبه، وإنما كذب الذي بعده، من السادسة، مات قبيل الخمسين بأرض الهند، كذا في التقريب (٥٤٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَسَّ﴾ أي: حاصل القرآن، وخلاصة سورة يسّ ولعلك تعرف أن الإيمان لا تصح إلا بالاعتراف بالحشر والنشر، وهو يوجد في هذه السورة بأبلغ وجه، فكانها صارت قلب القرآن، وقال بعضهم: إنها تحتوي على البراهين الساطعة، والآيات القاطعة، والعلوم المكنونة، والمعاني الدقيقة، والمواعيد الفائقة، والزواجر البالغة، فلذلك قيل لها: قلب القرآن، ولله، ثوابه، مثل قراءة عشر قرآن، أي: من غيرها، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه الدارمي (ص ٤٥٦، ج ٢) في كتاب فضائل القرآن، باب فضل يسّ

قوله: ﴿وبالبصرة لا يعرفون من حديث قتادة إلا من هذا الوجه﴾ أشار الإمام الترمذي بهذا الكلام إلى أن المحدثين في البصرة لا يعرفون من حديث قتادة عن صحابي إلا عن أنس، لأن قتادة لم يسمع من صحابي غير أنس. تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي بكر الصديق﴾ أخرجه الدارمي (ص ٤٥٦) كتاب فضائل القرآن، باب في فضل سورة طه ويسّ، وأخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول، قلت وفي الباب عن أبي هريرة ذكره البزار. بلفظ: ﴿إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَسَّ﴾.



٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ حَمِّ الدُّخَانِ

٣٠٢٩- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حَبَابٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي خَثْعَمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَرَأَ حَمَّ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةٍ، أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَعُمَرُ بْنُ أَبِي خَثْعَمٍ يُضَعَّفُ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

٣٠٣٠- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حَبَابٍ، عَنْ هِشَامِ أَبِي الْمَقْدَامِ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَرَأَ حَمَّ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي حَمِّ الدُّخَانِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَنْ قَرَأَ حَمَّ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةٍ﴾ أي: ليلة الجمعة كما سيأتي في الحديث الآتي (أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك) أي: يطلبون له المغفرة من الله سبحانه وتعالى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ٧٧، ج ١١)، حديث (٥٤١٣)، ذكره صاحب المشكاة (ص ٤/٦٦٢، مرقاة) برقم (٢١٤٩)، والمنذري في الترغيب (ص ٥٧٧، ج ١) برقم (١٠٨٨)، وعزاه للترمذي، والأصبهاني في الترغيب، والهيثمي في مجمع الزوائد (ص ١٦٨، ج ٢).

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عَنْ هِشَامِ أَبِي الْمَقْدَامِ﴾ هو هشام بن زياد بن أبي يزيد، وهو هشام بن هشام أبو المقدام، ويقال له أيضاً هشام بن أبي الوليد المدني، متروك، من السادسة، كذا في التقريب (ص ٥٧٢).

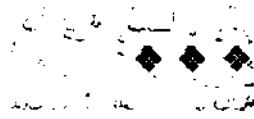
شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿مَنْ قَرَأَ حَمَّ الدُّخَانِ﴾ أي: سورة الدخان التي تبده بـ«حم والكتب المبين»، إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين» وتشتمل على خمس وتسعين آية، في ليلة الجمعة أي: بعد مضي يوم الخميس (غفر له) الذنوب، الصفات.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَهَشَامُ
أَبُو الْمُقْدَامِ يُضَعَّفُ، وَلَمْ يَسْمَعْ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، هَكَذَا قَالَ أَيُّوبُ، وَيُونُسُ
بْنُ عُيَيْنَةَ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْلٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (ص ٣١٨، ج ١)،
حديث (١٢٢٥٢)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (ص ٢٤، ج ٦)، وعزاه للترمذي، ومحمد بن
نصر، وابن مردويه، والبيهقي، وقال الترمذي، ولم يسمع الحسن عن أبي هريرة، كما قال
أَيُّوبُ، وَيُونُسُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ زَيْلٍ، فَالْحَدِيثُ مُنْعَفٍ أَيْضًا.



٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْمَلِكِ

٣٠٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ النَّكْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَاءَهُ عَلَى قَبْرِ وَهُوَ لَا يَخْشِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ، فَإِذَا قَبِرَ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ حَتَّى خَتَمَهَا، فَاتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي ضَرَبْتُ خِيَائِي عَلَى قَبْرِ وَأَنَا لَا أَخْشِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ، فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمَلِكِ حَتَّى خَتَمَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هِيَ الْمَانِعَةُ، هِيَ الْمُنْجِيَةُ، تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْمَلِكِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿يَحْيَى بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ النَّكْرِيُّ﴾ بضم النون، البصري، ضعيف.

ويقال: إن حماد بن زيد كتبه، من السابعة، كذا في التقريب (ص ٥٩٤).

قوله: ﴿عَنْ أَبِيهِ﴾ أي: عن عمرو بن مالك النكري، بضم النون، أبو يحيى، أو أبو مالك،

البصري، صدوق، له أوهام، من السابعة، مات تسع وعشرين، كذا في التقريب (ص ٤٢٦).

قوله: ﴿عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ﴾ وهو أوس بن عبد الله الرُّبَيعِي بفتح الموحدة، أبو الجوزاء، بالجيم

والزاي، بصري، يرسل كثيراً، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثلاث وثمانين، كذا في التقريب (ص ١١٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَاءَهُ﴾ بكسر الخاء المعجمة بيت

من وبر أو شعر أو صوف، يكون على غُمُودَتَيْنِ أو ثلاثة، يقال له خيمة، وقد ورد في الحديث:

«أَنَّهُ أُنِيَ خِيَاءُ فَاطِمَةَ» (على قبر) أي: جعل أصحابي خيمة على موضع قبر، (وهو لا يحسب)

أي: لا يعلم أنه أن تحت الخيمة قبراً (فإذا فيه قبر إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى

ختمها) أي: سمع الصحابي صوت القرآن من القبر، وصاحب القبر يقرأ سورة الملك، حتى قرأ

من الابتداء إلى آخره، فَاتَى الصَّحَابِيُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَهُ مَا مَضَى تَحْتَ الْخِيَمَةِ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هي المَانِعَةُ) أي: سورة الملك تمنع من عذاب القبر، أو

تمنع هذه السورة من المعاصي التي توجب عذاب قبر، (هي الْمُنْجِيَةُ) أي: تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

٣٠٣٢ - حَدَّثَنَا هُرَيْثُ بْنُ مِسْقَرٍ، حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَتَأَمَّ حَتَّى يَقْرَأَ الْم تَنْزِيلُ، وَتَبَارَكَ الَّذِي يَبْدُو الْمَلِكُ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ مِثْلَ هَذَا، وَرَوَاهُ مُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا، وَرَوَى زُهَيْرٌ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الزُّبَيْرِ: سَمِعْتَ مِنْ جَابِرٍ يَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: إِنَّمَا أَخْبَرَنِيهِ صَفْوَانُ أَوْ ابْنُ صَفْوَانَ، وَكَانَ زُهَيْرًا أَتَكَرَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ.

٣٠٣٣ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوُهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُرَيْثُ بْنُ مِسْقَرٍ، حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: تَفْضُلَانِ عَلَى كُلِّ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ سَبْعِينَ حَسَنَةً.

٣٠٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبَّاسِ الْجُشَمِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً، شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي يَبْدُو الْمَلِكُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ٣٦٧، ج ٤)، حديث (٥٣٦٧)، وذكره صاحب المشكاة (ص ٦٦٤، ج ٤)، مرقاة برقم (٢١٥٤)، وعزاه الترمذي، والسيوطي في الدر المنثور (ص ٢٦٤، ج ٦)، وعزاه للحاكم والترمذي، وابن مردويه، وابن نصر، والبيهقي في الدلائل كلهم عن ابن عباس. تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة﴾ أخرجه أبو داود (ص ١١٩، ج ٢)، والترمذي كما سيأتي بعد هذا، والنسائي في الكبرى (ص ٤٩٦، ج ٦)، وابن خزيمة (ص ١٢٤٤، ج ٢)، وأحمد (ص ٢٩٩، ج ٢)، وابن السني في اليوم والليلة (ص ٢٥٣)، وابن حبان (ص ٨١، ج ٢)، والحاكم (ص ٤٩٧، ج ٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (ص ٤٩٣، ج ٢) من طريق شعبة، عن قتادة، عن عباس الجشمي عن أبي هريرة.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن عباس الجشمي﴾ بضم الجيم والفتح المعجمة، يقال: اسم أبيه: عبد الله، مقبول من الثالثة، كذا في التقريب (ص ٢٩٤).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إن سورة من القرآن ثلاثون آية﴾ أي: تشتمل على ثلاثين آية أشار إلى سورة الملك فإن فيها ثلاثين آية، كما سيأتي (شَفَعْتُ لِرَجُلٍ) أي: من يقرأها تشفع له في القبر أو يوم القيامة (حتى غفر له) أي: من يقرأها ويعظم قدرها يغفره الله تعالى ويدفع عنه عذابه، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك، يتلأ منه الجزء التاسع والعشرون.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أبوداود، في كتاب الصلاة، باب في عدد الآتي، حديث (١٤٠٠)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب ثواب القرآن، حديث (٣٧٨٦)، وأحمد (ص ٢٩٩، ج ٢)، وعبد بن حميد (ص ٤٢١)، حديث (١٤٤٥).

شرح الحديث الثالث:

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ آية الكرسي، وتبارك الذي بيده الملك، معناه واضح، أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٣٥٢)، حديث (٢١١)، (١٢١٣)، والدرامي (ص ٤٥٥، ج ٢)، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة السجدة، وأحمد (ص ٣٤٠، ج ٢)، وعبد بن حميد (ص ٣١٨)، حديث (١٠٤٠).



١٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِذَا زُلْزِلَتْ

٣٠٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَشِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَلَمٍ
 بَنِي صَالِحٍ الْعَجَلِيُّ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَرَأَ إِذَا زُلْزِلَتْ، عُذِلَتْ لَهُ يَتَصَفَّى الْقُرْآنَ، وَمَنْ
 قَرَأَ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، عُذِلَتْ لَهُ يَرْثِي الْقُرْآنَ، وَمَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ،
 عُذِلَتْ لَهُ يَثْلُثُ الْقُرْآنَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هَذَا الشَّيْخِ
 الْحَسَنِ بْنِ سَلَمٍ.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي إِذَا زُلْزِلَتْ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿محمد بن موسى الحرشي﴾ بالحاء والراء المهملتين، كالماضي، أبو جعفر لقبه
 شاباص بمعجمة وموحدة، خفيفة، وآخره مهملة، ثقة، حافظ، من الثامنة عشرة، كذا في
 التقريب (ص ٥٠٩).

قوله: ﴿الحسن بن سلم بن صالح﴾ العجلي، ويقال: اسم أبيه: سيار، وقد يُنسبُ إلى
 جده، مجهول، من الثامنة، كذا في التقريب (ص ١٦١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من قرأ إذا زلزلت﴾ المراد به سورة الزلزلة كاملة (عُذِلَتْ لَهُ يَتَصَفَّى الْقُرْآنَ) من
 حيث المعنى، لأن القرآن مشتمل على المبدأ والمعاد، وهو المقصود الأصلي من القرآن، وسورة
 الزلزلة تختص بذكر المعاد، وبيان أحواله، فمن أجل هذا تعدل هذه السورة نصف القرآن، وقيل
 (يا أيها الكافرون) أي: سورة الكُفُورُونَ (عُذِلَتْ لَهُ يَرْثِي الْقُرْآنَ) فإن القرآن يشتمل على تقرير
 التوحيد والنبوة، وبيان أحكام المبدأ وأحوال المعاد، وسورة الكُفُورُونَ تشتمل القسم الأول أي:
 التوحيد، فإن البراءة عن الشرك إثبات للتوحيد، فكانها صارت ربع القرآن، ومن قرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ
 أَحَدٌ، أي: سورة الإخلاص كاملة، عُذِلَتْ لَهُ يَثْلُثُ الْقُرْآنَ، باعتبار أن القرآن يشتمل على
 المقاصد الثلاثة، وهي التوحيد، والمبدأ، والمعاد، فهذه السورة تشتمل على التوحيد، يثْلُثُ
 القرآن، وحمل بعضهم في هذه الصورة الثلاثة المعادلة على التسوية في الثواب، ولكن ما رأيت
 حديثاً يوافقه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (ص ١٠٨، ج ١)، حديث (٢٨٤)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (ص ٤٧٩، ج ٦)، وعزاه للترمذي، وابن مردويه، والبيهقي عن أنس.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن عباس﴾ رواه الترمذي (ص ١٦٦، ج ٥)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٦٢ و ٢٦٣)، والحاكم (ص ٥٦٦، ج ١)، والمبروزي في قيام الليل (ص ٧٠، متن) طريق يمان بن المغيرة، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا زلزلت تعدل نصف القرآن، وقل هو الله أحد، تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكفرون تعدل ربع القرآن» قلت: ويمان ضعيف، نزهة الألباب (ص ٣٤٣٨، ج ٦).



١١- بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَفِي سُورَةِ إِذَا زُلْزِلَتْ

٣٠٣٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا يَمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْعَنْزِيُّ، حَدَّثَنَا عَطَاءٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا زُلْزِلَتْ: تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ: تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ: تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ.
قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَمَانِ بْنِ الْمُغِيرَةِ.

٣٠٣٧- حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: هَلْ تَزَوَّجْتَ يَا فَلَانُ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ: قَالَ: أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: ثُلُثُ الْقُرْآنِ، قَالَ: أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: رُبْعُ الْقُرْآنِ، قَالَ: أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: رُبْعُ الْقُرْآنِ، قَالَ: أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: رُبْعُ الْقُرْآنِ، قَالَ: تَزَوَّجْ تَزَوَّجْ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَفِي سُورَةِ إِذَا زُلْزِلَتْ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿يمان بن المغيرة﴾ البصري، أبو حذيفة، ضعيف، من السادسة مات بعد الستين، كذا في التقريب (ص ٦١٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا زُلْزِلَتْ تعدل نصف القرآن﴾ وقد تقدم أن المقصود الأعظم من القرآن هو بيان المبدأ وبيان المعاد، وهذه السورة تشتمل على ذكر المعاد وأحواله فيعادل نصفه، وقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تعدل ثلث القرآن، لأن علوم القرآن ثلاثة، الأول، التوحيد، وقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مشتملة على الأول، وقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، تعدل ربع القرآن، يقال: إن القرآن يشتمل على التوحيد، والنبوة، وبيان أحكام المبدأ والمعاد، وهذه السورة مشتملة على التوحيد فإن البراءة عن الشرك اثبات للتوحيد، وقد تقدم في الباب السابق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ١٠١، ج ٥)، حديث (٥٩٧٠)، وذكره المنذري في الترغيب (٣٥٧، ج ٢)، والمحاكم (ص ٥٦٦، ج ١)، وقال: صحيح الإسناد لم يخرجاه.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿تَزَوَّجْ تَزَوَّجْ﴾ فعل أمر من التزويج، أي: انكح بما معك من سورة القرآن، كما رواه أبوداود وابن ماجه من حديث سهل بن سعد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة فقالت: إِنِّي وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ فَقَامَتْ طَوِيلًا، فقال رجل: يَا رَسُولَ اللَّهِ! زَوَّجْنِيهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ، فقال: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصَلِّقُهَا، وفيه: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «هل معك من القرآن شيء» قال: نعم سورة كذا وسورة كذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فزَوِّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ٢٢٨، ج ١)، حديث (٨٧٠)، ذكره المنذري في الترغيب (ص ٣٥٨، ج ٢).



١٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ

٣٠٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ رَيْحِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ امْرَأَةٍ - وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي أَيُّوبَ -

وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ امْرَأَةِ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيْعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ؟ مَنْ قَرَأَ: اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، فَقَدْ قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَقَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَنْسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي مَسْعُودٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَلَا نَعْرِفُ أَحَدًا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَحْسَنَ مِنْ رِوَايَةِ زَائِدَةَ، وَتَابِعَهُ عَلَى رِوَايَتِهِ إِسْرَاطِيلُ، وَالْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ، وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الثَّقَاتِ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَاضْطَرُّوا فِيهِ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَيْعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ﴾ وزاد في صحيح البخاري «فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَسَالُوا: أَيْنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ» (من قرأ الله الواحد الصمد) وفي رواية «من قرأ الله الصمد» أراد بهما سورة الإخلاص (فقد قرأ ثلث القرآن) وقد تقدم أنه باعتبار معاني القرآن، ويؤيده ما رواه أبو عبيدة من حديث أبي الدرداء. قال: جزأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ثلاثة أجزاء، فجعل: قل هو الله أحد جزءاً من أجزاء القرآن، فالمراد بالتجزئة ههنا باعتبار معاني القرآن، وحمل بعضهم، حديث الباب على أن قراءتها تعدل قراءة ثلث القرآن ويحصل لقاري سورة الإخلاص ثواب قراءة ثلث القرآن، كذا في الفتح (ص ٦٧٨، ج ٨).

تخریج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن الدرداء، وأبي سعيد، وقتادة بن النعمان، وأبي هريرة، وأنس، وابن عمر، وأبي مسعود﴾.

أما حديث أبي الدرداء: فقد أخرجه مسلم (ص ٥٥٦، ج ١)، وأبو عوانة (ص ٤٨٨، ج ٢)، وأحمد (ص ١٩٥، ج ٥)، والطيالسي، كما في المنحة (ص ٢٧، ج ٢)، وعبد بن حميد (ص ١٠١)،

والدارمي (ص ٣٣٠، ج ٢)، والطبراني في الأوسط (ص ٣٢٢، ج ٢) من طريق قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن سعدان بن أبي طلحة، عن أبي الدرداء.

وأما حديث أبي سعيد: فأخرجه البخاري (ص ٥٨، ج ٤)، وأبو داود (ص ١٥٢، ج ٢)، والنسائي في اليوم والليلة (ص ٤٢٨)، وأحمد (ص ٢٣، ج ٣)، والطحاوي في المشكل (ص ٢٥١، ج ٢) من طريق مالك، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخ.

وأما حديث قتادة بن النعمان: فأخرجه النسائي في الكبرى (ص ١٦، ج ٥)، وأبو يعلى في مسنده (ص ٢١٥، ج ٢)، والطحاوي في المشكل (ص ٢٥٢، ج ٣)، من طريق إسماعيل بن جعفر، عن مالك بن أنس ثم ذكر حكمة معناها عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه، عن أبي سعيد الخ.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه مسلم (ص ٥٥٧، ج ١)، والترمذي (ص ١٦٨، ج ٥)، وأحمد (ص ٤٢٩، ج ٢)، وأبو يعلى (ص ٤٣٥، ج ٥)، والطحاوي في المشكل، من طريق يزيد بن كيسان حدثنا أبو حازم عن أبي هريرة.

وأما حديث أنس: فأخرجه الترمذي (ص ٧٦١)، وأبو يعلى (ص ٣٤٨، ج ٣)، وأحمد (ص ١٤١، ج ٣)، وعبد بن حميد (ص ٣٩٠)، والدارمي (ص ٣٣٠، ج ٢)، وابن جبان (ص ٨٢، ج ٢)، والطبراني في الأوسط (ص ٢٧٥، ج ١)، والبيهقي (ص ٦٣، ج ٢)، وابن عدي في الكامل (ص ٣٢١، ج ٦)، من طريق عبد العزيز بن محمد بن عبيد الله بن عمر، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك الخ.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه عبد بن حميد (ص ٢٦٩ و ٢٧٠)، من طريق مندل بن علي، عن جعفر بن أبي جعفر الأشجعي، عن أبيه، عن ابن عمر وأخرجه الطبراني في الأوسط (ص ٦٦، ج ١)، من طريق ليث بن أبي سليم، عن مجاهد عن ابن عمر.

وأما حديث أبي مسعود: فأخرجه النسائي في اليوم والليلة (ص ٤٢٦)، وابن ماجه (ص ١٢٤٥، ج ٢)، وأحمد (ص ١٢٢، ج ٤)، والطيالسي كما في المنحة (ص ٢٦، ج ٢)، والطحاوي في المشكل (ص ٢٥٠، ج ٣)، والطبراني في الكبير (ص ٢٥٤، ج ١٧)، والأوسط (ص ١٣٠، ج ٦)، والدارقطني في العلل (ص ١٧٧، ج ٦)، عن طريق أبي إسحاق وأبي قيس والربيع بن خيثم، عن عمرو بن ميمون، عن أبي مسعود الخ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه النسائي في كتاب الافتتاح، باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد، حديث (٦٩٦)، والدارمي (ص ٤٦١، ج ٢)، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، وأحمد (ص ٤١٨، ج ٥)، وعبد بن حميد (ص ١٠٣)، حديث (٢٢٢).

٣٠٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ حُنَيْنٍ مَوْلَى لَالِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ أَوْ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَجِبَتْ، قُلْتُ: وَمَا وَجِبَتْ؟ قَالَ: الْجَنَّةُ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَأَبُو حُنَيْنٍ هُوَ: عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ.

٣٠٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقِ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ مَيْمُونِ أَبُو سَهْلٍ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْمٍ مَائَتِي مَرَّةً قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، مُجِيَّ عَنْهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ؛ وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاسِهِ فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةً مَرَّةً إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا عَبْدِي، ادْخُلْ عَلَى يَمِينِكَ الْجَنَّةَ.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ﴾ الرازي، أبو يحيى، كوفي الأصل، ثقة، فاضل، من التاسعة، مات سنة مائتين وقيل قبلها، كذا في التقريب (ص ١٠١).

قوله: ﴿عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ﴾ بن أبي ذباب، وقيل عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبيد بن حنين، وعنه مالك بن أنس، قال أبو حاتم حديثه مستقيم، كذا في الخلاصة (ص ٢١٣).

قوله: ﴿عَنْ ابْنِ حُنَيْنٍ﴾ هو عبد الله بن حسين الهاشمي، مولاهم، مدني، ثقة من الثالثة، مات في أول خلافة يزيد بن عبد الملك في أوائل المائة الثانية، كذا في التقريب (ص ٣٠١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِبَتْ﴾ أي: وجبت له، قال (قلت وما وجبت؟ قال: الجنة) أي: من يقرأ قل هو الله أحد، وجبت له الجنة، جزاء بقراءته.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه النسائي في كتاب الافتتاح باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد، حديث (٩٩٤)، وأحمد (ص ٣٠٢، ج ٢)، ومالك (ص ٢٠٨، ج ١)، كتاب القرآن، باب ما جاء في قراءة قل هو الله أحد، وتبارك الذي بيده الملك، حديث (١٨).

قَاب أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ.
وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا عَنْ ثَابِتٍ.
٣٠٤١ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا
سُلَيْمَانُ بْنُ يَلَالٍ؛ حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: احْشَرُوا؛ فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، قَالَ: فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ
خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ
بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ
الْقُرْآنِ، إِنِّي لَأَرَى هَذَا خَيْرَ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ: سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، أَلَا وَإِنَّهَا تُعْدَلُ بِثَلَاثِ
الْقُرْآنِ.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿من قرأ كل يوم مائتي مرة «قل هو الله أحد» محي عنه﴾ فعل ماض مجهول، من محو
يمحو محوًا (ذنوب خمسين سنة) من الصفات (إلا أن يكون عليه دين) أي: لا يمحو عنه الدين ولا
يفقر الدين، فعلم من هذا أن الدين من جنس الذنوب، ومن حقوق العباد، فإذا عفاه صاحب
الدين يمحو وإلا فلا (من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة،
إذا كان يوم القيامة يقول له الرب تبارك وتعالى، يا عبدي ادخل على يمينك الجنة) ومعنى الحديث
أنك إذا عملت بستم نبيك واضطجعت على يمينك وقرأت سورة الإخلاص التي تشتمل على
صفاتي، كنت من أصحاب اليمين، وتدخل الجنة من جانب يمينك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (ص ١٠٨، ج ١)،
حديث (٢٨١)، وذكره صاحب المشكوة (ص ٢٦٨، ج ١)، مرقاة، برقم (٢١٥٥)، والمنذري في
الترغيب (ص ٤٣٩، ج ٢)، برقم (٢٣٥٨)، وعزاه للترمذي.

والحديث الرابع: قد تقدم معناه، وهو حديث حسن صحيح، أخرجه ابن ماجه
(ص ١٢٤٤، ج ٢) في كتاب الأدب، باب ثواب القرآن، حديث (٣٧٨٧).

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.
وَأَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ اسْمُهُ: سَلْمَانٌ.

٣٠٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ
أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُؤْمَهُمْ فِي مَسْجِدِ قَبَاءَ، فَكَانَ كُلَّمَا
افْتَتَحَ سُورَةً، يَقْرَأُ لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَقَرَأَ بِهَا، افْتَتَحَ يَقُلُّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَفْرُغَ
مِنْهَا، ثُمَّ يَقْرَأُ بِسُورَةٍ أُخْرَى مَعَهَا، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَكَلَّمَهُ
أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَقْرَأُ بِهَذِهِ السُّورَةِ، ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِيكَ حَتَّى تَقْرَأَ
بِسُورَةٍ أُخْرَى، فِيمَا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا، وَإِمَّا أَنْ تَدْعَهَا وَتَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى، قَالَ: مَا أَنَا
بِتَارِكِهَا، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَوْمَكُم بِهَا فَعَلْتُ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرْكْتُكُمْ. وَكَانُوا يَرَوْنَهُ
أَفْضَلَهُمْ، وَكَرِهُوا أَنْ يُؤْمَهُمْ غَيْرُهُ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ. فَقَالَ: يَا فَلَانُ، مَا يَمْنَعُكَ مِمَّا يَأْمُرُ بِهِ أَصْحَابُكَ، وَمَا يَحْمِلُكَ أَنْ
تَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ؟ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَحِبُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ حُبَّهَا، أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ
حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ ثَابِتٍ.
وَرَوَى مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنْسِ، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
إِنِّي أَحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَقَالَ: إِنَّ حُبَّكَ إِيَّاهَا، يُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ.
٣٠٤٤ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ: أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعثِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ،
حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ: بِهِذَا.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿أَحْشَدُوا﴾ فعل أمر، من حشد، واحتشد. أي: اجتمع معناه استحضروا الناس،
 واجتمعوا، وتجمعوا، وتأهبوا، (فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ) أي: اجتمع من شاء أن يجتمع (ثم خرج نبي
الله صلى الله عليه وسلم) أي: من الحجرة الشريفة.
درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب
فضل قراءة قل هو الله أحد، حديث (٨١٢/٢٦١)، وأحمد (ص ١٢٩، ج ٢).

شرح الأحاديث السليمة

عنه **وكان** كند **الفتح** سورة يقرأ لهم في الصلاة يقرأ بها، **الفتح** يقل هو الله أحد أي: يقرأ في كل ركعة قرآن هو الله أحد أولاً ثم يقرأ السورة بعد قل هو الله أحد (فإنما أن يقرأ بها أي: سورة الإخلاص وقد أرشدنا) أي: قلوا لأئمتهم: يكفيك قراءة سورة، فينتهي لك أن تترك قراءة سورة الإخلاص، (قال) أي: أحب الإمام (ما أن يتركها) أي: لا تترك قراءة سورة الإخلاص مع سورة أخرى (قال) أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما يمنعك مما يأمر به أصحابك) أي: يقولون لك (وما يحضرك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة) أي: لماذا تقرأ سورة الإخلاص في كل ركعة فقال: يا رسول الله إني أحبها، أي: أحب سورة الإخلاص لأن فيها صفة الرحمن، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حبها أدخلك الجنة، قلت وهذه الركعة يقرأها هو الله أحد في كل ركعة، خاصة لذلك الإمام، ولا يجوز لغيره.

وقد ورد في حديث آخر النبي رواه الترمذي ومسلم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سورة، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم به «قل هو الله أحد» فلما رجوا ذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «سلوه لأي شيء يصنع ذلك» فسألوه، فقال: لأني صفة الرحمن، وإن أحب أن أقرأها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «أخبروه أن الله يوفى»

درجۃ المحرمات

عنه **وكان** حديث حمير بن عيسى أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب الجمع بين السورتين في الركعة، حديث (٧٧٤) نضيف.

١٣- باب ما جاء في المعوذتين

٣٠٤٥ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، أَخْبَرَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَلِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ آيَاتٍ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ؛ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» إِلَى آخِرِ السُّورَةِ «وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. قَالَ أَبُو عَمْرِو: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٤٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لُيْثَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوَّذَتَيْنِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ. قَالَ أَبُو عَمْرِو: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

«باب ما جاء في المعوذتين»

شرح الحديث:

قوله: «قال: قد أنزل الله عليَّ آيات لم ير مثلهن» بصيغة المجهول، أي: لم ير مثل هذه الآيات في التعوذ، وهذه الآيات، أجمع الآيات، في باب التعوذ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ أولاً، بكلمة (أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لافئ) كما كان يتعوذ بها إبراهيم عليه السلام، فلما نزلت المعوذتان ترك التعوذ بهذه الكلمات وأخذ المعوذتين.

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين، حديث (٨١٤/٢٦٥)، والبيهقي في الاستعاذة، حديث (٥٢٢٠)، والدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذتين، وأحمد (ص ١٤٤ و ١٥٠، ج ٤).

شرح الحديث الثاني:

قوله: «أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذتين في دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ» الدُّبُرُ: يضم الدال وضم الباء، معناه، الاست، والظهور والدبر من كل شيء أي عقبه ومؤخره، والجمع أديار، فينبغي أن يقرأ سورة الفلق وسورة الناس كليهما بعد كل صلاة فريضة، والأفضل أن يقرأ بعد الفراغ من السنن، ويجوز أن يقرأهما بعد الفرائض، وقبل السنن وفيه فوائد كثيرة ذكرت في موضعها.

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن غريب» أخرجه أبو داود، في كتاب الصلاة، باب في الاستغفار، حديث (١٥٢٣)، والنسائي (ص ٦٨، ج ٣)، في كتاب السهو باب الأمر بقراءة المعوذات بعد التسليم من الصلاة، حديث (١٣٣٦)، وأحمد (ص ١٥٥، ج ٤)، وابن خزيمة (ص ٣٧٢، ج ١)، حليث (٧٥٥).

١٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ قَارِي الْقُرْآنِ

٣٠٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، وَهَيْشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هَيْشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرؤه، قَالَ هَيْشَامٌ: وَهُوَ شَدِيدٌ عَلَيْهِ، قَالَ شُعْبَةُ: وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، فَلَهُ أَجْرَانِ.

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٠٤٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَادَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاسْتَظْهَرَهُ، فَأَحْلَ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَشَفَعَهُ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب؛ لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بصحيح، وحفص بن سليمان أبو عمر بزاز كوفي يضعف في الحديث.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ قَارِي الْقُرْآنِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به﴾ أي: حاذق، وحافظ جيد، لا يتوقف في قراءته، ولا يشق عليه قراءته لجودة حفظه (مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ) السفرة بفتحين جمع السافر، هو المسافر في الحقيقة، والمراد ههنا الملائكة الذين يحصون بالاعمال، قال الله تعالى «بأيدي سفرة كرام برة» والكرام بكسر الكاف جمع الكريم، أي: المكرمين، والمقربين عند الله، والبررة، هي جمع البار، وهو الصانع، والمعنى أن قاري القرآن يكون مع الملائكة الذين يطيعون من البر، أو يكون له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً للملائكة السفرة.

قوله: ﴿والذي يقرؤه وهو شديد عليه أو شاق عليه﴾ وفي رواية صحيح مسلم، «والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق» أي يتردد في تلاوته مثقل لسانه، أو يضعف حفظه (فله أجران) الأجر الأول يحصل بقراءة القرآن، والأجر الثاني يحصل بتتبعه، ومشقته في تلاوته.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب سورة عبس، حديث (٤٩٣٧)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، حديث (٢٤٤/٢٩٨)، وأبو داود

في كتاب الصلاة، باب: في ثواب قراءة القرآن، حديث (١٤٥٤)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب ثواب القرآن، حديث (٣٧٧٩)، والدارمي (ص ٤٤٤، ج ٢)، في كتاب فضائل القرآن، باب فضل من يقرأ القرآن، وأحمد (ص ٤٨، ج ٦).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاسْتَظْهَرَهُ﴾ واستظهر الشيء: حفظه وقرأه حفظاً بلا كتاب (فأجل حلاله وحرم حرامه) أي: اعتقد حلاله حلالاً واعتقد حرامه حراماً، ثم عمل بهما، أي: أخذ الحلال واجتنب عن الحرام (أدخله الله به الجنة) في أول الوهلة، وشفعه، من التخييل، أي: قيل شفاعته (في عشرة من أهل بيته كلهم ويجب له النار) فيقول الله شفاعته في حقهم، أي: يبارك في درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه ابن ماجه، في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، حديث (٣١٦)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (ص ١٤٨، ج ١).

.....



١٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ

٣٠٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمْزَةَ الزِّيَّاتِ، عَنْ أَبِي الْمُخْتَارِ الطَّائِي، عَنْ ابْنِ أَخِي الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ، عَنْ الْحَارِثِ، قَالَ: مَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ فِي الْأَحَادِيثِ فَدَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تَرَى أَنَّ النَّاسَ قَدْ خَاضُوا فِي الْأَحَادِيثِ، قَالَ: وَقَدْ فَعَلُوهَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةً، فَقُلْتُ: مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْفَصْلُ، لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جِبَارِ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهَدْيَ فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَمِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِئُهُ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهُ الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ، حَتَّى قَالُوا: «إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ» مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أَجَرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، خُذْهَا إِلَيْكَ يَا أَعْوَرُ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن أبي المختار الطائي﴾ قيل: اسمه سعد، مجهول، من السادسة، كذا في الضريب (ص ٦٧١).

قوله: ﴿عن ابن أخي الحارث الأعور﴾ مجهول، من السادسة، قال ابن مجرد، روى عن الحارث، عن عليٍّ، روى عنه أبو المختار الطائي، لَمْ يَسْمُ لَا هُوَ وَلَا أَبُوهُ، كذا في تهذيب التهذيب (ص ١٢، ٣١٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ﴾ بصيغة المتكلم، من المرور، والمراد، دخلت المسجد (فإذا الناس يخوضون في الأحاديث) أي: رأيت الناس أنهم يتكلمون في المسجد كلام الناس، والخرافات من الأخبار والقصص والحكايات، ولا يشتغلون الأذكار وتلاوة القرآن، والنوافل وغير ذلك من الأعمال الصالحة.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمْزَةِ الزِّيَاتِ، وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ، وَفِي الْحَارِثِ مَقَالٌ.

قوله: **وقال:** وقد فعلوها: أي: قد خاضوا في الأحاديث الباطلة الواهية (قلت نعم) قد خاضوا فيها (ألا انها ستكون فتنة) لعلها إشارة إلى فتنة المشاجرة بين الصحابة كمحاربة الجمل والصفين، وإشارة إلى فتنة التاتار (فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟) أي: ما طريق الخلاص من الفتنة (قال: كتاب الله) أي: طريق الخلاص منها أن يتمسك الإنسان بكتاب الله.

قوله: **فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم** لأن فيه أحوال الأمم الماضية، وفيه أمور آتية، أي: أحوال آتية من أحوال القيامة وعلاماتها، وفيه ما يقع بينكم من الكفر والإيمان، والطاعة، والعصيان، والحلال والحرام وغير ذلك من شرائع الإسلام (وهو الفضل) أي: القرآن هو الفاصل بين الحق والباطل (ليس بالهزل) أي: ليس القرآن بالهذيان، وليس فيه استرخاء الكلام، بل القرآن كله جد، وجميعه حق، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال الله تعالى «إنه لقول فصل وما هو بالهزل» [الطارق: ١٣، ١٤] (فمن تركه من جبار قصمه الله) أي: من ترك العمل بآية من القرآن مما يجب العمل بها أو ترك قراءتها، من التجبر والتكبر أمرك وكسر عنقه، ومن ترك عجزاً أو كسلاً أو ضعفاً مع اعتقاد تعظيمه، فلا إثم عليه ولكنه محروم، كذا قاله القاري في المرقاة (ص ٦٤٩، ج ٤).

قوله: **ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله** أي: من طلب الهداية من الضلالة، في غير القرآن من الكتب التي لا يوافق القرآن أضله الله من طريق الهداية واسقطه في قعر الضلالة (وهو جبل الله المتين) أي: للوصول بينه وبين ربه أو وسيلة قوية إلى معرفة الله سبحانه وتعالى (وهو الذكر الحكيم) أي: ما يتذكر ويتعظ به الحق الحكم أي: ذو الحكمة (وهو الصراط المستقيم) لا يميل عن الحق من قراءه وعمل به، (هو الذي لا تزيج به الأهواء) أي: لا يصير به مبتدعاً وضالاً، أي: لا يقدر أهل الهوى على تبديله، وتغييره وإمالاته ولا يقع في تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين (ولا تلتبس به الألسنة) أي: لا يختلط به غيره بحيث يشبه الأمر ويلتس الحق بالباطل فإن الله تعالى يحفظه.

قوله: **ولا يشبع منه العلماء** بل ينظرون فيه، ما زالوا يستخرجون منه مسائل كثيرة، ويطلعون على حقائقه، ولا يقعدون منه بل كلما يطلعون على حقيقة يجتهدون أن يستخرجوا حقيقة أخرى، وهكذا فيهم لا يشبعون (ولا يخلق عن كثرة الرد) خلق الثوب إذا بلى، أي: لا يبلى من كثرة القراءة ولا تزول لذة قراءته، وطراوة تلاوته.

قوله: **ولا تنقضي عجائبه** أي: لا تنتهي غرائبه التي يتعجب منها، (هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته) أي: لم يقفوا ولم يلبثوا، إذا سمعوا القرآن، حتى قالوا: «إنا سمعنا قرآنا عجبا» والعجب، بفتح العين والجيم، روعة تأخذ الإنسان عند استعظام الشيء، يقال: هذا أمرٌ عجبٌ، وهذه قصة عجيبة، شديد للمبالغة، والمعنى أن شأن القرآن، عجيبٌ جداً، إذا نظرت في الفاظه فهي جزيلة وإذا نظرت في معانيه فهي غزيرة، (يهدي إلى الرشداً) أي: يهدي إلى طريق الحق

والصواب، (فأما به) فإنه كلام الله ونزل من عند الله (ومن قال به صدق) أي: من أخبر به صدق في خبره، (ومن عمل به أجر) أي: يعطيه الله أجراً عظيماً بما عمله، (ومن حكم به) بين الناس عدل في حكمه لأنه لا يكون إلا بالحق (ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم) أي: من دعا الناس إلى القرآن وفق إلى هداية كاملة (أخذها إليك يا أعور) أي: احفظ هذه الكلمات يا حارث الأعور.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حمزة وإسناده مجهول﴾ أخرجه الدارمي (ص ٤٣٥، ج ٢)، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من يقرأ القرآن، وأحمد (ص ٩١، ج ١)، (وإسناده مجهول) لما عرفت أن أبا المختار الطائي وابن أخي الحارث كلاهما مجهولان، وفي الحارث مقال) كذبه الشعبي، ورمي بالرفض، وقيل في حديثه ضعف، كلنا في التقریب (ص ١٤١، ج ١).



١٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ

٣٠٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَنبَأَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي عُلَقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: فَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا، وَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ، حَتَّى بَلَغَ الْحِجَابَ بْنَ يُوسُفَ.
قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿خيركم من تعلم القرآن وعلمه﴾ أي: خير الناس باعتبار التعلم والتعليم، من تعلم القرآن وعلمه، وقال بعضهم: خير المتعلمين من يعلم غيره، لا من يقتصر على نفسه، فالعمل داخل فيه ليس بخارج عنهما لأن العلم إذا لم يكن مورثاً للعمل فليس علماً في الشريعة، إذ أجمعوا على أن من عصى الله فهو جاهلٌ، كذا في المرقاة (ص ٦١٢، ج ٤) (قال أبو عبد الرحمن) السلمي راوي الحديث، بعد رواية هذا الحديث (فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا) أي: هذا الحديث الذي حدثني به عثمان هو الذي أجلسني مجلسي هذا وكان أبو عبد الرحمن يعلم القرآن في جامع الكوفة، وبدأ تعليم القرآن في زمن عثمان حتى بلغ الحجاج، وفي صحيح البخاري وأقرأ أبو عبد الرحمن في أمانة عثمان حتى كان الحجاج، أي: حتى ولي الحجاج بن يوسف الثقفي على القرآن، وقال الحافظ: بين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج اثنتان وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر، وبين آخر خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج العراق، ثمانون وثلاثون سنة، ولم يتحقق مدة تعلمه القرآن، وقيل: إنه علم القرآن بجامع الكوفة أربعين سنة والله أعلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث (٥٠٢٧)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب: في ثواب قراءة القرآن، حديث (١٤٥٢)، وابن ماجه (ص ٧٦، ج ١) في المقدمة، باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه، حديث (٢١١، ٢١٢)، والدارمي (ص ٤٣٧، ج ٢)، في كتاب فضائل القرآن، باب: خياركم من تعلم القرآن وعلمه، وأحمد (ص ٥٧، ٥٨، ج ١).

٣٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ هَفْصَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُكُمْ أَوْ أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَهَكَذَا رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسُفْيَانُ لَا يَذْكُرُ فِيهِ: عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ.

وَقَدْ رَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ سُفْيَانَ، وَشُعْبَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، وَشُعْبَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: وَهَكَذَا ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، وَشُعْبَةَ، غَيْرَ مَرَّةٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَأَصْحَابُ سُفْيَانَ لَا يَذْكُرُونَ فِيهِ: عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: وَهُوَ أَصَحُّ.

قال أبو عيسى: وَقَدْ زَادَ شُعْبَةُ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ: سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، وَكَأَنَّ حَدِيثَ سُفْيَانَ أَشْبَهُ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: مَا أَحَدٌ يَعْدِلُ عِنْدِي شُعْبَةَ، وَإِذَا خَالَفَهُ سُفْيَانُ، أَخَذْتُ يَقُولُ سُفْيَانُ.

قال أبو عيسى: سَمِعْتُ أَبَا عَمَّارٍ يَذْكُرُ، عَنْ وَكِيعٍ، قَالَ: قَالَ شُعْبَةُ: سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنِّي، وَمَا حَدَّثَنِي سُفْيَانُ، عَنْ أَحَدٍ بِشَيْءٍ، فَسَأَلْتُهُ إِلَّا وَجَدْتُهُ كَمَا حَدَّثَنِي.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ عَلِيٍّ وَسَعْدٍ.

والحديث الثاني، عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خيركم أَوْ أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» وفيه شك من الراوي، وهو حديث صحيح، انظر تخریج الحديث السابق.

٣٠٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ الثَّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ.
هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَنِ الثَّيِّبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ.

تصحيح أحاديث «وفي الباب»:

قوله «وفي الباب عن علي وسعد»:

أما حديث علي: فأخرجه الترمذي في هذا الباب بعد هذا الحديث.
وأما حديث سعد: فأخرجه ابن عاصم (ص ٧٧، ج ١)، في كتاب المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعمله، حديث (٣١٣)، والدارمي (ص ٤٣١، ج ٢)، كتاب فضائل القرآن، باب: خباركم من تعلم القرآن.

والحديث الثالث: وهو مروي عن علي أيضاً مثل الحديث الأول.



١٧- بَابُ مَا جَاءَ فِيهِ قُرْآنٌ حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ

٣٠٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرْظِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الـم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ، يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرْظِيَّ وَلَدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ يُكْنَى: أَبَا حَمْرَةَ.

قال أبو عيسى: وَهَذَا أَصَحُّ عِنْدَنَا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ، وَيُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَرَوَاهُ أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَفَعَهُ بَعْضُهُمْ، وَوَقَّعَهُمُ بَعْضُهُمْ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِيهِ قُرْآنٌ حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿أَبُو بَكْرِ الْخَنْفِيُّ﴾ الكبر، اسمه عبد الله بن عبد الله، الجعفي، أبو بكر البصري، لا يعرف حاله، من الرابعة، كذا في التقريب (٦٢٥، ٣٣٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ أي: من القرآن (فله به حسنة) أي: يحصل له بقراءة حرف واحد حسنة كاملة، والحسنة بعشر أمثالها أي: مضاعفه بالعشر كما قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] وهذا هو أقل التضاعف الذي وعده الله به: «والله يضاعف لمن يشاء» [البقرة: ٢٦١] بسبب زيادة الإخلاص والخشوع والخضوع، قال الراوي عبد الله بن مسعود: (لا أقول الـم حَرْفٌ، ولكن أَلِفٌ حَرْفٌ وَلاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ).

فهذه ثلاثة أحرف، فمن قرأ الـم قرأ ثلاثة أحرف، وحصل له ثلاثون من حسنة، واعتبر بعضهم التلطف، أي: من قرأ الـم فقد تلفظ ثلاثين حرفاً فحصل له تسعون حسنة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ١٣٨، ج ٧)، حديث (٩٥٤٧)، وذكره السيوطي في الدر المنثور، (ص ٢٢، ج ١)، وعزاه للبخاري في التاريخ، والترمذي، وصححه، والحاكم وصححه، والبيهقي في شعب الإيمان، عن ابن مسعود.



١٨- بَابُ

٣٠٥٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا أَذِنَ اللَّهُ لِعَبْدٍ فِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يُصَلِّيَهُمَا، وَإِنَّ الْبِرَّ لَيَذُرُّ عَلَى رَأْسِ الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ، وَمَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ.

قَالَ أَبُو النَّضْرِ: يَعْنِي الْقُرْآنَ.

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا.

٣٠٥٥ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِأَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ - يَعْنِي الْقُرْآنَ -.

قَالَ أَبُو عَيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَيَكْرَهُ بَنُ خُنَيْسٍ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَتَرَكَهُ فِي آخِرِ أَمْرِهِ.

﴿بَابُ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿بكر بن خنيس﴾ بالمعجمة والنون، وآخره سين مهملة مصغر، كوفي، عابد، سكن بغداد، صدوق، له أغلاط، أفرط فيه ابن حبان، من السابعة، كذا في التقريب (ص ١٢٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين يصلِّيَهُمَا﴾ والمراد الإذن ههنا هو الإقبال من الله بالرحمة على العبد، وذلك أن العبد إذا صلى ركعتين متوجهًا إلى الله مناجيًا له بقلبه ولسانه، فالله تعالى يقبلُ عليه بلطفه وإحسانه إقبالًا، ولا يقبل في غيره من العبادات (وإن البرَّ لَيُذَرُّ أي: ينثر، (على رأس العبد ما دام في صلاته) فالصلاة عند الله أفضل العبادات، «والصلاة خير موضوع عند الله أي: الصلاة خير من كل ما وضعه الله لعباده ليتفرقوا إليه، (وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه) أي: ما ظهر من الله ونزل على نبيه، وقيل ما خرج من العبد بوجوده على لسانه محفوظًا في صدره مكتوبًا بيده، كذا في مجمع البحار.

قوله: ﴿قال أبو النصر يعني القرآن﴾ أي: المراد بما خرج منه ما أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وهو القرآن، وضمير منه يرجع إلى الله سبحانه وتعالى.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه يعني القرآن﴾ وقد تقدم تفسيره في الحديث الأول من الشيخ أبي النصر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه المحاكم (ص ١٤٤، ج ٢) مقولاً وقال صاحبنا: الإسناد، ولم يخرجاه.



١٩- بَابُ

٣٠٥٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظِيَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ، كَالْبَيْتِ الْحَرَبِ.
قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، وَأَبُو ثَعْيَمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زُرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُقَالُ - يَعْنِي - لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مِثْلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا.
قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ: نَحْوَهُ.

٣٠٥٩ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، حَلِّهِ، فَيَلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، زِدْهُ، فَيَلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَرْضَ عَنَّهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً.

بَابُ

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن قابوس بن أبي ظيان﴾ بفتح المعجمة، وسكون الموحدة، بعدها تحتانية، الجنبي، بفتح الجيم، وسكون النون، بعدها موحدة. الكوفي، فيه لين، من السادسة، كذا في التقريب (٤٤٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن الذي ليس في جوفه﴾ أي: في قلبه (شيء من القرآن كالبيت الحرب) بفتح الحاء المعجمة، وكسر الراء المهملة، أي: الخراب لأن عمارة القلوب بتلاوة القرآن بعد الإيمان.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،

عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: نَحْوُهُ، وَلَمْ يَرْفَعَهُ.

قال أبو عيسى: وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ.

وقال بعض الشراح: إذا كان القرآن في الجوف يكون عامراً مزيناً بحسب قلة ما فيه وكثرته، وإذا خلا عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد الحق، والتفكير في آلاء الله، ومحبه وصفاته، يكون كالليت الخرب، أي: الخالي عما يعمره من الأثاث والتجمل، وهذا كلام الطيبي نقله عنه القاري في المرقاة (ص ١٤٥، ج ٤).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه الدارمي (ص ٤٢٩، ج ٢)، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل من قرأ القرآن، وأحمد (ص ٢٢٣، ج ١).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿يَقَالُ لِمَاذَا لَصَّاحِبِ الْقُرْآنِ﴾ أي: لحافظ القرآن إذا دخل الجنة، (إقرأ وارثق) أي: اصعد إلى درجات الجنة، (ورتل كما ترتل في الدنيا) أي: إقرأ القرآن بالترتيل، ولا تستعجل بالقراءة، كما كنت ترتل في الدنيا بالتجويد، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها، حكي المنذري قال الخطابي: جاء في الأثر أن عدد آيات القرآن على قدر درج الجنة في الآخرة، فيقال للقاري: ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من أي القرآن. فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءاً منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة، كذا في الترغيب (ص ٣٢٣، ج ٢).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أبو داود، في كتاب الصلاة باب: استحباب الترتيل من القراءة، حديث (١٤٦٤)، وأحمد (ص ١٩٢، ج ٢).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿يَا رَبِّ حَلِّهِ﴾ أمر حاضر من التحلية، أي: يا رب زينته بتاج الكرامة (فيلبس تاج الكرامة) ثم يقول يا رب زده أي: بلباس الكرامة (فيلبس حلة الكرامة) أعلى منه (ثم يقول يا رب أرض عنه فيرضى عنه فيقال له: إقرأ وارثق) أي: يقال لصاحب القرآن: إقرأ القرآن، واصعد على درجات الجنة (ويزاد بكل آية حسنة) أي: يعطى له، هذا الانعام الزائد إكراماً له.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أحمد (ص ٤٧١، ج ٢).



٢٠- بَابُ

٣٠٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابُ بْنُ الْحَكَمِ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَرَضْتُ عَلَى أَجُورِ أُمِّي حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَعَرَضْتُ عَلَى ذُنُوبِ أُمِّي، فَلَمْ أَرْ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أَوْتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قَالَ: وَذَكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَاسْتَفْرَفَهُ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَغْرِفُ لِلْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ سَمَاعًا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَوْلَهُ: حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ خُطْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: لَا نَعْرِفُ لِلْمُطَّلِبِ سَمَاعًا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَأَنْكَرَ عَلَيَّ بْنُ الْمَدِينِيِّ أَنْ يَكُونَ الْمُطَّلِبُ سَمِعَ مِنْ أَنَسٍ.

﴿بَابُ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبد المجيد بن عبد العزيز﴾ بن أبي رواد، بفتح الراء وتشديد الراء، صدوق، يخطيء، وكان مرجياً، أفرط ابن حبان، فقال: متروك، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين، كذا في التقريب (ص ٣٦١).

قوله: ﴿عبد المطلب بن عبد الله بن حنطل﴾ بن الحارث المخزومي، صدوق، كثير التدليس والإرسال، من الرابعة، كذا في التقريب (ص ٥٣٤).

شرح الحديث:

قوله: عَرَضْتُ عَلَى أَجُورِ أُمِّي ﴿أي﴾: ثواب أعمال أُمِّي، ولعلَّ هذا العرض كان في ليلة المعراج، (حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد) القذاة بالفتح، التبن والوسخ، والكناسة، أي حتى عرضت على أجر إخراج القذاة من المسجد (وعرضت على ذنوب أُمِّي) أي: ذنوب أعمال أُمِّي التي يرتكبها الرجل في الدنيا، (فلم أَرْ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أَوْتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا) أي: أعظم من الذنوب الصغائر إن لم تكن عن استخفاف وقلة تعظيم، كما نقله ميرك عن الأذهار، أي: ما رأيتُ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ ذَنْبِ نَسْيَانِ سُورَةٍ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فإن قلت:

النسيان مغفوء عنه كما ورد في الحديث، رُفِعَ الخطأ والنسيان من أمتي، فكيف يواخذ به، قلتُ: المراد تركها عمدًا إلى أن يفضى إلى النسيان، أو يراد به المعنى الأول، أي: أعظم من الذنوب الصغائر كما نقله ميرك، والله أعلم بالصواب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب من كنس المسجد، حديث (٤٦١)، وابن خزيمة (ص ٢٧١، ج ٢) حديث (١٢٩٧)، قال المنذري: فيه عبد المجيد بن عبد العزيز، وقد تكلم فيه غير واحد.



٢١- باب

٣٠٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عُمَرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَارِيٍّ يَقْرَأُ، ثُمَّ سَأَلَ فَاسْتَرْجَعَ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ بِمُسَالٍ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ سَيُجِئُ أَقْوَامَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ.

وَقَالَ مُحَمَّدٌ: وَهَذَا خَيْثَمَةُ الْبَصْرِيُّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ جَابِرُ الْجَعْفِيُّ، وَلَيْسَ هُوَ خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَخَيْثَمَةُ هَذَا: شَيْخٌ بَصْرِيُّ يُكْنَى: أَبَا نَصْرٍ، قَدْ رَوَى، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَحَادِيثَ، وَقَدْ رَوَى جَابِرُ الْجَعْفِيُّ، عَنْ خَيْثَمَةَ هَذَا أَيْضًا أَحَادِيثَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن عمران بن حصين أنه مرَّ على قاريٍّ يقرأ﴾ أي: القرآن (ثم سأل الناس) أي: شيئاً من المال أو الرزق (فاسترجع) أي: قرأ عمران: إنا لله وإنا إليه راجعون، لأن القاري ابتلى بمصيبة، وهي السؤال عن الناس بالقرآن، فإن من قرأ القرآن فليسأل الله به، والقاري فعل خلاف هذا، (فإنه سيجيئ أقوامٌ يقرءون القرآن يسألون به الناس) وهذا فعل شيخ، فإن قارئ القرآن ينبغي له أن يطلب من الله تعالى، بالقرآن ما شاء من أمور الدنيا والآخرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن ليس إسناده بذلك﴾ أخرجه أحمد (ص ٤٣٢ و ٤٣٦) و ٤٤٥، (ج ٢)، (وقد روى جابر الجعفي عن خيثمة هذا أيضاً) أي: كما أن الأعمش من أصحاب خيثمة وروى عنه، هكذا جابر الجعفي أيضاً من أصحاب خيثمة وروى عنه.

رجال الحديث:

قوله: ﴿محمد بن إسماعيل الواسطي﴾ بن البخري، أبو عبد الله الواسطي نزيل بغداد، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وخمسين، كذا في التقريب (ص ٤٦٨).

٣٠٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْمُبَارَكِ، عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنْ اسْتَحْلَ مَحَارِمَهُ.

قال أبو عيسى: وَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ أَبِيهِ هَذَا الْحَدِيثَ، فَرَوَاهُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ صُهَيْبٍ، وَلَا يَتَّبِعُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَلَى رِوَايَتِهِ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَأَبُو الْمُبَارَكِ: رَجُلٌ مَجْهُولٌ. قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ، وَقَدْ خُولِفَ وَكِيعٌ فِي رِوَايَتِهِ، وَقَالَ مُحَمَّدٌ: أَبُو فَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ الرَّهَازِيُّ، لَيْسَ بِحَدِيثِهِ بَأْسٌ، إِلَّا رِوَايَةُ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ عَنْهُ؛ فَإِنَّهُ يَرْوِي عَنْهُ مَنَافِرٌ.

٣٠٦٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرْثَةَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ، وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ، كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنْ اسْتَحْلَ مَحَارِمَهُ﴾ أي: استحل ما حرّمه الله في القرآن فقد كفر مطلقاً، وخصّ ذكر القرآن بعظمته وجلالة شأنه، قاله الطبري.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ٢٠١، ج ٤)، حيث (٣٩٧٢). وذكره المنذري في الترغيب (ص ١٦٩، ج ٢)، برقم (٢١١)، وعزاه للترمذي.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ﴾ أي: المعلن بقراءة القرآن (كالجاهر بالصدقة) أي: كالمعلن بإعطاء الصدقة. والمسرّ بالقرآن: أي: من يخفي بقراءته، كالمسرّ بالصدقة، ومن يسر بالصدقة ولا يريد منها الشهرة، فيعطى أجره كاملاً، هكذا من يقرأ القرآن ولا يريد منه رياء الناس، والشهرة والممدح منهم فيؤتى أجره كاملاً.

وقد غسر الإمام الترمذي أن معنى هذا الحديث، أن الذي يسر بقراءة القرآن أفضل من الذي يجرّ بقراءة القرآن، لأنّ صدقة السر أفضل عند أهل العلم من صدقة العلانية، قال العلماء: لكي يأمن الرجل العجيب، لأن الذي يسر بالعمل لا يخاف عليه العجب ما يخاف عليه في العلانية، والحق أن يقال: الأسرار أفضل لمن يخاف الرياء، والجمهور أفضل لمن لا يخافه بشرط أن لا يوفى غيره بالقراءة.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ،
وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ: أَنَّ الَّذِي يُسِرُّ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَجْتَهِدُ
بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، لِأَنَّ صِدْقَةَ السِّرِّ أَفْضَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ صِدْقَةِ الْعَلَانِيَةِ، وَإِنَّمَا
مَعْنَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ: لِكَيْ يَأْمَنَ الرَّجُلُ مِنَ الْعُجْبِ؛ لِأَنَّ الَّذِي يُسِرُّ
بِالْعَمَلِ، لَا يُخَافُ عَلَيْهِ الْعُجْبُ، مَا يُخَافُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَلَانِيَةِ.

درجة الحديث:

قوله: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ» أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب: رَفَعَ الصَّوْتُ
بِالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ، حَدِيثٌ (١٣٣٣)، والنسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب: فضل
السِّرِّ عَلَى الْجَهْرِ، حَدِيثٌ (١٦٦٣)، وأحمد (ص ١٥٩، ج ٤)،



٢٢- بَابُ

٣٠٦٥ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ عَلَى فِرَاشِهِ، حَتَّى يَقْرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرُ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَأَبُو لُبَابَةَ هَذَا شَيْخٌ بَصْرِيٌّ، قَدْ رَوَى عَنْهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ غَيْرَ حَدِيثٍ، وَيُقَالُ اسْمُهُ: مَرْوَانٌ، أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فِي «كِتَابِ التَّارِيخِ».

٣٠٦٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ بَجِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَلَالٍ، عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ، وَيَقُولُ: إِنَّ فِيهِنَّ آيَةً خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿بَابُ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عَنْ أَبِي لُبَابَةَ﴾ هو مروان أبو لُبَابَةَ، البصري، ثقة، من الرابعة، يقال: إنه مولى عائشة، أو هند بنت المهلب، أو عبد الرحمن بن زياد، كذا في التقريب (ص ٥٢٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَقْرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرُ﴾ أي: كان من عادته صلى الله عليه وسلم أن يقرأ هاتين السورتين قبل نومه. درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه النسائي في السنن الكبرى في كتاب التفسير، باب: ٣٠٣، حديث (١١٤٤٤)، من طريق مروان أبي لُبَابَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كَانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ﴾ يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام يقرأ المسبحات، والمراد من المسبحات هي السور التي في أوائلها، سُبُّحٌ، يَسْبُحُ، وهي سبعة، الإسرءاء، والحديد، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى.

قوله: ﴿ويقول: إن فيهن آية خير من ألف آية﴾. ولعلها آخر آية، ومن سورة الحشر تبتداً من «هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الخ» وهي مثل الاسم الأعظم من بين سائر الأسماء في الفضيلة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب: ما يقول عند النوم، حديث (٥٠٥٧)، وأحمد (ص ١٢٨، ج ٤).



٢٣- بَابُ

٣٠٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ أَبُو الْعَلَاءِ الْخَقَّافُ، حَدَّثَنِي نَافِعُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ وَكُلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ مَلَكًا، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمَسِّيَ، وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، مَاتَ شَهِيدًا، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمَسِّي، كَانَ بِتِلْكَ الْمُنْزَلَةِ. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

﴿بَابُ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ لعله ذكر التكرار للإلحاح في الدعاء، أي: مَنْ قَرَأَ فِي وَقْتِ الصَّبَاحِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، الدَّعَاءَ الْآتِيَّ، وَهُوَ «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ الَّتِي تَبْتَدَأُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ» [الحشر: ٢٢] وَهَذِهِ الْآيَاتُ الثَّلَاثُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ، كَمَا قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، (وَكُلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ مَلَكًا) أَي: فَرَضَ إِلَيْهِ سَبْعِينَ مَلَكًا، (يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمَسِّيَ) أَي: يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ، وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا.

قوله: ﴿وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمَسِّي﴾ أَي: مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَاتُ الثَّلَاثَةَ مَعَ التَّعَوُّذِ ثَلَاثًا وَقْتُ الْمَسَاءِ (كَانَ بِتِلْكَ الْمُنْزَلَةِ) يَسْتَغْفِرُ الْمَلَائِكَةُ لَهُ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ، وَإِنْ مَاتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَانَ شَهِيدًا عِنْدَ اللَّهِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ (ص ٤٥٨، ج ٢)، كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابُ: فَضْلُ حَمِّ الدِّخَانِ، وَأَحْمَدُ (ص ٢٦، ج ٥).



قوله: ﴿عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة﴾ بالتصغير ابن عبد الله بن جدعان، يقال اسم أبي مليكة زهير التيممي المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة، فقيه، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة، كذا في التقريب (ص ٣١٢).

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَالَكُمْ وصلاته﴾ أي: ما تصنعون بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم، أي: أنكم لا تستطيعون أن تصلوا مثل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (ثم نعتت قراءته مفسرة حرفاً حرفاً) أي: وصفت أم سلمة صفة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم مفسرة حرفاً حرفاً، أي: كان يقرأ قراءة واضحة بحيث يمكن عدُّ حروف ما يقرأ، والمقصود أنه يقرأ بالترتيل والتجويد، قرأت أم سلمة قراءة مرتلة، مثل قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، وينبغي لكل قاري القرآن أن يقرأ القرآن بالترتيل، قال ابن عباس «لأن أقرأ سورة أرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله بغير ترتيل» قال الجزري: ولاخذ بالتجويد حتم لازم، «من لم يحود القرآن آثم».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب: استحباب الترتيل من القراءة، حديث (١٤٦٦)، والنسائي في كتاب الافتتاح، باب تزين القرآن بالصوت، حديث (١٠٢٢)، وأحمد (ص ٢٩٤، ج ٦)، وابن خزيمة (ص ١٨٨، ج ٢)، حديث (١١٥٨).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَصْنَعُ﴾ أي: ربما أوتر من أول الليل وربما أوتر من آخره، وقد ورد في رواية أخرى «أوتر أول الليل ووسطه وآخره ولكن انتهى وثره حين مات إلى السحر» (الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة) أي: جعل في أمر الشرع سعة أي: تسهلاً وتيسراً، وهذه نعمة من الله سبحانه وتعالى فعلينا أن نشكر شكراً جزيلاً.

قوله: ﴿قَدْ كَانَ رِيماً أَسْرَ وَرِيماً جَهْرَ﴾ فيه أيضاً تسهيل لنا، بأننا إذا صلينا صلاة الليل فنحن نحبرون بأن نجهر بالقراءة، ونسر بالقراءة، قلت: فكيف يصنع في الجنابة، أي: في غسل الجنابة، أكان يقتل قبل أن ينام أو ينام قبل أن يقتل؟ قالت أي: عائشة، كل ذلك قد كان يفعل وربما اغتسل فنام وربما توضأ فنام، فقال عبد الله بن أبي قيس: الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة، فشكراً لله تعالى على هذه السعة والتسهيل في أمور الشرع.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ أخرجه مسلم في صحيحه، وأبوداود في سننه.



٢٥- بَابُ

٣٠٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ يَعْزُضُ نَفْسَهُ بِالْمَوْقِفِ، فَقَالَ: أَلَا رَجُلٌ يَخْلَعُنِي إِلَى قَوْمِهِ؟ فَإِنْ قُرِيشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أَبْلُغَ كَلَامَ رَبِّي - قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث:

قوله: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ يَعْزُضُ نَفْسَهُ» على الناس (بالموقف) أي: في موسم الحج، روى ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد موت أبي طالب قد خرج إلى ثقيف بالطائف يدعوهم إلى نصرته، فلما امتنعوا منه رجع إلى مكة فكان يعرض نفسه، على قبائل العرب في مواسم الحج، فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي، أي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه قبل الهجرة على قبائل العرب، ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم إلا أن يؤوؤه ويمنعوه، ويقول: لا أكره أحداً منكم على شيء؛ «بلى أريد أن تمنعوا من يؤذيني حتى أبلغ رسالة ربي» فلم يجبه أحد منهم إلى ما سألهم ولم يقبله أحد منهم بل قالوا: «قوم الرجل أعلم به» كذا في الفتح (٢٦٠، ج ٧).

شرح الحديث:

قوله: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ» أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب: من القرآن، حديث (٤٧٣٤).



٢٦- باب

٣٠٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا شُهَابُ بْنُ عُبَادٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي، أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ، وَفَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ، كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

قال: هذا حديث حسن غريب.

باب

رجال الحديث:

قوله: ﴿شهاب بن عباد العبدي﴾ أبو عمر الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة أربع وعشرون، كذا في التقریب (ص ٢٦٩).

قوله: ﴿محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني﴾ بالسكون، أبو الحسن الكوفي، نزيل واسط، ضعيف، من التاسعة، كذا في التقریب (ص ٤٧٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطى السائلين﴾ معناه أن من اشتغل بتلاوة القرآن ولم يجد وقتاً إلى ذكر آخر ودعاء آخر، أعطى الله مراده وأحسن مما يُعطى الذين يطلبون حوائجهم (وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه) وهذا تعليل لما تقدمها من أنه تعالى يعطى المشتغل بالقرآن أفضل مما يعطى الله السائلين، ووجه التعليل أنه لما كان كلام الرب سبحانه وتعالى فاتحاً على كل كلام، كان أجر المشتغل به فوق كل أجر، قاله الشوكاني في تحفة الذاكرين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه الدارمي (ص ٤٤١، ج ٢)، في كتاب فضائل القرآن، باب: فضل كلام الله.

(تم كتاب فضائل القرآن)

ويليه كتاب القراءات)

♦ ♦ ♦

كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- بَابُ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٠٧٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ يَقْرَأُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ يَقِفُ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، ثُمَّ يَقِفُ، وَكَانَ يَقْرَأُهَا: مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَيُحْتَارُ أَبُو عُبَيْدٍ وَيَخْتَارُهُ، هَكَذَا رَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ لِأَنَّ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ، رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا وَصَفَتْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرْفًا حَرْفًا، وَحَدِيثُ اللَّيْثِ أَصَحُّ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ، وَكَانَ يَقْرَأُ «مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ».

كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿بَابُ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ﴾ من باب التفعيل، وفي سنن أبي داود «آية آية» أي: إذا قرأ القرآن وقف عند كل آية، يقول: الحمد لله رب العالمين، ثم يقف، ثم يقول «الرحمن الرحيم» ثم يقف وكان يقرأها «ملك يوم الدين» ثم يقف، وهذا كله تفسر لقوله يقطع قراءته، والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم إذا قرأ القرآن يقف عند كل آية.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقرآن باب (١) حديث (٤٠٠١)، وأحمد (ص ٣٠٢، ج ٦)، وابن خزيمة (ص ٢٤٨، ج ١) حديث (٤٩٣) من طريق ابن مليكة عن أم سلمة.

٣٠٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُؤَيْدٍ الرَّمْلِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرَاهُ قَالَ: وَعُثْمَانَ كَانُوا يَقْرَءُونَ: «مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ حَدِيثِ هَذَا الشَّيْخِ أَيُّوبَ بْنِ سُؤَيْدٍ الرَّمْلِيِّ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَقْرَءُونَ مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ، وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَقْرَءُونَ مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ».

٣٠٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ: أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ» قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

اختلاف القراءة:

قوله: ﴿وبه يقرأ أبو عبيد ويختاره﴾ أي: يقرأ ملك بالالف على الميم ويختاره وأبو عبيد هو القاسم بن سلام، إمام مشهور، ثقة هو أول من صنف في القراءة، وبه قرأ عاصم، والكسائي ويعقوب، وقرأ الآخرون ملك يوم الدين بفتح الميم، كذا في تفسير ابن كثير (ص ٢٤، ج ١).

قوله: ﴿وليس إسناده بمتصل﴾ لأن يحيى بن سعيد ترك ذكر يعلى بن مملك بين ابن أبي مليكة وبين أم سلمة، فهو متقطع، وروى الليث بن سعد بواسطة يعلى بن مملك، وحديث الليث بن سعد أصح من حديث يحيى بن سعيد، قال الحافظ: إن ابن أبي مليكة روى عن أسماء وعائشة وأم سلمة، وفي صحيح البخاري: قال ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من الصحابة، فيجوز أن ابن أبي مليكة كان يروي الحديث أولاً عن يعلى، عن أم سلمة، ثم لقيها فسمعه منها فروى عنها بلا واسطة، والله أعلم، كذا في تهذيب التهذيب (ص ٣٠٦، ج ٥).

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿أبيوب بن سويد الرملي﴾ أبو مسعود الحميري، السياسي بمهملة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة ثم موحدة، صدوق يخطئ من التاسعة مات سنة ثلاث وتسعين، كذا في التقريب (ص ١١٨).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأراه قال عثمان كانوا يقرءون ملك يوم الدين بالالف﴾.

٣٠٧٥ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ لِحَوْه. وَأَبُو عَلِيٍّ بْنُ يَزِيدَ هُوَ أَخُو يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، قَالَ مُحَمَّدٌ: تَفَرَّدَ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، وَهَكَذَا قَرَأَ أَبُو عُبَيْدٍ: «وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ» أَتْبَاهَا لِهَذَا الْحَدِيثِ.

٣٠٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمٍ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ: هَلْ تَسْتَطِيعُ رَيْكَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيٍّ. وَرِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمٍ الْإِفْرِيقِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيثِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ﴾ تَفَرَّدَ بِهِ التِّرْمِذِيُّ كَمَا فِي تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ (ص ٤٠٠، ج ١) حَدِيثٌ (١٥٧٠)، وَذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرَرِ الْمَشُورِ (ص ٣٨، ج ١)، وَعِزَّاهُ لِأَحْمَدَ فِي الزَّهْدِ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، عَنْ أَنَسٍ.

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدٍ﴾ الْأَيْلِيُّ، أَخُو يُونُسَ، مَجْهُولٌ، مِنْ السَّابِعَةِ، كَذَا فِي التَّقْرِيبِ (ص ٦٥٩).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿قَرَأَ أَنَّ النَّفْسَ﴾ بَفَتْحِ السَّيْنِ (بِالنَّفْسِ) بِكَسْرِ السَّيْنِ كَمَا هُوَ مَشْهُورٌ (وَالْعَيْنُ) [المائدة: ٤٥] أَي: قَرَأَ النَّفْسَ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ «أَنَّ النَّفْسَ» قَرَأَ الْكَسَائِيُّ بِالرَّفْعِ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَابْنُ عَامِرٍ، أَبُو جَعْفَرٍ وَعَمْرُو: وَالْجُرُوحُ بِالرَّفْعِ فَقَطْ، وَقَرَأَهَا الْآخَرُونَ كُلُّهَا بِالنَّصْبِ كَذَا فِي مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ (ص ٤١، ج ٢).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْحُرُوفِ وَالْقِرَاءَاتِ، بَابُ (١) حَدِيثٌ (٣٩٧٦)، وَسَكَتَ عَنْهُ هُوَ وَالْمُنْذَرِيُّ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (ص ٢١٥، ج ٣) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيُّ: تَفَرَّدَ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، وَقَالَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ: لَمْ يَرَوْهُ عَنِ الزَّهْرِيِّ إِلَّا أَبُو الْأَعْلَى وَلَا عَنْهُ إِلَّا يُونُسُ، تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ كَذَا قَالَ الْحَافِظُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ.

قوله: «أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ «هل تستطيع ربك» بالتاء وينصب باء «ربك»
وتام الآية هكذا: «إذ قال الحواريون يعيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من
السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين» [المائدة: ١١٢] قرأ الإمام الكسائي. هكذا فيكون المعنى
حسب هذه القراءة، أي: هل تستطيع أن تسأل ربك؟ وقرأ الآخرون بالياء وبضم باء ربك،
والمعنى حسب هذه القراءة ظاهر، والحديث ضعيف لأن في إسناده رشد بن سعد وعبد الرحمن
بن زياد بن أنعم الإفريقي وهما يضعفان في الحديث.



٢- باب «ومن سورة هود»

٣٠٧٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرؤها، «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ».

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ: نَحْوُ هَذَا، وَهُوَ حَدِيثُ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ بْنَ حُمَيْدٍ، يَقُولُ: أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ هِيَ: أُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ.

قال أبو عيسى: كِلَا الْحَدِيثَيْنِ عِنْدِي وَاحِدٌ، وَقَدْ رَوَى شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ غَيْرَ حَدِيثٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ، وَهِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ، وَقَدْ رَوَى عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوُ هَذَا.

٣٠٧٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَحَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا هَارُونُ النَّحْوِيُّ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ».

﴿باب «ومن سورة هود»﴾

شرح الحديث:

قوله: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرؤها «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» [هود: ٦٦] بصيغة الماضي، ونصب كلمة غير، ويؤيده ما رواه أبو داود، عن شهر بن حوشب قال: سألت أم سلمة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية، «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» فقالت قرأها «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» بصيغة الماضي ونصب غير، هكذا قرأها الإمام الكسائي، ويعقوب، ويكون معنى هذه القراءة إنه عمل الشرك والكفر والتكذيب، وكل هذا غير صالح، وقرأ الآخرون، إنه عَمَلٌ، برفع اللام وكلمة غير صالح، بضم الراء، فيكون معناه، أن سؤالك إياي، أن أنجي من الفرق عمل غير صالح، لأن طلب النجاة للكافر مستبعد، بعد ما حكم الله عليه بالهلاك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث قد رواه غير واحد، عن ثابت البناني﴾ وهذا الحديث أخرجه أبوداود في سننه، وفيه شهر بن حوشب، قد تكلم فيه غير واحد، وقال الإمام أحمد، ثقة، وقال عبد بن حميد صاحب المستد، ثقة، حافظ، روى عنه مسلم والترمذي.

والحديث الثاني أيضا عن أم سلمة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية: «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» وقد تقدم بيانه في الحديث الأول.



٣- بَابُ: وَمِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ

٣٠٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ بَصْرِيٌّ، حَدَّثَنَا أُمِيَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْجَارِيَةِ الْعَبْدِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ: «قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا» مُثْقَلَةً.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَأُمِيَّةُ بْنُ خَالِدٍ، ثِقَةٌ، وَأَبُو الْجَارِيَةِ الْعَبْدِيُّ: شَيْخٌ مَجْهُولٌ، لَا أَدْرِي، مَنْ هُوَ، وَلَا يُعْرَفُ اسْمُهُ.

٣٠٨٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَتَّصُورٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ مِصْدَعِ أَبِي يَحْيَى، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ: «فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ».

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَالصَّحِيحُ مَا رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قِرَاءَتُهُ، وَيُرْوَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ اخْتَلَفَا فِي قِرَاءَةِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَارْتَفَعَا إِلَى كَعْبِ الْأَحْبَارِ فِي ذَلِكَ، فَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهُ رِوَايَةٌ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَسْتَفْتَى بِرِوَايَتِهِ، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى كَعْبٍ.

﴿بَابُ: وَمِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ الْبَصْرِيُّ﴾ اسمه محمد بن أحمد بن نافع، العبدي، أبو بكر البصري، مشهور بكنيته، صدوق، من صفار العاشرة، مات بعد الأربعين، كذا في التقريب (ص ٤٦٧).

قوله: ﴿أُمِيَّةُ بْنُ خَالِدٍ﴾ بن الأسود القسي، أبو عبد الله، البصري، أخو هُدَيْبٍ، وهو الكبير، صدوق، من التاسعة، مات سنة مائتين، أو إحدى، كذا في التقريب (ص ١١٤).

قوله: ﴿أَبُو الْجَارِيَةِ الْعَبْدِيُّ﴾ البصري مجهول، من العاشرة، كذا في التقريب (ص ٦٢٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿وَأَنَّهُ قَرَأَ: «قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا» مُثْقَلَةً﴾ وروى أبو داود أيضًا أنه قرأ: «قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي» وثقلها، أي: قرأ النون في كلمة لَدُنِّي مُثْقَلَةً يعني بتشديد النون، فقرأ أكثر القراء بتشديد النون، وقرأ أبو جعفر ونافع، وأبو بكر «مِنْ لَدُنِّي» بتخفيف النون أي: بدون تشديد

النون، وقرأ نافع «لدني» بتحريك النون والاكتفاء بها، عن نون الوقاية، وقرأ أبو بكر «لدني» بتحريك النون واسكان الدال، كذا قاله البغوي في معالم التنزيل والبيضاوي في تفسيره.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أبوداود (ص ٤٢٩، ج ٢)، في كتاب الحروف والقراءات، باب: (١) حديث (٣٩٨٥)، وعبد الله بن أحمد (ص ١٢١، ج ٥).

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿معلی بن منصور﴾ الرازي، أبو يعلى، نزيل بغداد، ثقة، سني، فقيه، طلب للقضاء فامتنع، أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب، من العاشرة، مات سنة إحدى عشرة على الصحيح، كذا في التقريب (ص ٥٤١).

قوله: ﴿محمد بن دينار﴾ الأزدي، ثم الطاحي، بمهملتين، أبو بكر بن أبي الفرات، البصري، صدوق، سني، الحفظ، ورُمي بالقدر وتغير قبل موته من الثامنة، كذا في التقريب (ص ٤٧٧).

قوله: ﴿عن سعد بن أوس﴾ العدوي، البصري، صدوق، له أغاليط من الخامسة، كذا في التقريب (ص ٢٣٠).

قوله: ﴿عن مصدع أبي يحيى﴾ بكسر أوله وسكون ثانية وفتح ثالثة، أبو يحيى الأعرج المعروف، مقبول من الثامنة، كذا في التقريب (ص ٥٣٣).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ «في عين حمئة»﴾ للكهف: ١٨٦ أي: قرأ بفتح الحاء وكسر الميم، وبالهزة المفتوحة، وروى أبوداود بلفظ «أقراني أبي بن كعب كما أقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم «في عين حمية» أي: بحذف الهزة بعد الحاء يعني «حامية» باثبات الالف، وقرأ أبو جعفر، وأبو عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر «حامية» يعني بالالف بدون الهزة، أي حارة، وقرأ الباقر من القراءة «حمئة» مع الهزة بدون الالف، أي: ذات حمأة، وهي الطينة السوداء، وقال بعض المفسرين: يجوز أن يكون معنى قوله «في عين حمئة» أي: عندها عين حمئة، أو في رأي العين.

وذلك أنه بلغ موضعا من المغرب، لم يبق بعده شيء من العمران، فرأى الشمس كأنها تغرب في وهدة مظلمة، كذا في معالم التنزيل (ص ١٧٩، ج ٣).

وروى أبوداود في سننه عن أبي ذر قال: كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حمار، والشمس عند غروبها، فقال: «هل تدري أين تغرب هذه؟ (أي الشمس) قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تغرب في عين حامية.

وقال ابن جرير في تفسيره: والصواب أنهما قراءتان مشهورتان وأيهما قرأ القاري فهو مصيب، وقال ابن كثير: ولا منافاة بين معنيهما إذ قد تكون حارة، لمجاورتها وهج الشمس عند غروبها، وملاقاتها الشفاعة بلا حائل، وحمئة في ماء وطن أسود، كما قال كعب الأحماس وغيره، كذا في تفسير ابن كثير (ص ١٠٢، ج ٣).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الحروف والقراءات الباب الأول، حديث (٣٩٨٦)، قال الإمام الترمذي، والصحيح ما روي عن ابن عباس قراءته يعني قرأ ابن عباس في عين حمئة، فالحديث موقوف على ابن عباس، ولا يتوهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هكذا ويروى أن ابن عباس وعمرو بن العاص اختلفا في قراءة هذه الآية، وارتفعا إلى كعب الأخبار في ذلك إن شئت تفصيل هذه القصة فانظر في سنن سعيد بن منصور، فلو كانت عنده رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم لاستغنى بروايته، ولم يحتج إلى كعب، فعلم أن الصحيح ما روي عن ابن عباس قراءته.



٤- بَابُ: وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ

٣٠٨١ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ
أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ
بَنَرَ، ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَنَزَّلَتْ: «الْم»، غَلَبَتْ
الرُّومُ، إِلَى قَوْلِهِ: «يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ» قَالَ: يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ يَظْهَرُ الرُّومُ عَلَى
فَارِسَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.
وَيُقْرَأُ: غَلَبَتْ وَغَلَبَتْ، يَقُولُ: كَانَتْ غَلَبَتْ ثُمَّ غَلَبَتْ؛ هَكَذَا قَرَأَ نَصْرُ بْنُ
عَلِيٍّ: غَلَبَتْ.

٣٠٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ مَيْسَرَةَ النَّخَوِيُّ،
عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ» فَقَالَ: مِنْ ضَعْفٍ.

٣٠٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ
هَارُونَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ.

﴿بَابُ: وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ﴾ أي: غَلَبَ أَهْلُ الرُّومِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ
الَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، (فَأَعْجَبَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ) أي: تعجب منه المسلمون (فَنَزَلَتْ الْم) غَلَبَتْ
الرُّومُ) إِلَى قَوْلِهِ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ [الرُّوم: ٤] فَقَرَأَتْ لِأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ،
فَرَحَ بِهَا كُفَّارُ مَكَّةَ وَقَالُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا، لَنَحْنُ نَغْلِبُكُمْ كَمَا غَلَبَتْ فَارِسَ الرُّومَ (وَهُمْ) أي: الرُّومُ مِنْ
بَعْدِ غُلْبِهِمْ، أَيِ بَعْدِ غُلْبَةِ فَارِسَ عَلَى الرُّومِ (سَيَغْلِبُونَ) الرُّومَ، فِي بَضْعِ سَنِينَ، يَعْنِي مَا بَيْنَ
الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ أَوْ الْعَشْرِ، ثُمَّ التَّقَى جَيْشُ الرُّومِ وَجَيْشُ فَارِسَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ

فغلب جيش الروم على جيش فارس (ففرح المؤمنون بنصر الله) الروم على فارس وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرئيل بذلك فيه ، وزاد فرحهم بأن المؤمنين غلبوا على المشركين يوم بدر ، فاجتمع الفرحان للمسلمين ، والفرح الأول غلبة أهل الروم على أهل فارس ، والفرح الثاني غلبة المؤمنين على المشركين يوم بدر.

اختلف القراء في قوله : (غلبت الروم) فقراء أكثر القراء (غلبت الروم) بصيغة المجهول بمعنى أن أهل فارس غلبوا على أهل الروم ، وقرأ بعض القراء غلبت الروم بصيغة المعروف ، وهم قالوا : نزلت هذه الآية خبراً من الله نبيه صلى الله عليه وسلم ، عن غلبة الروم على فارس بعد ذلك ، والقراءة الأولى التي اتفقت عليها القراء فهو لاء القراء قالوا : غلبت فارس الروم في أدنى الأرض من أرض الشام إلى أرض فارس (وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين) وأيضاً قالوا : ويوم يغلب الروم على فارس يفرح المؤمنون بنصر الله إياهم على المشركين ببدر ، ونصره أهل الروم على أهل فارس.

وأما قوله تعالى : (سيغلبون) بصيغة المعروف فقرأ جميع القراء بفتح الياء ، بصيغة المعروف ، فمن قرأ (الم غلبت الروم) بصيغة المعروف ، قرأ قوله سيغلبون بصيغة المجهول فيكون معناه أن الروم من غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصح معنى الآية.

درجة الحديث :

قوله : ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ٤١٨ ، ج ٣) حديث (٤٢٠٨) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (ص ٢٩٠ ، ج ٥) وعزاه للترمذي ، وأيضاً ذكره ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه.

ويقراً غلبت وغلبت ، يقول كانت الروم غلبت على أهل فارس ثم غلبت أي : غلبت أهل فارس على الروم (هكذا قرأ نصر بن علي غلبت) أي : قرأ نصر بن علي بفتح الغين وكسر اللام بصيغة المعروف.

رجال الحديث الثاني :

قوله : ﴿نعيم بن ميسرة النحوي﴾ الكوفي ، نزيل الري ، يكنى : أبا عمرو ، صدوق ، نحوي ، من الثامنة ، مات سنة أربع وسبعين ، كذا في التقريب (ص ٥٦٥).

شرح الحديث الثاني :

قوله : ﴿أنه ترأ على النبي صلى الله عليه وسلم﴾ «خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ» أنشاكم على ضعف ، وقال بعضهم : بدأكم من ماء ضعيف ، وقيل : هو إشارة إلى أحوال الإنسان فإنه كان في أول الوهلة جنيئاً ، ثم صار طفلاً ، ثم صار مفلوماً فهذه الأحوال الثلاثة أحوال غاية الضعف.

قوله: ﴿فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ضَعَف﴾ يعني بضم الضاد، قال عطية العوفي: قرأت على عبد الله بن عمر، (الله الذي خلقكم من ضَعَف) فقال: من ضَعَف قراءتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأتها عليَّ أي: صدَّقه، بأن قراءتك توافق قراءتي، وقراءتي توافق قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الحروف والقراءات، باب: (١)، حديث (٣٩٧٨)، وأحمد (ص ٥٨، ج ٢).



٥- بَابُ: وَمِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ

٣٠٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ: «فَهْلَ مِنْ مُدَكِّرٍ». قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ: وَمِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ: «فَهْلَ مِنْ مُدَكِّرٍ»﴾ [القمر: ٣٣٢] أي: بالبدال المهملة، وهي قراءة حفص أحد رواة الإمام عاصم، وقرأ الآخرون بالذال المعجمة، وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم «فهل من مذكر» فقال النبي صلى الله عليه وسلم «فهل من مذكر» أي: بالبدال المهملة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى عز وجل: (هود: ٢٥)، ولقد أرسلنا نوحًا، حديث (٣٣٤١)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب يتعلق بالقراءات، حديث (٨٢٣/٢٨١)، وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات، باب (١)، حديث (٣٩٩٤)، وأحمد (ص ٣٩٥، ج ١).



٦- بَاب: وَمِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ

٣٠٨٥- حَدَّثَنَا يَشْرُبْنُ هِلَالُ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضَّبْعِيُّ، عَنْ هَارُونَ الْأَعْوَرِ، عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ: «فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ».

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هَارُونَ الْأَعْوَرِ.

﴿بَاب: وَمِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن هارون الأعور﴾ قد تقدم ترجمته.

شرح الحديث:

قوله: ﴿أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ «فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ» أي: بضم الراء، وهو قراءة يعقوب، وقرأ الباقر بفتح الراء، فمن قرأ بضم الراء يكون معناه يخرج روحه في الريحان، وقال قتادة: الروح هو الرحمة أي: له الرحمة، ومن قرأ بالفتح رَوْحٌ، يكون معناه عنده: له رَوْحٌ، أي: الراحة، وهو قول مجاهد، وقال سعيد بن جبيرة: له فرحٌ وعند الضحاك مغيرة ورحمة، وريحانٌ، معناه رزق، «وجنة نعيم» أي: تبقى دائماً، ولا تزول فقط.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الحروف والقراءات، حديث (٣٩٩١)، وأحمد (ص ٦٤، ج ٦).



٧- بَاب: وَمِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ

٣٠٨٦ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَدِمْنَا الشَّامَ فَأَتَانَا أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: أَفِيكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ عَلَيَّ قِرَاءَةَ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَأَشَارُوا إِلَيَّ، فَقُلْتُ: نَعَمْ أَنَا، قَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ عَبْدَ اللَّهِ، يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» قَالَ: قُلْتُ: سَمِعْتُهُ يَقْرَأُهَا: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى» فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَأَنَا وَاللَّهِ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُهَا، وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونَ أَنْ أَقْرَأَهَا: «وَمَا خَلَقَ فَلَا أَتَابِعُهُمْ».

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
وَهَكَذَا قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى».

﴿بَاب: وَمِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال﴾ أي: علقمة راوي الحديث (قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء) فقال أي: سال أبو الدرداء أفيكم أحد يقرأ عليّ قراءة عبد الله ابن مسعود، قال: الراوي علقمة: فأشاروا إليّ، فقُلْتُ: نعم، أي: نعم أنا أقرأ قراءة عبد الله بن مسعود، قال: أي: أبو الدرداء كيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية، «والليل إذا يغشى» قال: أي: أجاب علقمة قُلْتُ سمعته: يقرأها «والليل إذا يغشى والذكر والأنثى» فقال أبو الدرداء: وأنا والله هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها.

وفي صحيح البخاري فقرأت «والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى والذكر والأنثى» قال: أنت سمعت من في صاحبك؟ قُلْتُ: نعم، وروى أبوذر إسرائيل عن مغيرة، «والليل إذا يغشى والذكر والأنثى» بدون، «والنهار إذا تجلّى».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه الحميدي (ص ١٩٤، ج ١) حديث (٣٩٦).



٨- بَابُ: وَمِنْ سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ

٣٠٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي أَنَا الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ». قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب: ومن سورة الذاريات﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم «إني أنا الرزاق ذو القوة المتين»﴾ هذه قراءة سيدنا عبد الله بن مسعود، والقراءة المتواترة المشهورة، «إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» للذاريات: ٥٨.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبوداود، في كتاب الحروف، والبقرات، باب: ١، حديث (٣٩٩٣)، وأخرجه أحمد (ص ٣٩٤، ج ١).



٩- بَاب: وَمِنْ سُورَةِ الْحَجِّ

٣٠٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، وَالْفَضْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَشَرَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ: «وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى».

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَلَا نَعْرِفُ لِقَتَادَةَ سَمَاعًا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ أَنَسٍ، وَأَبِي الطُّفَيْلِ، وَهَذَا عِنْدِي حَدِيثٌ مُخْتَصَرٌ، إِنَّمَا يُرَوَّى عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ، فَقَرَأَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم».

الْحَدِيثُ بِطَوِيلِهِ، وَحَدِيثُ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عِنْدِي مُخْتَصَرٌ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ.

﴿بَاب: وَمِنْ سُورَةِ الْحَجِّ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿الفضل بن أبي طالب﴾ هو فضل بن جعفر بن عبد الله البغدادي، أبو سهل بن أبي طالب، أخو يحيى بن أبي طالب، واسطي الأصل، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة اثنين وخمسين وله ست وستون، كذا في التقريب (ص ٤٤٥).

قوله: ﴿الحسن بن بشر﴾ بن سلم، الهمداني، البجلي، أبو علي الكوفي، صدوق، يخطئ، من العاشرة، مات سنة إحدى وعشرين، كذا في التقريب (١٥٨).

قوله: ﴿عن الحكم بن عبد الملك﴾ القرشي، البصري، نزيل الكوفة، ضعيف، من السابعة، كذا في التقريب (ص ١٧٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿وترى الناس سُكَارَى﴾ بضم السين وفتح الكاف، وهي القراءة المتواترة وقراء حمزة، والكسائي، سُكْرَى على وزن عطشى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ١٨٦، ج ٨)،

حديث (١٠٨٣٧)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (ص ٦١٩، ج ٤)، وعزاه للطبراني، والحاكم وابن مردويه، وأبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني في كتاب الخروف عن عمران بن حصين.
قوله: ﴿الحديث بطوله﴾ أي: قرأ النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله، أي: يتلوه، وهذا الحديث الطويل، أخرجه أحمد في مسنده، قال الترمذي: وحديث الحكم بن عبد الملك عني مختصر من هذا الحديث.



١٠- بَابُ

٣٠٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَنبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ، أَوْ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ؛ بَلْ هُوَ نُسْيٌ، فَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُوَ أَشَدُّ تَقْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقْلِهِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿بَابُ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَوْ لِأَحَدِكُمْ﴾ شك من الراوي، أي: بِئْسَ شَيْئًا كَانَتْ لِلرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ: (نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ) أي: آيَةَ كَذَا وَآيَةَ كَذَا، وهو بفتح التاء، وحكى بعضهم بالفتح والكسر كليهما (بل هو نُسْيٌ) بضم النون، وكسر السين المهملة المشددة، وهو من آداب القرآن، فإن قال «أنسيته» أو قال «نُسِي» فلا كراهة فيه، وإن قال: نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وَآيَةَ كَذَا، فهو مكروه، لأنه يظهر منها التساهل والتغافل، وقد قال الله تعالى: «أَتُنْكِرُ آيَاتِنَا فَتُنْسِيهَا» (طه: ١٢٦) وقال القاضي عياض: أولى ما يتأول عليه الحديث، أن معناه ذمّ الحال لا ذمّ القول، أي: بِئْسَتْ الْحَالَةُ حَالَةً مِنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ فَغَفَلَ عَنْهُ حَتَّى نَسِيَهُ، قاله النووي في شرح المسلم (ص ٣٣٥، ج ٣).

قوله: ﴿فَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ﴾ أي: استحضروه في القلب وواظبوا على تلاوته (لهو أشدُّ تَقْصِيًّا) أي: القرآن أشدُّ تَفَلُّتًا وَتَخْلُصًا (من صدور الرجال) (من النعم) وهو يطلق في الأصلي على الإبل والبقر والغنم، ولكن المراد ههنا الإبل، لأن الإبل هي التي تُعْقَلُ والمعنى أن القرآن أشدُّ من تفصي الإبل المعلقة (من عُقْلِهِ) بضم العين والقاف، جمع عقال، وهو الجبل الذي يُشَدُّ به ذراعُ الإبل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب نسيان

القرآن، وهل يقول نسيب آية كذا وكذا، حديث (٥٠٣٩)، وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيب آية كذا وجواز قول أنسيبها، حديث (٧٩٠/٢٢٨)، والنسائي في كتاب الافتتاح، باب جامع ما جاء في القرآن، حديث (٩٤٣)، والدارمي (ص ٤٣٩، ج ٢) في كتاب فضائل القرآن، باب تعاهد القرآن (ص ٣٠٨، ج ٢) كتاب الرقاق، باب تعاهد القرآن، وأحمد (ص ٣٨١، ج ١)، والحميدي (ص ٥٠، ج ٢)، حديث (٩١).



١١- بَابُ مَا جَاءَ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ

٣٠٩٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَالُ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ، أَخْبَرَاهُ: أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ: مَرَزْتُ بِهِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَهُ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ، لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكِدْتُ أَسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ، فَنَظَرْتُهِ حَتَّى سَلِمَ، فَلَمَّا سَلِمَ لَبِيَّتُهُ بِرَدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرُؤُهَا، فَقَالَ: أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي تَقْرُؤُهَا، فَانْطَلَقْتُ أَقُوْدُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرْسَلُهُ يَا عُمَرُ، أَقْرَأْ يَا هِشَامُ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَقْرَأْ يَا عُمَرُ، فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ.

﴿بَابُ مَا جَاءَ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿فكدت أساوره في الصلاة﴾ أي: أوائيه، يعني أخذ برأسه، (فَنَظَرْتُهِ حَتَّى سَلِمَ) وفي رواية أخرى، «فَتَصَبَّرْتُ» حتى سلم، ورواه مالك «ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ» أي: من الصلاة، (فلم سلم لبيته بردائه) من التفعيل، أي: جمعت عليه ثيابه عند ليله، لئلا يتقلت مني، لبيه تلبيباً، جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جرّه. قال الحافظ في الفتح: وكان عمر شديداً بالأمر بالمعروف، وفعل ذلك من اجتهاد منه وظن أن هشاماً خالف الصواب، ولهذا لم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم بل قال له أرسله، كذا في الفتح (ص ٦٤٢، ج ٨).

قال هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى مالك بن أنس، عن الزهري، بهذا الإسناد، نحوه، إلا أنه لم يذكر فيه: المسور بن مخرمة.

٣٠٩١ - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا شيبان، عن عاصم، عن زيد بن حنبل، عن أبي بن كعب، قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حنبل، فقال: يا حنبل إني بعثت إلى أمه أميين: منهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلām، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط، قال: يا محمد، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف.

وفي الباب: عن عمر، وحقيقة بن اليمان، وأبي هريرة، وأم أيوب وهي امرأة أبي أيوب الأنصاري، وسبرة، وابن عباس، وأبي جهيم بن الحارث بن الصمة، وعمرو بن العاص، وأبي بكر.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، قد روي من غير وجه، عن أبي بن كعب.

قلت: من أقرأ هذه السورة التي سمعتك تقرأها؟ فقال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت له: كتبت والله) أي: أخطأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أرسله يا عمر! اقرأ يا هشام، فقرأ هشام القراءة التي سمعته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هكذا أنزلت، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: اقرأ يا عمر! فقرأت بالقراءة التي أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هكذا أنزلت. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤا ما تيسر من القرآن).

قوله: (إن القرآن أنزل على سبعة) أي: سبعة لغات. أي: يقرأ كل أهل لغة بما تيسر له من السبعة، وهي لغة قريش، وقيل: المراد بسبعة أحرف هي القراءة السبعة المتواترة المشهورة المتداولة بين الناس، وقيل: ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد، بل المراد بالتسهيل والتيسر، ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة في الأحاد كما يطلق السين في العشرات، والسبع مائة في المئين، فلا يراد العدد المعين، وإليه ذهب عياض ومن تبعه.

وقال القرطبي ناقلاً عن ابن عباس: أنه بلغ الاختلاف في معنى الأحرف السبعة، إلى خمسة وثلاثين قولاً، وقال المنذري: أكثرها غير مختار، كذا في فتح الباري (ص ٦٤٠، ج ٨)، ونقل الشيخ زكريا في حاشية الكوكب أن المراد بالأحرف السبعة فيه أقوال كثيرة حتى بلغها القاري إلى إحدى وأربعين قولاً.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، حديث (٤٩٩٢)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه، حديث (٨١٨/٢٧٠)، وأبوداود في كتاب الصلاة، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، حديث (١٤٧٥)، والنسائي في كتاب الإفتاح، باب جامع ما جاء من القرآن، حديث (٩٣٧)، وأحمد (ص ٤٠ و ٤٢ و ٤٣، ج ١)، ومالك في كتاب القرآن، باب: ما جاء في القرآن، حديث (٥).

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿الحسن بن موسى﴾ الأشيب بمعجمة ثم تحتانية أبو علي البغدادي قاضي الموصل وغيرها، ثقة من التاسعة، مات سنة تسع أو عشر ومائتين، كذا في التقریب (ص ١٦٤).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إني بعثت إلى أمة أميين﴾ أي: جمع أمي وهو الذي لا يقرأ كتاباً ولا يكتب ولا يحسب، بمعنى أنهم على أصل ولادتهم لم يتعلموا الكتابة والقراءة والحساب، فهم على جبلتهم الأولى، (منهم العجوز والشيخ الكبير) لأنهما يعجزان عن التعلم للكبر، (والغلام والجارية) فإنهما لا يتمكنان من القراءة، للصغر، (والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط) فمعنى الحديث، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل: إني بعثت إلى أمة أميين وفيهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية، والذي لم يقرأ كتاباً قط، فلو أقرأهم القرآن على قراءة واحدة، فهم لا يستطيعون على أن يقرأ على قراءة واحدة.

قوله: ﴿قال﴾ أي: جبريل. (يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف) أي: على سبعة أوجه، يجوز أن يقرأ لكل وجه منها، فلا يقال: إنا نجد بعض الكلمات يقرأ على أكثر من سبعة أوجه، فيكف يصح أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، لأننا نقول: إنَّ غالب ذلك إما لا تثبت الزيادة، وإما أن يكون من قبيل الاختلاف في كيفية الأداء.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عمر، وحذيفة اليماني، وأبي هريرة، وأم أيوب وهي امرأة أبي أيوب الأنصاري، وسمرة، وابن عباس، وأبي جهيم بن الحارث بن الصمة، وعمرو بن العاص، وأبي بكرة.

وأما حديث عمر: فأخرجه البخاري (ص ٧٣، ج ٥)، ومسلم (ص ٥٦٠، ج ١)، والنسائي (ص ١٥١، ج ٢)، وأحمد (ص ٢٤، ج ١)، وأبوداود (ص ١٥٨، ج ٢)، وابن أبي شيبة (ص ١٨٢، ج ٧)، والبزار (ص ٤٢٥، ج ٢)، والطحاوي في المشكل (ص ١١٨، ج ٨)، والدارقطني في العلل (ص ٢١٥، ج ٢)، وابن حبان (ص ٦١، ج ٢)، من طريق ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال الخ.

وأما حديث حذيفة: فأخرجه أحمد (ص ٤٠٥، ج ٥)، والبزار (ص ٣١٠، ج ٧)، والطحاوي في المشكل (ص ١١٠، ج ٨)، والطبراني في الكبير (ص ١٨٥، ج ٣)، من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن حذيفة الخ.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه أحمد (ص ٢٢٢، ج ٢)، والبزار كما في زوائد الحافظ (ص ١٢٩، ج ٢)، وابن حبان، (ص ١٤٦، ج ١٢)، وابن أبي شيبة (ص ١٨٢، ج ٢).

وأما حديث أم أيوب: فأخرجه أحمد (ص ٤٣٣، ج ٦)، والحميدي (ص ١٦٣، ج ١)، والطحاوي في المشكل (ص ١١٢، ج ٨)، وابن أبي شيبة (ص ١٨١، ج ٧)، من طريق سفيان، حدثنا عبد الله بن أبي يزيد، قال: سمعت أبي يقول: نزلت على أم أيوب الأنصاري فأخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخ.

وأما حديث سمرة: فأخرجه أحمد (ص ٢٢، ج ٥)، وابن أبي شيبة (ص ١٨٢، ج ٧)، والبزار كما في زوائده لابن حجر (ص ١٢٩، ج ٢)، والطبراني في الكبير (ص ٢٤٩، ج ٧)، والحاكم (ص ٢٢٣، ج ٢) من طريق حماد بن سلمة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما حديث ابن عباس: فأخرجه البخاري (ص ٣٠٥، ج ٦)، ومسلم (ص ٥٦١، ج ١)، وأحمد (ص ٢٦٣، ج ١)، والطحاوي في المشكل (ص ١٢٤، ج ٨)، من طريق الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس الخ.

وأما حديث أبي الجهم: فأخرجه أحمد (ص ١٦٩، ج ٤)، والطحاوي في المشكل (ص ١١١، ج ٨)، والطبراني في التفسير (ص ١٤، ج ١)، والبخاري في التاريخ (ص ٢٦٢، ج ٧)، من طريق سليمان بن بلال، عن يزيد بن، عن بسر بن سعيد، أن أبا جهيم أخبره الخ.

وأما حديث عمرو بن العاص: فأخرجه أحمد (ص ٢٠٤، ج ٤).

وأما حديث أبي بكره: فأخرجه أحمد (ص ٤١، ج ٥)، كذا في نزهة الألباب (ص ٣٤٥٦).
درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص ١٣٢، ج ٥).



١٢- بَابُ

٣٠٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ نَفَسَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُقْبِرٍ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ، مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا قَعَدَ قَوْمٌ فِي مَسْجِدٍ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَذَكَّرُونَ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَخَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَمَنْ أَبْطَأَ يَوْمَ عَمَلَةٍ، لَمْ يُسْرَعْ يَوْمَ نُسْبَةٍ.

قال أبو عيسى: هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ. وَرَوَى أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: حَدِيثٌ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ بَعْضُ هَذَا الْحَدِيثِ.

﴿بَابُ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿مَنْ نَفَسَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا﴾ أي: مَنْ فَرَّجَ عَنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أي: أَزَادَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لِأَنَّ إِزَالَهَ الْكُرْبَةِ عَنِ الْأَخِ الْمُؤْمِنِ إِحْسَانٌ عَظِيمٌ عَلَى عِيَالِ اللَّهِ فَجَزَاهُ اللَّهُ جَزَاءً حَسَنًا، وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ وَخَيْرُكُمْ مَنْ يَحْسُنُ إِلَى عِيَالِهِ (وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أي: مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي عَيْبِهِ قَبِيحٍ يَرَاهُ فِيهِ فَلَا يَفْشِيهِ وَلَا يَفْضَحُهُ، أَوْ مَنْ كَسَى غُرْبَانًا ثَوْبًا سَتَرَهُ اللَّهُ عَيْبُوهُ أَوْ عَوْرَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَفِي رَوَايَةٍ مُسْلِمٌ «مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قوله: ﴿وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُقْبِرٍ﴾ أي: مَنْ سَهَّلَ عَلَى فَقِيرٍ، أي: مَنْ كَانَ لَهُ دِينَ عَلَى فَقِيرٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُوَدِّيَهُ فَسَهَّلَ عَلَيْهِ بِأَمْعَالِهِ، أَوْ بِتَرْكِهِ بَعْضَهُ أَوْ كُلَّهُ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، (وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ) أي: أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَزَالُ فِي نَصْرَةِ عَبْدِهِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي نَصْرَةِ أَخِيهِ، أي: يَقْضِي حَاجَتَهُ، (وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا) أي: مَنْ مَشَى طَرِيقًا قَرِيبًا أَوْ بَعِيدًا بِطَلَبِ عُلُومِ الدِّينِ.

قوله: ﴿سَهِّلَ اللَّهُ طَرِيقًا يُوَصِّلُ إِلَى الْجَنَّةِ﴾ (وما قعد قوم في مسجد وفي رواية أخرى في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله) أي: القرآن الكريم، (ويتدارسونه بينهم) أي: تشاغلون في التعليم والتعلم.

قوله: ﴿إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ﴾ أي: الطمانينة والوقار، (وغشيتهم الرحمة) أي: نزلت عليهم بمقدار وافر، (وحفَّتْهم الملائكة) أي: أطبقهم الملائكة وأحاطوا بهم، وزاد مسلم في صحيحه، وذكرهم الله فيمن عنده أي: يمدحه الله تعالى بين الملائكة، (ومن أبطأ به عمله، لم يسرع به نسبه) أي: من أخره العمل الصالح عن بلوغ درجة السعادة لم يقدمه نسبه إلى الله؛ أي: لا يحصل التقرب إلى الله تعالى بأعلى النسب بل بالأعمال الصالحة، قال الله تعالى في كتابه العزيز (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) [الحجرات: ١٣] والتاريخ يشهد أن كثيراً من العلماء السلف والحلف لا أنساب لهم يتفاخرون بها، ومع ذلك هم سادات الأمة، ألا ترى أن عطاء بن أبي رباح ساد أهل مكة، وطاؤس بن كيسان ساد أهل اليمن، ويزيد بن حبيب، ساد أهل مصر، ومكحول ساد أهل الشام، وميمون بن مهران قد ساد أهل الجزيرة، والضحاك بن مزاحم ساد أهل خراسان، والحسن بن أبي الحسن ساد أهل البصرة، وإبراهيم النخعي ساد أهل الكوفة، وهؤلاء ليسوا من العرب؛ بل كلهم من الموالي، وهو أمر الله ودينه، فمن حفظه سادته ومن ضيعه سقط، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهِذِ الدِّينِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ» كما ذكره القاري في المرقاة (٤٥٧، ٤٥٨، ج ١)، وانظر لتفصيل القصة «المقدمة» لابن الصلاح.

درجة الحديث:

قوله: ﴿مَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ﴾ متصلاً، وروى أسباط بن محمد، عن الأعمش قال: حَدَّثْتُ بِصِغَةِ الْمَجْهُولِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، ففیه انقطاع بین الأعمش وأبي صالح فإن الأعمش لم يرو حديثه عن أبي صالح الخ.



١٣- بَابُ فِي كَمْ يَخْتَمُ الْقُرْآنُ؟

٣١٩٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِي كَمْ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: اخْتِمُهُ فِي شَهْرٍ، قُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: اخْتِمُهُ فِي عَشْرِينَ، قُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: اخْتِمُهُ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ، قُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: اخْتِمُهُ فِي عَشْرِ، قُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: اخْتِمُهُ فِي خَمْسٍ، قُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَمَا رَخَّصَ لِي.

﴿بَابُ فِي كَمْ يَخْتَمُ الْقُرْآنُ؟﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ﴾ أي: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ أَزِيدَ مِنْ هَذَا، وَأَخْتِمُ فِي أَقَلِّ مِنْهُ، قَالَ الرَّائِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: فَمَا رَخَّصَ لِي، أَيَّ مَا أَجَازَنِي أَنْ أَخْتِمَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ خَمْسٍ، وَفِي رِوَايَةِ الدَّارِمِيِّ «قَالَ: اخْتِمُهُ فِي خَمْسٍ» قُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ، قَالَ: لَا! وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فِي شَهْرٍ، قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، حَتَّى قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَمْ يَفْقَهُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ» وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «إِقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ» وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ فِي سَبْعٍ وَتَقْرَءُوهُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ: وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ، يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَتَيْنِ، وَكَانَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَيَصُومُ الدَّهْرَ، وَكَانَ أَبُو حُرَّةٍ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَكَانَ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ، وَرَوَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ يُوْتِرُ بِهَا، وَرَى الطَّحَاوِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، كَانَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ يُخَيِّمُ اللَّيْلَ كُلَّهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ، وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ فِي الْبَيْتِ، وَخَتَمَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ مَرَّتَيْنِ فِي لَيْلَةٍ، وَكَانَ مَنْصُورُ بْنُ زَادَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي صَلَاةِ الضُّحَى، وَكَانَ يَخْتِمُ فِي يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ فَهَؤُلَاءِ لَمْ يَحْمِلُوا النِّهْيَ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ عَلَى التَّحْرِيمِ.

قُلْتُ: وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَخْتِمَ الْقُرْآنَ فِي سَبْعٍ وَكَانَ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ يَخْتِمُونَ الْقُرْآنَ فِي سَبْعٍ وَكَانَ هَذَا عَمَلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْمَشَافِخِ وَالْأَوْلِيَاءِ الْكِرَامِ لَا يَخْتِمُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ، وَلَا يَخْتِمُ فِي أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعِينَ، وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ، وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَوَاهُيَةَ: وَالتَّرْتِيلُ فِي الْقِرَاءَةِ أَحَبُّ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِحَيْثُ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ مَفْسُورَةً حُرُفًا،

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، يستغرب من حديث أبي بردة، عن عبد الله بن عمرو، وقد روي هذا الحديث من غير وجه، عن عبد الله بن عمرو، وروي عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث، وروي عن عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: اقرأ القرآن في أربعين، وقال إسحاق بن إبراهيم: ولا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين، ولم يقرأ القرآن لهذا الحديث.

وقال بعض أهل العلم: لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث؛ للحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورخص فيه بعض أهل العلم، وروي عن عثمان بن عفان؛ أنه كان يقرأ القرآن في ركعة يوتر بها. وروي عن سعيد بن جبير، أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة. والترتيل في القراءة أحب إلى أهل العلم.

٣٠٩٤ - حدثنا أبو بكر بن أبي النضر البغدادي، حدثنا علي بن الحسن هو ابن شقيق، عن عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن سمالك بن الفضل، عن وهب بن منبه، عن عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: اقرأ القرآن في أربعين.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. وروى بعضهم، عن معمر، عن سمالك بن الفضل، عن وهب بن منبه، أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عبد الله بن عمرو، أن يقرأ القرآن في أربعين.

درجة الحديث:

قوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب» أخرجه الديلمي (ص ٤٧١، ج ٢)، في كتاب فضائل القرآن، باب ختم القرآن. شرح الحديث الثاني:

قوله: «اقرأ القرآن في أربعين» رواه الترمذي مختصرا، ورواه أبو داود، أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم يقرأ القرآن؟ قال: في أربعين يوما، ثم قال في شهر، ثم قال في عشرين، ثم قال في خمس عشرة.

٣٠٩٥ - حَدَّثَنَا نُصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا صَالِحُ الْمُرِّي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ. قَالَ: وَمَا الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ؟ قَالَ: الَّذِي يَضْرِبُ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ، كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِالْقَوِي.

٣٠٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا صَالِحُ الْمُرِّي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ لِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ نُصْرِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ الرَّبِيعِ.

٣٠٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَمْ يَفْقَهْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ: نَحْوَهُ.

ثم قال في عشر، ثم قال في سبع لم ينزل من سبع، وهذا عبد الله بن عمرو، قد تعدد له قول النبي صلى الله عليه وسلم تعدد القصة، كما تقدمت، فلا مانع أن يتعدد قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو ذلك تأكيداً، ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق، قال الحافظ: وكان النهي عن الزيادة ليست على التحريم، كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب، وعرف ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها السياق، وهو النظر إلى عجزه، عن سوى ذلك في الحال أو في المال، كذا في الفتح (ص ٧١٥، ج ٨).

شرح الحديث الثالث:

قوله: «الحال المرتحل» يعني يحتم القرآن بتلاوته، ثم يفتح التلاوة من أوله، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه، ثم يفتح سيره، أي يبتدئه، وكان قراء مكة إذا ختموا القرآن بالتلاوة ابتدوها وقرأوا الفاتحة وخمس آيات من أول البقرة إلى: «أولئك هم المفلحون» (البقرة: ٥) ثم يقطعون القراءة ويسمون فاعل ذلك: الحال المرتحل أي: ختم القرآن وابتدأ بأوله،

ولم يفصل بينهما بزمان، كذا قاله الجزري في النهاية (ص ٤٣١، ج ١).
قوله: ﴿كلما حل ارتحل﴾ أي: كلما حل بالفراغ وارتحل بالشروع، أو كلما حل من عمل ارتحل إلى غيره تكماً له كما كمل الأول.

ولفظ الحديث له معنيان. أحدهما أنه كلما حل من سورة أو جزء ارتحل في غيره. والثاني أنه كلما حل من ختمه ارتحل في أخرى.

وروى محمد بن نصر في قيام الليل: قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ أو قال: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الحال المرتحل» قال: يا رسول الله! وما الحال المرتحل؟ قال: «فتح القرآن وختمه من أوله إلى آخره، ومن آخره إلى أوله، كلما حل ارتحل».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص ٢٨٨، ج ٤)، وحديث (٥٤٢٩)، وأخرجه الحاكم (ص ٥٦٨، ج ١)، وأبو نعيم في الحلية (ص ٢٦٠، ج ٢)، عن زرارة بن أوفى، عن ابن عباس.

قوله: ﴿هذا عندي أصح﴾ يعني حديث مسلم بن إبراهيم، عن صالح المري، مرسلاً أصح من حديث الهيثم بن الربيع، عن صالح المري متصلاً، لأن مسلم بن إبراهيم ثقة، مأمون، والهيثم بن الربيع ضعيف.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿لم يفقه من قرأ القرآن في أقل ثلاث﴾ أي: لم يفهم معانيه، ومطالبه، فكيف يمكن أن يتدبر في القرآن ويفهم دقائقه، والمراد في هذا الحديث نفي فهم القرآن، لانفي ثواب قراءة القرآن، لأن من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها.

قال ابن مسعود: لا أقول الم حرف بل الف حرف، ولا م حرف، وميم حرف، والحاصل أن من قرأ الم وجد ثلاثين حسنة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن، حديث (١٣٩٤)، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: من كم يستحب يختم القرآن، حديث (١٣٤٧).

ثم كتاب القراءات ويتلوه كتاب تفسير القرآن

المحتويات

كتابُ صفةِ جهنم

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢	١- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّارِ
٣	رجال الحديث
٣	شرح الحديث
٣	درجة الحديث
٤	شرح الحديث الثاني
٤	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٤	درجة الحديث
٥	٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ قَعْرِ جَهَنَّمَ
٥	رجال الحديث
٥	شرح الحديث
٥	درجة الحديث
٦	شرح الحديث الثاني
٦	درجة الحديث
٧	٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي عِظَمِ أَهْلِ النَّارِ
٧	شرح الحديث
٧	درجة الحديث
٧	رجال الحديث الثاني
٨	شرح الحديث
٨	درجة الحديث
٨	رجال الحديث الثالث
٨	شرح الحديث الثالث
٨	درجة الحديث
٨	رجال الحديث الرابع
٩	شرح الحديث

- ٩ درجة الحديث
- ١٠ -٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَرَابِ أَهْلِ النَّارِ
- ١٠ شرح الحديث
- ١٠ درجة الحديث
- ١٠ رجال الحديث الثاني
- ١١ شرح الحديث
- ١١ درجة الحديث
- ١١ شرح الحديث الثالث
- ١٢ درجة الحديث
- ١٣ درجة الحديث
- ١٣ شرح الحديث الخامس
- ١٤ درجة الحديث
- ١٥ -٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ
- ١٥ رجال الحديث
- ١٥ شرح الحديث
- ١٧ درجة الحديث
- ١٧ شرح الحديث الثاني
- ١٧ درجة الحديث
- ١٨ -٦- بَابُ
- ١٨ رجال الحديث
- ١٨ شرح الحديث
- ١٨ درجة الحديث
- ١٩ -٧- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ
- ١٩ شرح الحديث
- ١٩ درجة الحديث
- ١٩ شرح الحديث الثاني
- ٢٠ درجة الحديث
- ٢١ -٨- بَابُ مِنْهُ
- ٢١ شرح الحديث
- ٢١ درجة الحديث
- ٢٢ -٩- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ لِلنَّارِ نَفْسَيْنِ، وَمَا ذُكِرَ مِنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ
- ٢٢ رجال الحديث

٢٢	شرح الحديث
٢٢	درجة الحديث
٢٣	شرح الحديث الثاني
٢٣	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٢٤	درجة الحديث
٢٤	رجال الحديث الثالث
٢٤	شرح الحديث الثالث
٢٤	درجة الحديث
٢٥	١٠- بَابُ مِنْهُ
٢٥	رجال الحديث
٢٥	شرح الحديث
٢٦	درجة الحديث
٢٦	شرح الحديث الثاني
٢٧	درجة الحديث
٢٧	شرح الحديث الثالث
٢٧	درجة الحديث
٢٧	شرح الحديث الرابع
٢٨	درجة الحديث
٢٨	شرح الحديث الخامس
٢٩	درجة الحديث
٢٩	شرح الحديث السادس
٢٩	درجة الحديث
٢٩	شرح الحديث السابع
٣٠	درجة الحديث
٣١	١١- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ
٣١	شرح الحديث
٣١	درجة الحديث
٣٢	شرح الحديث الثاني
٣٢	درجة الحديث
٣٢	١٢- بَابُ
٣٣	شرح الحديث
٣٣	درجة الحديث

٣٣	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٣٥	١٢- باب
٣٥	رجال الحديث
٣٥	شرح الحديث
٣٦	درجة الحديث

كتاب الإيمان

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٧	أقوال العلماء في الإيمان
٣٧	اختلف العلماء فيه على أقوال
٣٩	١- باب ما جاء أمريت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله
٣٩	شرح الحديث
٣٩	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٤٠	درجة الحديث
٤٠	شرح الحديث الثاني
٤١	الدليل الذي أقامه أبو بكر الصديق
٤١	درجة الحديث
٤٢	٢- باب ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم
٤٢	«أمريت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة»
٤٢	شرح الحديث
٤٢	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٤٣	درجة الحديث
٤٤	٣- باب ما جاء في بني الإسلام على خمس
٤٤	شرح الحديث
٤٤	تخريج حديث «وفي الباب»
٤٤	درجة الحديث
٤٥	٤- باب ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإيمان والإسلام
٤٥	شرح الحديث
٤٧	الفرق بين الإيمان والإسلام
٤٨	«ما الإحسان؟»
٤٩	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٥٠	درجة الحديث

- ٥١ - ٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِضَافَةِ الْفَرَائِضِ إِلَى الْإِيمَانِ
 ٥١ شرح الحديث
 ٥٢ درجة الحديث
 ٥٢ - ٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي اسْتِكْمَالِ الْإِيمَانِ وَزِيَادَتِهِ وَنَقْصَانِهِ
 ٥٢ شرح الحديث
 ٥٣ تخريج أحاديث «وفي الباب»
 ٥٣ رجال الحديث الثاني
 ٥٤ شرح الحديث الثاني
 ٥٤ تخريج أحاديث «وفي الباب»
 ٥٥ درجة الحديث
 ٥٦ شرح الحديث الثالث
 ٥٦ درجة الحديث
 ٥٧ - ٧ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ
 ٥٨ شرح الحديث
 ٥٨ درجة الحديث
 ٥٨ تخريج أحاديث «وفي الباب»
 ٥٨ - ٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حُرْمَةِ الصَّلَاةِ
 ٦٠ رجال الحديث
 ٦٠ شرح الحديث
 ٦٠ درجة الحديث
 ٦٢ شرح الحديث الثاني
 ٦٢ درجة الحديث
 ٦٢ - ٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ
 ٦٢ شرح الحديث
 ٦٣ درجة الحديث الثاني
 ٦٣ شرح الحديث الرابع
 ٦٤ تخريج أحاديث «وفي الباب»
 ٦٤ درجة الحديث
 ٦٥ شرح الحديث الخامس
 ٦٥ أقوال العلماء في ترك الصلاة
 ٦٥ - ١٠ - بَابُ
 ٦٦ رجال الحديث

٦٦	شرح الحديث
٦٧	درجة الحديث
٦٨	١١- بَابُ مَا جَاءَ لَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ
٦٨	شرح الحديث
٦٩	تخرج أحاديث «وفي الباب»
٦٩	درجة الحديث
٧٠	تاويل ثالث
٧٠	رجال الحديث الثاني
٧٠	شرح الحديث
٧١	درجة الحديث
٧٢	١٢- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمُسْلِمَ مَنْ سَلِمَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ لِسَانِهِ وَبَدَنِهِ
٧٢	شرح الحديث
٧٣	تخرج أحاديث «وفي الباب»
٧٤	١٣- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْإِسْلَامَ بَدَنٌ غَرِيبٌ وَسَيَعُودُ غَرِيبًا
٧٤	شرح الحديث
٧٤	تخرج أحاديث «وفي الباب»
٧٥	درجة الحديث
٧٥	شرح الحديث الثاني
٧٦	درجة الحديث
٧٧	١٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي عِلَامَةِ الْمُنَافِقِ
٧٧	رجال الحديث
٧٧	شرح الحديث
٧٧	درجة الحديث
٧٧	تخرج أحاديث «وفي الباب»
٧٨	رجال الحديث الثاني
٧٨	شرح الحديث
٧٩	درجة الحديث
٧٩	النفاق على نوعين
٨٠	شرح الحديث
٨٠	درجة الحديث
٨١	١٥- بَابُ مَا جَاءَ سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسُوقٌ
٨١	رجال الحديث

٨١

شرح الحديث

٨١

تخريج أحاديث «وفي الباب»

٨٢

درجة الحديث

٨٢

١٦- بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ رَمَى أَخَاهُ بِكُفْرٍ

٨٣

رجال الحديث

٨٣

شرح الحديث

٨٤

تخريج أحاديث «وفي الباب»

٨٤

درجة الحديث

٨٤

شرح الحديث الثاني

٨٥

درجة الحديث

٨٦

١٧- بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ يَمُوتُ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٨٦

شرح الحديث

٨٧

تخريج أحاديث «وفي الباب»

٨٨

درجة الحديث

٨٩

شرح الحديث الثاني

٨٩

درجة الحديث

٩٠

١٨- مَا جَاءَ فِي افْتِرَاقِ هَذِهِ الْأُمَّةِ

٩٠

شرح الحديث

٩٠

تخريج أحاديث «وفي الباب»

٩١

درجة الحديث

٩٢

شرح الحديث الثاني

٩٢

درجة الحديث

٩٢

رجال الحديث الثالث

٩٣

شرح الحديث الثالث

٩٣

درجة الحديث

٩٣

شرح الحديث الرابع

٩٣

درجة الحديث

٩٤

شرح الحديث الخامس

٩٤

درجة الحديث

٩٤

تخريج حديث الباب

أَبْوَابُ الْعِلْمِ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- ١- بَابُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا، فَهَهُ فِي الدِّينِ
 ٩٥ شرح الحديث
 ٩٥ تخريج أحاديث «وفي الباب»
 ٩٦ درجة الحديث
 ٩٧ ٢- بَابُ فَضْلِ طَلَبِ الْعِلْمِ
 ٩٧ شرح الحديث
 ٩٧ درجة الحديث
 ٩٧ رجال الحديث الثاني
 ٩٨ شرح الحديث الثاني
 ٩٨ درجة الحديث
 ٩٨ رجال الحديث الثالث
 ٩٨ شرح الحديث الثالث
 ٩٨ درجة الحديث
 ٩٩ ٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي كِتْمَانِ الْعِلْمِ
 ٩٩ رجال الحديث
 ٩٩ شرح الحديث
 ٩٩ تخريج أحاديث «وفي الباب»
 ١٠٠ درجة الحديث
 ١٠١ ٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْاسْتِيصَاءِ بِمَنْ يُطَلَّبُ الْعِلْمُ
 ١٠١ رجال الحديث
 ١٠١ شرح الحديث
 ١٠١ شرح الحديث الثاني
 ١٠٢ درجة الحديث
 ١٠٣ ٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي نَهَابِ الْعِلْمِ
 ١٠٣ شرح الحديث
 ١٠٣ تخريج أحاديث «وفي الباب»
 ١٠٤ درجة الحديث
 ١٠٤ شرح الحديث الثاني
 ١٠٥ درجة الحديث

١٠٦	٦- بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ يَطْلُبُ بِعِلْمِهِ الدُّنْيَا
١٠٦	رجال الحديث
١٠٦	شرح الحديث
١٠٦	درجة الحديث
١٠٧	شرح الحديث الثاني
١٠٧	تخريج حديث الباب
١٠٧	درجة الحديث
١٠٨	٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَثِّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ
١٠٨	رجال الحديث
١٠٨	شرح الحديث
١٠٨	تخريج أحاديث و«في الباب»
١٠٩	درجة الحديث
١٠٩	شرح الحديث الثاني
١١٠	درجة الحديث
١١٠	شرح الحديث الثالث
١١١	٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْظِيمِ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١١١	شرح الحديث
١١١	شرح الحديث الثاني
١١١	تخريج أحاديث و«في الباب»
١١٣	درجة الحديث
١١٣	شرح الحديث الثالث
١١٤	درجة الحديث
١١٥	٩- بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ رَوَى حَدِيثًا، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ
١١٥	شرح الحديث
١١٥	تخريج أحاديث و«في الباب»
١١٦	درجة الحديث
١١٧	١٠- بَابُ مَا نُهِِيَ عَنْهُ أَنْ يُقَالَ عِنْدَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١١٧	شرح الحديث
١١٨	درجة الحديث
١١٨	شرح الحديث الثاني
١١٨	درجة الحديث

١١٩	١١- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ
١١٩	رجال الحديث
١١٩	شرح الحديث
١٢٠	١٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِيهِ
١٢٠	رجال الحديث
١٢٠	شرح الحديث
١٢٠	تخريج أحاديث «وفي إباب»
١٢١	شرح الحديث الثاني
١٢١	درجة الحديث
١٢٢	درجة الحديث
١٢٣	١٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
١٢٣	شرح الحديث
١٢٣	درجة الحديث
١٢٤	١٤- بَابُ مَا جَاءَ الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلُهُ
١٢٤	رجال الحديث
١٢٤	شرح الحديث
١٢٤	تخريج أحاديث «وفي الباب»
١٢٥	درجة الحديث
١٢٥	شرح الحديث الثاني
١٢٥	درجة الحديث
١٢٦	شرح الحديث الثالث
١٢٦	درجة الحديث
١٢٦	درجة الحديث
١٢٧	١٥- بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتَّبَعَ أَوْ إِلَى ضَلَالَةٍ
١٢٧	شرح الحديث
١٢٧	درجة الحديث
١٢٧	شرح الحديث الثاني
١٢٨	تخريج حديث الباب
١٢٨	درجة الحديث
١٢٩	١٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدْعِ
١٢٩	رجال الحديث

١٢٩	شرح الحديث
١٣١	درجة الحديث
١٣١	رجال الحديث الثاني
١٣١	شرح الحديث الثاني
١٣١	درجة الحديث
١٣٢	شرح الحديث الثالث
١٣٢	درجة الحديث
١٣٣	١٧- بَابُ فِي الْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٣٣	شرح الحديث
١٣٣	درجة الحديث
١٣٤	١٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي عَالِمِ الْمَدِينَةِ
١٣٤	شرح الحديث
١٣٤	درجة الحديث
١٣٥	١٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْفَقْهِ عَلَى الْعِبَادَةِ
١٣٥	رجال الحديث
١٣٥	شرح الحديث
١٣٥	درجة الحديث
١٣٦	شرح الحديث الثاني
١٣٧	رجال الحديث الثالث
١٣٧	شرح الحديث
١٣٧	درجة الحديث
١٣٧	رجال الحديث الرابع
١٣٨	شرح الحديث الرابع
١٣٨	درجة الحديث
١٣٨	شرح الحديث الخامس
١٣٩	درجة الحديث
١٣٩	شرح الحديث السادس
١٣٩	درجة الحديث
١٤٠	شرح الحديث السابع
١٤٠	درجة الحديث

كِتَابُ الاسْتِئْذَانِ وَالْآدَابِ

«عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

- ١- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِقْشَاءِ السَّلَامِ ١٤١
- شرح الحديث ١٤١
- تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٤١
- درجة الحديث ١٤٢
- ٢- بَابُ مَا تَكْرَفِي فِي فَضْلِ السَّلَامِ ١٤٣
- رجال الحديث ١٤٣
- شرح الحديث ١٤٣
- درجة الحديث ١٤٤
- تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٤٤
- ٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي الاسْتِئْذَانِ ثَلَاثَةً ١٤٥
- رجال الحديث ١٤٥
- شرح الحديث ١٤٦
- تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٤٧
- درجة الحديث ١٤٧
- شرح الحديث الثاني ١٤٧
- درجة الحديث ١٤٧
- ٤- بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ رَدِّ السَّلَامِ ١٤٨
- شرح الحديث ١٤٨
- درجة الحديث ١٤٨
- ٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَبْلِيغِ السَّلَامِ ١٤٩
- رجال الحديث ١٤٩
- شرح الحديث ١٤٩
- تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٤٩
- درجة الحديث ١٥٠
- ٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ ١٥١
- رجال الحديث ١٥١
- شرح الحديث ١٥١
- درجة الحديث ١٥١

١٥٢	٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ إِشَارَةِ الْيَدِ بِالسَّلَامِ
١٥٢	شرح الحديث
١٥٢	درجة الحديث
١٥٢	٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى الصَّبِيَّانِ
١٥٣	رجال الحديث
١٥٣	شرح الحديث
١٥٣	درجة الحديث
١٥٤	٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى النِّسَاءِ
١٥٤	رجال الحديث
١٥٤	شرح الحديث
١٥٥	درجة الحديث
١٥٦	١٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ
١٥٦	رجال الحديث
١٥٦	شرح الحديث
١٥٦	درجة الحديث
١٥٧	١١- بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّلَامِ قَبْلَ الْكَلَامِ
١٥٧	رجال الحديث
١٥٧	شرح الحديث
١٥٧	درجة الحديث
١٥٨	١٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ
١٥٨	شرح الحديث
١٥٨	درجة الحديث
١٥٨	شرح الحديث الثاني
١٥٩	تخريج أحاديث «وفي الباب»
١٥٩	درجة الحديث
١٦٠	١٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّلَامِ عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَفِيهِمْ
١٦٠	شرح الحديث
١٦٠	درجة الحديث
١٦١	١٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَسْلِيمِ الرَّكْبِ عَلَى الْمَاشِي
١٦١	شرح الحديث
١٦١	تخريج أحاديث «وفي الباب»
١٦٢	درجة الحديث

١٦٢	شرح الحديث الثاني
١٦٢	درجة الحديث الثاني
١٦٢	رجال الحديث الثالث
١٦٢	شرح الحديث الثالث
١٦٣	درجة الحديث
١٦٤	١٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عِنْدَ الْقِيَامِ وَعِنْدَ الْقُعُودِ
١٦٤	شرح الحديث
١٦٤	درجة الحديث
١٦٥	١٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِسْتِثْنَانِ قِبَالَ الْبَيْتِ
١٦٥	رجال الحديث
١٦٥	شرح الحديث
١٦٦	تخريج أحاديث «وفي الباب»
١٦٦	درجة الحديث
١٦٧	١٧- بَابُ مَنْ اُطْلِعَ فِي دَلْوٍ قَوْمٌ بِفَيْرٍ لَدُنْهُمْ
١٦٧	شرح الحديث
١٦٧	درجة الحديث
١٦٧	شرح الحديث الثاني
١٦٨	تخريج حديث «وفي الباب»
١٦٨	درجة الحديث
١٦٩	١٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ قَبْلَ الْإِسْتِثْنَانِ
١٦٩	رجال الحديث
١٦٩	شرح الحديث
١٧٠	درجة الحديث
١٧٠	شرح الحديث الثاني
١٧٠	درجة الحديث الثاني
١٧١	١٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ طُرُقِ الرَّجُلِ أَهْلَهُ لَيْلًا
١٧١	شرح الحديث
١٧١	تخريج أحاديث «وفي الباب»
١٧٢	درجة الحديث
١٧٣	٢٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَثْرِيكِ الْكِتَابِ
١٧٣	رجال الحديث
١٧٣	شرح الحديث

١٧٣	درجۃ الحديث ٢٨١
١٧٤	باب ٢١
١٧٤	رجال الحديث ٢٨٢
١٧٤	شرح الحديث ٢٨١
١٧٤	درجۃ الحديث ٢٨١
١٧٥	باب ٢٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ السُّرِّيَانِيَّةِ
١٧٥	شرح الحديث ٢٨١
١٧٥	درجۃ الحديث ٢٨٢
١٧٦	باب ٢٣ - بَابُ فِي مَكَاتِبَةِ الْمُشْرِكِينَ
١٧٦	شرح الحديث ٢٨٢
١٧٦	درجۃ الحديث ٢٨٢
١٧٧	باب ٢٤ - بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ يَكْتُبُ إِلَى أَهْلِ الشُّرْكِ
١٧٧	شرح الحديث ٢٨٢
١٧٧	درجۃ الحديث ٢٨٢
١٧٨	باب ٢٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خْتَمِ الْكِتَابِ
١٧٨	شرح الحديث ٢٨٢
١٧٨	درجۃ الحديث ٢٨٢
١٧٩	باب ٢٦ - بَابُ كَيْفَ السَّلَامُ
١٧٩	شرح الحديث ٢٨٢
١٧٩	درجۃ الحديث ٢٨٢
١٨٠	باب ٢٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّسْلِيمِ عَلَى مَنْ يَبُولُ
١٨٠	شرح الحديث ٢٨٢
١٨٠	تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٨٢
١٨١	درجۃ الحديث ٢٨٢
١٨٢	باب ٢٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ أَنْ يَقُولَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مُبْتَدَأًا
١٨٢	رجال الحديث ٢٨٢
١٨٢	شرح الحديث ٢٨٢
١٨٣	رجال الحديث الثاني ٢٨٢
١٨٣	شرح الحديث الثاني ٢٨٢
١٨٣	درجۃ الحديث ٢٨٢
١٨٣	شرح الحديث الثالث ٢٨٢
١٨٤	درجۃ الحديث ٢٨٢

١٨٥	٢٩- بَابُ
٢٨٥	رجال الحديث
١٨٥	شرح الحديث
١٨٦	درجة الحديث
١٨٦	شرح الحديث الثاني
١٨٦	درجة الحديث
١٨٧	٣٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْجَالِسِ عَلَى الطَّرِيقِ
١٨٧	شرح الحديث
١٨٧	تخريج أحاديث «وفي الباب»
١٨٧	درجة الحديث
١٨٨	٣١- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَصَافِحَةِ
١٨٨	شرح الحديث
١٨٩	كيفية المصافحة
١٩٠	درجة الحديث
١٩٠	شرح الحديث الثاني
١٩٠	درجة الحديث
١٩٠	شرح الحديث الثالث
١٩١	درجة الحديث
١٩١	شرح الحديث الرابع
١٩١	تخريج أحاديث «وفي الباب»
١٩١	درجة الحديث
١٩٢	شرح الحديث الخامس
١٩٢	درجة الحديث
١٩٣	٣٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُعَانَقَةِ وَالْقُبْلَةِ
١٩٣	شرح الحديث
١٩٣	درجة الحديث
١٩٤	٣٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي قُبْلَةِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ
١٩٤	شرح الحديث
١٩٥	تخريج أحاديث «وفي الباب»
١٩٦	درجة الحديث
١٩٧	٣٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي مَرْحَبًا
١٩٧	شرح الحديث

١٩٧	رقبال الحديث الثاني
١٩٧	شرح الحديث الثاني
١٩٨	تخريج أحاديث «وفي الباب»
١٩٨	درجة الحديث

كتاب الآداب

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٩٩	١- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ
١٩٩	رجال الحديث
١٩٩	شرح الحديث
٢٠٠	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٢٠٠	درجة الحديث
٢٠١	شرح الحديث الثاني
٢٠١	درجة الحديث
٢٠٢	٢- بَابُ مَا يَقُولُ الْعَاطِسُ إِذَا عَطَسَ
٢٠٢	شرح الحديث
٢٠٣	درجة الحديث
٢٠٤	٣- بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ
٢٠٤	شرح الحديث
٢٠٤	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٢٠٥	درجة الحديث
٢٠٥	شرح الحديث الثاني
٢٠٥	في سنده اختلاف
٢٠٨	٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِيْجَابِ التَّشْمِيتِ بِحَمْدِ الْعَاطِسِ
٢٠٨	شرح الحديث
٢٠٨	درجة الحديث
٢٠٩	٥- بَابُ مَا جَاءَ كَمْ يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ
٢٠٩	شرح الحديث
٢٠٩	درجة الحديث
٢٠٩	شرح الحديث الثالث
٢١٠	درجة الحديث

٢١١	٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي خَفَضِ الصَّوْتِ وَتَخْمِيرِ الْوَجْهِ عِنْدَ الْعُطَاسِ
٢١١	شرح الحديث
٢١١	درجة الحديث
٢١٢	٧- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاوُبَ
٢١٢	شرح الحديث
٢١٢	درجة الحديث
٢١٣	شرح الحديث الثاني
٢١٣	درجة الحديث
٢١٤	٨- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْعُطَاسَ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ
٢١٤	شرح الحديث
٢١٤	درجة الحديث
٢١٥	٩- بَابُ كَرَاهِيَةِ أَنْ يَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلُسَ فِيهِ
٢١٥	شرح الحديث
٢١٥	درجة الحديث
٢١٦	درجة الحديث
٢١٧	١٠- بَابُ مَا جَاءَ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ
٢١٧	رجال الحديث
٢١٧	شرح الحديث
٢١٧	درجة الحديث
٢١٧	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٢١٩	١١- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْجُلُوسِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بِغَيْرِ إِذْنِهِمَا
٢١٩	شرح الحديث
٢١٩	درجة الحديث
٢٢٠	١٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْقُعُودِ وَسَطِ الْحَلَقَةِ
٢٢٠	شرح الحديث
٢٢٠	درجة الحديث
٢٢١	١٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ قِيَامِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ
٢٢١	رجال الحديث
٢٢١	شرح الحديث
٢٢١	درجة الحديث
٢٢٢	رجال الحديث الثاني
٢٢٢	شرح الحديث الثاني

٢٢٢	تخریج حديث «وفي الباب»
٢٢٢	درجۃ الحديث
٢٢٢	١٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ
٢٢٣	شرح الحديث
٢٢٤	درجۃ الحديث
٢٢٥	رجال الحديث الثاني
٢٢٥	شرح الحديث
٢٢٦	تخریج أحاديث «وفي الباب»
٢٢٧	درجۃ الحديث
٢٢٨	١٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّوْقِيتِ فِي تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ وَأَخَذِ الشَّارِبِ
٢٢٨	شرح الحديث
٢٢٩	١٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَصِّ الشَّارِبِ
٢٢٩	شرح الحديث
٢٢٩	درجۃ الحديث
٢٢٩	شرح الحديث الثاني
٢٣٠	تخریج حديث «وفي الباب»
٢٣٠	درجۃ الحديث
٢٣١	١٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ مِنَ اللَّحْيَةِ
٢٣١	شرح الحديث
٢٣٢	درجۃ الحديث
٢٣٢	١٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِعْقَاءِ اللَّحْيَةِ
٢٣٣	شرح الحديث
٢٣٣	درجۃ الحديث
٢٣٣	شرح الحديث الثاني
٢٣٣	درجۃ الحديث الثاني
٢٣٤	١٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي وَضْعِ إِحْدَى الرَّجُلَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى مُسْتَلْقِيَا
٢٣٤	شرح الحديث
٢٣٤	درجۃ الحديث
٢٣٥	٢٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكَرَاهِيَةِ فِي ذَلِكَ
٢٣٥	شرح الحديث
٢٣٥	شرح الحديث الثاني
٢٣٥	درجۃ الحديث

٢٣٦	٢١- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْأَضْطِجَاعِ عَلَى الْبَطْنِ
٢٣٦	شرح الحديث
٢٣٦	تخریج أحاديث «وفي الباب»
٢٣٧	٢٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْعَوْرَةِ
٢٣٧	شرح الحديث
٢٣٧	درجة الحديث
٢٣٨	٢٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِتْكَاءِ
٢٣٨	شرح الحديث
٢٣٨	درجة الحديث
٢٣٩	٢٤- بَابُ
٢٣٩	شرح الحديث
٢٣٩	درجة الحديث
٢٤٠	٢٥- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الرَّجُلَ أَحَقُّ بِصَنْدُاقِيَّتِهِ
٢٤٠	شرح الحديث
٢٤٠	درجة الحديث
٢٤٠	تخریج حديث الباب
٢٤١	٢٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي اتِّخَاذِ الْأَنْمَاطِ
٢٤١	شرح الحديث
٢٤١	درجة الحديث
٢٤٢	٢٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي رُكُوبِ ثَلَاثَةِ عَلَى دَابَّةٍ
٢٤٢	رجال الحديث
٢٤٢	شرح الحديث
٢٤٣	تخریج أحاديث «وفي الباب»
٢٤٣	درجة الحديث
٢٤٤	٢٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي نَظَرَةِ الْفُجَاءَةِ
٢٤٤	شرح الحديث
٢٤٤	درجة الحديث
٢٤٤	شرح الحديث الثاني
٢٤٥	درجة الحديث
٢٤٦	٢٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي اخْتِجَابِ الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ
٢٤٦	شرح الحديث
٢٤٦	حكمُ نظرِ المرأةِ إلى الأجنبيِّ

٢٤٧	درجة الحديث
٢٤٨	٣٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الدُّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِإِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ
٢٤٨	شرح الحديث
٢٤٨	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٢٤٩	درجة الحديث
٢٥٠	٣١- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَحْذِيرِ فِتْنَةِ النِّسَاءِ
٢٥٠	شرح الحديث
٢٥٠	درجة الحديث
٢٥١	تخريج حديث الباب
٢٥٢	٣٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ اتِّخَاذِ الْقُصَّةِ
٢٥٢	شرح الحديث
٢٥٢	درجة الحديث
٢٥٣	٣٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ
٢٥٣	شرح الحديث
٢٥٤	درجة الحديث
٢٥٤	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٢٥٥	٣٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ
٢٥٥	شرح الحديث
٢٥٥	درجة الحديث
٢٥٥	شرح الحديث الثاني
٢٥٦	درجة الحديث
٢٥٦	تخريج حديث «وفي الباب»
٢٥٧	٣٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ خُرُوجِ الْمَرْأَةِ مُتَعَطِّرَةً
٢٥٧	رجال الحديث
٢٥٧	شرح الحديث
٢٥٧	تخريج حديث «وفي الباب»
٢٥٧	درجة الحديث
٢٥٨	٣٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي طَيِّبِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
٢٥٨	شرح الحديث
٢٥٩	تخريج حديث «وفي الباب»
٢٦٠	٣٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ رَدِّ الطَّيِّبِ
٢٦٠	شرح الحديث

٢٦٠	تخريج حديث «وفي الباب»
٢٦٠	درجة الحديث
٢٦٠	شرح الحديث الثاني
٢٦١	درجة الحديث
٢٦١	شرح الحديث الثالث
٢٦١	درجة الحديث
٢٦٢	٢٨- بَابُ فِي كَرَاهِيَةِ مُبَاشَرَةِ الرَّجُلِ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ
٢٦٢	شرح الحديث
٢٦٢	درجة الحديث
٢٦٢	شرح الحديث الثاني
٢٦٣	درجة الحديث
٢٦٤	٢٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْعَوْرَةِ
٢٦٥	٤٠- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْقَحْظَ عَوْرَةً
٢٦٥	رجال الحديث
٢٦٥	شرح الحديث
٢٦٥	درجة الحديث
٢٦٦	شرح الحديث الثاني
٢٦٦	درجة الحديث
٢٦٦	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٢٦٨	٤١- بَابُ مَا جَاءَ فِي النِّقَاطَةِ
٢٦٨	شرح الحديث
٢٦٩	درجة الحديث
٢٧٠	٤٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِسْتِنَارِ عِنْدَ الْجَمَاعِ
٢٧٠	رجال الحديث
٢٧٠	درجة الحديث
٢٧١	٤٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي دُخُولِ الْحَمَامِ
٢٧١	شرح الحديث
٢٧٢	درجة الحديث
٢٧٢	رجال الحديث الثاني
٢٧٢	شرح الحديث الثاني
٢٧٣	شرح الحديث الثالث
٢٧٣	درجة الحديث

٢٧٤	٤٤- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ
٢٧٤	شرح الحديث
٢٧٤	درجة الحديث
٢٧٥	رجال الحديث الثاني
٢٧٥	درجة الحديث الثاني
٢٧٥	شرح الحديث الثالث
٢٧٦	درجة الحديث
٢٧٦	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٢٧٧	٤٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ لُبْسِ الْمُعْصِفِرِ لِلرَّجُلِ وَالْقِسِيِّ
٢٧٧	شرح الحديث
٢٧٧	درجة الحديث
٢٧٨	شرح الحديث الثاني
٢٧٨	درجة الحديث الثاني
٢٧٨	شرح الحديث الثالث
٢٧٨	درجة الحديث الثالث
٢٧٩	٤٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الْبَيَاضِ
٢٧٩	شرح الحديث
٢٧٩	درجة الحديث
٢٧٩	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٢٨٠	٤٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي لُبْسِ الْحُمْرَةِ لِلرَّجَالِ
٢٨٠	شرح الحديث
٢٨٠	درجة الحديث
٢٨٠	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٢٨٢	٤٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي الثُّوبِ الْأَخْضَرِ
٢٨٢	رجال الحديث
٢٨٢	شرح الحديث
٢٨٢	درجة الحديث
٢٨٣	٤٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي الثُّوبِ الْأَسْوَدِ
٢٨٣	شرح الحديث
٢٨٣	درجة الحديث
٢٨٤	٥٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي الثُّوبِ الْأَصْفَرِ
٢٨٤	رجال الحديث

٢٨٤	شرح الحديث
٢٨٥	٥١- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّرَعُّفِ وَالْخُلُوقِ لِلرِّجَالِ
٢٨٥	شرح الحديث
٢٨٥	درجة الحديث
٢٨٦	شرح الحديث الثاني
٢٨٦	درجة الحديث
٢٨٦	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٢٨٨	٥٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْحَرِيرِ وَالذِّيَبِاجِ
٢٨٨	شرح الحديث
٢٨٨	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٢٨٨	درجة الحديث
٢٨٩	٥٣- بَابُ
٢٨٩	شرح الحديث
٢٨٩	درجة الحديث
٢٩٠	٥٤- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ
٢٩٠	شرح الحديث
٢٩٠	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٢٩١	درجة الحديث
٢٩٢	٥٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخُفِّ الْأَسْوَدِ
٢٩٢	رجال الحديث
٢٩٢	شرح الحديث
٢٩٢	درجة الحديث
٢٩٣	٥٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ
٢٩٣	شرح الحديث
٢٩٣	درجة الحديث
٢٩٤	٥٧- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ
٢٩٤	شرح الحديث
٢٩٤	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٢٩٥	درجة الحديث
٢٩٥	رجال الحديث الثاني
٢٩٦	٥٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّؤْمِ
٢٩٦	شرح الحديث

٢٩٧	درجة الحديث
٢٩٧	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٢٩٩	٥٩- بَابُ مَا جَاءَ لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ ثَالِثٍ
٢٩٩	رجال الحديث
٢٩٩	شرح الحديث
٣٠٠	درجة الحديث
٣٠٠	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٣٠١	٦٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعِدَّةِ
٣٠١	شرح الحديث
٣٠٢	درجة الحديث
٣٠٢	تخريج حديث «وفي الباب»
٣٠٣	٦١- بَابُ مَا جَاءَ فِي فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي
٣٠٣	شرح الحديث
٣٠٣	رجال الحديث الثاني
٣٠٤	شرح الحديث
٣٠٤	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٣٠٤	درجة الحديث
٣٠٤	شرح الحديث الثالث
٣٠٥	درجة الحديث
٣٠٦	٦٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي يَابُنْيَ
٣٠٦	شرح الحديث
٣٠٦	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٣٠٦	درجة الحديث
٣٠٧	٦٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْجِيلِ اسْمِ الْمُؤَلَّودِ
٣٠٧	رجال الحديث
٣٠٧	شرح الحديث
٣٠٧	درجة الحديث
٣٠٨	٦٤- بَابُ مَا جَاءَ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ
٣٠٨	رجال الحديث
٣٠٨	شرح الحديث
٣٠٩	درجة الحديث

٣١٠	٦٥- بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
٣١٠	رجال الحديث
٣١٠	شرح الحديث
٣١١	درجة الحديث
٣١١	شرح الحديث الثاني
٣١١	درجة الحديث الثاني
٣١١	شرح الحديث الثالث
٣١٢	درجة الحديث
٣١٣	٦٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ
٣١٣	شرح الحديث
٣١٣	درجة الحديث
٣١٤	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٣١٥	شرح الحديث الثاني
٣١٦	٦٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٣١٦	شرح الحديث
٣١٦	درجة الحديث
٣١٦	تخريج حديث «وفي الباب»
٣١٧	٦٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْجَمْعِ بَيْنَ اسْمِ النَّبِيِّ S وَكُنْيَتِهِ
٣١٧	شرح الحديث
٣١٨	تخريج حديث «وفي الباب»
٣١٨	درجة الحديث
٣١٨	شرح الحديث الثاني
٣١٨	درجة حديث جابر
٣١٩	شرح الحديث الثالث
٣١٩	درجة حديث علي بن أبي طالب
٣٢٠	٦٩- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً
٣٢٠	رجال الحديث
٣٢٠	شرح الحديث
٣٢١	درجة الحديث
٣٢١	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٣٢٢	شرح الحديث الثاني
٣٢٢	درجة الحديث

٣٢٣	٧٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِنْشَادِ الشَّعْرِ
٣٢٣	شرح الحديث
٣٢٤	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٣٢٤	درجة الحديث
٣٢٤	شرح الحديث الثاني
٣٢٥	درجة الحديث
٣٢٥	شرح الحديث الثالث
٣٢٥	تخريج حديث «وفي الباب»
٣٢٥	درجة الحديث
٣٢٦	شرح الحديث الرابع
٣٢٦	درجة الحديث
٣٢٧	شرح الحديث الخامس
٣٢٧	درجة الحديث
٣٢٨	٧١- بَابُ مَا جَاءَ لِأَن يَمْتَلِنَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِنَ شَعْرًا
٣٢٨	شرح الحديث
٣٢٨	درجة الحديث
٣٢٨	رجال الحديث الثاني
٣٢٩	شرح الحديث الثاني
٣٢٩	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٣٢٩	درجة الحديث
٣٣٠	٧٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ
٣٣٠	رجال الحديث
٣٣٠	شرح الحديث
٣٣٠	درجة الحديث
٣٣٠	تخريج حديث «وفي الباب»
٣٣١	شرح الحديث الثاني
٣٣١	درجة الحديث
٣٣١	شرح الحديث الثالث
٣٣١	درجة الحديث
٣٣٢	٧٣- بَابُ
٣٣٢	شرح الحديث
٣٣٢	درجة الحديث

٢٢٢	٢٤ - بَابُ
٢٢٣	رجال الحديث
٢٢٣	شرح الحديث
٢٢٣	درجة الحديث
٢٢٤	٢٥ - بَابُ
٢٢٤	شرح الحديث
٢٢٤	درجة الحديث
٢٢٤	تخري أحاديث «وفي الباب»

كِتَابُ الْأَمْثَالِ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٢٦	١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ
٢٢٦	رجال الحديث
٢٢٦	شرح الحديث
٢٢٧	درجة الحديث
٢٢٧	شرح الحديث الثاني
٢٢٨	درجة الحديث
٢٢٨	تخريج حديث «وفي الباب»
٢٢٩	رجال الحديث الثاني
٢٢٩	شرح الحديث الثالث
٢٤٠	درجة الحديث
٢٤١	٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ
٢٤١	رجال الحديث
٢٤١	شرح الحديث
٢٤٢	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٢٤٢	درجة الحديث
٢٤٢	٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ
٢٤٣	رجال الحديث
٢٤٣	شرح الحديث
٢٤٥	درجة الحديث
٢٤٦	٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ الْمُؤْمِنِ الْقَارِئِ لِلْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقَارِئِ
٢٤٦	شرح الحديث

٣٤٦	درجة الحديث
٣٤٧	شرح الحديث الثاني
٣٤٧	درجة الحديث الثاني
٣٤٧	شرح الحديث الثالث
٣٤٨	درجة الحديث الثالث
٣٤٨	تخريج حديث «وفي الباب»
٣٤٩	٥- بَابُ مِثْلِ الصَّلَاةِ الْخُمْسِ
٣٤٩	شرح الحديث
٣٤٩	تخريج حديث «وفي الباب»
٣٤٩	درجة الحديث
٣٥٠	٦- بَابُ
٣٥٠	رجال الحديث
٣٥٠	شرح الحديث
٣٥٠	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٣٥١	درجة الحديث
٣٥٢	٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي مِثْلِ ابْنِ آدَمَ وَأَجَلِهِ وَأَمَلِهِ
٣٥٢	رجال الحديث
٣٥٢	شرح الحديث
٣٥٢	درجة الحديث
٣٥٣	شرح الحديث الثاني
٣٥٤	شرح الحديث الثالث
٣٥٤	شرح الحديث الرابع
٣٥٥	درجة الحديث

كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٥٦	١- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ
٣٥٦	شرح الحديث
٣٥٧	درجة الحديث
٣٥٧	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٣٥٨	٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ
٣٥٨	رجال الحديث

٣٥٨	شرح الحديث
٣٥٩	درجة الحديث
٣٥٩	تخريج حديث «وفي الباب»
٣٥٩	شرح الحديث الثاني
٣٦٠	درجة الحديث
٣٦٠	شرح الحديث الثالث
٣٦٠	درجة الحديث الثالث
٣٦٠	رجال الحديث الرابع
٣٦١	شرح الحديث
٣٦١	درجة الحديث
٣٦٢	باب ٢ -
٣٦٢	رجال الحديث
٣٦٢	شرح الحديث
٣٦٣	درجة الحديث
٣٦٣	تخريج حديث «وفي الباب»
٣٦٤	باب ٤ - باب ما جاء في آخر سورة البقرة
٣٦٤	شرح الحديث
٣٦٤	درجة الحديث
٣٦٥	شرح الحديث الثاني
٣٦٥	درجة الحديث
٣٦٦	باب ٥ - باب ما جاء في سورة آل عمران
٣٦٦	رجال الحديث
٣٦٦	شرح الحديث
٣٦٧	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٣٦٧	درجة الحديث
٣٦٧	شرح الحديث الثاني
٣٦٨	باب ٦ - باب ما جاء في فضل سورة الكهف
٣٦٨	شرح الحديث
٣٦٨	درجة الحديث
٣٦٨	تخريج حديث «وفي الباب»
٣٦٩	شرح الحديث الثاني
٣٦٩	درجة الحديث

٣٧٠	٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ يَس
٣٧٠	رجال الحديث
٣٧١	شرح الحديث
٣٧١	درجة الحديث
٣٧١	تخريج حديث «وفي الباب»
٣٧٢	٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ حَمْدِ الدُّخَانِ
٣٧٢	شرح الحديث
٣٧٢	درجة الحديث
٣٧٢	رجال الحديث الثاني
٣٧٢	شرح الحديث الثاني
٣٧٣	درجة الحديث
٣٧٤	٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْمَلِكِ
٣٧٤	رجال الحديث
٣٧٤	شرح الحديث
٣٧٥	درجة الحديث
٣٧٥	تخريج حديث «وفي الباب»
٣٧٦	رجال الحديث الثاني
٣٧٦	شرح الحديث الثاني
٣٧٦	درجة الحديث
٣٧٦	شرح الحديث الثالث
٣٧٧	١٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِذَا نُزِّلَتْ
٣٧٧	رجال الحديث
٣٧٧	شرح الحديث
٣٧٨	درجة الحديث
٣٧٨	تخريج حديث «وفي الباب»
٣٧٩	١١- بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَفِي سُورَةِ إِذَا نُزِّلَتْ
٣٧٩	رجال الحديث
٣٧٩	شرح الحديث
٣٨٠	درجة الحديث
٣٨٠	شرح الحديث الثاني
٣٨٠	درجة الحديث

٢٨٨	١٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ
٢٨٩	شرح الحديث
٢٨٩	تخریج أحاديث «وفي الباب»
٢٨٩	درجة الحديث
٢٨٩	رجال الحديث الثاني
٢٨٩	شرح الحديث
٢٨٩	درجة الحديث
٢٨٩	شرح الحديث الثالث
٢٨٩	درجة الحديث
٢٨٩	شرح الحديث الخامس
٢٨٩	درجة الحديث
٢٨٩	شرح الحديث السادس
٢٨٩	درجة الحديث
٢٨٩	١٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعَوْدَتَيْنِ
٢٨٩	شرح الحديث
٢٨٩	درجة الحديث
٢٨٩	شرح الحديث الثاني
٢٨٩	درجة الحديث
٢٨٩	١٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ قَارِي الْقُرْآنِ
٢٨٩	شرح الحديث
٢٨٩	درجة الحديث
٢٩٠	شرح الحديث الثاني
٢٩٠	درجة الحديث
٢٩١	١٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ
٢٩١	رجال الحديث
٢٩١	شرح الحديث
٢٩٣	درجة الحديث
٢٩٤	١٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ
٢٩٤	شرح الحديث
٢٩٤	درجة الحديث
٢٩٦	تخریج أحاديث «وفي الباب»

٣٩٧	١٧- بَابُ مَا جَاءَ فِيهِ مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ
٣٩٧	رجال الحديث
٣٩٧	شرح الحديث
٣٩٨	درجة الحديث
٣٩٩	١٨- بَابُ
٣٩٩	رجال الحديث
٣٩٩	شرح الحديث
٤٠٠	شرح الحديث الثاني
٤٠٠	درجة الحديث
٤٠١	١٩- بَابُ
٤٠١	رجال الحديث
٤٠١	شرح الحديث
٤٠٢	درجة الحديث
٤٠٢	شرح الحديث الثاني
٤٠٢	درجة الحديث
٤٠٢	شرح الحديث الثالث
٤٠٢	درجة الحديث
٤٠٣	٢٠- بَابُ
٤٠٣	رجال الحديث
٤٠٣	شرح الحديث
٤٠٤	درجة الحديث
٤٠٥	٢١- بَابُ
٤٠٥	شرح الحديث
٤٠٥	درجة الحديث
٤٠٥	رجال الحديث
٤٠٦	شرح الحديث الثاني
٤٠٦	درجة الحديث
٤٠٦	شرح الحديث الثالث
٤٠٧	درجة الحديث
٤٠٨	٢٢- بَابُ
٤٠٨	رجال الحديث
٤٠٨	شرح الحديث

٤٠٨	درجة الحديث
٤٠٨	شرح الحديث الثاني
٤٠٩	درجة الحديث
٤١٠	٢٣- بَاب
٤١٠	شرح الحديث
٤١٠	درجة الحديث
٤١١	٢٤- بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٤١١	رجال الحديث
٤١٢	شرح الحديث
٤١٢	درجة الحديث
٤١٢	شرح الحديث الثاني
٤١٢	درجة الحديث
٤١٣	٢٥- بَاب
٤١٣	شرح الحديث
٤١٣	شرح الحديث
٤١٤	٢٦- بَاب
٤١٤	رجال الحديث
٤١٤	شرح الحديث
٤١٤	درجة الحديث

كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤١٥	١- بَابُ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ
٤١٥	شرح الحديث
٤١٥	درجة الحديث
٤١٦	اختلاف القراءة
٤١٦	رجال الحديث الثاني
٤١٦	شرح الحديث الثاني
٤١٧	درجة الحديث
٤١٧	رجال الحديث الثالث
٤١٧	شرح الحديث الثالث
٤١٧	درجة الحديث

٤١٩	٢- بَابُ وَمِنْ سُورَةِ هُودٍ
٤١٩	شرح الحديث
٤٢٠	درجة الحديث
٤٢١	٣- بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ
٤٢١	رجال الحديث
٤٢١	شرح الحديث
٤٢٢	درجة الحديث
٤٢٢	رجال الحديث الثاني
٤٢٢	شرح الحديث الثاني
٤٢٣	درجة الحديث
٤٢٤	٤- بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ
٤٢٤	شرح الحديث
٤٢٥	درجة الحديث
٤٢٥	رجال الحديث الثاني
٤٢٥	شرح الحديث الثاني
٤٢٦	درجة الحديث
٤٢٧	٥- بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ
٤٢٧	شرح الحديث
٤٢٧	درجة الحديث
٤٢٨	٦- بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ
٤٢٨	رجال الحديث
٤٢٨	شرح الحديث
٤٢٨	درجة الحديث
٤٢٩	٧- بَابُ وَمِنْ سُورَةِ النَّبِيلِ
٤٢٩	شرح الحديث
٤٢٩	درجة الحديث
٤٣٠	٨- بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ
٤٣٠	شرح الحديث
٤٣٠	درجة الحديث
٤٣١	٩- بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الْحَجِّ
٤٣١	رجال الحديث
٤٣١	شرح الحديث

٤٣١	درجة الحديث
٤٣٢	١٠- بَابُ
٤٣٣	شرح الحديث
٤٣٣	درجة الحديث
٤٣٥	١١- بَابُ مَا جَاءَ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ
٤٣٥	شرح الحديث
٤٣٧	درجة الحديث
٤٣٧	رجال الحديث الثاني
٤٣٧	شرح الحديث الثاني
٤٣٧	تخريج أحاديث «وفي الباب»
٤٣٨	درجة الحديث
٤٣٩	١٢- بَابُ
٤٣٩	شرح الحديث
٤٤٠	درجة الحديث
٤٤١	١٣- بَابُ فِي كَيْفِ يَخْتَمُ الْقُرْآنُ؟
٤٤١	شرح الحديث
٤٤٢	درجة الحديث
٤٤٢	شرح الحديث الثاني
٤٤٣	شرح الحديث الثالث
٤٤٤	درجة الحديث
٤٤٤	شرح الحديث الرابع
٤٤٤	درجة الحديث

